بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عين الاعيان بفيضه الاقدم • وقدرها بعلمه في غيب ذاته وتمم • ولطف برش نور التجلي عليها وانعم • واظهرها بمفاتيح خزاين الجود والكرم • عن مكامن الغيوب ومقار العدم • ووهب لكل منها ما قبل استعداده فاكرم • واوجد منها ما كان ممكنا واحكم باظهار ملابس اسمائه في القدم • ودبرها بحكمته واتقن وابرم فسبحان الذي تجلى بذاته لذاته فاظهر ادم • واستخلفه على مظاهر اسمائه المنعوتة بالعالم • واجمل فيه جميع الحقايق وابهم • ليكون صورة اسمه الجامع العزيز الاكرم • وحامل اسرار العليم الاعلم فيدل به عليه فيعلم • وصلى الله على من هو الاسم الاعظم • الناطق بلسان مرتبة الكلية ولد ادم • المبعوث بالرسالة الى خير الامم وعلى اله واصحابه المصطفين من العرب والعجم • الرافعين بانوارهم استار الظلم • وعلى وارثيه من الاولياء الكمل السالكين الطريق الامم • المطلعين بالحق على الاسرار والحكم وبعد يقول المولى الشيخ العالم العارف المحقق المدقق افضل العلماء الكاملين • اكمل الراسخين • اشرف الحكماء الموحدين • الواصل الى اقصى درجات الواصلين • كاشف حقايق كرام الانبياء • موضح رموز عظام الاولياء • شرف الملة

والحق

والحق والدين داود بن محمود بن محمد الرومي القيصري قدس الله سره • واعلى ذكره لما وفقني الله تعالى وكشف على انوار اسراره • ورفع عن عيني قلبي اكنة استاره • وايدني التاييد الرباني باعلام رموزه • والتوفيق الصمداني باعطاء كنوزه • وساقتني الاقدار الى خدمة مولانا الامام العلامة الكامل المكمل وحيد دهره • وفريد عصره • سلطان العارفين عين ذات الموحدين • ونور بصر المحققين كمال الملة والحق والدين • عبد الرزاق جمال الدين • ابي الغنايم القاشاني • قدس الله روحه العزيز • ادام الله تعالى على المستفيدين بركة انفاسه • وانار بمعارفه قلوب الطالبين وجلاسه وكان جماعة من الاخوان المشتغلين بتحصيل الكمال • الطالبين لاسرار ذي الجمال والجلال • شرعوا في قراءة كتاب فصوص الحكم • الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم • الشيخ الكامل المكمل قطب العارفين • وامام الموحدين • وقرة عيون المحققين • وارث الانبياء والمرسلين • خاتم الولاية المحمدية • كاشف الاسرار الالهية • الذي لا يسمح بمثله الدهور والاعصار • ولا ياتي بقرينه الفلك الدوار • محيي الملة والحق والدين • رضي الله عنه وارضاه • وجعل اعلى جنانه موطنه ومثواه • الذي اخرجه الى الخلق • ويبين لهم حكمته من الحقايق • ويكشف عليهم ما احتجب من الاسرار والدقايق • لانه كاد ان يتجلى الحق بالنور • الموجب للظهور • وقرب ان ينكشف كل مرموز ومستور • وحان طلوع شمس الحقيقة من مغربها • وبروز عرش الربوبية من مشرقها • وكان الحق

قد اطلعني على معانيه المتلاطمة انوارها. والهمني بفحاويه
المتعالية اسرارها وارانى فى سرى من بشرنى بمعرفتى هذا الكتاب
وتخصيصى بالعلم به من بين سائر الاصحاب من غير تامل
سابق فيه او مطالعة او استحضار لمعانيه. عناية من الله
الكريم. وفضلا من الرب الرحيم. لانه هو المؤيد بنصره من
يشاء من عباده. والموفق بالظفر على اسرار مبدئه ومعاده
مع تجول عقول العقلاء حول فنائه. وترجعهم خاسرين وتطوف
فهوم الفضلاء حريم حماه. وترددهم حاسرين لكونه منزلا
من سماء محيط بفلك العقل ولا يحاط. ومقام ينوط بكل ما يناله
الفهم ولا يناط. مشير الحقايق عجزت العقول عن ادراكها. كاشفا
لدقايق وقفت القلوب عن ذرى افلاكها. حارت اعين
ذوى البصائر والابصار. فى عرائس معانيها المتلالئة من وراء
الحجاب. وشخصت ابصار اهل العلم والفهم فى محاسن
مجاليها المتجلية لاولى الالباب. تجول عقول الخلق حول جنابه
ولم يدركوا من بارقه غير لمعة فسنح لى ان اكشف بعض اسراره على طالبيه.
وارفع القناع عن وجوه عرائس معانيه التى فاضت على قلبه المنور.
وروحه المطهر. من حضرة العليم الخبير الحكيم القدير. بالتجلى
منه عليه. والدنو منه والتدلى اليه. امتثالا لامره وانقيادا
لحكمه حيث قال بهذه الرحمة التى وسعتكم فوسعوا وادخلوا فيما قال
فيهم ومما رزقناهم ينفقون. واداء لشكره كما قال واما
بنعمة ربك فحدث. فشرعت فيه مستعينا بالله طالبا

رحمته

رحمته ان اقيد بعض ما فتح الله لى فيه وما استفدت من كتب الشيخ
وكتب اولاده رضوان الله عليهم اجمعين بعبارة واضحة واشارة
لايحة من غير ايجاز مخل ولا تطويل ممل شارطا ان لا انزل
كلامه الا على قواعده ولا اتعرض فى معاقده الا باذيال عقايده
بل ابين بحيث يتضح للناظر معنى الكتاب ويعلم ما هو الباطل
من الصواب فيحق الحق ويبطل الباطل من غير اشارة منى
وخطاب مع اعترافى بالعجز والتقصير واقرارى بانه هو
العليم الخبير ولما كان العلم بهذه الاسرار موقوفا على معرفة
قواعد واصول اتفق عليها هذه الطائفة قدمت لبيانها فصولا
وبينت فيها اصولا تبتنى قاعدة التوحيد عليها وتنتسب
هذه الطريقة اليها بحيث يعلم منها اكثر مقاصد هذا العلم
لمن وفقه الله وانعم عليه بالفهم وجعلتها اثنى عشر فصلا
الفصل الاول فى الوجود وانه هو الحق **الفصل الثانى** فى اسمائه
وصفاته **الفصل الثالث** فى الاعيان الثابتة والتنبيه على
بعض مراتب مظاهر الاسماء فى الخارج **الفصل الرابع** فى الجوهر
والعرض وما يتبعهما على هذه الطريقة **الفصل الخامس** فى بيان
العوالم الكلية والحضرات الخمس الالهية **الفصل السادس**
فيما يتعلق بالعالم المثالى **الفصل السابع** فى مراتب الكشف وانواعها
اجمالا **الفصل الثامن** فى ان العالم هو صورة الحقيقة
الانسانية بحسب مراتبها **الفصل التاسع** فى بيان الحقيقة المحمدية
والاقطاب **الفصل العاشر** فى بيان الروح الاعظم ومراتبه واسمائه

في العالم الانساني **الفصل الحادي عشر** في عود الروح ومظاهره العلوية
والسفلية اليه **الفصل الثاني عشر** في النبوة والرسالة والولاية
وشحنتها بغرائب قد من الله تعالى علي ولم ار في كتب الطائفة
شيئا منها ولطائف استنبطتها من قواعدهم وسميت الكتاب
بمطلع خصوص الكلم • في معاني فصوص الحكم • وجعلته مشرفا
بالقاب المولى المعظم • والصدر المفخم • صاحب ديوان الامم •
دستور الممالك في العالم • مربي ضعفاء العرب والعجم سلطان
اعاظم الوزراء واكمل من في عصره من الورى حاوي الشيم
الملكية مظهر الصفات الرحمانية مجمع الاخلاق الرحمانية
مجمع الاخلاق الربانية اللطيف بعباد الله المتخلق باخلاق الله
الذي لم تتشرف مسند الوزارة بمثله في الصدارة ولم يكن
احاطة صفاته بلسان العبارة والاشارة **قطعه** كملت محاسنه
فلو اهدى السنا للبدر عند تمامه لم يخسف وعلى تفنن واصفيه
لحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف **الاخر** اردت له مدحا
فما من فضيلة تاملت الا جل عنها وقلت الصاحب الاعظم
غياث الملة والحق والدين امير محمد بن الصدر السعيد الشهيد
المرحوم المغفور رشيد الدنيا والدين انار الله ضريح السلف
وضاعف جلال الخلف اعز الله انصار دولته وادام فضائل
اعوان رفعته لازال الحفيظ لجنابه حفيظا والرقيب المجيب له
رقيبا لكونه متحليا بهذه الاسرار العلية وحاملا للانوار
السنية سالكا طريق الحق ومتوجها الى مقعد الصدق

مدبرا

مدبرا لظاهره نظام العالم مشاهدا بباطنه كمال بني ادم فاستحق
ان يخلد بخلود ذكره ويمحد كمحامد خلفه وخلفه ان قرن
بعنايته الجسيمة التامة والطافه العميمة العامة ونظر
اصحابه الماجديهم الكرام وقدوة الفضلاء الانام اعزهم الله
وحرسهم الى يوم القيام وكل ناظر فيه بعين الانصاف تارك
طريق الجور والاعتساف اذ لا يستفيد بهذا النوع من العلم
الا من تنور باطنه بالفهم وجانب طريق الجدل ونظر بنظر
من انصف وعدل واعتزل عن شبهات الوهم الموقع في الخطأ
والخطل وطهر الباطن عن دنس الاغيار وتوجه الى الله الواحد
القهار وامن بان فوق كل ذي علم عليم وعلم قصور العقل
عن ادراك اسرار العزيز الحكيم فان اهل الله انما وجدوا هذه المعارف
بالكشف واليقين لا بالظن والتخمين وما ذكر فيه مما
يشبه الدليل والبرهان انما جيء به تنبيها للمستعدين
من الاخوان اذ الدليل لا يزيد فيه الا الخفاء والبرهان عليه
لا يوجب الا الجفاء لانه طور لا يصل اليه الا من اهتدى
ولا يجده عيانا الا من زكى نفسه واقتدى فارجو من الله الكريم
ان يحفظني على الطريق القويم ويجعل سعيي مشكورا وكلامي
مقبولا واسأل الله العون والتوفيق والعصمة من الخطاء
في مقام التحقيق **الفصل الاول** في الوجود وانه هو الحق **اعلم** ان الوجود
من حيث هو هو لا بشرط شيء غير مقيد بالاطلاق والتقييد
ولا هو كلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص ولا واحد بالوحدة الزائدة

على ذاته ولا كثير بل يلزمه هذه الاشياء بحسب مراتبه ومقاماته
المنبه عليها بقوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فيصير مطلقا
ومقيدا وكليا وجزئيا وعاما وخاصا وواحدا وكثيرا من غير حصول
التغير في ذاته وحقيقته وليس بجوهر لانه موجود في الخارج لا في
موضوع او ماهية لو وجدت لكانت لا في موضوع والوجود ليس
كذلك والا يكون كالجواهر المتعينة المحتاجة الى الوجود الزائد
ولوازمه وليس بعرض لانه عبارة عما هو موجود في موضوع
او ماهية لو وجدت لكانت في موضوع والوجود ليس موجودا
بمعنى ان له وجودا زائدا فضلا عن ان يكون موجودا في موضوع
بل موجوديته بعينه وذاته لا بامر اخر يغايره عقلا او خارجا
وايضا لو كان عرضا لكان زائدا قائما بموضوع موجود قبله
بالذات فيلزم تقدم الشيء على نفسه وايضا وجودهما
زائد عليهما والوجود لا يمكن ان يكون زائدا على نفسه ولانه ماخوذ
في تعريفهما لكونه اعم منهما فهو غيرهما وليس اعتباريا
كما يقول الظالمون لتحققه في ذاته مع عدم المعتبرين
اياه فضلا عن اعتباراتهم سواء كانت عقولا او غيرها
كما قال عليه الصلوة والسلام كان الله ولم يكن معه شيء
وكون الحقيقة بشرط الشركة امرا عقليا اعتباريا لا يوجب
ان يكون لا بشرط الشيء فليس صفة عقلية وجودية
كالوجوب والامكان للواجب والممكن وهو اعم الاشياء
باعتبار عمومه وانبساطه على الماهيات حتى يعرض مفهوم

العدم المطلق والمضاف في الذهن عند تصورهما لذلك يحكم
العقل عليهما بالامتياز بينهما وامتناع احدهما وامكان الاخر اذ
كل ما هو ممكن وجوده ممكن عدمه وغير ذلك الاحكام
وهو اظهر من كل شيء تحقيقا وانية حتى قيل فيه انه بديهي واخفى
من جميع الاشياء ماهية وحقيقة فصدق فيه ما قال اعلم الخلق
في دعائه ما عرفناك حق معرفتك ولا يتحقق شيء في العقل ولا
في الخارج الا به فهو المحيط بجميعها بذاته وقوام الاشياء به لان الوجود
لو لم يكن لم يكن شيء لا في العقل ولا في الخارج فهو مقومها بل هو
عينها اذ هو الذي يتجلى في مراتبه ويظهر بصورها وحقايقها
في العلم والعين فيسمى بالماهية والاعيان الثابتة كما يبينه في
الفصل الثالث ان شاء الله تعالى فلا واسطة بينه وبين العدم
كما لا واسطة بين الموجود والمعدوم مطلقا والماهية الحقيقية
واسطة بين وجودها الخاص وعدمها والمطلقة الاعتبارية لا تحقق
لها في نفس الامر والكلام فيما له تحقق فيه ولا ضد له ولا مثل له
لانهما موجودان متخالفان او متساويان فخالف جميع الحقايق
لوجود اضدادها وتحقق امثالها فصدق فيه ليس كمثله شيء وبه
يتحقق الضدان ويتقوم المثلان بل هو الذي يظهر بصورة
الضدين وغيرهما ويلزم منه الجمع بين النقيضين اذ كل منهما
يستلزم سلب الاخر واختلاف الجهتين انما هو باعتبار العقل
واما في الوجود فيتحد الجهات كلها فالظهور والبطون وجميع
الصفات الوجودية المتقابلة مستهلكة في عين الوجود

فلامغايرة الا في اعتبار العقل والصفات السلبية مع كونها عائدة
الى العدم ايضا راجعة الى الوجود من وجه فكل من الجهات المتغايرة
من حيث وجودها العقلي عين باقيها ولكونهما يجتمعان
في عين الوجود يجتمعان ايضا في العقل اذ لولا وجودهما فيه
لما اجتمعا وعدم اجتماعهما في الوجود الخارجي الذي هو نوع
من انواع الوجود المطلق لاينافي اجتماعهما في الوجود من حيث
هو هو ولا يقبل الانقسام والتجزي خارجا وعقلا لبساطته
فلا جنس له ولا فصل له ولا يقبل الاشتداد والضعف في ذاته
لانهما لايتصوران الا في الحال القار كالسواد والبياض الحالين
في محلين او الغير القار متوجها الى غاية ما من الزيادة والنقصان
كالحركة ولا الزيادة والنقصان والشدة والضعف يقع عليه
بحسب ظهوره وخفائه في بعض مراتبه كما في القار الذات كالجسم
وغير القار الذات كالحركة وهو خير محض وكل ما هو خير محض
فهو منه وبه وقوامه بذاته لذاته اذ لا يحتاج في تحققه الى امر
خارج عن ذاته فهو القيوم الثابت بذاته والمثبت لغيره
وليس له ابتداء والا لكان محتاجا الى علة موجودة لامكانه ح
ولا له انتهاء والا لكان معروضا للعدم فيوصف بضده او يلزم
الانقلاب فهو ازلي وابدي فهو الاول والاخر والظاهر والباطن
لرجوع كل ما ظهر في الشهادة او بطن في الغيب اليه وهو بكل
شيء عليم للاحاطة بالاشياء بذاته وحصول العلم لكل عالم انما
هو بواسطة فهو اولى بذلك بل هو الذي يلزمه جميع الكمالات

وبه

وبه يقوم كل من الصفات كالحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر وغير ذلك فهو الحي العليم المريد السميع القادر البصير بذاته
لا بواسطة شيء اخر اذ به يلحق الاشياء كلها كمالاتها بل هو الذي
يظهر بتجليه وتحوله في صور مختلفة بصور تلك الكمالات فيصير
تابعا للذوات لانها ايضا وجودات خاصة مستهلكة في
مرتبة احديته ظاهرة في واحديته هو حقيقة واحدة لا تكثر فيها وكثرة
ظهوراتها وصورها لا تقدح في وحدة ذاتها وتعينها وامتيازها بذاتها
لا بتعين زائد عليها اذ ليس في الوجود ما يغايره ليشترك معه في
شيء ويتميز عنه بشيء وذلك لاينافي ظهورها في مراتبها المعينة بل هو اصل
جميع التعينات الصفاتية والاسمائية والمظاهر العلمية والعينية ولها
وحدة لا تقابل الكثرة هي اصل الوحدة المقابلة لها وهي عين ذاتها
الاحدية والوحدة الاسمائية المقابلة للكثرة التي هي ظل تلك
الوحدة الاصلية الذاتية ايضا عينها من وجه كما سنبين ان شاء
الله تعالى وهو نور محض لانه ظاهر بذاته ومظهر لغيره اذ به يدرك
الاشياء كلها منور سماوات الغيوب والعيون والارواح وارض الاجسام
والاشباح لانها به توجد وتتحقق ومنبع جميع الانوار الروحانية والجسمانية
وحقيقته غير معلوم لما سواه وليست عبارة عن الكون ولا
عن الحصول والتحقق والثبوت ان اريد بها المصدر لان كل منها عرض
ح ضرورة وان اريد بها ما يراد بلفظ الوجود فلا نزاع كما اراد اهل
الله تعالى بالكون وجود العالم وح لايكون شيء منها جوهرا ولا عرضا
كامرّ ولا معلوما بحسب حقيقته وان كان معلوما بحسب انيته

والتعريف اللفظي لابد ان يكون بالاشهر لبقية العلم والوجود اشهر
من غيره ضرورة والوجود العام المنبسط على الاعيان في العلم
ظل من ظلاله لتقيده بعمومه وكذلك الوجود الذهني والوجود الخارجي
ظلان لذلك الظل لتضاعف التقييد واليه الاشارة بقوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فهو
الواجب الوجود الحق سبحانه وتعالى الثابت لذاته المثبت لغيره
الموصوف بالاسماء الالهية المنعوت بالنعوت الربانية المدعو
بلسان الانبياء والاولياء الهادي خلقه الى ذاته الداعي مظاهره
بانبيائه الى عين جمعه ومرتبة الالوهية اخبر بلسانهم انه بهويته
مع كل شيء وبحقيقته مع كل حي ونبه ايضا انه عين الاشياء بقوله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فكونه عين الاشياء بظهوره
في ملابس اسمائه وصفاته في عالمي العلم والعين وكونه غيرها باختفائه
في ذاته واستعلائه بصفاته عما يوجب النقص والشين وتنزهه عن
الحصر والتعيين وتقدسه عن سمات الحدوث والتكوين وايجاده
الاشياء اختفائه فيها مع اظهاره اياها واعدامه لها في القيامة
الكبرى ظهوره بوحدته وقهره اياها بازالة تعيناتها وسماتها
وجعلها متلاشية كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وكل شيء هالك الا وجهه وفي الصغرى تحوله من عالم الشهادة
الى عالم الغيب او من صورة الى صورة في عالم واحد فالماهيات
صور كمالاته ومظاهر اسمائه وصفاته ظهرت اولا في العلم ثم في العين
بحسب حبه اظهار اياته ورفع اعلامه وراياته فتكثر بحسب الصور

وهو على وحدته الحقيقية وكمالاته السرمدية وهو يدرك حقايق الاشياء
بما يدرك حقيقة ذاته لا بامر اخر كالعقل الاول وغيره لان تلك
الحقايق ايضا عين ذاته حقيقة وان كانت غيرها تعينا ولا
يدركه غيره كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا
يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره ويحذركم الله نفسه والله
رؤف بالعباد نبه عباده تعطفا منه ورحمة لئلا يضيعوا اعمارهم
فيما لا يمكن حصوله واذا علمت ان الوجود هو الحق علمت
سر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم وفي انفسكم
افلا تبصرون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله تعالى نور
السموات والارض والله بكل شيء محيط وكنت سمعه وبصره وسر
قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله ومثال ذلك من الاسرار
المنبهة للتوحيد بلسان الاشارة تنبيه للمستبصرين بلسان
اهل النظر الوجود واجب بذاته اذ لو كان ممكنا لكان له علة موجودة
فيلزم تقدم الشيء على نفسه لا يقال الممكن في وجوده لا يحتاج الى علة
وهو غير موجود عندنا لكونه اعتباريا لانا لا نسلم ان الاعتباري
لا يحتاج الى علة فانه لا يتحقق في العقل الا باعتبار المعتبر فهو ايضا
علته وايضا المعتبر لا يتحقق في الخارج الا بالوجود اذ عند زوال
الوجود عنه مطلقا لا يكون الا عدما محضا فلو كان اعتباريا
لكان جميع ما في الوجود اعتباريا اذ الماهيات منفكة عن الوجود
امور اعتبارية وهو ظاهر البطلان وتعقل الشيء نفسه لا يخرجه
عن كونه امرا حقيقيا ولان طبيعة الوجود من حيث هي هي

حاصلة للوجود الخاص الواجبي وهو في الخارج فيلزم ان يكون
تلك الحقيقة موجودة فيه لكن لا بوجود زائد عليها وح لو كانت الطبيعة نسخه
ممكنة لكانت محتاجة الى علة ضرورة واخر الوجود ليس بجوهر
ولا عرض لما مر وكل ما هو ممكن فهو اما جوهر او عرض ينتج ان الوجود
ليس بممكن فتعين ان يكون واجبا وايضا الوجود لا حقيقة له
زائدة على نفسه والا يكون كما في الموجودات في تحققه بالوجود
ويتسلسل وكل ما هو كذلك فهو واجب بذاته لاستحالة انفكاك
الشيء عن نفسه فان قلت الوجوب نسبة تعرض للشيء نظرا الى
الموجود الخارج فما لا وجود له في الخارج زائدا على نفسه لا يكون متصفا
بالوجوب قلت الوجوب عارض للشيء الذي هو غير الوجود باعتبار
وجوده اما اذا كان ذلك الشيء عين الوجود فوجوبه بالنظر الى
ذاته لا غير لان الوجوب يستدعي التغاير مطلقا لا بالحقيقة كما
ان العلم تقتضي التغاير بين العالم والمعلوم تارة بالاعتبار وهو
عند تصور الشيء نفسه وتارة بالحقيقة وهو عند تصوره غيره
وايضا كل ما هو غير الوجود محتاج اليه من حيث وجوده وتحققه
والوجود من حيث هو وجود لا يحتاج الى شيء فهو غني في وجوده
عن غيره وكل ما هو غني في وجوده عن غيره فهو واجب فالوجود واجب
بذاته فان قلت الوجود من حيث هو هو كلي طبيعي وكل كلي طبيعي لا يوجد
الا في ضمن فرد من افراده فلا يكون الوجود من حيث هو واجبا لاحتياجه
في تحققه الى ما هو فرد منه قلت ان اردتم بالكبرى الطبايع الممكنة
الوجود فمسلم ولكن لا ينتج المقصود لان الممكنات من شانها ان توجد

وتقدم

وتقدم وطبيعة الوجود لا تقبل ذلك لما مر وان اردتم ما هو اعم منها
فالكبرى ممنوعة والتامل في قوله تعالى ليس كمثله شيء بل لا نسلم ان
الكلي الطبيعي في تحققه متوقف على وجود ما يعرض عليه ممكنا كان
او واجبا اذ لو كان كذلك لزم الدور سواء كان العارض منوعا او مشخصا
لان العارض لا يتحقق الا بمعروضه فلو توقف معروضه اليه في تحققه لزم
الدور والحق ان كل كلي طبيعي في ظهوره متشخصا في عالم الشهادة
يحتاج الى تعينات مشخصة له فائضة عليه من موجده وفي ظهوره
في عالم المعاني منوعا محتاج الى تعينات كلية منوعة له لا في
تحققه في نفسه وايضا كل ما ينوع او يشخص فهو متاخر عن الطبيعة
الجنسية والنوعية بالذات والمتاخر لا يكون علة لتحقق المتقدم
بل الامر بالعكس اولى والحاصل للطبيعة طبيعة اولى منها ان يجعل تلك
الطبيعة نوعا او شخصا بضم ما يعرض عليها من المنوع والمشخص
وجميع التعينات الوجودية راجعة الى عين الوجود فلا يلزم احتياج
حقيقة الوجود في كونها في الخارج الى غيرها وفي الحقيقة ليس في الوجود
غيره واخر كل ممكن قابل للعدم ولا شيء من الوجود المطلق القابل له
فالوجود واجب بذاته لا يقال ان وجود الممكن قابل للعدم لانا نقول
وجود الممكن عبارة عن حصوله في الخارج وظهوره فيه وهو من اعراض
الوجود الحقيقي لا عينه وايضا القابل لا بد ان يبقى مع المقبول والوجود
لا يبقى مع العدم فالقابل له هو الماهية لا وجودها ولا يقال ان اردتم بل القابل نسخه
ان العدم لا يعرض على الوجود فمسلم ولكن لم لا يجوز ان يزول الوجود
في نفسه وترتفع لانا نقول العدم ليس بشيء حتى يعرض الماهية او الوجود

وقولنا الماهية تقبل العدم معناه انه قابلة لزوال الوجود عنها
وهذا المعنى لايمكن في الوجود ولالزم انقلاب الوجود الى العدم و
ايضا امكان عدمه مقتضى ذاته ح والوجود يقتضي بذاته نفسه ضرورة
كما مر وذات الشيء الواحد لايمكن ان يقتضي نفسه وامكان عدمه
نفسه فلا يمكن زواله وفي الحقيقة الممكن ايضا لاينعدم بل يختفي ويدخل
في الباطن الذي ظهر منه والمحجوب يزعم انه ينعدم وتوهم انعدام وجود
الممكن انما ينشأ من فرض الافراد للوجود كالافراد الخارجية التي للانسان
مثلا وليس كذلك فان الوجود حقيقة واحدة لاتكثر فيها وافرادها
باعتبار اضافتها الى الماهيات والاضافة امر اعتباري فليس لها
افراد موجودة لتنعدم وتزول بل الزائل اضافتها اليها ولايلزم
من زوالها انعدام الوجود وزواله ليلزم انقلاب حقيقة الوجود
بحقيقة العدم اذ زوال الوجود بالاصالة هو العدم ضرورة وبطلانه
ظاهر توقع؟ واذا لم يكن للوجود افراد حقيقة مغايرة لحقيقة الوجود
لايكون عرضا عاما عليها وايضا لو كان عرضا عاما لكان اما جوهرا
او عرضا وقد بينا انه ليس بجوهر ولا عرض وايضا الوجود من حيث
هو هو محمول على الوجودات المضافة لصدق قولنا هذا الوجود وجود
وكل ما هو محمول على الشيء لابد ان يكون بينه وبين موضوعه ما به
الاتحاد وما به الامتياز وليس ما به الاتحاد هنا سوى نفس الوجود
وما به التغاير سوى النسبة فتعين ان يكون الوجود من حيث
هو هو عين الوجودات المضافة حقيقة والا لم تكن وجودا
ضرورة والمنازع يكابر مقتضى عقله الا ان يطلق لفظ الوجود

عليها

عليها وعلى الوجود من حيث هو هو بالاشتراك اللفظي وهو بين الفساد
وما يقال بان الوجود يقع على افراده لا على التساوي فانه يقع
على وجود العلة ومعلولها بالتقدم والتأخر وعلى وجود الجوهر
والعرض بالاولوية وعدمها وعلى وجود القار وغير القار بالشدة
والضعف فيكون مقولا عليها بالتشكيك وهو مقول بالتشكيك
لايكون عين ماهية الشيء ولا جزؤه ان اراد به ان التقدم والتأخر
والاولوية وعدمها والشدة والضعف باعتبار الوجود من حيث
هو هو فهو ممنوع لكونها من الامور الاضافية التي لا يتصور الا بنسبة
بعضها الى بعض ولان المقول على سبيل التشكيك انما هو باعتبار
العموم والكلية والوجود من حيث هو هو لا عام ولا خاص وان
ارادوا به انها ما لحق الوجود بالقياس الى الماهيات فهو صحيح
لكن لايلزم منه ان يكون الوجود من حيث هو مقولا عليها بالتشكيك
اذ اعتبار المعروضات غير اعتبار الوجود وذلك بعينه كلام اهل
الله تعالى لانهم ذهبوا الى ان الوجود باعتبار تنزله في مراتب
الاكوان وظهوره في مظاهر الامكان وكثرة الوسائط يشتد
خفاؤه فيضعف ظهوره وكمالاته وباعتبار قلتها يشتد نوريته
ويقوى ظهوره فيظهر كمالاته وصفاته فيكون اطلاقه على القوي
اولى من اطلاقه على الضعيف وتحقيق ذلك بان يعلم ان للوجود
مظاهر في العقل كما ان له مظاهر في الخارج منها الامور العامة
والكليات لا وجود لها الا في العقل وكونه مقولا على الافراد المضافة
الى الماهيات بالتشكيك انما هو باعتبار ذلك الظهور العقلي

ولذلك قيل انه اعتبارى فلا يكون من حيث هو هو مقولا عليها
بالتشكيك بل من حيث انه كلى محمول عقلى وبهذا المعنى لا ينافى
كونه عين ماهية افراده باعتبار كلية الطبيعى كما ان الحيوان
طبيعته فقط جزء ولافراده غير محمول عليها وباعتبار اطلاقه اى
لابشرط شئ جنس محمول عليها وباعتبار عروضه على فصول
الانواع التى تحته عرض عام عليها وهكذا الامر فى كل ما يقع على
افراده بالتشكيك والتفاوت فى افراد الوجود ليس الوجود بل
فى ظهور خواصه من العلية والمعلولية فى العلة والمعلول ويكون
قائما بنفسه فى الجوهر غير قائم بنفسه فى العرض وبشدة الظهور
فى افراد الذات وغيره فى غير الذات كما ان التفاوت بين افراد الانسان
ليس فى نفس الانسانية بل بحسب ظهور خواصها فيها فلو كان
مخرجا للوجود من ان يكون غير حقيقة الافراد لكان مخرجا للانسانية
من ان يكون عين حقيقة افراده مع التفاوت التى بين افراد
الانسانية لا يمكن مثله فى افراد شئ اخر من الموجودات ولذلك
صار بعضها اعلى مرتبة واشرف مقاما من الافلاك وبعضها اسفل
رتبة واحسن حالا من الحيوان كما قال تعالى اولئك كالانعام بل
هم اضل وقال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين لذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا وهذا
القدر كاف لاهل الاستبصار فى هذا الموضع ومن نور الله عين بصيرته
وفهم ما قررناه من النظر فيه لا يعجز عن دفع الشبه الوهمية والمعارضات
الباطلة والله المستعان وعليه التكلان اشارة الى بعض المراتب

الكلية

الكلية واصطلاحات الطائفة فيها حقيقة الوجود اذا اخذت بشرط
ان لا يكون معها شئ فهى المسماة عند القوم بالمرتبة الاحدية المستهلكة
جميع الاسماء والصفات فيها وتسمى جمع الجمع وحقيقة الحقائق والعماء
ايضا واذا اخذت بشرط شئ فاما ان تؤخذ بشرط جميع الاشياء
اللازمة لها كليها وجزئيها المسماة بالاسماء والصفات فهى المرتبة
الالهية المسماة عندهم بالواحدية ومقام الجمع وهذه المرتبة
باعتبار الايصال لمظاهر الاسماء التى هى الاعيان والحقائق الى كمالاتها
المناسبة لاستعداداتها فى الخارج تسمى مرتبة الربوبية واذا اخذت
لابشرط شئ ولابشرط لاشئ فهى المسماة بالهوية السارية فى جميع
الموجودات واذا اخذت بشرط ثبوت الصور العلمية فيها فهى
مرتبة الاسم الباطن المطلق والاول والعليم رب الاعيان الثابتة
واذا اخذت بشرط كليات الاشياء فقط فهى مرتبة الاسم الرحمن
رب العقل الاول المسمى بلوح القضاء وام الكتاب والقلم
الاعلى واذا اخذت بشرط ان يكون الكليات فيها جزئيات مفصلة
ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها فهى مرتبة الاسم الرحيم
رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ
والكتاب المبين واذا اخذت بشرط ان تكون الصور المفصلة
جزئية متغيرة فهى مرتبة الاسم الماحى والمثبت والمحيى رب النفس
المنطبعة فى الجسم الكلى المسماة بلوح المحو والاثبات واذا اخذت
بشرط ان تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهى
مرتبة الاسم القابل رب الهيولى الكلية المشار اليها بالكتاب

المسطور والرق المنشور واذا اخذت مع قابلية التأثير والتأثير
فهي مرتبة الاسم الفاعل المعبر عنه بالموجد والخالق رب الطبيعة الكلية
واذا اخذت بشرط الصور الروحانية المجردة فهي الاسم العليم مرتبة
والمفصل والمدبر رب العقول والنفوس الناطقة وما يسمى باصطلاح
الحكماء بالعقل المجرد يسمى باصطلاح اهل الله بالروح لذلك يقال
للعقل الاول روح القدس وما يسمى بالنفس المجردة الناطقة يسمى
عندهم بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة وهي شهادة
ايا ما شهودا عيانيا والمراد بالنفس عندهم النفس المنطبعة الحيوانية
واذا اخذت بشرط الصور الحسية الغيبية فهي مرتبة الاسم المصور
رب عالم الخيال المطلق والمقيد واذا اخذت بشرط الصور الحسية
الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق والاخر رب عالم الملك
ومرتبة الانسان الكامل عبارة عن جمع جميع المراتب الالهية
والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ومراتب الطبيعة
الى اخر تنزلات الوجود ويسمى بالمرتبة العمائية ايضا فهي مضاهية
للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية لذلك صار خليفة
لله واذا علمت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية والربوبية
والكونية وجعل بعض المحققين المرتبة الالهية هي بعينها مرتبة
العقل الاول باعتبار جامعية الاسم الرحمن لجميع الاسماء كجامعية
الاسم الله لها وهذا وان كان حقا من وجه لكن كون الرحمن
تحت حيطة الاسم الله يقتضي تغاير المرتبتين ولولا وجه المغايرة
بينهما لما كان تابعا للاسم الله في بسم الله الرحمن الرحيم فافهم تنبيه اخر

قد مر ان كل كمال يلحق الاشياء بواسطة الوجود هو للوجود بذاته
فهو الحي القيوم العليم المريد القادر بذاته لا بالصفة الزائدة عليها
والا يلزم الاحتياج في افاضته هذه الكمالات الى حيوة وعلم وارادة
اخرى اذ لا يمكن افاضتها الا من الموصوف بها واذا علمت هذا علمت
معنى ما قيل ان صفاته عين ذاته ولاح لك حقيقته وان المعنى به ما ذكر
لا ما يسبق على الافهام من ان الحيوة والعلم والقدرة الفائضة منه
اللازمة له عين ذاته وان كان هذا ايضا صحيحا من وجه اخر فان
الوجود في مرتبة احديته يفني التعينات كلها فلا يبقى فيها صفة ولا موصوف
ولا اسم ولا مسمى الا بالذات فقط وفي مرتبة واحديته التي هي مرتبة الاسماء
والصفات يكون صفة وموصوفا واسما ومسمى وهي المرتبة الالهية كما ان
المراد من قولنا ان وجوده عين ذاته انه موجود بذاته لا بوجود فائض
منه وهو عين ذاته فيتحد الحيوة والعلم والقدرة وجميع الصفات الثبوتية
كاتحاد الصفة والموصوف في المرتبة الاولى وحكم العقل بالمغايرة
بينهما في العقل ايضا كالحكم بالمغايرة بين الصفة والموصوف في العقل
مع اتحادهما في نفس الوجود ان العقل يحكم ان العلم مغايرة المقدرة
والارادة في العقل كما يحكم بالمغايرة بين الجنس والفصل واتحادهما في الوجود
فليست الا الذات الاحدية فقط كما انهما في الخارج شيء واحد وهو
النوع لذلك قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه كمال الاخلاص نفي الصفات
عنه وفي المرتبة الثانية يتميز العلم عن القدرة وهي عن الارادة فيتكثر
الصفات وبتكثرها تتكثر الاسماء ومظاهرها ويتميز الحقائق الالهية
بعضها عن بعض فالحيوة والعلم والقدرة وغير ذلك من الصفات تطلق

على تلك الذات وعلى الحقيقة اللازمة لها من حيث انها مغايرة لها
بالاشتراك اللفظي اعلم ان هذه الحقايق اعراض من وجه لانها اما اضافة
محضة او صفة حقيقية ذو اضافة وجواهر من وجه اخر كما في المجردات
اذ علمها بذواتها عين ذواتها وهكذا الحيوة والقدرة وتلك الذات
جلت ان تكون جوهرا او عرضا ويظهر حقيقة هذا المعنى عند
من ظهر سريان الهوية الالهية في الجواهر كلها التي هذه الصفات
عينها ومن حيث ان هذه الحقايق كلها وجودات خاصة
والذات الاحدية وجود مطلق والمقيد هو المطلق مع اضافة
التعين اليه وهو ايضا يحصل من تجلياته يكون اطلاقها على
الحقيقة اللازمة وعلى تلك الذات بالاشتراك المعنوي على سبيل
التشكيك وعلى افراد نوع واحد منها كاليقينيات في العلم مثلا على سبيل
التواطي فهذه الحقايق تارة لا جوهر ولا عرض وهي واجبة قديمة
وتارة جواهر ممكنة حادثة وتارة اعراض تابعة للجواهر فمن
لاح له حقيقة ما ذكر وظهرت وجوه الاعتبارات خلص من الشكوك
والشبهات والله الهادي **الفصل الثاني** في اسمائه وصفاته تعالى
اعلم ان للحق تعالى بحسب كل يوم هو في شان شئونا وتجليات
في المراتب الالهية وان له بحسب شئونه ومراتبه صفات واسماء
والصفات اما ايجابية او سلبية والاول اما حقيقية لا اضافة
فيها كالحيوة والوجوب والقيومية على احد معنييه او اضافة
محضة كالاولية والاخرية او ذو اضافة كالربوبية والعلم
والارادة والثاني كالغني والقدسية والسبوحية ولكل منها

نوع من الوجود سواء كانت ايجابية او سلبية لان الوجود يعرض العدم
والمعدوم ايضا من وجه وليست الا تجليات ذاته حسب مراتبه
التي يجمعها مراتب الالوهية المنعوتة بلسان الشرع بالعماء وهي كثيرة
وقعت في الوجود وهو برزخ بين الاحدية الذاتية وبين المظاهر الخلقية
لان ذاته تعالى اقتضت بذاته حسب المراتب الالوهية والربوبية
صفات متعددة متقابلة كاللطف والقهر والرحمة والغضب والرضاء
والسخط وغيرها وتجمعها نعوت الجمالية والجلالية اذ كل ما يتعلق باللطف
هو الجمال وما يتعلق بالقهر هو الجلال ولكل جمال ايضا جلال كالهيمان
الحاصل من الجمال الالهي فانه عبارة عن انقهار العقل منه وتحيره فيه
ولكل جلال جمال وهو اللطف المستتر في القهر الالهي كما قال تعالى
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وقال امير المؤمنين ومن هنا
يعلم سر قوله عليه الصلات والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات وهذا المشار اليه برزخ بين صفتين متقابلتين والذات
مع صفة معينة واعتبار تجل من تجلياته تسمى بالاسم فان الرحمن ذات لها
الرحمة والقهار ذات لها القهر وهذه الاسماء الملفوظة هي اسماء الاسماء
ومن هنا يعلم بان الاسم عين المسمى بما هو وقد يقال الاسم للصفة اذ الذات
مشتركة بين الاسماء كلها والتكثر فيها بحسب تكثر الصفات وذلك
باعتبار مراتبها الغيبية التي هي مفاتيح الغيب وهي معان معقولة
في غيب الوجود الحق تعالى يتعين بها شئون الحق وتجلياته وليست
بموجودات عينية في الوجود اصلا بل الداخل فيه ما تعين من الوجود
الحق في تلك المراتب من الاسماء فهي موجودة في العقل معدومة في العين

عليه السلام سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته

ولها الاثر والحكم فيما له الوجود العيني كما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه
في فص الاول وسيجيء بيانه انشاء الله تعالى ومن وجه يرجع التكثر الى العلم
الذاتي لان علمه تعالى بذاته لذاته اوجب العلم بكمالات ذاته في مرتبة
احديته ثم المحبة الالهية اقتضت ظهور الذات بكل منها على انفرادها
متعينا في حضرته العلمية ثم الغيبية فحصل التكثر فيها والصفات
تنقسم الى ماله الحيطة التامة الكلية والى ما لا يكون كذلك في الحيطة
وان كانت هي ايضا محيطة باكثر الاشياء فالاول هي الامهات من الصفات
المسماة بالائمة السبعة وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام وسمعه عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتي
في مقام جمع الجمع والاعياني في مقامي الجمع والتفصيل ظاهرا او باطنا
لا بطريق الشهود وبصره عبارة عن تجليه وتعلق علمه بالحقايق على طريق
الشهود وكلامه عبارة عن تجلي الحق لاظهار ما في الغيب وايجاده الحاصل
من تعلق الارادة والقدرة قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وهذه الصفات وان كانت اصولا لغيرها لكن بعضها
ايضا مشروط بالبعض في تحققه اذ العلم مشروط بالحيوة والقدرة
بهما وكذلك الارادة والثلثة الباقية مشروطة بالاربعة المذكورة
والاسماء ايضا تنقسم بنوع من القسمة الى اربعة هي الامهات وهي الاول والاخر
والظاهر والباطن ويجمعها الاسم الجامع وهو الله والرحمن قال تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي
فلكل منها الاسماء الحسنى الداخلة تحت حيطتهما فلكل اسم
يكون مظهره ازليا وابديا فازليته من الاسم الاول وابديته من الاسم

الاخر وظهوره من الاسم الظاهر وبطونه من الاسم الباطن فالاسماء المتعلقة
بالابداء والايجاد داخلة في الاول والمتعلقة بالاعادة والجزاء داخلة في
الاخر وما يتعلق بالظهور والبطون داخلة في الظاهر والباطن والاشياء
لا تخلو من هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية والاخرية وتنقسم
بنوع من القسمة ايضا الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال
وان كان كلها اسماء الذات وبظهور الصفة فيها تسمى اسماء الصفات
وبظهور الفعل تسمى اسماء الافعال واكثرها يجمع الاعتبارين والثلاث
اذ فيها ما يدل على الذات باعتبار وعلى الصفات باعتبار وعلى الافعال
باعتبار فانه بمعنى الثابت للذات وبمعنى المالك للصفة وبمعنى
المصلح للفعل واسماء الذات هو الله الرب الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم الظاهر
الباطن الاول الاخر الكبير الجليل المجيد الحق المبين الواجد
الماجد الصمد المتعالي الغني النور الوارث ذو الجلال الرقيب
واسماء الصفات وهو الحي الشكور القهار القاهر المقتدر القوي
القادر الرحمن الرحيم الكريم الغفار الغفور الودود الرؤف
الحليم الصبور البر العليم الخبير المحصي الحكيم الشهيد
السميع البصير واسماء الافعال وهو المبدئ الوكيل الباعث
المجيب الواسع الحسيب المقيت الحفيظ الخالق البارئ
المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف المعيد المحيي
المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع الضار

النافع. الهادي. البديع. الرشيد. هكذا عين الشيخ رضي الله عنه الاسماء
في كتابه المسمى بانشاء الدوائر نقلتها من غير تبديل وتغيير تبركا وتيمنا
بانفاسه المباركة ومن الاسماء ما هي مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو
ومن تجلى له الحق بالهوية الذاتية من الاقطاب والكمل قال تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية واليه اشار النبي
صلى الله عليه وسلم في دعائه بقوله او استاثرت به في علم غيبك وكلها
داخل تحت الاسم الاول والباطن بوجه وهي المبداء للاسماء التي هي
المبداء للاعيان الثابتة كما سنبين انشاء الله تعالى ولا تعلق لها قال
الشيخ رضي الله في فتوحاته المكية واما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب
فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان ومنها ما هي مفاتيح الشهادة اعني
الخارج اذ قد يطلق ويراد بها المحسوس الظاهر فقط وقد يراد بها اعم من
ذلك كما قال تعالى عالم الغيب والشهادة وكلها داخلة تحت الاسم
الاخر والظاهر بوجه اخر فالاسماء الحسنى هي امهات الاسماء كلها
واعلم ان بين كل اسمين متقابلين اسما ذا وجهين متولدا منهما برزخا
بينهما كما ان بين كل صفتين متقابلتين صفة ذات جهتين متولدة
منهما ويتولد ايضا من اجتماع الاسماء بعضها مع بعض سواء كانت
متقابلة او غير متقابلة اسماء غير متناهية ولكل منها مظهر في الوجود
العلمي والعيني تنبيه اعلم ان اسماء الافعال بحسب احكامها تنقسم
اقساما منها اسما لا ينقطع حكمها ولا ينتهي اثرها ازل الآزال وابد الآباد
كالاسماء الحاكمة على الارواح القدسية والنفوس الملكوتية وعلى كل
ما لا يدخل تحت الزمان من المبدعات وان كانت داخلة تحت الدهر

ومنها ما لا ينقطع حكمه ابد الاباد وان كان منقطع الحكم ازل الازال كالاسماء
الحاكمة على الاخرة فانها ابدية كما دلت الايات على خلود دوامها وخلود
احكامها وغير ازلية بحسب الظهور اذ ابتداء ظهورها من انقطاع النشاة
الدنياوية ومنها ما هو مقطوع الحكم ازلا ومتناهي الاثر ابدا كالاسماء
الحاكمة على كل ما يدخل تحت الزمان وعلى النشاة الدنياوية فانها
غير ازلية ولا ابدية بحسب الظهور وان كانت نتايجها بحسب الاخرة ابدية
وما ينقطع احكامه اما ان ينقطع مطلقا ويدخل الحاكم عليه في الغيب
المطلق الالهي كالحاكم على النشاة الدنياوية واما ان يستتر ويختفي تحت
حكم الاسم الذي يكون اتم حيطة منه عند ظهور دولته اذ للاسماء دون
بحسب ظهوراتها وظهور احكامها واليها تستند ادوار الكواكب السبعة
التي مدة كل دورة منها الف سنة والشرايع اذ لكل شريعة اسم من الاسماء
تبقى ببقاء دولته وتدوم بدوام سلطنته وتنسخ بعد زوالها وكذلك
التجليات الصفاتية اذ عند ظهور صفة ما منها تختفي احكام غيرها تحتها
وكل واحد من الاقسام الاسمائية يستدعي مظهرا به يظهر احكامها وهو
الاعيان فان كانت قابلة لظهور الاحكام الاسمائية كلها كالاعيان
الانسانية كانت لكل ان مظهر الشان من شؤونها وان لم تكن قابلة لظهور
احكامها كلها كانت مختصة ببعض الاسماء دون البعض كاعيان الملائكة
ودوام الاعيان في الخارج وعدم دوامها فيه دنيا واخرة راجع الى دوام
الدول الاسمائية وعدم دوامها فافهم فانك ان امعنت النظر في هذا
التنبيه وتحققت المطلوب منه يظهر لك اسرار كثيرة والله الهادي
تنبيه اخر اعلم ان الاشياء الموجودة في الخارج كلها داخلة تحت الاسم

الظاهر من حيث وجودها الخارجي والحق من حيث ظهوره عين الظاهر كما انه
من حيث بطونه عين الباطن فكما ان الاعيان الثابتة في العلم من
حيث الباطن اسمائه تعالى والموجودات الخارجية مظاهرها كذلك
طبايع الاعيان الموجودة في الخارج من حيث الظاهر اسمائه تعالى
والاشخاص مظاهرها فكل حقيقة خارجية سواء كانت جنسا او نوعا
اسم من امهات الاسماء لكونها كلية مشتملة على افراد جزئية بل كل
شخص ايضا اسم من الاسماء الجزئية لان الشخص هو عين تلك الحقيقة
مع عوارض مشخصة لها غير هذا باعتبار اتحاد الظاهر والمظهر في الخارج
واما باعتبار تغايرهما العقلي فالاشخاص مظاهر للحقايق الخارجية كما انها
مظاهر للاعيان الثابتة فهي مظاهر الاسماء والصفات فافهم **تنبيه اخر**
قال بعض الحكماء من المتاخرين ان علمه تعالى بذاته هو عين ذاته وعلمه
بالاشياء الممكنة عبارة عن وجود العقل الاول مع الصور القائمة به هربا من
مفاسد يلزمهم وهذا وان كان له وجه عندهم من يعلم الحكمة الالهية
المتعالية من الموحدين لكن لا يصح على قواعدهم لانه حادث بالحدوث
الذاتي وحقيقة علمه تعالى قديمة لانها عينه فكيف يمكن ان يكون
هو هو بعينه وايضا العقل لكونه ممكنا حادثا مسبوق بالعدم الذاتي
معلوم للحق لان ما لا يعلم لا يمكن اعطاء الوجود له فالعلم به حاصل قبل
وجوده ضرورة فهو غيره وماهيته مغايرة لحقيقة العلم بالضرورة
لان العلم قد يكون واجبا بالذات كعلم الحق سبحانه ذاته بذاته وقد
يكون صفة ذا اضافة وقد يكون اضافة محضة بخلاف الماهية فان
قلت علمه بذاته مغاير لعلمه بمعلولاته وهذا العلم هو المسمى بالعقل الاول

قلت

قلت حقيقة العلم واحدة والمغايرة بين افرادها اعتبارية اذا اختلافها بحسب
المتعلقات فهي لا تقدح في وحدة حقيقته والحق يعلم الاشياء بعين ما يعلم به
ذاته الا بامر اخر وكونه صفة ذا اضافة او اضافة محضة في بعض الصور لنا
في كونه عين العقل الاول لكون الاول عرضا والثاني جوهرا وكونه جوهرا
في الجواهر انما هو بسريان الهوية الالهية فيها وليس عندهم كذلك فلا
يمكن ان يكون جوهرا وايضا كما انه عالم بالاشياء كذلك قادر فكونه
عبارة عن علمه دون قدرته ترجيح بلا مرجح بل عكسه اولى لشمول قدرته
على كل ما بعده عندهم دون علمه وايضا القول بان العقل غير علمه تعالى
يبطل العناية الالهية السابقة على وجود الاشياء كلها وليس عبارة
عن حضوره عنده تعالى لان الحضور صفة الحاضر وهو العقل وعلمه
تعالى صفته فهو غيره وايضا حضوره متاخر بالذات عن الحق وعلمه
لانه مع جميع كمالاته متقدم بالذات على جميع الموجودات فلا يتغير
علمه تعالى بالحضور وايضا يلزم احتياج ذاته تعالى في اشرف صفاته
الى ما هو غيره صادر منه ان لا يكون عالما بالجزئيات واحوالها من
حيث هو جزئية تعالى عن ذلك علوا كبيرا نعم لو يقول العارف المحقق
انه عين علمه تعالى من حيث انه عالم بحقايق الاشياء والمعاني الكلية
على سبيل الاجمال والمظهر عين الظاهر باعتبار يكون حقا ويكون
هو اسمه العليم كما مر بيانه في التنبيه المتقدم لان ماهيته عبارة عن
الهوية الالهية المعينة بتعين خاص سميت به عقلا اولا لكن لا يختص
هو بذلك بل النفس الكلية ايضا كذلك لاشتماله على الكليات والجزئيات
بل كل عالم بهذا الاعتبار يكون اسمه العليم لا العقل الاول فقط

وبحكم لا يشعر بهذا المعنى اذ عنده ان العقل وغيره مغاير للحق تعالى ماهية
ووجودا ومعلوم من معلولاته فيلزم ان يكون في اشرف كمالاته محتاجا
الى غيره تعالى والحق ان كل من انصف يعلم من نفسه ان الذي ابدع الاشياء
واوجدها من العدم الى الوجود سواء كان العدم زمانيا او غير زماني
يعلم تلك الاشياء بحقايقها وصورها اللازمة لها الذهنية والخارجية
قبل ايجاده اياها والا لا يمكن اعطاء الوجود لها فالعلم غيرها والقول
باستحالة ان يكون ذاته تعالى وعلمه الذي هو عين ذاته محلا للامور
المتكثرة انما يصح اذا كانت غيره تعالى كما هو عند المحجوبين عن الحق
اما اذا كانت عنه من حيث الوجود والحقيقة وغيره باعتبار التعين
والتقيد فلا يلزم ذلك وفي الحقيقة ليس حالا ولا محلا بل شيء واحد
بصورة المحلية تارة والحالية اخرى فنفس الامر عبارة عن العلم الذاتي
الحاوي لصور الاشياء كلها كليها وجزئيها صغيرها وكبيرها جمعا
وتفصيلا عينية كانت او علمية لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء فان قلت العلم تابع للمعلوم وهو الذات الالهية وكمالاتها
فكيف يكون عبارة عن نفس الامر قلت الصفات الاضافية لها اعتباران
اعتبار عدم مغايرتها للذات واعتبار مغايرتها لها فبالاعتبار
الاول العلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات التي تعرض لها الاضافة
ليس تابعا للمعلوم والمراد والمقدور لانها عين الذات ولا كثرة فيها
وبالاعتبار الثاني العلم تابع للمعلوم وكذا الارادة والقدرة تابعة للمراد
والمقدور وفي العلم اعتبار اخر وهو حصول صور الاشياء فيه فهو ليس
من حيث تعينه لها عبارة عن نفس الامر بل من حيث ان صور تلك

الاشياء

الاشياء حاصلة فيه عبارة عنه ومن حيث تعينه لها تعال الامر في نفسه
كذا ان تلك الحقيقة التي يتعلق بها العلم وليست غير الذات في نفسها
كذا او جعل بعض العارفين العقل الاول عبارة عن نفس الامر حق لكونه
مظهرا للعلم الالهي من حيث احاطته بالكليات المشتملة على جزئياتها
ولكون علمه مطابقا في علم الله تعالى وكذلك النفس الكلية المسماة باللوح
المحفوظ بهذا الاعتبار عين نفس الامر ولا يعلم حقيقة العلم وكيفية
تعلقه بالمعلومات الا الله والزعم ببداهته انما ينشأ من عدم الفرق
بين الظل وبين ما هو ظله لان علوم الاكوان ظلال كوجوداتهم
وايضا حصوله بديهي ولا يلزم من بداهة العلم بحصول الشيء بداهة
العلم بحقيقته وماهيته والله اعلم بالحقايق **الفصل الثالث**
في الاعيان الثابتة والتنبيه على المظاهر الاسمائية اعلم ان للاسماء الالهية
صورا معقولة في علمه تعالى لانه عالم بذاته لذاته واسمائه وصفاته وتلك
الصور العلمية من حيث انها عين الذات المختلفة بتعين خاص
ونسبة معينة هي المسماة بالاعيان الثابتة سواء كانت كلية او جزئية
في اصطلاح اهل الله وتسمى كلياتها بالماهيات والحقايق وجزئياتها بالهويات عند
اهل النظر فالماهيات هي الصور الكلية الاسمائية المتعينة في الحضرة العلمية
تعينا اوليا وتلك الصور فائضة من الذات الالهية بالفيض الاقدس
والتجلي الاول بواسطة الحب الذاتي وطلب مفاتيح الغيب التي
لا يعلمها الا هو وظهورها وكمالها فان الفيض الالهي ينقسم بالفيض
الاقدس والفيض المقدس وبالاول يحصل الاعيان واستعداداتها
الاصلية في العلم وبالثاني يحصل تلك الاعيان في الخارج مع لوازمها

وتوابعها واليه اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله والقابل لا يكون الا من
فيضه الاقدس وذلك الطلب مستند الا الى الاسم الاول والباطن ثم بهما
الى الاخر والظاهر لان الاولية والباطنية ثابتة للوجود العلمي والاخرية
والظاهرية للعيني والاشياء ما لم توجد في العلم لم يمكن وجودها في العين
والاعيان بحسب امكان وجودها في الخارج وامتناعه فيه تنقسم
الى قسمين الاول الممكنات والثاني الممتنعات وهي قسمان قسم بمحض
بفرض العقل اياه كشريك الباري واجتماع النقيضين والضدين في موضوع
خاص ومحل معين وغيرها وهي امور متوهمة ينتجها العقل المشوب
بالوهم وعلم الباري جل ذكره يتعلق بهذه القسم من حيث علمه
بالوهم والعقل ولوازمهما من توهم ما لا وجود له ولا عين وفرضهما اياه
لا من حيث ان لها ذواتا في العلم او صورا اسمائية والا يلزم الشريك
في الوجود ونفس الامر قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في ذكر الاولياء
الناهين عن المنكر من الباب الثالث والسبعين فلم يكن ثمة شريك
اصلا بل هو لفظ ظهر تحته العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله
الوجودي فسمي منكرا في القول وزورا وقسم لا يختص بالفرض بل هي
امور ثابتة في نفس الامر موجودة في العلم لازمة لذات الحق لانها صور
للاسماء الغيبية المختصة بالباطن من حيث هو ضد الظاهر اذ للباطن
وجه يجتمع مع الظاهر ووجه لا يجتمع معه ويختص الممكنات بالاول والممتنعات
بالثاني وتلك الاسماء هي التي قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات
واما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق
لها بالاكوان والى هذه الاسماء بذواتها طالبة للباطن هاربة عن الظاهر

لم يكن

لم يمكن لها وجود فيه فصور هذه الاسماء وجودات علمية ممتنعة الاتصاف
بالوجود العيني ولا شعور لاهل العقل بهذا القسم ولا مدخل للعقل فيه
والاطلاع بامثال هذه المعاني انما هو من مشكوة النبوة والولاية والايمان
بهما ما الممتنعات حقايق الهية من شانها عدم الظهور في الخارج
كما ان من شان الممكنات الظهور بما فيه وكل حقيقة ممكنة وجودها وان
كانت باعتبار ثبوتها في الحضرة العلمية ازلا وابدا ما شميت رايحة
الوجود ولكن باعتبار مظاهرها الخارجية كلها موجودة فيه وليس
شئ منها باق في العلم بحيث لم توجد بعد لانها بلسان استعدادتها
طالبة للوجود العيني فلو لم يعط الواهب الجواد وجودها لم يكن
الا لجواد جوادا ولو اوجد بعضها دون البعض مع انها كلها طالبة
للوجود يكون ترجيحا بلا مرجح وافرادها المتوقفة بازمانها التي
يعلم الحق وقوعها فيها تظهر من الغيب الى الشهادة ظهورا وخفاء
الى انقراض النشأة الدنياوية وفي الاخرة ايضا كما جاء في الحديث
الصحيح المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة
واحدة كما يشتهي قال الله تعالى لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم والاعيان الممكنة تنقسم
الى الاعيان الجوهرية والعرضية واعيان الجوهرية كلها متبوعات
والعرضية كلها توابع والجواهر تنقسم الى البسيط روحاني كالعقول
والنفوس المجردة والى بسيط جسماني كالعناصر والى مركب في العقل
دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل والى
مركب فيهما كالمولدات الثلث وكل من الاعيان الجوهرية والعرضية

تنقسم الى اعيان الاجناس العالية والمتوسطة والسافلة وكل منها
ينقسم الى الانواع وهي الى الاصناف والاشخاص فسبحان الذي لا يعزب
عن علمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فعالم الاعيان مظهر
الاسم الاول والباطن المطلق وعالم الارواح مظهر الاسم والظاهر المقيدين
وعالم الشهادة مظهر الاسم الظاهر المطلق والاخر من وجه وعالم الاخرة
مظهر الاسم الاخر المطلق ومظهر الاسم الله الجامع لهذه الاربعة هو الانسان
الكامل الحاكم في العوالم كلها وعالم المثال مظهر الاسم المتولد من اجتماع
الظاهر والظاهر وهو البرزخ بينهما والاجناس العالية مظاهر امهات
الاسماء التي تشمل الاسماء الاربعة عليها والمتوسطة مظاهر الاسماء التي تحتها
في المرتبة والسافلة مظاهر الاسماء التي دونها في الحيطة والمرتبة وكذلك
الانواع الحقيقية مظاهر الاسماء التي تحت حيطة الانواع الاضافية
وهي ان كانت بسيطة يكون كل منها مظهر الاسم خاص مقتضين
وان كانت مركبة يكون كل منها مظهر الاسم حاصل من اجتماع
اسماء متعلق واشخاصها مظاهر دقائق الاسماء التي يحصل من اجتماع
بعضها مع بعض ومن هذه الاجتماعات يحصل اسماء غير متناهية ومظاهر
لا تتناهى ومن هنا نعلم سر قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا لان كلماته
تعالى اعيان الحقائق كلها وكمالات الاسماء المشتركة مشتركة بين
مظاهرها بخلاف الاسماء المختصة فان كمالاتها ايضا مختصة ولا بد ان
يعلم ان كل ما هو موجود في الخارج وله صفات متعددة فهو مظهر لها
كلها فان كانت تظهر منه في كل حين صفة منها فهو مظهر لتلك الصفة

في ذلك

في ذلك الحين كما ان الشخص الانساني تارة يكون مظهر الرحمة وتارة
مظهر النقمة باعتبار ظهور الصفتين فيه وان كان يظهر منه صفة معينة
او صفات متعددة دائما فهو مظهر لها دائما بحسبها كالعقول والنفوس
المجردة من حيث انها عالمة بمباديها وما يصدر منها مظاهر للعلم
الالهي وكتب الالهية والعرش مظهر الرحمن واستواءه والكرسي مظهر الرحيم
والفلك السابع مظهر الرزاق والسادس مظهر العليم والخامس مظهر
القهار والرابع مظهر النور والمحيي والثالث مظهر المصور والثاني
مظهر الباري والاول مظهر الخالق هذا باعتبار الصفة الغالبة على
روحانية الفلك المنسوب اليه ذلك الاسم وكلما امعنت النظر
في الموجودات وظهر لك خصايصها انها مظاهر لها **تنبيه**
الاعيان من حيث انها صور علمية لا توصف بانها مجعولة لانها معدومة
في الخارج والمجعول لا يكون الا موجودا كما لا توصف الصور العلمية والخيالية
التي في اذهاننا بانها مجعولة ما لم توجد في الخارج ولو كانت كذلك
لكانت الممتنعات ايضا مجعولة لانها صور علمية والجعل انما يتعلق بها
بالنسبة في الخارج وليس جعلها الا ايجادها في الخارج لا ان الماهية
جعلت ماهية فيه وبهذا المعنى تعلق الجعل بها في العلم اعلى وح يرجع
النزاع لفظيا اذ لا يمكن ان يقال ان الماهيات بافاضة ما تعين في العلم
واختراعه والا يلزم ان لا تكون حادثة بالحدوث الذاتي لكنها
ليست مخترعة كاختراع الصور الذهنية التي لنا اذا اردنا اظهار
شيء لم يكون ليلزم تاخر اعيان العلمية عن الحق في الوجود تاخرا
زمانيا بل علمه تعالى ذاته بذاته يستلزم الاعيان من غير تاخر زمانية

تعالى في الوجود فبعين العلم الذاتي يعلم تلك الاعيان لا يعلم اخر كما توهم
من جعل علمه بالعالم عين العقل الاول فافهم **تنبيه آخر** اعلم ان الاعيان
الثابتة اعتبارين اعتبار انها صور الاسماء واعتبار انها حقايق
الاعيان الخارجية فهي بالاعتبار الاول كالابدان للارواح او بالاعتبار
الثاني للارواح للابدان وللاسماء ايضا اعتبارين اعتبار كثرتها
واعتبار وحدة الذات المسمات بها كما مر فباعتبار تكثرها
محتاجة الى الفيض من الحضرة الالهية الجامعة لها وقابلة لها كالعالم
وباعتبار وحدة الذات الموصوفة بالصفات ارباب لصورها فياضة
فبالفيض الاقدس الذي التجلي بحسب اولية الذات وباطنيتها يصل
الفيض من حضرت الذات اليها والى الاعيان دائما ثم بالفيض المقدس
الذي هو التجلي بحسب ظاهريتها وقابلية الاعيان واستعداداتها
يصل الفيض من الحضرة الى الاعيان الخارجية وكل عين هي كالجنس
لما تحتها واسطة في وصول ذلك الفيض الى ما تحتها من وجه الى
ان ينتهي الى الاشخاص كوساطة العقول والنفوس المجردة الى ما تحتها
ما في عالم الكون والفساد وان كان يصل الفيض الى كل ماله وجود
من الوجه الخاص الذي له مع الحق بلا واسطة والاعيان من حيث انها
ارواح وحقايق للخارجية وله المربوبية والربوبية تقبل الفيض
بالاولى وتربت صورها الخارجية بالثانية فالاسماء مفاتيح الغيب
والشهادة مطلقا والاعيان الممكنة مفاتيح الشهادة ولما كان الفيض
عليها وعلى الاسماء كلها من حضرة الجمع من غير انقطاع بحسب استعداداتها
نسب الشيخ رضي الله عنه في الكتاب الفيض مطلقا الى حضرة الجمع

والقابلية

والقابلية الى الاعيان وان كانت هي ايضا فياضة الى ما تحتها من الصور
من حيث ربوبيتها فلا يتوهم متوهم ان الاعيان لها جهة القابلية
فقط والاسماء لها جهة الفاعلية فقط وان الاسماء ينقسم الى حالة التاثر
الى حالة التاثير فيجعل البعض منها فاعلا مطلقا والبعض الاخر قابلا مطلقا
والله اعلم **هداية** للناظرين الماهيات كلها وجودات خاصة علمية
لانها ليست ثابتة في الخارج منفكة عن الوجود الخارجي ليلزم الواسطة
بين الموجود والمعدوم كما ذهبت اليه المعتزلة لان قولنا الشيء اما ان
يكون ثابتا في الخارج واما ان لا يكون بديهي والثابت في الخارج هو الموجود
بالضرورة وغير الثابت هو المعدوم واذا كان كذلك فثبوتها ح
منفكة عن الوجود الخارجي في العقل وكل ما في العقول من الصور فايضة
من الحق وفيض الشيء من غير مسبوق علمه به فهي ثابتة في علمه تعالى وعلمه
وجود لانه ذاته فلو كانت الماهيات غير الوجودات المتعينة في العلم
لكان ذاته تعالى محلا للامور المتكثرة المغايرة لذاته تعالى حقيقة وهو
محال وما يقال بانا نتصور الماهية مع ذهولنا عن وجودها انما هو
بالنسبة الى الوجود الخارجي اذ لو نذهل عن وجودها الذهني لم يكون
في الذهن اصلا ولو سلم ذهولنا عن وجودها الذهني مع عدم الذهول
عنها لا يلزم ايضا ان يكون غير الوجود مطلقا لجواز ان يكون الماهية
وجودا خاصا يعرض لها الوجود في الذهن وهو كونها في الذهن كما
يعرض عليها لها في الخارج وهو كونها في الخارج فيحصل الذهول
عن وجودها في الذهن ولا يحصل عنها والوجود قد يعرض لنفسه
على نفسه باعتبار تعلق كعروض الوجود العام اللازم على الوجودات

الخاصة والحق ما مر من ان الوجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين ويمتاز
عن الوجود المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقايق الاسمائية
وصورة تلك الحقيقة في علم الحق تعالى هي المسماة بالماهية والعين
الثابتة وان شئت قلت تلك الحقيقة هي الماهية فانه ايضا
صحيح وهذه الماهية لها وجود خارجي في عالم الارواح وهو حصولها
فيه ووجود في عالم المثال وهو ظهورها في صورة جسدانية ووجود
في الحس وهو تحققها فيه ووجود علمي في اذهاننا وهو ثبوتها فيه ومن
هنا قيل ان الوجود هو الحصول والكون وبقدر ظهور نور الوجود
بكمالاته في مظاهره يظهر تلك الماهيات ولوازمها تارة في الذهن واخرى
في الخارج فيقوى ذلك الظهور ويضعف بحسب القرب من الحق
والبعد عنه وقلة الوسائط وكثرتها وصفاء الاستعداد وكدرته فيظهر
للبعض جميع الكمالات اللازمة لها وللبعض دون ذلك فصور تلك
الماهيات في اذهاننا هي ظلال تلك الصور العلمية الحاصلة فينا
بطريق الانعكاس من المبادي العالية او بظهور نور الوجود فينا
بقدر نصيبنا من تلك الحضرة لذلك صعب العلم بحقايق الاشياء
على ما هي عليه الا على من تنور قلبه بنور الحق وارتفع الحجاب بينه
وبين الوجود المحض فانه يدرك بالحق تلك الصور العلمية على
ما هي عليه في انفسها ومع ذلك بقدر انيته يحتجب عن ذلك فيحصل
التميز بين علم الحق بها وبين علم هذا الكامل فغاية عرفان
العارفين اقرارهم بالعجز والتقصير وعلمهم برجوع الكل
اليه وهو العليم الخبير فان علمت قدر ما سمعت فقد اوتيت

الحكمة

الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **تتميم** الاعيان من حيث
تعيناتها العدمية وامتيازها عن الوجود المطلق راجعة الى العدم
وان كانت باعتبار الحقيقة والتعينات الوجودية عين الوجود
فاذا قرع سمعك من كلام العارفين ان عين المخلوق عدم والوجود
كله لله فتلقه بالقبول فانه يقول ذلك من هذه الجهة كما قال امير
المؤمنين كرم الله وجهه في حديث كميل رضي الله عنه صحو المعلوم
مع محو الموهوم وامثال ذلك كثيرة في كلامهم والمراد من قولهم
الاعيان الثابتة في العدم والموجودة من العدم ليس ان العدم ظرف لها
اذ العدم لا شيء محض بل المراد انها حال كونها ثابتة في الحضرة العلمية
ملتبسة بالعدم الخارجي موصوفة به فكانها كانت ثابتة في عدمها
الخارجي ثم البسها الحق خلعة الوجود الخارجي اياها فصارت موجودة
الفصل الرابع في الجوهر والعرض على طريقة اهل الله تعالى **اعلم** انك اذا امعنت
النظر في حقايق الاشياء وجدت بعضها متبوعة مكتنفة بالعوارض
وبعضها تابعة لاحقة لها والمتبوعة هي الجواهر والتابعة هي الاعراض
ويجمعها الوجود اذ هو المتجلي بصورة كل منها والجواهر متحدة في
عين الجوهرية فهي حقيقة واحدة هي مظهر الذات الالهية من حيث
قيوميتها وحقيقتها كما ان العرض مظهر الصفات التابعة لها الا ترى
كما ان الذات الالهية لا تزال محتجبة بالصفات فكذلك الجوهر
لا يزال مكتنفا بالاعراض وكما ان الذات مع انضمام صفة من صفاتها
اسم من الاسماء كلية كانت او جزئية كذلك الجوهر مع انضمام معنى
من المعاني الكلية اليه يصير جوهرا خاصا مظهرا لاسم من الاسماء الكلية

~~كانت او جزئية كذلك الجوهر~~ بل عينه وبانضمام معنى من المعاني
الجزئية يصير جوهرا جزئيا كالشخص وكما انه من اجتماع الاسماء يتولد
اسما اخر كذلك من اجتماع الجواهر البسيطة يتولد جواهر اخر مركبة منها
وكما ان الاسما بعضها محيطة بالبعض كذلك الجواهر بعضها محيط بالبعض
وكما ان الامهات من الاسما منحصرة كذلك اجناس الجواهر وانواعها
منحصرة وكما ان الفروع من الاسما غير متناهية كذلك كذلك الاشخاص
ايضا غير متناهية ويسمى هذه الحقيقة في اصطلاح اهل الله بالنفس
الرحماني والهيولاء الكلية وما تعين منها وصار موجودا من
الموجودات بالكلمات الالهية فان اعتبرت تلك الحقيقة من حيث
جنسيتها التي لحقها بالنسبة الى الانواع تحتها فهي طبيعة
جنسية فان اعتبرت من حيث فصليتها التي بها تصير الانواع
انواعا فهي طبيعة فصلية اذ خصت منها مع صفة معينة هي المحمولة
على النوع بهو هو لا غيرها وان اعتبرت من حيث خصصها المتاصة
في افرادها الواقعة تحتها او تحت نوع من انواعها على سبيل
التواطي فهي طبيعة نوعية فالجنسية والفصلية والنوعية
لاحقة اياها لانها من المعقولات الثانية فالجوهر بحسب حقيقة
عين حقايق الجواهر البسيطة والمركبة فهو حقيقة الحقايق
كلها تنزل من عالم الغيب الذاتي الى عالم الشهادة الحسية
وظهر في كل من العوالم بحسب ما يليق بذلك العالم وفيه اقول
نظم حقيقة ظهرت في الكون قدرتها فاظهرت هذه الاكوان
والحجبا تنكرت بعيون العالمين كما تعرفت بقلوب عرف

ادبا فالخلق كلهم استار طلعتها والامراجع كانوا لها نقبا مافي
التستر بالاكوان من عجب بل كونها عينها مما ترى عجبا وليس انضمامه
الى المعاني الكلية والجزئية الا ظهورها فيها وتجليه بها تارة في مراتبه
الكلية واخرى في مراتبه الجزئية فهو الذات الواحدة بحسب نفسه
المتكثرة بظهوراته في صفاته وهي بحسب حقايقها اللازمة لتلك
الذات وان كانت من حيث ظهورها يتوقف على اعتدال تكون
عنده بالفعل فكل ما في فرد بالفعل وقتا ما او بالقوة دائما من اللوازم
والصفات فهو فيها غيب اذ كل ما يظهر فهو قبل ظهوره فيه بالقوة
والا لم يمكن ظهوره والجوهر لا جنس له ولا فصل فلا حد له وما ذكر
من التعريف فهو رسم له لا حد حقيقي ولما كانت التجليات الالهية المظهرة
للصفات متكثرة بحكم كل يوم هو في شان صارت الاعراض متكثرة
غير متناهية وان كانت الامهات منها متناهية وهذا التحقيق ينبهك
على ان للصفات من حيث في الحضرة الاسمائية حقايق متمايزة بعضها
عن بعض وان كانت راجعة الى حقيقة واحدة مشتركة بينها
من وجه اخر كما ان مظاهرها حقايق متمايزة بعضها عن بعض
مع كونها مشتركة في العرضية لان كل ما في الوجود دليل واية على ما
في الغيب تنبيه بلسان اهل النظر اعلم ان الممكنات منحصرة في الجواهر
والاعراض والجوهر عين الجواهر في الخارج وامتياز بعضها عن البعض
بالاعراض اللاحقة له وذلك لان الجواهر كلها مشتركة في الطبيعة
الجوهرية وممتاز بعضها عن بعض بامور غير مشتركة فتلك الامور
المميزة خارجة عن الطبيعة الجوهرية فيكون اعراضا لا يقال لم لا يجوز

ان يكون الجوهر عرضا عاما لها لانا نقول العرض العام انما يغاير افراده معروضة
في العقل لا في الخارج فهو بالنظر الى الخارج عين تلك الافراد والا لا يكون
محمولا عليها بهو هو وهو المطلوب وايضا لو كانت الطبيعة الجوهرية
عرضا عاما خارجا عن الجواهر في الخارج لكانت الحقايق الجوهرية غير
جواهر في انفسها وذواتها من حيث انها معروضة لها اذ العارض
غير المعروض ضرورة وايضا ان كانت تلك الطبيعة موجودة لوجود
غير وجود افرادها كانت كالاعراض فلا يحمل عليها وكان انعدام الطبيعة
الجوهرية غير موجب لانعدام لكونها خارجة عنها وانعدام اللازم
البين ليس موجبا لعدم ملزومه بل علامة له كما مر في الوجود وان
لم يكن موجودة كانت الافراد الجوهرية غير جواهر في الخارج لعدم
الجوهرية فيه وهو محال وان كانت موجودة بعين وجود الجواهر
فهي عينها في الخارج وهو المطلوب وايضا لو لم يكن الجوهر عين كل
ما يصدق عليه من الجزئيات في الخارج حقيقة لا يخلو اما ان يكون
داخلا في الكل فيلزم تركيب الماهية من جواهر غير متناهية ان كان
فصلها جوهرا لكونه داخلا في فصلها ايضا لجوهريته ودخول الجوهر
فيه ويلزم ان لا يكون شيء من الجواهر بسيطا او تركب الماهية من
الجوهر والعرض ان كان فصلها عرضا فيكون الماهية الجوهرية
عرضية او داخلا في البعض دون البعض فيلزم ان يكون البعض
المعروض له في حد ذاته مع قطع النظر عن عارضه غير جوهر
وخارجا عن الكل وهو اشد استحالة من الثاني بعين ما مر
فتعين ان يكون عين افراده في الخارج فالامتياز بينها بالاعراض

الخاصة

الخاصة اذ لا يجوز ان يكون المميز نفسه ولا فردا من افراده لا يقال لو كانت
الاعيان الجوهرية مختلفة بالاعراض المعينة لها فقط لما كانت متميزة
بذواتها بل مشتركة كاشتراك الافراد الانسانية في حقيقة واحدة
لانا نقول الجواهر كلها مشتركة في الحقيقة الجوهرية كاشتراك افراد
النوع في حقيقة ذلك النوع والامتياز بينها بذواتها بعد حصول
ذواتها والانواع لا تصير انواعا الا بالاعراض الكلية اللاحقة للحقيقة
الجوهرية كما لا تصير الاشخاص اشخاصا الا بالاعراض الجزئية اللاحقة
للحقيقة النوعية الا يرى ان الحيوان يلحقه النطق فيصير انسانا
ويلحقه الصهيل فيصير به فرسا ويلحقه النهيق فيصير به حمارا وكل
منها عرض فاذا اريد ان يحمل بالمواطاة احتيج الى الاشتقاق والناطق
محمول حيوان ناطق والفرس حيوان صاهل فالنطق محمول بالاشتقاق
والنطق محمول بالمواطاة والشيء الذي له النطق المفهوم من الناطق
هو بعينه الحيوان الذي في وجود الانساني وان كان اعم منه في العقل
لذلك بهو هو فما ثمة غير الحيوان والنطق فعلم ان التركيب انما هو
بين الطبيعة الحيوانية النطقية لا غير والاول مشترك مشترك
غير مشترك ولا يلزم تركيب الجوهر من الجوهر والعرض لان ماله
النطق هو الجوهر لا المركب كالشخص والفرق بين المعاني المنوعة
وبين المشخصة بان الاولى انضمام الكلي بالكلي فلا يخرجه عن كليته
والثاني انضمام الجزئي بالكلي فيخرجه عنها والعرض العام ما يشمل حقيقتين
فصاعدا والخاصة ما يختص بحقيقة واحدة الاول كالمشي والاحساس
والثاني كالضحك والنطق وماله المشي المعبر عنه بالماشي المسمى بالعرض

العام وماله الضحك المعبر عنه بالضاحك بالخاصة عند اهل النظر هو عين
الحيوان والانسان في الوجود لا امر زائد عليهما خارج منهما وان كانا
بحسب المفهوم اعم منهما فما هو عرض عام بالنسبة الى الانواع هو فصل
منوع بالنسبة الى الجنس الذي هذه الانواع تحته واما هو خاصة
فهو فصل المنوع وكون الناطق محمولا على الانسان بحمل المواطاة
يمنع ان يقال ان الشيء الذي له النطق ماهية اخرى محمولة على الآخر لا
باتحاد وجودهما لان حمل ماهية على غيرها مباينة آياما محال والاتحاد
الوجود لا مدخل له في الحمل على الماهية لا على الوجود ولو جاز ذلك
لجاز حمل اجزاء ماهية مركبة من الاجزاء الموجودة عند كونهما موجودة
بوجود واحد هو وجود المركب ولا تظنن ان مبداء النطق
الذي هو النفس الناطقة ليس للحيوان لينضم معه فيصير الحيوان
به انسانا مع انه غير صالح للفصلية لكونه موجودا مستقلا في
الخارج بل هذا المبداء مع كل شيء حتى الجماد ايضا فان لكل شيء
نصيبا من عالم الملكوت والجبروت وقد ما يؤيد ذلك من معدن
الرسالة المشاهد للاشياء بحقايقها صلوات الله عليه مثل تكلم
الحيوانات والجمادات معه وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا يفقهون تسبيحهم وظهور النطق لكل احد بحسب
العادة والسنة الالهية موقوف على اعتدال المزاج الانساني واما
للكمل فلا لكونهم مطلعين على بواطن الاشياء مدركين لكلامها
وما قال المتأخرون بان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم
مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان الناطقة

المجرّدة

المجرّدة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم على ان
الحيوانات ليس لهم ادراك كلي وبجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان
النظر فيما يصدر منها من العجايب يوجب ان يكون لها ادراكات كلية
وايضا لا يمكن الادراك الجزئي بدون كلية اذ الجزئي هو الكلي مع
الشخص والله الهادي **تنبيه** العرض كما انه بالذات طالب المحل
يقوم به وهو الجوهر كذلك الجوهر ايضا بالذات للمحل طالب بذاته
للعرض ليظهر به هو بل هو علة وجود العرض وطلبه محصل الارتباط
بينهما من غير انفكاك وكل منهما ينقسم بنوع من الاقسام الى ما هو
جوهر وعرض في العقل والى ما هو جوهر وعرض في الخارج الاول كالاعيان
الجوهرية والعرضية الثابتة في الحضرة العلمية والاجناس والفصول
المحمولة بالمواطاة للانواع الخارجية والثاني كالجوهر والاعراض الموجودة
في الخارج لذلك عُرّف الجوهر بانه ماهية لو وجدت لكانت لا في
موضوع او موجود لا في موضوع والعرض بمقابله **تذنيب** في الوجوب
والامكان والامتناع لما ذكر الشيخ رضي الله عنه في الكتاب الفصوص
الوجوب بالذات وبالغير والامكان والامتناع احتجنا الى بيان
النسب الثلثة على هذه الطريقة فنقول الوجوب والامكان والامتناع
من حيث انها نسب عقلية صرفة لا تحقق لها في الاعيان تحقق الاعراض
في معروضاتها الخارجية ولا وجود لها الا في الاذهان لانها احوال
تابعة للذوات الغيبية الثابتة في الحضرة العلمية اما بالنظر الى
وجوداتها الخارجية كالامكان للممكنات والامتناع للممتنعات
واما بالنظر الى عين تلك الذات كالوجوب للوجود من حيث

هو هو فانه واجب بذاته وليس وجوبه بالنظر الى الوجود الزائد الخارجي
فالوجوب هو ضرورة اقتضاء الذات عينها وتحققها في الخارج والامتناع
هو ضرورة اقتضاء الذات عدم الوجود الخارجي والامكان عدم اقتضاء
الذات الوجود والعدم فالامكان والامتناع صفتان سلبيتان من
حيث عدم اقتضاء الموصوف بهما الوجود الخارجي والوجوب صفة
ثبوتية لا يقال الممتنعات لا ذات لها فلا اقتضاء لها لانا بينا انها قسمان
قسم فرضه العقل ولا ذات له وقسم امور ثابتة بل اسماء الهية وقد
تقدم في بيان الاعيان والوجود يحيط بجميع الموجودات الخارجية
والعلمية لانها ما لم يجب وجودها لم يوجد في الخارج ولا في العقل
فانقسم الوجوب الى الوجوب بالذات وبالغير واعلم ان هذا الانقسام
انما هو من حيث الامتياز بالربوبية والعبودية واما من حيث الوحدة
الصرفة فلا وجوب بالغير بل بالذات فقط وكل ما هو واجب بالغير
فهو ممكن بالذات فقد احاطها الامكان ايضا وسبب اتصافها
بالامكان هو الامتياز ولولاه لكان الوجود على وجوبه الذاتي ولما كان
منشأ هذه النسب الثلث هو الحضرة العلمية ذهب بعض الاكابر
الى ان حضرة الامكان هي حضرة العلم بعينها وهذه المباحث
العقلية التي تقدم ذكرها ههنا وفي الفصول السابقة وان كان
فيها ما يخالف ظاهر الحكمة النظرية لكنها في الحقيقة روحها المقتبس
من انوار الحضرة النبوية العالمة بمراتب الوجود ولوازمها لذلك
لا يتحاشى اهل الله عن اظهارها وان كان المتفلسفون ومقلدوهم
يأبون عن امثالها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **خاتمة في التعيين**

اعلم

اعلم ان التعيين ما به امتياز الشيء عن غيره بحيث لا يشاركه فيه غيره وهو
قد يكون عين الذات كتعيين الواجب الوجود الممتاز بذاته عن غيره و
كتعينات الاعيان الثابتة في العلم فانها ايضا عين ذواتهم اذ الوجود
مع صفة معينة له في الحضرة العلمية يصير ذاتا وعينا ثابتة وقد يكون
زائدا على ذاته حاصلا له دون غيره كامتياز الامي من الكاتب بعدم
الكتابة والاول لا يخلو من ان يعتبر حصول هذا الامر له مع قطع عن
عدم ذلك الامر كاعتبارنا حصول الكتابة لزيد مع قطع النظر
عن عدم حصول الخياطة له او يعتبر حصوله مع عدم حصول غيره له
فالتعيين الزائد قد يكون وجوديا وقد يكون عدميا وقد يكون مركبا
من الوجودي والعدمي والنوع الواحد يجمع بجميع انواعه لان الانسان
مثلا يمتاز بذاته عن الفرس وبحصول صفة وجودية في مظهر من
مظاهره ويمتاز عن الظاهر بصفة وجودية اخرى كزيد الرحيم الممتاز
عن عمرو القهار ويمتاز الظاهر بصفة وجودية عن الظاهر بصفة
عدمية كالعليم من الجهول ويمتاز الكاتب الغير الخياط عن الخياط
الغير الكاتب بصفة وجودية مع عدم صفة اخرى وبالعكس و
التعينات الزائدة كلها من لوازم الوجود حتى ان الاعدام المتمايزة
بعضها عن بعض تمايزها ايضا باعتبار وجوداتها في ذهن المعتبر
لها او باعتبار وجودات ملكاتها لان لها ذوات متمايزة بذواتها
او بصفاتها **الفصل الخامس** في بيان العوالم الكلية والحضرات
الخمس الالهية العالم لكونه مأخوذا من العلامة لغة عبارة عما به
يعلم الشيء واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله تعالى لانه يعلم

بالله من حيث اسمائه وصفاته اذ لكل فرد من افراد العالم يعلم اسم من الاسماء
الالهية لانه مظهر اسم خاص منها فبالاجناس والانواع الحقيقية يعلم
الاسماء الكلية حتى يعلم بالحيوانات المستحقرة عند العوام كالذباب
والبراغيث والبق وغير ذلك اسماء هي مظاهر لها فالعقل الاول لاشتماله
على جميع حقايق العالم وصورها على طريق الاجمال عالم كلي يعلم به الاسم
الرحمن والنفس الكلية لاشتمالها على جميع جزئيات ما اشتمل عليه العقل
الاول تفصيل ايضا عالم كلي يعلم به الاسم الرحيم والانسان الكامل
الجامع لجميعها اجمالا في مرتبة روحه وتفصيلا في مرتبة قلبه عالم
كلي بذاته يعلم به الاسم الله الجامع للاسماء واذا كان كل من افراد
العالم علامة لاسم الهي وكل اسم لاشتماله بالذات الجامعة للاسماء
مشتمل عليها كلها لان كل فرد من افراد العالم ايضا يعلم به جميع الاسماء
فالعوالم غير متناهية من هذا الوجه لكن لما كانت الحضرات
الالهية الكلية خمسا صارت العوالم الكلية الجامعة لما عداها
ايضا كذلك واول الحضرات الكلية حضرة الغيب المطلق
وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها
حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب
المضاف وهي تنقسم الى قسمين اقرب الى المطلق وعالمها عالم
الارواح الجبروتية والملكوتية اعني عالم العقول والنفوس
المجردة والى ما يكون اقرب من الشهادة وعالمه المثال وانما انقسم
الغيب المضاف الى القسمين لان للارواح صورا مثالية مناسبة
لعالم الشهادة وصورا عقلية مجردة مناسبة للغيب المطلق والخامسة

الحضرة

الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة وعالمها العالم الانساني الجامع لجميع
العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم المثالي
المطلق وهو مظهر عالم الجبروت اي عالم المجردات وهو مظهر
عالم الاعيان الثابتة وهو مظهر الاسماء الالهية والحضرات الواحدية
وهي مظهر الحضرة الاحدية تنبيه يجب ان يعلم ان هذه العوالم
كليها وجزئيها كلها كتب الهية لاحاطتها بكلماتها حضرات الهية
التامات فالعقل الاول والنفس الكلية اللتان هما صورتا ام الكتاب
وهي الحضرة العلمية كتابان الهيان وقد يقال للعقل الاول ام الكتاب للاحاطة
بالاشياء اجمالا والنفس المنطبعة في الجسم الكلي من حيث تعلقها بالحوادث
وهذا المحو والاثبات انما يقع للصور الشخصية التي فيها باعتبار احوالها
اللازمة لاعيانها بحسب استعداداتها الاصلية المشروطة ظهورها
بالاوضاع الفلكية المعدة لتلك الذات ان يتلبس بتلك الصور
مع احوالها الفائضة عليها من الحق سبحانه بالاسم المدبر والماحي
والمثبت والفعال لما يشاء وامثالها والانسان الكامل كتاب جامع لهذه
الكتب المذكورة لانه نسخة العالم الكبير قال العارف الرباني علي كرم الله
وجهه ورضي الله عنه شعر دواؤك فيك وما تشعر ودائك منك
وما تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت
الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وقال الشيخ رضي الله عنه انا القرآن
والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني فؤادي عند مشهودي مقيم
يشاهده وعندكم لساني فمن حيث روحه الانساني كتاب عقلي مسمى
بام الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ومن حيث نفسه

كتاب المحمود الاثبات فهي الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي
يمسها ولا يدرك اسرارها الا المطهرون من الحجب الظلمانية وما ذكر
من الكتب انما هي اصول الكتب الالهية واما فروعها فكل ما في الوجود
من النفس والعقل والقوى الروحانية والجسمانية وغيرها لانها مما ينتقش
فيها احكام عينها فقط والله اعلم **تنبيه** لا بد ان يعرف ان نسبة
العقل الاول الى العالم الكبير وحقايقه بعينها نسبة الروح الانساني
الى البدن وقواه وان النفس الكلية قلب العالم الكبير كما ان النفس
الناطقة قلب الانسان لذلك يسمى العالم بالانسان الكبير ولا يتوهم
ان الصور التي تشتمل العقل الاول والنفس الكلية عليها غير حقايقها
بان يفيض من الحق سبحانه وتعالى عليهما صورة منفكة عن حقايقها
بل افاضة تلك الصور عليهما عبارة عن ايجاد تلك الحقايق فيهما
وكل ما في الخارج من الحقايق كالظلال لتلك الصور اذ هي التي يظهر
في الخارج بواسطة ظهورها فيهما اولا ويحصل لهما العلم بها بعين
تلك الصور الفائضة عليهما لا بالصور المنتزعة عن الخارج وتلك الحقايق
عين حقيقة العقل الاول بل عين كل عالم بحسب الوجود المحض
وان كانت من حيث تعيناتها ومعلوميتها غيرها لانا بينا ان الحقايق
كلها راجعة الى الوجود المطلق بحسب الحقيقة فكل منها عين الاخر
باعتبار الوجود وان كانت متغايرة بالتعينات وايضا هو اول
صورة ظهرت في الخارج للحضرة الالهية وقد بينا ان الحقايق الكائنة
في هذه المرتبة من وجه عينها ومن وجه غيرها فمظهرها ايضا كذلك فاتحاد
الحقايق فيه كاتحاد بني ادم كلهم في ادم قبل ظهورها بتعيناتها وان

كانت

بحسب هوياتهم مختلفة عند الظهور بل هو ادم الحقيقي ويؤيده قوله
عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله نوري والاختلاف بالماهيات كالاختلاف
بالهويات فان كلا منهما عبارة عما به الشيء هو هو والفرق بينهما ان الماهية
مستعملة في الكليات والهوية في الجزئيات فلا يقال ان بني ادم متحدة
بالنوع والماهيات مختلفة بذواتها فلا يمكن اتحادها ولانا بينا ان الماهيات
وجودات خاصة علمية متعينة بتعينات كلية وكلها متحدة
في الوجود من حيث هو هو والتميز العقلي بين العالم والمعلوم لا ينافي
الوحدة في الوجود كما ان الاشعة الحاصلة في النهار او في الليل القمراء
واحدة في الوجود مع ان العقل يحكم بان نور الشمس او القمر غير نور الكواكب
واصل اتحاد المعلومات بالعلم والعالم انما هو اتحاد الاسماء والصفات
والاعيان الثابتة بالحق لا غير وهكذا حال الصور الحاصلة في كل
عالم سواء كانت منتزعة او غير منتزعة فانها ليست منفكة
عن حقايقها الا انها كما هي موجودة في الخارج كذلك موجودة
في العالم العقلي والمثال والذهني وحصول صورة الشيء منفكة عن
حقيقتها لا يكون علما بها ضرورة اذ الصورة غيرها عندهم اهل النظر والانسان
لكونه نسخة العالم الكبير مشتمل على ما فيه من الحقايق كلها بل هي عينه من
وجه بعين ما مر وما حجبه عنها الا النشأة العنصرية فبقدر زوال الحجاب
يظهر الحقايق كلها اي معلوماته كالعقل الاول في التحقيق علمه
ايضا فعلي من وجه وهو من حيث مرتبته وان انفعالي من وجه اخر
بل هو اشد اتصافا بالعلم الفعلي من العقل الاول لانه الخليفة والمتصرف
في كل العوالم وحقيقة هذا الكلام وما ذكر من قبل انما يتجلى لمن يظهر له

وحقيقة نسخة

حقيقة الفعالية وظهر له وحدة الوجود في مراتب الشهود وان علمه تعالى

عين ذاته ومعلوماته ايضا كذلك والامتياز بتجلياته المتعينة فقط والله اعلم بالحقايق (اي الوجود المطلق)

الفصل السادس فيما يتعلق بالعالم المثالي اعلم ان العالم المثالي هو عالم

روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا

وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بمركب مادي ولا جوهر مجرد

عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين

لابد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه

اللهم الا ان يقال انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون (معنى لا يشتبه)

حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية المادية

الكثيفة وان كان بعض هذه الاجسام ايضا الطف من البعض كالسماوات

بالنسبة الى غيرها فليس بعالم عرضي كما زعم بعضهم لزعمه ان الصور

المثالية منفكة عن حقايقها كما زعم في الصور العقلية وتحقق ان الحقايق

الجوهرية موجودة في كل من العوالم الروحانية والعقلية والخيالية

ولها صور بحسب عوالمها واذا حققت وجدت القوة الخيالية

التي للنفس الكلية المحيطة بجميع ما احاطه بغيرها من القوى الخياليات

محل ذلك العالم ومظهره وانما يسمى بالعالم المثالي لكونه مشتملا

على صور ما في العالم الجسماني ولكونه اول مثال صوري لما في الحضرة

العلمية الالهية من صور الاعيان والحقايق ويسمى ايضا بالخيال المنفصل

لكونه غير مادي تشبيها بالخيال المتصل فليس معنى من المعاني ولا روح

من الارواح ولا وله صورة مثالية مطابقة بكمالاته اذ لكل منها نصيب

من الاسم الظاهر لذلك ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم

راى جبرائيل عليه السلام في السدرة وله ستمائة جناح وفيه ايضا يدخل كل

صباح ومساء في نهر الحيات ثم يخرج فينفض اجنحته فيخلق سبحانه

وتعالى من قطراته ملائكة لا عدد لها وهذا العالم يشتمل على العرش

والكرسي والسموات السبع والارضين وما في جميعها من الاملاك وغيرها

ومن هذا المقام ينتبه الطالب على لمية المعراج النبوي وشهوده

صلى الله عليه وسلم ادم عليه السلام في السماء الاولى ويحيى وعيسى عليهما

السلام في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون

في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة صلوات الله تعالى

عليهم اجمعين وعلى الفرق بين ما يشاهد في النوم والقوة الخيالية

من العروج الى السماء كما يحصل للمتوسطين في السلوك وبين ما يشاهد

في هذا العالم الروحاني وهذه الصور المحسوسة ظلال تلك الصور

المثالية لذلك يعرف العارف بالفراسة الكشفية من صورة العبد

احواله قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال

عليه الصلوة والسلام في الدجال مكتوب في ناصيته كافر يقرأه كل

مؤمن وقال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود في حق اهل الجنة

وفي حق اهل النار يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام

والمثالات المقيدة التي هي الخيالات ايضا ليست الا انموذجا منه

وظلا من ظلاله خلق الله تعالى دليلا على وجود العالم الروحاني ولهذا

جعلها ارباب الكشف متصلا بهذا العالم ومستنيرة منه كالجداول

والانهار المتصلة بالبحر والكوى والشبابيك التي يدخل منهما

الضوء في البيت ولكل من الموجودات التي في عالم الملك مثال

مقيد كالخيال في العالم الانساني سواء كان فلكا او كوكبا او عنصرا
او معدنا او نباتا او حيوانا فان لكل منها روحا وقوى روحانية
وله نصيب من عالمه والقلم يكتب العوالم متطابقة غاية ما في الباب انه في
الجمادات غير ظاهر كظهوره في الحيوانات قال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد جاء في خبر الصحيح ما يؤيد ذلك
من مشاهدة الحيوانات امورا لا يشاهدها من بني ادم الا ارباب
الكشف اكثر من ان يحصى وذلك الشهود يمكن ان يكون في العالم المثالي
المطلق ويمكن ان يكون في المثال المقيد والله اعلم بذلك ولعدم شهود
المحجوبين من الانسان جعلهم الله اسفل سافلين والسالك
اذا اتصل في سيره الى المثال المطلق لعبوره عن خياله المقيد يصيب
في جميع ما يشاهده ويجد الامر على ما هو عليه لتطابقها بالصور
العقلية التي في اللوح المحفوظ وهو مظهر العلم الالهي ومن ههنا يحصل الاطلاع
للانسان على الغيب الثابتة واحوالها بالمشاهدة لانه ينتقل عن الظلال الى
الانوار الحقيقية كما يطلع عليها بالانتقال المعنوي وسنبين ذلك ان شاء
الله تعالى في الفصل التالي واذا شاهد امرا ما في خياله المقيد يصيب تارة
ويخطئ اخرى وذلك لان المشاهد اما ان يكون امرا حقيقيا او لا فان
كان حقيقيا فهو الذي يصيب المشاهد فيه والا فهو الاختلاف
الصادر من التخيلات الفاسدة كما يختلف العقل المشوب بالوهم
للوجود وجودا ولذلك الوجود وجودا اخر وللباري تعالى شريكا
وغيرها من الاعتبارات التي لا حقيقة لها في نفس الامر قال تعالى
ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم لاقدمون من سلطان الاية

وللاصابة اسباب بعضها راجع الى النفس وبعضها الى البدن وبعضها
اليهما جميعا اما الاسباب الراجعة الى النفس كالتوجه التام الى الحق
والاعتياد بالصدق وميل النفس الى العالم الروحاني العقلي وطهارتها
عن النقائض واعراضها عن الشواغل البدنية واتصافها بالمحامد لان
هذه المعاني يوجب تنورها وتقويتها وبقدر ما قويت النفس و
تنورت تقدر على خرق العالم الحسي ورفع الظلمة الموجبة لعدم الشهود
وايضا تقوى المناسبة بينها وبين الارواح المجردة لاتصافها بصفاتها
فيفيض عليها المعاني الموجبة للانجذاب اليها من تلك الارواح
فيحصل الشهود التام ثم اذا انقطع حكم ذلك الفيض يرجع
النفس الى الشهادة متصفة بالعلم منتقشة بتلك الصور
ليست بطباعها في الخيال والاسباب الراجعة الى البدن صحته
واعتدال المزاج الشخصي ومزاج الدماغ والاسباب الراجعة
اليهما الاتيان بالطاعات والعبادات البدنية والخيرات واستعمال
القوى والاتيان بموجب الاوامر الالهية وحفظ الاعتدال بين طرفي
الافراط والتفريط فيه ودوام الوضوء وترك الاشتغال بغير الحق
دائما بالاشتغال بالذكر وغيره خصوصا من اول الليل الى وقت النوم
واسباب الخطأ ما يخالف ذلك من سوء مزاج الدماغ واشتغال
النفس باللذات الدنيوية واستعمال القوة المحا في التخيلات
الفاسدة والانهماك في الشهوات والحرص على المخالفات فان
كل ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجب فاذا اعرضت النفس
من الظاهر الى الباطن بالنوم يتجسد لها هذه المعاني فتشغلها

عن عالمها الحقيقي فيقع مناماته اضغاث احلام لا يعبؤ بها او ترى
ما تخيلته المتخيلة بعينه وما ترى بسبب انحراف المزاج كثيرا ما يكون
امورا ممتزجة لها بحيث تغير مزاج بدنها اكثر فهذه الامور المشاهدة
كلها نتايج احوالها الظاهرة ان خيرا فخير وان شرا فشر ومشاهدة
الصور تارة يكون في اليقظة واخرى في النوم وكما ان المنام
ينقسم باضغاث احلام وغيرها كذلك ما يرى في اليقظة
ينقسم الى امور حقيقية محضة واقعة في نفس الامور والى امور
خيالية صرفة لا حقيقة لها شيطانية وقد يخلطها الشيطان
بشيء من الامور الحقيقية ليضل الرائي لذلك يحتاج السالك
الى مرشد يرشده وينجيه من المهالك والاول اما ان يتعلق بالحوادث
اولا فان كان متعلقا بها فعند وقوعها كما شاهدها او على سبيل
التعبير وعدم وقوعها يحصل التمييز بينها وبين الخيالية الصرفة
وعبور الحقيقة عن صورتها الاصلية انما هو للمناسبة التي بين الصور
الظاهرة اي فيها وبين الحقيقة وللظهور بها فيها اسباب كلها
راجعة الى احوال الرائي وتفصيله يؤدي الى التطويل واما اذا لم
يكن كذلك فللفرق بينها وبين الخيالية الصرفة موازين يعرفها
ارباب الذوق والشهود بحسب مكاشفاتهم كما ان للحكماء ميزانا
يفرق به بين الصواب والخطاء وهو المنطق منها ما هو ميزان عام
وهو القران والحديث النبوي المخبر منهما عن الكشف التام المحمدي صلى الله
عليه وسلم ومنها ما هو خاص وهو ما يتعلق بحال كل فايض
عليه من الاسم الحاكم والصفة الغالبة عليه وسنبين في الفصل التالي

بعضا

بعضا ما يعرف به اجمالا ان شاء الله تعالى **تنبيه** لا بد ان يعلم
ان لكل ما له وجود في العالم الحسي صورة في المثالي دون العكس لذلك
قال ارباب الشهود ان العالم الحسي بالنسبة الى المثالي كحلقة
ملقاة في بيداء لا نهاية لها انما اذا اراد الحق تعالى ظهور ما لا صورة
لنوعه في هذا العالم في الصورة الحسية كالعقول المجردة وغيرها
يتشكل باشكال المحسوسات بالمناسبات التي بينها وبينهم وعلى قدر
استعداد ماله التشكل كظهور جبريل عليه السلام بصورة دحية
الكلبي وبصورة اخرى كما نقل عمر رضي الله عنه من حديث السؤال
عن الايمان والاسلام والاحسان وكذلك باقي الملائكة السماوية
والعنصرية والجني ايضا وان كان لها اجسام نارية كما قال
تعالى فيهم وخلق الجان من مارج من نار والنفوس الانسانية
الكاملة ايضا يتشكلون باشكال غير اشكالهم المحسوسة
وهم في دار الدنيا لقوة انسلاخهم عن ابدانهم وبعد انتقالهم
ايضا الى الاخرة لازدياد تلك القوة بارتفاع المانع البدني ولهم الدخول
في عوالم الملكوتية كلها كدخول الملائكة في هذا العالم وتشكلهم باشكال
اهله ولهم ان يظهروا في خيالات المكاشفين كما يظهر الملائكة
والجن وهؤلاء هم المسمون بالبدلاء وقد يفرق بينهم وبين الملائكة
اصحاب الاذواق بموازينهم الخاصة بهم وقد يلهمهم الحق سبحانه
وتعالى ما يحصل به العلم بهم وقد يحصل باخبارهم عن انفسهم
واذا ظهروا عند غير المكاشف من الصالحين والعابدين لا يمكن
له ان يفرق بينهم الا بقرائن يحصل منها الظن فقط مثل الاخبار عن

عن المغيبات والاطلاع بالضمائر والانباء عن الخواطر قبل وقوعها في
القلب والله اعلم **تنبيه اخر** عليك ان تعلم ان البرزخ الذي
يكون الارواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنيا وية هو غير البرزخ
الذي بين الارواح المجردة والاجسام لان مراتب تنزلات الوجود
ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنياوية هي من مراتب
التنزلات ولها الاولية والتي بعدها من مراتب المعارج ولها الاخرية
وايضا الصورة التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور
الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنياوية بخلاف
صور البرزخ الاول فلا يكون كل منها عين الاخر لكنهما يشتركان
في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي مشتملا
لمثال صور العالم وقد صرح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في الباب
الحادي والعشرين وثلث مائة بان هذا البرزخ غير الاول ويسمى
الاول بالغيب الامكاني والثاني بالغيب المحالي لامكان ظهور ما في
الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني اليها الا في الاخرة وقليل
من يكاشفه بخلاف الاول لذلك يشاهد كثير منا ويكاشف البرزخ
الاول فيعلم ما يريد ان يقع في العالم الدنياوي من الحوادث ولا يقدر
على مكاشفة احوال الموتى والله هو العليم الخبير **الفصل السادس**
في مراتب الكشف وانواعها اجمالا **اعلم** ان الكشف لغة رفع الحجاب
يقال كشف المرأة وجهها اي رفعت نقابها واصطلاحا هو الاطلاع
على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور وجودا وشهودا
وهو معنوي وصوري واعني بالصوري ما يحصل في عالم المثالي

من طريق

من طريق الحواس الخمس الظاهرة وذلك اما ان يكون على طريق المشاهدة
كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة والانوار الروحانية واما
ان يكون على طريق السماع كسماع النبي صلى الله عليه وسلم الوحي النازل عليه
كلاما منظوما او مثل صلصلة الجرس ودوي النحل كما جاء في الحديث
الصحيح فانه عليه السلام كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه او على سبيل
الاستنشاق وهو التنسم بالنفحات الالهية والتنشق الفتوحات
الربوبية قال عليه الصلوة والسلام ان لله في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها وقال عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
او على سبيل الملامسة وهي بالاتصال بين النورين او بين الجسدين
المثاليين كما نقل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي تبارك وتعالى
في احسن صورة فقال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت انت اعلم
اي رب مرتين قال فوضع الله كفه بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض وليكون من الموقنين
او على طريق الذوق كمن يشاهد انواعا من الاطعمة فاذا ذاق منها
واكل اطلع على معان غيبية قال عليه الصلوة والسلام رأيت
اني اشرب اللبن حتى خرج الري من اظافيري فاعطيت فضلي
عمر فاولت ذلك بالعلم وهذه الانواع قد يجتمع بعضها مع بعض
وقد ينفرد وكلها تجليات اسمائية اذ الشهود من تجليات الاسم
البصير والسماع من الاسم السميع وكذلك البواقي اذ لكل منها اسم
يربه وكلها من سدنة الاسم العليم وان كان لكل منها من امهات

اي كلاما مرتبا على الحروف

السدنة جمع سادن وهي خدمة والسادن خادم الكعبة

الاسماء وانواع الكشف الصوري اما يتعلق بالحوادث الدنيوية
اولا فان كانت متعلقة بها كمجي زيد من السفر واعطاء لعمرو الفا
من الدنانير يسمى رهبانية لاطلاعهم على المغيبات الدنيوية بحسب
رياضاتهم ومجاهداتهم واهل السلوك لعدم وقوف همتهم العالية
في الامور الدنيوية لا يلتفتون الى هذا القسم من الكشف لصرفها
من الامور الاخروية واحوالها ويعدونه من قبيل الاستدراج والمكر
بالعبد بل كثير منهم لا يلتفتون الى القسم الاخروي ايضا وهم
الذين جعلوا غاية مقاصدهم الفناء في الله والبقاء به والعارف
المحقق لعلمه بالله وظهوره في مظاهر الدنيا والاخرة واقف معه
ابدا ولا يرى غيره ويرى جميع ذلك تجليات الالهية فينزل
كلا منها منزلة فلا يكون ذلك النوع ايضا من الكشف استدراجا
في حقه لانه حال المبعدين الذين يقنعون من الحق بذلك ويجعلون
سبب حصول الجاه والمنصب في الدنيا وهو منزه من القرب
والبعد المنبئين على الغيرية مطلقا وان لم يكن متعلقة بها بان
كانت المكاشفات في الامور الحقيقية الاخراوية والحقايق
الروحانية من الارواح العالية والملائكة السماوية والارضية
فهي مطلوبة معتبرة وهذه المكاشفات فقلما تقع مجردة عن
الاطلاع المعاني الغيبية بل اكثرها يتضمن المكاشفات المعنوية
فيكون اعلى مرتبة واكثر يقينا بجمعها بين الصورة والمعنى
وله مراتب بارتفاع الحجب كلها او بعضها دون البعض
فان المشاهد للاعيان الثابتة في الحضرة العلمية الالهية اعلى

مرتبة من الكل وبعده من يشاهد ما في العقل الاول وغيره مما
من العقول ثم من يشاهد ما في اللوح المحفوظ وما في النفوس
المجردة ثم في كتاب المحو والاثبات ثم في ما في الارواح العالية والكتب
الالهية من العرش والكرسي والسموات والعناصر والمركبات لان كلا
من هذه المراتب كتاب الهي مشتمل على ما تحته من الحقايق والاعيان
واعلى المراتب في طريق السماع سماع كلام الله تعالى من غير واسطة
كسماع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في مواجه في الاوقات التي اشار اليها
بقوله لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل وكسماع
موسى عليه السلام كلامه ثم سماع كلامه بواسطة جبرائيل عليه السلام كسماع
القران الكريم ثم سماع كلام العقل الاول وغيره من العقول ثم سماع كلام
النفس الكلية والملائكة السماوية والارضية على الترتيب المذكور
والباقي على هذا القياس ومنبع هذه الانواع من المكاشفات هو القلب
الانساني بذاته وعقله المنور العلمي المستعمل بحواسه الروحانية فان للقلب
عينا وسمعا وغير ذلك من الحواس كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وختم الله على
قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة وفي الاحاديث المشهورة ما يؤيد وعلى سمعهم
ذلك كثير وتلك الحواس الروحانية اصل هذه الحواس الجسمانية
فاذا ارتفع الحجاب بينها وبين الخارجية يتحد الاصل مع الفرع فيح
بهذه الحواس ما يشاهديها والروح يشاهد ذلك بذاته لان هذه
الحواس يتحد في مرتبة كما مر من ان الحقايق كلها في العقل الاول
متحدة وهذه المكاشفات عند ابتداء السلوك او لا يقع في خياله

المقيد ثم بالتدريج وحصول الملكة ينتقل الى العالم المثالي المطلق فيطلع
على ما يختص بالعناصر ثم السموات ثم يسري صاعدا الى ان ينتهي الى اللوح
المحفوظ والعقل الاول صورتي ام الكتاب ثم ينتقل الى حضرة العلم الالهي
فيطلع على الاعيان حسب ما شاء الحق سبحانه وتعالى كما قال
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهذه اعلى ما يمكن لعباد الله من
مراتب الشهود لان فوق هذه المرتبة شهود الذات المقدسة للعباد
عند التجلي الآن يتجلى من وراء الحجاب الاسمائية وهي عين الاعيان
واليه اشار الشيخ رضي الله عنه في الفص الشيثي فلا تطمع ولا
تتعب نفسك فانها الغاية التي ما فوقها غاية واما الكشف
المعنوي المجرد من صور الحقائق الحاصل من تجليات الاسم العليم
وهو ظهور المعاني الغيبية والحقائق العينية فله ايضا مراتب اولها
ظهور المعاني في القوة المفكرة من غير استعمال المقدمات وتركيب
القياسات بل بان ينتقل الذهن من المطالب الى مباديها ويسمى
بالحدس ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة وهي قوة روحانية
غير حالة في جسم ويسمى بالنور القدسي والحدس من لوامع انواره
وذلك لان القوة المفكرة جسمانية فيصير حجابا للنور الكاشف
عن المعاني الغيبية فهي ادنى مراتب الكشف ولذلك قيل الفتح
على قسمين فتح في النفس وهو يعطي العلم التام نقلا وعقلا وفتح
في الروح وهو يعطي المعرفة وجودا لا نقلا وعقلا ثم في مرتبة القلب
وقد يسمى بالالهام في هذا المقام ان كان الظاهر معنى من المعاني الغيبية
لا حقيقة من الحقائق وروحا من الارواح وان كان روحا من

الارواح

الارواح المجردة او عينا من الاعيان الثابتة فيسمى مشاهدة قلبية
في مرتبة الروح فيتبعث بالشهود الروحي وهي بمثابة الشمس
المنورة لسموات مراتب الروح واراضي مراتب الجسد فهو بذاته
اخذ من الله العليم المعاني الغيبية من غير واسطة على قدر استعداده
الاصلي ومفيض على ما تحته من القلب وقواه الروحانية والجسمانية
ان كان من الكمل والاقطاب وان لم يكون منهم فهو اخذ من الله
بواسطة القلب على قدر استعداده وقربه منه او بواسطة الارواح
التي تحت حكمها من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة
الخفي بحسب مقاميهما ولا يمكن اليه الاشارت ولا يقدر على اعرابها
العبارة وسنشير الى تحقيق هذه المراتب ان شاء الله تعالى واذا صار
هذا المعنى مقاما وملكة للسالك اتصل علمه بالاصل فحصل له اعلى
المقامات في الكشف ولما كان كل من الكشف الصوري والمعنوي
على حسب استعداد السالك ومناسبات روحه وتوجه سره
الى كل من انواع الكشف وكانت الاستعدادات متفاوتة والمناسبات
متكثرة صارت مقامات الكشف متفاوتة بحيث لا يكاد ينضبط
واصح المكاشفات واتمها انما يحصل لمن يكون مزاجه الروحاني
اقرب الى الاعتدال التام كارواح الانبياء والكمل من الاولياء صلوات الله
عليهم اجمعين ثم لمن يكون اقرب اليهم نسبة وكيفية الوصول
الى مقام من مقامات الكشف وبيان ما يلزمه كل نوع منها يتعلق
بعلم السلوك ولا يحتمل المقام اكثر مما ذكر وما يكون للمتصرفين
في الوجود اصحاب الاحوال والمقامات كالاحياء والاماتة وقلب

الحقايق كقلب الهواء ماء وما لعكس وطي الزمان والمكان وغير ذلك
انما يكون للمتصفين بصفة القدرة والاسماء المقتضية لذلك
عند تحققهم بالوجود الحقاني اما بواسطة روح من الارواح الملكوتية
واما بغير واسطة بل بخاصية الاسم الحاكم عليهم فافهم **تنبيه**
الفرق بين الالهام والوحي ان الالهام قد يحصل من الحق تعالى من غير
واسطة الملك ای بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود والوحي يحصل
بواسطة لذلك لا يسمى الاحاديث القدسية بالوحي والقران
وان كانت كلام الله تعالى وايضا قد مر ان الوحي يحصل بشهود
الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف
المعنوي والالهام من المعنوي فقط وايضا الوحي من خواص
الولاية وايضا هو مشروط بالتبليغ دون الالهام والفرق بين
الواردات الرحمانية والملكية والجنية والشيطانية يتعلق بميزان
السالك المكاشف ومع ذلك نومي بشيء يسير منها وهو ان
ما يكون سببا للخير بحيث يكون مامون الغائلة في العاقبة ولا
يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق
ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي ورحماني وبالعكس
شيطاني وما يقال انما يظهر من اليمين والقدام اكثره ملكي
ومن اليسار والخلف اكثره شيطاني ليس من الضوابط اذ
الشيطان ياتي من الجهات كلها كما نطق به القرآن الكريم ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
والاول اما يتعلق بالامور الدنيوية مثل احضار الشيء الخارجي

الغائب عن المكاشف في الحال كاحضار الفواكه الصيفية في الشتاء
مثلا والاخبار عن قدوم زيد غدا وامثال ذلك مما هو غير معتبر
عند اهل الله فهو جني وطي الزمان والمكان والنفوذ من الجدران
من غير انثلام والانشقاق ايضا من خواصهم وخواص الملائكة
التي هي اعلى مرتبة منهم فان كان للكمل منها شيء فبمعاونة منهم
ومن مقامهم وان لم يتعلق بها ويتعلق بالاخرة او من قبيل الاطلاع
بالضمائر والخواطر فهو ملكي لان الجن لا يقدر على ذلك فان كان بحيث
يعطي المكاشف قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة
والاخراج لمن هو في البرازخ محبوس وادخال من يريد في العوالم الملكوتية
من المريدين الطالبين فهو رحماني لان امثال هذه التصرفات
من خواص المرتبة الالهية القائم فيها وبها الكمل والاقطاب وقد يقال
لغير الشيطان كلها رحماني فاذا عرفت ما بيناه لك واعتبرت
حالك ومقامك بحال استعدادك ومرتبة كشفك ونقصانها
والله هو العليم الخبير **الفصل الثامن** هو صورة حقيقة الانسان
قد مر ان الاسم الله مشتمل على جميع الاسماء والا متجل فيها بحسب مراتبه
الالهية ومظاهرها وهو متقدم بالذات والمرتبة على باقي الاسماء فمظهره
ايضا متقدم على المظاهر كلها ومتجل فيها بحسب مراتبه فلهذا الاسم
الالهي بالنسبة الى غيره من الاسماء اعتباران اعتبار ظهور ذاته في
كل واحد من الاسماء واعتبار اشتماله عليها كلها من حيث المرتبة
الالهية فبالاول يكون مظاهرها كلها مظاهر مظهر هذا الاسم الاعظم لان
الظاهر والمظهر في الوجود شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد وفي العقل يمتاز

كل منها عن الاخر كما تقول اهل النظر بان الوجود عين الماهية في
الخارج وغيرها في العقل فيكون اشتماله اشتمال الحقيقة الواحدة
على افرادها المتنوعة وبالثاني يكون مشتملا عليها من حيث المرتبة
الالهية اشتمال الكل المجموعي على الاجزاء التي هي عينه بالاعتبار الاول
واذا علمت هذا علمت ان حقايق الحقايق العالم في العلم والعين
كلها مظاهر للحقيقة الانسانية التي هي مظهر للاسم الله فارواحها
ايضا كلها جزئيات الروح الاعظم الانساني سواء كان روحا فلكيا
او عنصريا او حيوانيا وصورها صور تلك الحقيقة ولوازمها لوا
زمها لذلك فسمي العالم التفصيلي المفصل بالانسان الكبير عند اهل
الله لظهور الحقيقة الانسانية فيه ولهذا الاشتمال وظهور الاسرار
الالهية كلها فيها دون غيرها استحق الخلافة من بين الحقايق
كلها ولله در القائل شعر سبحان من اظهر ناسوته • سر سنا لاهوته الثاقب •
ثم بدا في خلقه ظاهرا • في صورة الاكل والشارب • فاول ظهورها
في صورة العقل الاول الذي هو صورة اجمالية للمرتبة العمائية المشار
اليها في الحديث الصحيح عند سؤال الاعرابي اين كان ربنا قبل ان
يخلق الخلق قال عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله نوري واراد
العقل كما ايده بقوله اول ما خلق الله العقل ثم في صورة باقي العقول
والنفوس الناطقة الفلكية وغيرها وفي الصورة الطبيعة والهيولى
الكلية والصور الجسمية البسيطة والمركبة باجمعها ويؤيد ما ذكرنا
قول امير المؤمنين وولي الله في الارضين قطب الموحدين علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه في خطبة كان يخطبها للناس انا نقطة

باء بسم الله

باء بسم الله انا جنب الله الذي فرطتم فيه وانا القلم وانا اللوح المحفوظ
وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات السبع والارضون الى ان صحا في
اثناء الخطبة وارتفع عنه حكم تجلي الوحدة ورجع الى عالم البشرية
وتجلى له الحق بحكم الكثرة فشرع معتذرا واقر بعبوديته وضعف انقهاره
تحت احكام الاسماء الالهية ولذلك قيل الانسان الكامل لا بد ان
يسري في جميع الموجودات كسريان الحق فيها وذلك في السفر الثالث
الذي من الحق الى الخلق بالحق وعند هذا السفر يتم كماله وبه يحصل له حق
اليقين ومن ههنا يتبين ان الاخرية هي عين الاولية ويظهر سر هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال الشيخ رضي الله عنه
في فتوحاته في بيان المقام القطبي ان الكامل الذي اراد الله ان يكون
قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل الى العناصر مثلا متنزلا
في السفر الثالث ينبغي ان يشاهد جميع ما يريد ان يدخل في الوجود
من الافراد الانسانية الى يوم القيمة وبذلك الشهود ايضا لا يستحق
المقام حتى يعلم مراتبهم ايضا فسبحان من دبر كل شيء بحكمته و
اتقن ما صنع برحمته تنبيه كما علمت ان للحقيقة الانسانية ظهورات
في العالم تفصيلا فاعلم ان لها ايضا ظهورات في العالم الانساني اجمالا
واول مظاهرها فيه الصورة الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية
ثم الصورة القلبية المطابقة بالصورة التي للنفس الكلية ثم الصورة
التي للنفس الحيوانية المطابقة بالطبيعة الكلية وبالنفس المنطبعة
الفلكية وغيرها ثم الصورة الدخانية اللطيفة المسماة بالروح
الحيوانية عند الاطباء المطابقة بالهيولى الكلية ثم الصورة

الصورية المطابقة بصورة الجسم الكل ثم الصورة الاعضائية المطابقة لاجزاء
العالم الكبير وبهذه التنزلات في المظاهر الانسانية حصل التطابق
بين النسختين وذكر الشيخ رضي الله عنه تفصيل هذا الكلام في
كتابه المسمى بالتدبيرات الالهية في المملكة الانسانية فمن اراد تحقيق ذلك
فليطلب هناك **الفصل التاسع** في بيان خلافة المحمدية وانها قطب
الاقطاب لما تقرر ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم مسماة
بالماهية والعين الثابتة وان لكل منها صورا خارجية مسماة
بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك الاسماء ارباب تلك المظاهر
وهي مربوبها وعلمت ان الحقيقة المحمدية صورة الاسم الجامع الالهي
وهو ربها ومنه الفيض والاستمداد على جميع الاسماء فاعلم ان تلك
الحقيقة التي هي ترب صورة العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذي
هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك المظاهر فبصورتها
الخارجية المناسبة لصور العالم التي هي مظهر الاسم الظاهر ترب صور
العالم وبباطنها ترب باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم
فله الربوبية المطلقة قال عليه الصلوة والسلام خصصت
الكتاب وخواتيم البقرة وهي مصدرة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين
لجميع عوالم الاجسام والارواح كلها وهذه الربوبية انما هي من جهة
حقيقتها لا من جهة بشريتها فانها من تلك الجهة عبد مربوب محتاج
الى ربها كما نبه الله سبحانه وتعالى بهذه الجهة بقوله قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي وبقوله انه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله
تنبيها على انه مظهر لهذا الاسم دون اسم اخر ونبه بالجهة الاولى

بقوله

بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا يتصور
هذه الربوبية الا باعطاء كل ذي حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج
اليه العالم ~~[illegible]~~ وهذا المعنى لا يمكن الا بالقدرة التامة والصفات
الالهية جميعها فله كل الاسماء يتصرف بها في العالم حسب استعداداتهم
ولما كانت هذه الحقيقة مشتملة على الجهتين الالهية والعبودية لا يصح
لها ذلك اصالة بل تبعية وهي الخلافة فلها الاحياء والاماتة واللطف
والقهر والرضاء والسخط وجميع الصفات ليتصرف في العالم وفي
نفسها وبشريتها ايضا لانها منه وبكاؤه عليه الصلوة والسلام وضجره
وضيق صدره لا ينافي ما ذكر فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته ولا
يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته
وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث بشريته والحاصل
ان ربوبيته للعالم بالصفة الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه و
مسكنته وجميع ما يلزم من النقايص الامكانية من حيث بشريته
الحاصلة من التقيد والتنزل الى العالم السفلي ليحيط بظاهره بخواص
العالم الظاهر وبباطنه خواص عالم الباطن فيصير مجمع البحرين و
مظهر العالمين فنزوله ايضا كماله كما ان عروجه الى المقام الاصلي كماله
فالنقايص ايضا كمالات باعتبار اخر يعرفها من نور بالنور الالهي
ولما كانت هذه الخلافة واجبة من الله تعالى في العالم بحكم ما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وجب ظهور الخليفة
في كل زمان من الازمنة ليحصل لهم الاستيناس ويتصف بالكمال
اللايق كل من الناس كما قال سبحانه وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه

رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وظهور تلك الحقيقة كما لا نها لو لا
لم يكن ممكنا الظهرت تلك الحقيقة بصور خاصة لكل منها في مرتبة
لائقة باهل ذلك الزمان والوقت حسب ما يقتضيه اسم الدهر
في ذلك الحين من ظهور الكمالات وهي صور الانبياء عليهم السلام
فان اعتبرت تعيناتهم وتشخصاتهم بغلبة احكام الكثرة والخلقة
عليك حكمت بالامتياز بينهم والغيرية وبكونهم غير تلك الحقيقة
المحمدية الجامعة للاسماء الظهور كل منهم ببعض الاسماء والصفات
وان اعتبرت حقيقتهم وكونهم راجعين الى الحضرة الواحدة
بغلبة احكام الوحدة عليك حكمت باتحادهم ووحدة ما جاؤا به
من الدين الالهي كما قال تعالى لا نفرق بين احد من رسله فالقطب
الذي عليه مدار احكام وهو مركز دائرة الوجود من الازل الى الابد
واحد باعتبار حكم الوحدة وهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم
وباعتبار حكم الكثرة متعدد وقبل انقطاع النبوة قد يكون القائم
بالمرتبة القطبية نبيا ظاهرا كابراهيم عليه السلام وقد يكون
وليا خفيا كالخضر في زمان موسى عليه السلام قبل تحققه بالمقام
القطبي وعند انقطاع النبوة اعني نبوة التشريع باتمام دائرتها
وظهور الولاية من الباطن انتقلت القطبية الى الاولياء مطلقا
فلا يزال في هذه المرتبة واحد منهم قائم في هذا المقام ليحفظ به
هذا الترتيب والنظام قال سبحانه وتعالى ولكل قوم هاد وان
من امة الا خلا فيها نذير كما قال في النبي ان انت الا نذير الى
ان يختتم بظهور خاتم الاولياء وهو الخاتم للولاية المطلقة

فاذا

والخليفة نسخة

فاذا كملت هذه الدائرة ايضا وجب قيام الساعة باقتضاء الاسم
الباطن والمتولد من الظاهر والباطن الذي هو الحد الفاصل بينهما
ظهور كمالاته واحكامه فيصير كل ما كان صورة معنى وكل ما كان
معنى صورة اي يظهر ما هو مستور في الباطن من هيأت النفس
على صورها الحقيقية ويستتر الصور التي احتجبت المعاني الحقيقية
فيها فيحصل صورة الجنة والنار والحشر والنشر على ما اخبر عنه
الانبياء عليهم السلام **تنبيه** لا بد ان يعلم ان للجنة والنار مظاهر
في جميع العوالم اذ لا شك ان لهما اعيانا في الحضرة العلمية وقد اخبر
الحق تعالى عن اخراج ادم وحوا عليهما السلام من الجنة فلها وجود
في العالم الروحاني قبل وجودها في العالم الجسماني وكذلك للنار ايضا
وجود فيه لانه مثال لما في الحضرة العلمية وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل
على وجودهما فيه اكثر من ان يحصى واثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وجودهما في دار الدنيا بقوله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر كما اثبت
في عالم البرزخ بقوله القبر روضة من رياض الجنة وحفرة من حفر النيران
وامثال ذلك وفي العالم الانساني لهما ايضا وجود از مقام الروح
والقلب وكمالاتهما عين النعيم ومقام النفس والهوى ومقتضياتهما
نفس الجحيم لذلك من دخل مقام القلب والروح واتصف بالاخلاق
الحميدة والصفات المرضية يتنعم بانواع النعم ومن وقف مع النفس
والهوى ولذاتها وشهواتها يتعذب بانواع البلايا والنقم واخر مراتب
مظاهرهما في الدار الاخرة ولكل من هذه المظاهر لوازم تليق بها مثله
وكذلك للساعة انواع خمسة بعدد الحضرات الخمس منها ما هو في كل آن

وساعة اذ عند كل ان يظهر من الغيب الى الشهادة ويدخل منها الى الغيب
من المعادن والنباتات والكائنات والفاسدات وغيرها مما لا يحيط به الا الله
لذلك سميت باسمها قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد كل يوم
هو في شأن ومنها الموت الطبيعي كما قال عليه السلام من مات فقد
قامت قيامته وبازائه الموت الذي يحصل للسالكين المتوجهين
الى الحق قبل وقوع الموت الطبيعي قال عليه الصلوة والسلام من اراد
ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر وقال عليه السلام
تموتوا فجعل عليه الصلوة والسلام الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها
والامتناع عن مقتضيات النفس ولذاتها وعدم الهوى موتا لذلك
ينكشف للسالك ما ينكشف للميت ويسمى بالقيامة الصغرى
وجعل بعضهم الموت الارادي مسمى بالقيمة الوسطى لزعمه انه يقع بين
القيمة الصغرى التي هو الموت الطبيعي الحاصل له في النشأة السابقة
والقيمة الكبرى التي هي الفناء في الذات وفيه نظر لا يخفى للفطن
ومنها ما هو موعود منتظر للكل كقوله تعالى ان الساعة آتية
لا ريب فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها وغير ذلك من
الآيات الدالة عليها وذلك بطلوع شمس الذات الاحدية من
مغرب المظاهر الخلقية وانكشاف الحقيقة الكلية وظهور
الوحدة التامة وانقهار الكثرة كقوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار وامثاله وبازائه ما يحصل للعارفين الموحدين
من الفناء في الله والبقاء به قبل وقوع حكم ذلك التجلي على جميع
الخلائق ويسمى بالقيمة الكبرى ولكل من هذه الانواع لوازم ونتايج

يشتمل

يشتمل على بيان بعضها الكلام المجيد والاحاديث الصحيحة صريحا واشارة
وكشف كشف بعضها والله اعلم بالحقايق

الفصل العاشر

في بيان الروح الاعظم ومراتبه واسمائه في العالم الانساني اعلم ان الروح
الاعظم الذي هو الروح الانساني مظهر الذات الالهية من حيث ربو
بيتها لذلك لا يمكن ان يحوم حولها حايم ولا يروم وصلها رايم الدائر
حول جنابها بجار و الطالب نور جماله ينقيد بالاشياء ولا يعلم كنهها الا
الله ولا ينال بهذه البغية سواه وكما ان له في العالم الكبير مظاهر واسماء
من العقل الاول والقلم الاعلى والنور والنفس الكلية واللوح المحفوظ
وغير ذلك على ما نبهنا عليه من ان الحقيقة الانسانية هي الظاهرة
بهذه الصور في العالم الكبير كذلك له في العالم الصغير الانساني مظاهر
واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح اهل الله وغيرهم وهي
السر والخفي والروح والقلب والكلمة والروع بضم الراء والفؤاد
والصدر والعقل والنفس كقوله تعالى فانه يعلم السر واخفى وقل
الروح من امر ربي وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وكلمة من الله م عيسى عليه السلام وما كذب الفؤاد
ما رأى والم نشرح لك صدرك ونفس وما سويها وفي الحديث
الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها الحديث فاما كونه سرا فباعتبار انه مدرك انواره
لارباب القلوب والراسخين في العالم بالله دون غيرهم واما
الخفي فلخفاء حقيقته على العارفين وغيرهم واما الروح فباعتبار
ربوبيته للبدن وكونه مصدر الحيوة الحسية ومنبع فيضانها على

جميع القوى النفسانية واما القلب فتقلبه بين الوجه الذي يلي الحق فيستفيض
منه الانوار وبين الوجه الذي يلي النفس الحيوانية فيفيض عليها ما استفاض
من موجدها على حسب استعدادها واما الكلمة فباعتبار ظهورها في النفس
الروحانية كظهور الكلمة في النفس الانساني واما الفواد فباعتبار تاثره من
مبدعه فان الفاد هو الجرح والتاثير لغة واما الصدر فباعتبار الوجه
التالي يلي البدن لكونه مصدر انواره وتصدره على البدن واما الروع
فباعتبار خوفه وفزعه من قهر مبدعه القهار اذ اخذه من الروع وهو الفزع
واما العقل فلتعقله ذاته وموجده وتقيده بتعين خاص وتقييده
ما يدركه ويضبطه وحصره اياه مما تصوره واما النفس فلتعلقه
الى البدن وتدبيره اياه ويسمى عند ظهور الافعال النباتية منها بدنيها
نفسا نباتيا وعند ظهور الافعال الحيوانية منها نفسا حيوانيا
ثم باعتبار الغلبة القوى الحيوانية على القوى الروحانية يسمى
امارة وعند تلألوء نور القلب من الغيب لاظهار كماله وادراك
القوة العاقلة وخامة عاقبها وفساد احوالها يسمى لوامة
للومها على افعالها وهذه المرتبة كالمقدمة لظهور المرتبة القلبية فاذا
غلب النور القلبي وظهر سلطانه على القوى الحيوانية واطمأنت النفس يسمى
مطمئنة ولما استعدادها وقوى نورها واشراقها وظهر ما كان بالقوة
فيها وصار مراة للتجلي الالهي يسمى بالقلب وهو المجمع بين البحرين والملتقى
للعالمين لذلك وسع الحق وصار عرش الله كما جاء في الخبر الصحيح
لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن التقي وقلب
المؤمن عرش الله فالمعتبر ان اعتبر الحقيقة الواحدة المعروضة لهذه

الاعتبارات وحكم بان الجميع شيء واحد حقيقة صدق وان اعتبرها مع
كل من الاعتبارات فحكم بالمغايرة بينها صدق ايضا **تنبيه** واذا
علمت هذا فاعلم ان المرتبة الروحية هو ظل المرتبة الاحدية والمرتبة
القلبية ظل المرتبة الواحدية الالهية ومن امعن فيما نبهته عليه
وطابق بين المراتب يظهر له اسرار اخر لا يحتاج الى التصريح **تنبيه اخر**
اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة
مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج
اليه في بقائه وقوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهره ومظهر
كمالاته وقواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه
لا سريان الحلول والاتحاد المشهورين عند اهل النظر بل كسريان
الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من
كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشياء وان الاشياء
من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن
وانه من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له
حال الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرناه وهو الهادي **الفصل الحادي
عشر** في عود الروح ومظاهره اليه تعالى عند القيمة الكبرى قد مر ان
للحق تعالى تجليات ذاتية واسمائية وصفاتية وان للاسماء والصفات
دولا يظهر حكمها وسلطنتها في العالم حين ظهور تلك الدول ولا
شك ان الاخرة انما يحصل بارتفاع الحجب وظهور الحق بالوحدة الحقيقية
كما يظهر كل شيء فيها على صورته الحقيقية ويتميز الحق من الباطل
لكونه يوم الفصل والقضاء ومحل هذا التجلي ومظهره الروح فوجب

ان يفنى فيه عند وقوع ذلك التجلي وبفنائه يفنى جميع مظاهره قال تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم
الذين سبقت لهم القيمة الكبرى لذلك قيل يرجع كل شيء الى اصله
قال عز من قائل ولله ميراث السموات والارض كل شيء هالك الا وجهه
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وذلك قد يكون
بزوال التعينات الخلقية وفناء وجه العبودية في وجه الربوبية
كانعدام تعين القطرات عند الوصول الى البحر وذوبان الجليد
بطلوع شمس الحقيقة قال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ان نزيل
عنها التعين السمائي ليرجع الى الوجود المطلق بارتفاع وجوده
المقيد وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مشيرا الى ظهور دولة
حكم المرتبة الاحدية وجاء في الخبر الصحيح ايضا ان الحق سبحانه و
تعالى يميت جميع الموجودات حتى الملائكة وملك الموت ايضا
ثم يعيد ما للفصل والقضاء بينهم لينزل منزله من الجنة والنار
وايضا كما ان وجود التعينات الخلقية انما هو بالتجليات الالهية
في مراتب الكثرة كذلك زوالها بالتجليات الذاتية في مراتب
الوحدة ومن جملة الاسماء المقتضية لها القهار والواحد
الاحد الصمد الفرد والغني والعزيز والمعيد والمميت والماحي وغيرها
وانكار من لم يذق هذا المشهد من العارفين علماء غير واصلين
حالا والمغرورين بعقولهم الضعيفة العادية بهذه الحالة انما
ينشأ من ضعف ايمانهم بالانبياء عليهم السلام اعاذنا الله منه

اسمعيل اسم كاتب النبي عليه الصلوة والسلام

ومن

ومن اكتحلت عينه بنور الايمان وتنور قلبه بطلوع شمس العيان يجد اعيان
العالم دائما متبدلة وتعيناتها متزايلة كما قال تعالى بل هم في
لبس من خلق جديد وقد يكون باختفائها فيه كاختفاء الكواكب
عند وجود الشمس وستر وجه العبودية بوجه الربوبية فيكون الرب
ظاهرا والعبد مختفيا ومن لسان هذا المقام ينشد شعر
تسترت عن دهري بظل جناحه • فعيني ترى دهري وليس
يراني • فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت • واين مكاني ما درين
مكاني • وهذا الاختفاء انما هو في مقابلة اختفاء الحق بالعبد
عند اظهاره اياه وقد يكون بتبديل الصفات البشرية بالصفات
الالهية دون الذات فكلما ارتفع صفة من صفاتها قامت صفة الهية
مقامها فيكون الحق ح سمعه وبصره كما نطق به الحديث ويتصرف
في الوجود بما اراد الله وكل منها قد يكون معجلا كما للكمل والافراد
الذين قامت قيامتهم وفنوا في الحق وهم في الحيوة الدنيا صورة
وقد يكون مؤجلا هو الساعة الموعودة بلسان الانبياء عليهم
من ارباب الشهود الحالي مع بقائهم عينا وصفة فان من بين
تصور المحبة وهي من هي حاله فرقان عظيم شعر كما قال الشاعر
لا يعرف الحب الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • ولكن ان
الاعراب عنه لغير ذائقه ستر والاظهار لغير واجده اخفاء والعلم
بكيفيته على ما هو عليه مختص بالله تعالى لا يمكن ان يطلع عليها الا من شاء
الله من عباده الكمل وحصل له هذا المشهد الشريف والتجلي الذاتي المفني
للاعيان بالاصالة كما قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر

موسى صعقا واذا علمت ما مر علمت معنى الاتحاد الذى اشتهر من الطائفة
وعلمت اتحاد كل اسم من الاسماء مع مظهره وصورته او اسم مع اسم
اخر او مظهر مع مظهر اخر وشهودك اتحاد قطرات الامطار بعد
تعددها واتحاد الانوار مع تكثرها كالنور الحاصل من الشمس والكواكب
على وجه الارض ومن السرج المتعددة فى بيت واحد وتبدل صور العالم
الكون والفساد على هيولى واحدة دليل واضح على حقيقة ما
قلنا هذا مع ان الجسم كثيف فما ظنك بالخبير اللطيف الظاهر
فى كل من المراتب الحقير والشريف والحلول والاتحاد بين الشيئين
المتغايرين من كل الوجوه شرك عند اهل الله لغناء الاغيار عندهم
بنور الواحد القهار

الفصل الثانى عشر فى النبوة والرسالة

والولاية قد مر ان للحق تعالى ظاهرا وباطنا والباطن يشمل الوحدة
الحقيقية التى للغيب المطلق والكثرة العلمية حضرة الاعيان
الثابتة والظاهر لا يزال مكتنفا بالكثرة لا خلو له عنها لان ظهور
الاسماء والصفات من حيث خصوصيتها الموجبة لتعددها لا يمكن
الا ان يكون لكل منها صورة مخصوصة فيلزم التكثر ولما كان كل
منها طالبا لظهوره وسلطنته واحكامه حصل النزاع والتخاصم
فى الاعيان الخارجية باحتجاب كل منها عن الاسم الظاهر فى غيره
فاحتاج الامر الالهى الى مظهر حكم عدل ليحكم بينها ويحفظ نظام
العالم فى الدنيا والاخرة ويحكم بربه الذى هو رب الارباب بين
الاسماء ايضا بالعدالة ويوصل كلا منها الى كماله ظاهرا وباطنا
وهو النبى الحقيقى والقطب الازلى الابدى اولا واخرا ظاهرا

وباطنا

وباطنا وهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله كنت
نبيا وادم بين الماء والطين اى بين العلم والجسم واما الحكم بين
المظاهر دون الاسماء فهو النبى الذى يحصل نبوته بعد الظهور نيابة
عن النبى الحقيقى فالنبى هو المبعوث الى الخلق ليكون هاديا لهم ومرشدا
الى كمالهم المقدر فى الحضرة العلمية باقتضاء استعدادات اعيانهم
الثابتة اياه وهو قد يكون مشرعا كالمرسلين وقد لا يكون كانبياء
بنى اسرائيل والنبوة البعثية وهى اختصاص الهى حاصل لعينه
من التجلى الموجب للاعيان وهو بالفيض الاقدس ولما كان كل
من المظاهر طالبا لهذا المقام الاعظم بحكم التفوق على انبياء جنسه
قرنت النبوة باظهار المعجزات وخوارق العادات مع التحدى
ليتميز النبى من المتنبى فالانبياء مظاهر الذات الالهية من حيث
ربوبيتها للمظاهر وعدالتها بينها فالنبوة مختصة بالظاهر
ويشترك كلهم فى الدعوة والهداية والتصرف فى الخلق و
غيرها مما لا بد منه فى النبوة ويمتاز كل منهم عن الاخر فى المرتبة
بحسب الحيطة التامة كاولى العزم من المرسلين وغير التامة
كانبياء بنى اسرائيل فالنبوة دائرة تامة مشتملة على دوائر
متناهية متفاوتة فى الحيطة وقد علمت ان المظاهر لا ياخذ التأييد
والقوة والتصرف والعلوم وجميع ما يفيض من الحق تعالى عليه
الا بالباطن وهو مقام الولاية المأخوذة من الولى وهو القرب
والولى بمعنى الحبيب ايضا منه فباطن النبوة الولاية وهى تنقسم
الى العامة والخاصة والاولى تشتمل على كل من امن وعمل صالحا على

حسب مراتبهم كما قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا الاية والثانية يشتمل على
الواصلين من السالكين فقط عند فنائهم فيه وبقائهم به والخاصة
عبارة فناء العبد في الحق فالولي هو الفاني فيه الباقي به وليس
المراد بالفناء هنا انعدام عين العبد مطلقا بل المراد منه فناء
جهة البشرية في الجهة الربانية اذ لكل عبد جهة من الحضرة
الالهية هي المشار اليها بقوله ولكل وجهة هو موليها الاية وذلك
لا يحصل الا بالتوجه التام الى جناب الحق المطلق سبحانه وتعالى
اذ به تقوى جهة حقية فتغلب جهة خلقية الى ان تقهرها وتفنيها
بالاصالة كالقطعة من الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة
والاستعدات لقبول النارية والقابلية المخفية فيها تشتعل
قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل من الاحراق
والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل الاشتغال كانت مظلمة كدرة
باردة وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكائنة في العبد
وظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما يضادها وينافيها وهو التقوى
عما عداها فالمحبة هي المركب والزاد التقوى وهو الفناء موجب
لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات ربانية مرة اخرى
وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين منه مطلقا وهذا المقام دائرة
اتم واكبر من دائرة النبوة لذلك انختمت النبوة والولاية
دائمة وجعل الولي اسما من اسماء الله تعالى دون النبي ولما كانت
الولاية اكثر حيطة من النبوة وباطنا لها اشتملت الانبياء
والاولياء فالانبياء اولياء فانون في الحق باقون به منبئون

عن الغيب

عن الغيب واسراره بحسب اقتضاء الاسم الدهر انباؤه واظهاره
في كل حين منه وهذا المقام ايضا اختصاص الذي غير كسبي بل جميع
المقامات اختصاصية عطائية غير كسبية حاصلة للعين الثابتة
من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بحصل بشرائط واسبابه يوهم
المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل وليس كذلك في الولاية انتهاء
السفر الاول الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعشق عن
المظاهر والاغيار والخلاص من القيود والاستار والعبور من
المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات والمجرد
حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل هذا المقام لانه انما
يتجلى الحق لمن امحى رسمه وزوال عنه اسمه ولما كانت المراتب متميزة
قسم ارباب هذه الطريقة المقامات الكلية الى علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين بتصور الامر على ما
هو عليه وعين اليقين شهوده كما هو وحق اليقين بالفناء
في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط ولا نهاية
لكمال الولاية فمراتب الاولياء غير متناهية ولما كان بعض المراتب
اقرب من البعض في النبوة والولاية ذكر الشيخ رضي الله عنه الانبياء
المذكورين في هذا الكتاب حسب مراتبهم لا بالتقدم والتأخر
الزماني ولما كان المبعوث الى الخلق تارة من غير تشريع وكتاب
من الله تعالى وتارة بتشريع وكتاب منه سبحانه وتعالى انقسم
النبي الى المرسل وغيره فالمرسلون اعلى مرتبة من غيرهم لجمعهم
بين المراتب الثلثة الولاية والنبوة والرسالة ثم الانبياء لجمعهم

بين المرتبتين وان كانت مرتبة ولايتهم اعلى من نبوتهم
ونبوتهم اعلى من رسالتهم لان ولايتهم جهة حقيتهم
لفنائهم فيه ونبوتهم جهة ملكيتهم اذ بها يحصل المناسبة
لعالم الملائكة فيأخذون الوحي منهم ورسالتهم جهة بشريتهم
المناسبة للعالم الانساني واليه اشار الشيخ رضي الله عنه بقولهم
مقام النبوة في برزخ دوين الولي وفوق الرسول اي النبوت
دون الولاية التي لهم وفوق الرسالة **تتميم** لا بد ان يعلم
ان العادة متعلقة بالتقدير الازلي الواقع في الحضرة العلمية
الجاري على سنة الله تعالى وخرق العادة تتعلق بذلك لكن لا على
سنة بل اظهار للقدرة وهو قد يصدر عن الاولياء فيسمى كرامة
وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اهل الفطرة وان لم يكونوا
اولياء وهم على قسمين اما خيرة بالطبع او شريرة والاول ان وصل
الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من الصلحاء والمؤ
منين المفلحين والثاني خبيث ساحر ولكل منها التفرق
في العالم وهؤلاء ان ساعدهم الاسباب الخارجية استولوا على
اهل العلم وصار كل منهم صاحب قرنه وزمانه بحسب الدولة
الظاهرة وان لم تساعدهم الاسباب لم يحصل لهم ذلك الا باني اشتغلوا
كانوا فيه بالكمال ولا كمال الا بالله وحده وهذا اخر ما اردنا بيانه من
المقدمات وبعد فلنشرع في بيان ما يتضمنه الكتاب والحمد لله الكريم
الوهاب والصلوة على من بين المرجع والماب وعلى اله واصحابه خير
الال وخير الاصحاب وسلم تسليما كثيرا كثيرا **تمت**

هذه الرسالة اصول مشايخ خلوتی رضوان الله تعالی علیهم اجمعین

اعوذ بالله من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم

حمد اول الله کیم جمیع مخلوقات خلق ایتدوکدن صکره مخلوقات
امر اوزرینه اولسونلر ایچون کتب انزال ایدوب یوز یکرمی دورت
بیڭ پیغمبر ارسال ایلدی طریق مستقیمه ارشاد ایچون خصوصا اول
محبوب الله محمد رسول الله ارسال ایتدی ضعیف امتلرینی ارشاد ایچون
زیرا نفس اصلاح اولمیجق انسان معارف الهیه یه واصل اولمیز انکیچون
که حبیب اکرم و رسول مکرم بیوردی من عرف نفسه فقد عرف ربه و بونلر
دن صکره اصحاب کزین رضوان الله تعالی علیهم اجمعین و علماء اهل
یقین رحمة الله علیهم اجمعین کلدیلر ارشاد امت ایدوب کتدیلر و بونلر
دن صکره خلفاء راشدین و مقتدای اهل تعیین اهل اسلامی جانب حقه
ارشاد ایلدیلر و مشایخ عظام دخی کلوب طالب حق اولنلری کوردکلری
کبی یول کوستروب واقعه لرنده هر کون کسب ایتدوکلری بر شکله تمثل
ایدوب حضرت حق بونلری تهذیب و تطهیر اخلاق ایچون و اصلاح
نفس ایچون کوسترر مرید اولان کسنه یه مرشد دخی اول مریدڭ واقعه
سی دوائر سبعه نڭ قنغی دائره سندن در باذن الله بلوب بونڭ اوزرینه
تعبیر ایدوب ارشاد ایدر ایله اولسه بو فقیر الحال محتاج الی رحمة الله
بعض طالبلر دیدیلر که واقعه کورورز اما سز بیوردوغکز یدی دائره
نڭ قنغی سندن ایدوکنی بلمزایز و اول یدی دائره نڭ تفصیل ایله
صفتلرینی بیورڭ دیو الحاح ایتدوکلرینه بناء بو ضعیف دخی
یدی دائره که مشایخ عظام نفسده بیان ایتمشلردر و اول

دائره نڭ اسملری ندر انی عیان ایده لم تا که طالب حق اولنلر اصلاح
نفس ایتمکه حریص اوله لر و واقعه لری قنغی دائره دن ایدوکنی بلدکدن
صکره اهلنه مراجعت ایدوب تحصیل معارف و کسب طریق حقیقت
ایچون اول یدی دائره نڭ هر برنده نجه شکللر کورینور و واقعه لرنده
بونلرڭ هر برسین بر دائره ایچنده ایتدیکڭ بیان اولنوب تحریر
قلندی بعون الله تعالی پس اول یدی صفاتڭ اولکیسی نفس اماره در
ایکنجیسی نفس لوامه در اوچنجیسی نفس ملهمه در دردنجیسی نفس مطمئنه
در بشنجیسی نفس راضیه در التنجیسی نفس مرضیه در یدنجیسی نفس صافیه در
پس بو صفتلری نچون یدی دائره وضع ایلدیکڭ هر صفتڭ شکل
لری دائره سنده ذکر اولنور که انسان ضعیف بو صفتلر ایله متصف
اولهجق کرك قنغی کناهی ارتکاب ایتمشدر بونلردن بیان اولنور دائره اول
نفس اماره نڭ در انسان رؤیاسنده ذکر اولنجق حیوانات شکلن
کورسه اماره شکللریدر بو صفتله متصف اولمش اولور مثلا خنزیر و کلب
و یلان و عقرب و فاره و کهله و مرکب ارسی بونلره بکزر نوار سه
اغاج جماداندن کورسه مثلا انجانه و مزبله لك و سبیجی و اسرار و افیون
و برش و بونلرك امثالی نه وار سه طراجق صوقاقلر و اورمانلو یرلر و دکنکی
و اوچوروم یرلر و میخانه و بوزخانه و بولانق سیللر بو مقوله رؤیا
نفس اماره نڭ صفتلریدر بو صفتلره متصف اولان کسنه نڭ زیاده
هوایه تابع اولمه سنی کوسترر پس پرهیز ایدوب بونلری ازاله
توحید ایله و تصفیه نفس ایله ازاله ایدر توحید لا اله الا الله در اما
اول نفس اماره صفتلرندن انسان رؤیاسنده خنزیر کورسه حرامی صفتی

درو کلب کورسه غضبی صفتی درو فیل کورسه عجب صفتی درو یلان
کورسه نفاق صفتی درو میمون کورسه نمام صفتی درو فاره کورسه
خلقدن مستور وحقه معلوم نفسه متعلق نسنه یه مباشرت صفتی در کهله
کورسه و بوره کورسه بر مکر وحیله ارتکاب صفتی درو دم کبابکی نفعی اولماز فعله
مباشرت صفتی در ایخانه و منزلده نفسک دنیایه میلی صفتی در تسبیحی ایچه
حرام فعل ایتمک صفتی در آما شراب حرامه مباشرت صفتی در فکر ایتدوکی
نسنه دن ظهور ایدر و بوزخانه کورمک کشی قلبنی انکار فاسدیه صرف
ایتمکدر بونلرک امثالی لایعد ولایحصی در همان الخلق ایچون اختصار
اولندی **ایکنجی دائره** نفس لوامه در بونک اشکالی قیون وصغر
و بالق و دوه و ینکیج و قاز وطاوق و بال اروسی و بونک امثالی حیوانات
دن وجماداتدن مثالی یینجک ایچمش طعاملر و میوه لر کبی نسنه لر
کورمک لوامه شکلی در و کیجک لباسلر و دوشنجک لباسلر و پاک بندق
موم کورمک و فرون و دکانلر و سرایلر و اولر و کیملر و شکر و عسل
و شربتلر کورمک لوامه نک صفتی در بو صفتلرله متصف اشکالی
کورمک نفس لوامه شکلی اولور اوچنجی دائره یه دخول ایکنجی
اسمایله اولور اول اسم الله در بو تفصیل ایکنجی دائره که نفس لوامه در
انک صفتلرینک احوالن بیان ایدر پس طالب رؤیاسنده اهل
اسلامدن انسان کورسه یاخود قیون کورسه حلال کسب صفتی در
صغر کورسه انسانه نفعی وارشی صفتی در و دوه کورسه یوکلر زیاده
محمول اولمق صفتی درو اکر بالق کورسه حلال کسبه حریص اولمق
صورتیدر اکر بال اروسی کورسه اخلاق حمیده صورتیدر یتشمش

طعام

طعام کورسه نفسک خاملقدن خلاص اولمسی صفتی در اکر اولر ایلر
کورسه چارشو بازار کورسه نفسک سکونتی صفتی در **اوچنجی** دائره
ملهمه در **مثلا** صفت ملهمه ناقص انسان کورسه عورت کبی و کغزه
و عریان و کوتورم و قولاقسز و صغر و دلسوز و سیاه عرب و کوسه
و کرخوش و بنکی و حرامی و مضحک و جانباز و زورباز و حقه باز
و بی نوا و دلال و قصاب و اعمی و شاشی و عیوجی و میموجی و جنکی
کورسه پس بو صفتلرله متصف اولوب بو اشکالده کورنسه ملهمه
لک صفتیدر جهد و پرهیز کرکدر کیم بونلر زائل اوله **اوچنجی**
اسماکه هودر بو اسمده زائل اولور پس بو تفصیل **اوچنجی** دائره که
ناقص انسان و غیریلری که صفت ملهمه در انلری بیان ایدر ناقص
انسان نفس ملهمه درو عورت کورسه نقصان عقلدر و کغزه کورسه
نقصان دیندر و آشق و قزلباش و ملحد کورسه نقصان مذهب
شکلی درو صقللی فرق و بیولک و بیولق کورسه نقصان شرعیه در
اغسق کورسه حق نسنه یه وارمامق شکلی در و کوتورم کورمک امر الله
اصلا وارمق شکلی درو صغر کورمک عباده متعلق نسنه یه التفات
ایتمامک شکلی در دلسز کورمک اغروک عیبین یوزنه ورمق شکلدر
حرامی کورمک عباداتن خلقدن صقلمق شکلدر جانباز کورمک
و زورباز و حقه باز و بی نوا کورمک ترک عبادات ایدوب حرامه
مباشرت شکلدر حذر کرکدر و دلاک و دلال و قصاب کورمک
قصاب بی رحم دلال کذب ظاهر اولمق و دلاک نظر بن عیبلو یره
بقمقدن صقنمق شکلدر پس بو صفتلرک ازالەسی هو اسمنه اشتغال ایله

اولور دوردنجی دائره مطمئنه در صفات مطمئنه انسان کاملک کل
لریدر مثلا طالب رؤیاسنده قرآن عظیم کورسه یا اوقوسه و پیغمبرلر
کورسه و پادشاهلر کورسه و مفتیلر کورسه و فاضلر کورسه و خطبا و علما
و امامر و صلحا و کعبهٔ شریف و مدینهٔ منوره و قدس شریف و جامع
و مساجد و مدارس و مکتب و مسکن و سنجاق و علم و اوق و یای
و قلیج و بچاق و طوب و تفنک و تسبیح و کتابلر کورمک مطمئنه
شکلدر طالب اولان بو دائره سلوک ایتدکن صکره براخر دائره یه
وصلت ایچون مرشد اولان کشیدن حق اسمنه مشغول و مواظب
اولمق لازمدر پس بو شکل دوردنجی دائره ده واقع اولان
صور و اشکالک رموزن بیان ایدر پس بو دائره برقدم بعدن
طالب رؤیاسنده قرآن عظیم کورسه یاخود اوقوسه تصفیهٔ قلب
شکلدر لکن قنغی سوره دن اوقورسه اکا کوره تعبیر اولنور طالب
رؤیاسنده پیغمبرلر کورسه اسلامنده قوتلو اولور و بونلره تبعیت
شکلیدر طالب رؤیاسنده پادشاهلر کورسه وجودی تصرف شکلیدر
اگر مفتی کورسه خیره دلیل اولمق شکلیدر اگر مشایخ کورسه نفسی ارشاد
شکلیدر اگر قاضی کورسه قلبنه و سائر جوارحنه احکام الهیهک تنفیذی
شکلیدر و اگر ائمه و خطبا و علما و صلحا کورسه امر الله اطاعت شکلیدر
و اگر کعبهٔ شریفی و یا مدینهٔ منوره‌یی کورسه و یاخود قدس مبارکی
کورسه قلبنک طهارتی شکلیدر و اگر جامع کورسه و مدرسه و مسجد
و مکتب کورسه طهارت قلب شکلیدر و اگر اوق و یای و توفنک
کورسه وسواس شیطانیه غلبه شکلیدر پس بو مقامده تقاضا بودر که

شیخ دن

شیخ دن حق اسمنه مشغول اولمق ایچون اذن و افاضه‌ٔ اذن لازمدر که
دائره‌ٔ اخره وصلت میسر اوله بیسرنی الله تعالی و ایاکم بشنجی دائره
راضیه در راضیه صفتلرین بیان ایدر مثلا طالب رؤیاسنده ملائکه
و ولدان و حوری و براق و حله و جنات کورسه نفس راضیه شکلیدر
بو صفتله متصف اولمقلق راضیه دندر درویش شیخ حی اسمنه مشغول
اولمقلغی القا و افاضه ایده براخر دائره یه سلوکی ایچون بو تفصیل بشنجی
دائره ده واقع اولان صفاتک احوالن بیان ایدر صفات راضیه
مثلا طالب رؤیاسنده ولدان و حوری و جنات و ملائکه کورسه
کمال عقل و تقرب الی الله شکلیدر دائره‌ٔ راضیه ده بونلری کورمک تحصیل
معارف اولور اما شیخنه مراجعت لازمدر حی اسمنه مشغول اولمق
لازمدر دائره‌ٔ اخری تحصیلی ایچون التنجی دائره مرضیه در یعنی
صفات مرضیه در سبع سموات و کون و آی و الدز و الدرم و نار
و نیار و مومler و نیار قندیللر و کول کورمه سی صفات مرضیه در طالب
شیخندن بو دائره‌ٔ سیرندن صکره اخر دائره یه سلوکی ایچون
هو اسمنه اذن و افاضه اذن طلب ایدوب مرشد دخی تلقین ایده
و مرید ده مشغول اوله بو تفصیل التنجی دائره ده واقع اولان صفات
مرضیه نک احوالنی بیان ایدر مثلا طالب رؤیاسنده سبع سموات
کورسه جانب حقه توجه شکلیدر و اگر کونش کورسه انوار روحدر
و اگر آی کورسه انوار عقلدر و اگر یلدزلر کورسه انوار نفس مشاهده
سیدر اگر نار کورسه کثافت قلب ازاله سیدر و اگر یلدرم کورسه تنبیه
شکلیدر بو صفتلر مرضیه در مرشد اولان کمسنه یه مراجعت لازمدر

بر آخر دائره‌یه سلوکك ایچون هو اسمنه مداومت لازم پس
یدنجی دائره نفس صافیه نفس صافیه صفتلری بغیور وقار وطولی
وارعاق وچشمه‌لر وقبولر ودریالر کورمك جمله نفس صافیه کلدر
طالب رؤیاسنده بونلری کورمك کشف سلوك دائره سیدر
مریده مرشد اولان الله اسمنی تعلیم ایده قطع درجات ایچون بو
تفصیل یدنجی دائره که نفس صافیه در انلك احوالی بیاننده در
مثلا طالب رؤیاسنده بغیور کورسه رحمة الله در اکر قار کورسه رحمتده
مبالغه در ارعاق کورسه وچشمه‌لر ودریالر کورسه اخلاص تکلمیدر
وقلبك فناسی صفتیدر وکشف سلوك دائره سنده مریده مرشد
الله اسمنی تعلیم وتلقین ایده‌وب مرید دخی الله اسمنه مداومت
کوستره پس امدی قطع دائره ایچون بو مقدار ایله اکتفا اولندی
زیرا بو دائره‌لری عمله کتورنجه ضبط مشکل در انجق طالب حق
اولنلره تنبیه در تأکید در تمت الکتاب بعون الملك الوهاب
فی اوائل شهر ربیع الاول سنة تسع وتسعین وتسعمائة من الهجرة من له العزة
والصلوة والتحیة الزکیة السنیة وعلی اله العلیة واصحابه الولیة
ووارثیه الکملة الجلیة قد وقع الفراغ من تنمیق هذه الرسالة الشریفة
والعجالة المنیفة فی ید احقر عباد الله الاحد العظیم والصمد الکریم محمد
بن ابراهیم اغفر لهما یا رحمن یا رحیم من فقراء قطب العارفین
سید الواصلین کامل المکملین الشیخ علی العلوی الشریف الحسنی قدس الله
تعالی اسراره العلیة وافاض بفیوضاته الجلیة امین
یا معین بحرمة حبیبه محمد الامین

هذا في بيان احوال التعبيرات من عرف نفسه
دانسه اوطالبك عين وجود انسان
دورت نسخه جامع در نفس كليه بك
مدلولي بو دورت نسخه نك اجتماعيله
قائم اولان وجود انساندر اول دورت
برى نفسدر برى روح در برى عقلدر
برى قلبدر حضرت سلطان ...
سنتلر تلقين وارد اولمشدر ...
بر اينك اوزره اولوب نفس معادندر
انسانك نسبت ... جمادات
عدن ... وجمله جمادات
مثالى خانه ... وجمله اشجار
كبى اكر ... منتهى اولنده نباتات
منتهى اولورسه ... دن ...
ميوه سنه ... وجمله معادن وجواهر
دى كه ... نفس
واكر بو جمع ... اولورسه ... اولورسه
معاش صورتنده مثلا ابو صالح
نفس معادن صورتنده ... مقبول
اولان خانه ... وجود انسان
حق سبحانه وتعالى وجود ... خلق ايلمشدر
دورت نسنه دن ... و
اب دن اتشدن وهوادن ... غالب
نسر ايدن اتاغا ... واركه ...
اولمق وار اولمق وار ...
اولنور ... مع ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ٥ والصلوة والسلام على نبيه واله اجمعين اما بعد
اما بوندن صكره انسان ايكى نوردن مركب در بري نورانيدر وبري ظلماني
كالسموات والارض بو ايكى نوردن ظاهر اولدیلر نور صفا ديرلر روح درو
قلبدر وعقل درو نفس در بالاعتبار مثلا نور صفانك بر طرفى نورانيدر
وبر طرفى ظلمانى درو طرف ظلمانيه يه نفس درلر وطرف نورانيه يه روح درلر
ونور صفايه اتصاللرى حسبيله عقل ديرلر واحاطه سى حسبيله قلب درلر
رؤياى كورن قلب در انسانك فعلى ايكى در لودر اوكه ايكى نوردر غالب
اولور ومغلوب اولور رؤيايه بقوب علاجى لازمدر مثلا انسان عالم
كبرادر نسخه عالمدر بونده هر نه وار ايسه انسانده موجوددر
ادبله اولسه طالب حق اولنه لازمدر كه روحك غداسنى زياده ايده
روحك غداسى زياده اولمز ايسه بارى برابر كركدر نفسك غداسنه
كما قال الله بلسان حبيبى صلى الله عليه وسلم من استوت يوماه فهو مغبون
ومن نقص عن غد فهو ملعون شقي ٠ ايمدى نفسك غداسنى
زياده ويروب روحك غداسنى نقص ويروب بويله اولورسه
نفس روحه غالب اولور انواع دورلو فسادلر ايدوب لعنته
مستحق اولور پس ايمدى لازم اولديكى بونلرك غداسى بيان اولنه
اولا روحك غداسى عبادتدر وذكر الله درو طتلو شيلر در واب زمزم
درو نفسك غداسى اجى شيلر درو روحك غداسنى ترك ايدن شيلر در
والحاصل نفسه قوت ويروب روحه ضعف ويرن شيلر
غداى نفسدر روحه جلا ويرن وقوت ويرن غداى روحدر

حالايله

حالايله جماع كبى نار شهوتى سوندوررلر روحه جلا ويرور صلحا ايله
اوتورمق اسرار الهى سويلشمك غداى روحدر وفسقا ايله اوتورمق
وكلام فاحش سويلشمك غداى نفسدر بونلر ايله اكر نفسه واكر
روحه تربيه اولورسه بونلر قوى اولورلر ورؤيا عالم مثالدر بونلرك
غالب ومغلوب لرينى بيلدررلر والحاصل دنياده اولان نباتات
وشجرات وحيوانات كليسى نفس صفاتى در سعى كندويه اولدغى
ايچون كلابلر ايچنده كلب معلم وحيوانلر ايچنده آت وطيور
ايچنده شاهين وطوغان واتماجه واوكلوب صاحبنه ويرن
هرنه وار ايسه صفات روحدر اما بونلرك اجنبى وارد رنه دن
حاصل اولور بلمك كركدر كلب ويلان ويرتجى جانور غضبدن
كلوب حاصل اولور ونور ظلمانى اول صورته تمثل ايدر اكر غضب
مغصوب اولورسه شر ايدر واكر اندن رجوع ايدرسه انكك اول
صورت هلاك اولور والاباقى قالورسه روحه غالب اولور اول
حال ايله اولورسه روز حشرده بو صفاتله قالقر كما قال حبيبنا
صلى الله تعالى عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتحشرون كما تموتون
صدق رسول الله وشجرات ونباتات هر برينك ميوه سى اولمق
وار اولمامق وار ميوه سى اولانك حلوى اولمق وار اولمامق وار اكر
ميوه سى طتلو ايسه نفس روحه خدمت ايتمشدر اكر اكشى اولورسه
كندويه خدمت ايتمش اولور استغفاره محتاجدر اكر ميوه سى
يوق ايسه عملدن قالمشدر ميوه سى اولمين شجرى نيلرله ونقدر
طاغ وطاش وار ايسه كندونك وجودين كورمشدر استغفار ايده وصحرالر

ونه لالر وجود نفسدر ذراعت ايدرسه ابودر و نقدر باغ وباغچه
وحدود احاطه ايدرسه بلكه قلب دخى نقدر معمور اولورسه اولقدر قلبى
معمور ايتمش اولور وقلبك اوچ حالى واردر برى صدر وبرى قلب
وبرى فؤاددر معرفت مقاميدر باغ وباغچه وطاملر واخورلر
وبلده وحصارلر صدر مقاميدر ومسجدلر وجامعلر وكوكلر قلب
مقاميدر وكعبة الله كبى وبيت المعمور كبى وعرش رحمان كبى فؤاددر معرفت
مقامى دروجارى اولان صولر صافى اولورسه صفاى روحدر واكر بولانق
اولورسه نفس هواسيدر و دريالر وحدته دلالت ايدركنارى كورنمزسه
ابودر وكوپريلر وكيلر انواعى شريعتدر و نه قدر معمور اولورسه شريعتى
معمورلغنه دلالت ايدر خراب اولورسه شريعتك نقصانى واردر
جنى وشياطين خيالات نفسدر وملك خيالات روحدر جبرائيل
عليه السلام نور عنايتدر وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
عليهم السلام وجود انسانده عناصر اربعه استقامتنه دلالت
ايدر لكن نساطائفه سى اللى ياشنه وارنجه نفس در زياده سى دنيادر
آنلر باكره اولمق وار اولمق وار اكر باكره ايسه دخى نفسنه تصرف
اتمامش اولور اسماسنى زياده سومك كركدر وكنده وحاطوننه
طلاق ويرسه نفس تطليق ايتمش اولور ايودر الم چكمسن عجوزه
قريه تزويج اتمزياده دنيايه ميل ايتمش اولور احتراز كركدر
ونجاست وكوبره بو صفتلو دنيادر ابناء انسانك بر ياشنده
اولان اوغلنجقلرى ولد قلبدر روح ارككدر قلب دشيدر
ازدواج ايدرلر اولان اولادلر يكرمى ياشنه وارنجه يه نور روحدر

يكرمى

يكرمى ياشندن بوقاروسى عوالمدر عقل معاشدر بوقاروده ذكر
اولنان تعبير اتصاليله عقلدر ايمدى دنيايه ميل ايتمك وار
هوايه ميل ايتمك وار اكر دنيايه ميل ايدرسه عقل معاش در هواكى
غالب اولور اولقدر دنيايه ميل ايتمش اولور واكر عقبايه ميل
ايدرسه ودرويش وعلماء ظاهرين وخنكار قوللرى كلى پادشاه
وارنجه عقل معاددر نقدر قوى كورسه اولقدر عقبايه ميلى زياده
ايتمشدر مشايخ وانبيا وپادشاه وحضرت سلطان صلى الله
تعالى عليه وسلمه وارنجه صفت روحدر سلطان انبيا صلى الله عليه
وسلمك روح مقدسى روح سلطانيدر بر نوردر كه بو نوردن نه
قدر زياده كورسه اول قدر طرف رحمانيه ميل ايتمش اولور
بو نورك قصورى بو صفتلرك قصورنه دلالت ايدر بو منه
كورعزيزلر اولاد محمد اولورسه سيادة معنويه دلالت ايدر ودخى
نه قدر كومش وارسه ويلدزلر واى واردر قلب نوريدر
وكومش والتون روح نوريدر وآتش فنا النيدر نقدر زياده
اولورسه ايودر روريا رحمانيدر بوخسه شيطانيدر بلمه سى
لازم حضرت سلطان وكعبة الله وبتون قرآن عظيم وبسم الله ايله
متصف اولان شيلرى كورمك رحمانيدر شيخ صورتنه شيطان
كيره مز رحمانيدر وتكرار اولان واقعه صحيح دربوذكر اولنان شيلر
بش حال اوزرينه تعبير اولنور مثلا اماره ولوامه وملهمه ومطمئنه
وراضيه مثلا براد مدمور كورسه نفس اماره در ولوامه دركومش
تبديل اولورسه ملهمه در التونه تبديل اولورسه مطمئنه در

دریکن اولورسه راضیه در قمر اولورسه اسود در بعده نفس
صفاتنک کلیسی جلالدر روح صفاتنک کلیسی جمالدر و
لکن هر جلالده جمال مشاهده اولنور جلال ظاهر اولمز الا
اللهنک رضاسی ایچون اولور بو مقام راضیه در بو مقامده
اصلا بر شی کورمز زیرا قیامت کبرادر لمن الملک الیوم خطابی
اولور جمع مقامیدر بعض ادم واردر تکمیلدن صکره نفس
صفاتن کورر اصلی بودر که سلوکنده عجول اولوب بلا اثبات
اسما الدوغی اجلدن اوتوریدر اول ادمه علاج بودر که تکمیل اسماسن
زیاده سورمکدر و خلقدن عزلتدر بعض ادم ابتداده انتها رؤیاتن
کورر انک تعبیرین ایتمک لازم دکلدر وجودی ایجاب ایدر سالکه
ضرر و سرور رؤیانک اثباتی دورتدر قولی و فعلی تبدیل اولور علامتی
بودر که اشتیاق و حسرت اتشنه یانر اولکی فعلی و قولی غایتله قبیح
کورنور کمی اتشی مشربدر اسماسنک تجلیسی ظاهر اولمز تبدیل لازمدر
و اول کسه که بادی و ابی و ترابی مشربدر تجلی اسما ظهور ایتمک
لازمدر و قرآن عظیم کورمک کرکدر بعض ادم قرآن عظیم اوقور غذاء
روحدر و کتابلر و کاغدلر و عوائی صاحن کبی و حصار کبی اولان
شیلر قلبدر و قرآن عظیم فؤاددر و ساز و صدا و طاول و ظفور نه
عشق آلتیدر روحک صفاسندن درو کندوکی عریان کورسه
عورتی مستوره اولسه ایکی علایقدن قورتلمه سنه دلالت ایدر
اکر عورتنی دخی اری کورسه سترتی نامحرمه بیان ایتمشدر اکثریا
سالکک نامحرمه سترین بیان ایتمکدن هلاک اولور احتراز کرکدر

طبیعتی

طبیعتی قورمق کرکدر و تعبیر احوالندن مشایخه سؤال ایتمیه
مشایخ کندوسی دیمینجه بعده قوینک اعلا و اسفلن
بیان ایده لم روح سلطانی بوندن ظاهر اولور و قواء روح
دیدوکمز پرتو شمس کبیدر پرتو روح سلطانیدر و پرتو روح
دیدوکمز تیغ شمس کبیدر و عقل معاد دیدوکمز شمسک حرارتیدر
ارض طیبه دن نباتات بتورر و عقل معاش دیدوکمز بنه حرارة
شمس کبیدر ارض خبیثه دن یابس نباتات بتورر و نفس دیدوکمز
بر جوهردر که جمله سی انوکله قائمدر و لکن یدی اطوار ایدیشر لباس
کیمشدر اسم ذات لباسندن عاریدر لباس دیدوکمز تفهیم ناس
ایچوندر مثلا شمس طلوع ایتسه بولوت ایچنه بولنسلر ظلیله
ارضدن اوت بتمز یا خود بتسه نفعی اولمز زیرا کوننک استی
سیله هر شی کمالین بولور اویله اولسه مرشد کامل ایله ادم کامل
اولور ابدست المق اولکی فعللرندن رجوعدر اکر صو کسلسه
یا خود بولنمزسه دخی فعلندن فراغت ایتمه مشدر روح صفا
بولمز تا اری صودن ابدست الینجه نماز ابتداده حقه توجه
در اکر ابدست الوب نماز قلمایسه شیخنه تسلیمی یوقدر
اکر کندو امام اولوب جماعتک کلیسی تابع اولورسه دلالت ایدر
کیم جمله قوالسی حقه توجه ایتمشدر اکر تابع اولمز ایسه اهم قوادده
کافر واردر اصلاحنه سعی لازمدر و انتهاده نماز و صلنده یرلر
اکا کوره قیاس اولنه و شهرلر و کویلر و بازارلر و چارشولر و صوقانلر
جمله سی صدر تعبیر اولنور بر ادم ابتداده کافر کورسه کوتی عملدر استغفار

لازمدر اكر انتهاده كورسه فنا في الله اولمسنه دلالت ايدر اكر
محرميله جماع ايدرسه مقامات قطع ايتمش اولور اكر ابتداده
اودبرين طويل كورسه شهوتدر اكر انتهاده كورسه ولايتنه
دلالت ايدر اكر كندوى ميت كورسه فنا في الله دلالت ايدر
اما اولمش كندو بوين كندو نمازين قلان كندو وكوتورن كندو
اولورسه وحدته دلالت ايدر مرشد كامل بيان ايدر
اكر قبر كورسه قلبي دخي صاغ ايمشدر اكر موتا يي صاغلمش
كورسه فنادن بقايه دلالت ايدر اكر موتا قبر اوليا اولسه
كندو ولايته دلالت ايدر اكر سلطان انبيا صلى الله عليه وسلم
حضرتلرين كورسه شريعتده وطريقتده ومعرفتده
وحقيقتده قصوري وار دراكا بيانى ايچون كوريلور
اني مرشد كامل بلور بيان ايدر بعض رؤيا عينى واقع
اولور طريقتده اولمين لرك دوشي افاقي تعبير اولنور
محلنه كوره خير ايله تأويل لازمدر اركك ودشي تعبيرده
برابردر سوروبال حقيقته دلالت ايدر بال اروسي خواطر
الهيه در مركب اروسي خواطر شيطانيه در ويغور باراني
رحمتدر عبادتدن حاصل اولور وقار وطلو وبوز طريقتده
صوو قلغنه دلالت ايدر تمت الرسالة الشريفة في تعبير
الطريقة الخلوتية العلية للشيخ الكامل المكمل العلي
العلوي قدس الله سره العلي واسرني به بفيضه الاقدس
الجلي وانا الفقير من افقر فقرائه الحقير محمد بن ابراهيم

فيوضي

فيوضي الخلوتي السيواسي غفر الله له ولحضرة شيخه و
فقرائه ولوالديه واحسن اليهما واليه ولمن دعا له وعليه
بحرمة الاسم الاعظم واله الاكرم وقد فرغت
من تنميق هذه العجالة اللطيفة من
هجرة النبوية الشريفة سنة خمس
وثمانين والف في اواخر
ذي القعدة المنيفة
وقت سحر يوم
الاحد بعون
الملك
الصمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم الستار • والصلوة والسلام على حبيبه الحليم المختار • وعلى اله واولاده وازواجه الاطهار • وعلى اصحابه الصديق والرفيق في الغار • وعمر الفاروق عام الدار والديار • وذي النورين صاحب الحياء والوقار • وعلي وارثه في العلوم والاسرار • المرتضى المقتدى صاحب السيف ذو الفقار • وعلى تمام العشرة وسائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

وبعد لما رأى الفقير الراجي رحمة ربه الغفار • اداب اهل الاذكار • من صواحب الاطوار • مستورا ومختلفا بين الاخيار والابرار • اراد ان يجمع ما هو المسنون والمعمول للمشايخ الكبار • الذين ياخذون ما اخذهم بغير واسطة من نور الانوار • وجمع مستندا ومستمدا من الاولياء والاحرار • مستعينا بالله الملك الجبار • وتركت الدلائل والاسانيد والاقوال حذرا من ملال التطويل والاكثار • فان هذا ليس لمن فيه شائبة الاستكبار • بل لمن جاء بالتسليم والاعتذار

واعلم يا طالب الاسرار ان كنت ممن ترشش عليه الانوار • كنت في عالم العهد من اهل الاقرار • وتكون طائرا ازلا وابدا مع الطيار • نستعيذ بالله الكريم من روايح الاذكار • ونستعين به ان يثبت قلوبنا على ما يرضاه فان في يده القلوب والابصار • ومنه الانتباه والابصار • فينبغي لطالب الحق ان يداوم الاستغفار • ما دام الليل والنهار • ويستغرق الاوقات على الانظار

والاذكار

والاذكار على ترتيب هذا المعيار بعد اداء المكتوبات التسبيح هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يسبح ثلثا وثلثين ويحمد مثل هذا ويكبر ايضا ويتم المائة بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يقرأ اية الكرسي واية فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اما بعد صلوة الفجر فلا يقرأ التسبيح المذكور لوقوعه في الورد المفصل ولا يقرأ بعد صلوة المغرب لئلا يلزم تاخير ملائكة النهار وتاخير افطار الصايم واما خواصهم واركانهم من النوافل فهو ان يصلي بعد سنة المغرب ست ركعات يصلي ركعتان قبل الدعاء بمعوذتين بنية كفارة عذاب القبر واربع ركعات بعده في كل ركعة بثلثة اخلاص بنية اوابين ثم يقرأ ورد المغرب وهو ان يبتداء من السورة السجدة ويسجد في اثنها ثم يرفع رأسه ويدعو ثم يقرأ الى اخره ثم السورة يس بتمامه ثم اول والصافات الى اية مبين ومن اخرها ولقد سبقت الى اخره ثم اخر سورة الزمر وسيق الذين اتقوا الى اخره ثم حم الدخان بتمامه ثم اخر سورة الجاثية فلله الحمد الى اخره ثم سورة الفتح بتمامه وسورة الواقعة بتمامها واخر الحشر من يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الى اخره ثم يدعو ربنا تقبل منا الى اخره ثم يصلي النبي عليه الصلوة والسلام مرة هكذا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وعلى جميع الانبياء والمرسلين ثم يدعو وقد تم

الورد ثم يشرع الى طرف الطعام وبعده يقرأ آية ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا في سورة هل اتى على الانسان يطعمون
اظهار الشكر الطعام ان كانت المائدة من الخارج ان كانت من
الشيخ او فتى فلا يلزم الاظهار ثم يجدد الوضوء ويشرع
الى صلوة العشاء وبعد الفريضة يصلي السنة اربعا ثم يصلي الوتر
بسورة سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون و
اخلاص على ترتيب الركعات ثم يصلي الركعتين قاعدا بنية
بقاء الايمان بسورة اذا زلزلت الارض والهيكم التكاثر ويصلي
التهجد بعد نصف الليل اثني عشر ركعات ولم يعين السورة
فيه على قول المختار وفي بعض رواية يقرأ في كل ركعة انا انزلناه
مرة وقل هو الله احد ثلث مرات ثم بعد صلوة الفجر يقرأ الورد
الى ارتفاع الشمس قدر رمح في مصلاه ان لم يمنع العذر ثم يصلي
ست ركعات ركعتين بنية الاشراق بسورة والضحى والم نشرح لك
وركعتين بنية الاستخارة بسورة قل يا ايها الكافرون واخلاص
وركعتين بنية الاستعاذة بمعوذتين ثم يدعو بدعاء الاستخارة
اوغيره ويكبر ثم يصافح بالاخوان ان وجد ثم يدعو ويسلم
ويرجع ولا يتكلم الى وقت الضحى ان لم يمنع العذر القوي و
يشتغل الذكر الى ربع النهار وهو وقت الضحى ثم يصلي ست
ركعات صلوة الضحى بسورة والضحى والم نشرح لك ولا
يشتغل النوافل من غير المذكورات بل يصرف جميع اوقاته الشغل

والذكر

والذكر ولكن ينبغي ان يصلي ركعتين في كل تجديد الوضوء شكرا له
وفي دخول المسجد تحية له ما لم يكن في الوقت كراهة ويقول
فيها اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يقوم مقام ركعتين واذا دخل
المسجد ولم يجد في الوقت سعة يشتغل السنة فانها يكفي التحية
واذا دخل عقيب الوضوء يصلي بنية شكر الوضوء فان حقه
مقدم على دخول المسجد فيصير تحية وشكرا ويقرأ في الصلوة بالتحية
وشكر الوضوء والاستخارة وسنتي الفجر والمغرب قل يا واخلاص
ويقرأ الورد عقيب صلوة الظهر وفي كل ليلة الجمعة سورة
تبارك وبعد العصر سورة عم واذا جاء وبعدهما وبعد ورد
الصبح يدعو بدعاء ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
الى اخره ثم يصلي هكذا اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد في الاولين
وصل على سيدنا ونبينا محمد في الاخرين وصل على سيدنا ونبينا
محمد في كل وقت وحين وصل على سيدنا ونبينا محمد في الملاء
الاعلى الى يوم الدين وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين
وعلى ملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات
واهل الارضين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
واحشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين
ثم يقرأ الفاتحة وقد تم اوراد الليل والنهار ولا يتكاسل
في الحضر والاسفار ما لم يمنع الاعذار وما يجب رعاية
من الاوقات بالشغل وترك الكلمات بعد الفجر الى الضحى

وبعد المغرب وبعد العتمة عشاء ولا يتكلم فيهن البتة وان وقع
فيختم بذكر الله لرفع غين القلب الذي حصل من التكلم فيها
واما اوراد الايام من الصوم فيصوم من الاسبوع يوم الاثنين
ويوم الخميس ويوم الجمعة يمسك الى اوانها ومن الشهر
ايام البيض ومن السنة رجب وشعبان فقد تم ورد الصيام
والمداومة افضل من الدوام وكلما كان صائما يقرأ ورد
المغرب بعد اداء العصر لئلا يلزم تاخير الافطار ثم يقع
عمدا اذا جاء ورد الاخر ويقع قراءة اية ويطعمون ليلة
الجمعة اخر تبارك بلا فصل ولا تصلية واذا وقع يوم الصيام
دعوة وقد نوى الصوم يجاب ويفطر ولا يقضي واذا دعى
المومن بدعوة حسنة فالاجابة لازمة فان وقع طعام الدعوة
عقيب المغرب ولزم قراءة الورد فلا يترك الورد ان امكن
والا يقضي حين الفرصة والاكمل قراءة ويطعمون او التوحيد
لاظهار الشكر بعد غسل اليد ثم يشرع الى صلوة العشاء بتجديد
الوضوء وبعده يجيء ويوجد محلقا الى ما شاء الله ثم ان جاءة
المائدة مرة اخرى فيوجد فيها لشكر الطعام قليلا ويختم
بالدعاء وما وقع في ليلة الجمعة بقراءة تبارك اولا ثم ويطعمون
بلا فصل ولا تصلية واما الاداب والترتيب في وضوء الطعام
فهو ان ياخذ من يصب الماء بيده اليمنى عن الابريق
و خرطومه عذرا من الافراط واضعا ابهام رجله اليمنى
على ابهام رجله اليسرى كذا وقعت السنة من الخادم الغاسل

للصحابة رضي الله عنهم لكون الخلل في ابهام رجله اليسرى
يستر يمناه لحفظ الادب ويبدا من يمين الشيخ الى
ان يتم ويطرح هذا الماء ثم يغسل يد الشيخ منفردا ولا يجمع
بماء غيره الا باشارته وارادته وان اخر مجيء الطعام اخر
غسل يد الشيخ وقت مجيئه ليصل بلل يده الى الطعام
هذه قبل الطعام واما بعده فيغسل يد الشيخ ثم يطرح
هذا الماء ويبدا من طرف يمينه الى ان يتم تمامه انفا
ولا يتكلم الخادم المتصبب الماء ما دام خادما وبعد تمام
الغسل يعطي الماء للشرب اولا يبدا من الشيخ ثم من
طرف اليمين والمعطي ياخذ المشربة من اسفله قريبا الى
الارض ليسهل مس الاخذ ثم يتوقف الى تمام شربه بين
مقاعد يديه مطرقا رأسه غير ملتفت الى طرفيه غير
مستعجل بالاخذ وبعد الاخذ متى يضع المشربة يوجه عروتها
الى طرف الاكابر وبعد تمام المجلس يوجه ما يقابل عروتها الى
طرف القبلة والابريق والكوز في حكمها واما ادب من يشرب
الماء فهو ان ياخذ الكوز بيديه لا بيده الواحد ولا بيسراه
ولا يرفع مرفقه ولا يشرب من احد طرفيه بل من مقابلة عروته
ولا يشرب بالشدة والعجلة بل بالرفق والمصة ويشرب
في ثلثة انفاس لكل واحد منهن بالتسمية في اوله وبالتحميد
في اخره ويمص مصة واحدة في النفس الاول وفي الثاني
ثنتين وفي الثالث مصات ولا يضرب نفسه على الاناء حذرا

عن الكراهة ومتى شرب الشيخ الماء فالمريد يقوم مستويا
تعظيما له واذا شرب المريد يقوم هو ايضا للتعظيم والتواضع
ولكن يقوم بعد تمام الشرب خلافا للملوك وكذا الحكم في
العطاس اما اذا وقعت اكلة الطعام عقيب وضوء الصلوة
فلا حاجة الى غسل اليد وفيما لم يمسه النار كالفواكه والنار
والسبزوات فلا حاجة ايضا وفيما جاء فجأة فلا حاجة
ايضا طرمة الطعام والكراهة الانتظار وفيما لا يوجد الماء
يتيمم بالتراب وفيما اشرجرب يغسل فمه معه وقبل الطعام يمسح
بلل يديه على عينيه ووجهه وبعده الى المنديل او يضرب ان
يجف ويحترز ان يقطر ماء اليد الى ثوبه او ثوب غيره
احترازا ولا يستعجل من يصبب الماء ولا يجر حتى ينقطع قطرة
الماء ويصبب ثلاثا ثلاثا واما الادب في اكل الطعام فينوي
اولا القوة الطاعات ثم يجلس على رجله اليسرى ويرفع
ركبته اليمنى ويبداء بثلثة اصابع من يمينه ولا يترك التسمية
في اوله بل في كل لقمة لدفع الشرة ويقطع الخبز بيديه لا بيد
واحد ولا بسكين واللحم كذلك ان امكن ثم ياخذ اللقمة صغيرا
صغيرا من امامه لا من امام غيره ولا وسط الطعام ولا يشرع
ثانيا ما لم يبتلعها ويمضغ اولا من جانب الايمن من الفم ولا
ينظر الى اكل الغير ولا يبسط اليد قبل الشيخ وقبل المريد الاقدم
ولا يجاول على الاناء ولا يصوت فمه وملقعة ولا يضع الملعقة
والاناء على الخبز ولا يمسح السكين بالخبز وان وقع ياكله ولا

يطرح

البلغم والبزاق حين الاكل ولا يمس ثوبه وبدنه ولا يترك
الكلام بين الطعام ولكن بالقلة والسكون ولا يعيب
الطعام قط ولا يمدحه ان اشتهى اكل والا سكت ولا يجر يده
عن الطعام سريعا بل يرى متأكلا ولا يرفع بقية الطعام
قطعا وان اذن صاحبه الا الخادم لازم او مريض مضطر ولا
يدعو الخارج من الدعوة اليها والمائدة بغير اذن صاحبها
ولا يعطي اللقمة الى السائل والكلب ايضا بغير اذن لانها اباحة
لا تمليك الا ان يكون من التابع الصادق والمحب الصادق
العاشق ويحترز عن تخفيف الكسيرة وتفرقها ويجر الجار اذا
وقعت ولا يشرب الماء بين الطعام وبين لوازمه واذا لم يحضر
الشيخ في المجلس لم يقعد مكانه احد ويرعى كانه حاضر
ويبداء عن يمين المكان وكذا يرعى المريد الاسبق واذا كان في المجلس
من يتكلم في المعارف فليستمع والا فليسكت او ليذكر ويحترز
مما لا طائل تحته ولا يتكلم اثنان عند الثالث ولا باللغة الغير
المعلومة عنده ويحترز عن الكذب والغيبة والطعن والنميمة
صريحا واشارة ورمزا وكناية فانهن حرام شرعا ومن لم
يتمسك بالشريعة لم يفتح له باب الطريقة ومن ذل قدمه
من الطريقة يجوز استقراره في الشريعة واما من ذل من الشريعة
فلا يستقر الا في النار الطبيعية وويل لمن لم يفهم حرمة الشريعة
فانها قشر الحقيقة وشاهدها واعوجاج القشر شاهد لاعوجاج
اللب وان لم يوجد الشاهد تعلم بطلان الدعوى واما الادب

في اللبس فهو ان ينوى اولا لدفع البرد والحر ودوا انكشاف العورة
والصلاح للعبادة ولا يتكلف في وصفه ورنكه ونفاسته
مادام حلالا ويبداء من طرفه الايمن في اللبس ومن الايسر
في النزع في كل من الخرقة والقميص والسراويل والخف والنعل
وما يقوم مقامه ولم يترك التسمية وفي وضع نعليه يوجه
الى القبلة وفي استعمال قدميه يتوجه الى القبلة اذا كان
في المسجد وفي غيره لا يتكلف في حضور الجماعة التوجه اليهم
احسن وادب المريد في حضور الشيخ ان لا يقعد مربعا ولا يرسل
كم الخرقة ولا يطوق الخرقة ولا يضع الرداء على رقبته ولا السجادة
في قربه ومنظره ولا يصلي في جنبه الا المكتوبة وينصرف عند
فراغها ولا يستعمل السجادة ولا ياخذ العصا ولا يشد الكمر ولا
العمامة الاسود ولا الرداء وان كان في غيبته مالم ياذن ولا يسير
بغير السراويل اصلا ولا يشد وسطا عند الصلوة وعند القعود
للشغل والذكر الا في السفر او بالعذر ولا يظهر عصبة الكسوة
ولا يكون حاسر الرأس بغير عمامة ولا يرسل طرف العمامة الا في
الصلوة ويجعلها فوقها بعد الفراغ من الصلوة منحرفا لا مستويا
ولا يخفض رأسه في حضور الشيخ حتى تظهر نقطة القلنسوة
الا مضطرا بغلبة الواردات ولا يتنفل في حضوره وجنبه
ومحاذيه الا وقت اداء المكتوبات بالائتمام الصف ثم يرجع
ولا يصلي السنن قبل الشيخ الا شكر الوضوء وتحية المسجد
ويراعي معنى الاتباع ظاهرا وباطنا سواء كان في المسجد

او الصحاري

او الصحاري ولا ينقض حلقة الذكر عند استماع الاذان وقبل مجيء
الشيخ في الاحيان المعروفة بل يساق التوحيد الى وقت الاقامة
ووقت رجوعه ولا يلتفت المريد في حضور الشيخ الى اطرافه
ولا يتكلم مع غيره ولا ينظر وجهه بدقة النظر بل يطرق
رأسه كما في الصلوة ولا يتكلم حين تكلمه بل يسكت ويستمع
ويجد فهم كلامه كي لا يحتاج الى تكرار التكلم ولا يرفع ركبته عند
حضوره ولا يربع من غير عذر ولا يتثاوب ولا يصوت
انامله ولا يلعب بلحيته وثوبه وبدنه ولا يطرح بلغمه في حضور
الشيخ وان جاء بغتة وضرورة يدفع برفق وحرفة وما يكون
من الاداب في حضور الشيخ ان يراعي في قرأة الورد واذا جاء
الشيخ على المريد في الامر الذي لابد حصوله قعودا يقوم اناً
ثم يقعد وان ذهب الشيخ في خلال قرأة الورد او جاء فالمريد
على الخيار في القيام ولا يجر المريد قدمه ولا يطول قدمه الى
طرف الشيخ وطرف القبلة قربا وبعدا ولا يستدبره الا في
حلقة الذكر واذا اراد المريد ان يسلم عليه او رد سلامه
يجمع يديه في صدره ويسلم بتمام التواضع والتعظيم ويرده
واذا اراد ان يقوم من حضوره وان يرجع يقول باجازتكم
ويرجع قهقرى ولا يستدبر دفعة واذا ذهب الشيخ مع المريد
في الطريق يمشي قدامه في الليل الا في النهار الا عند الاجتماع و
الاضطرار ولا يمشي جنبه الا باشارته ولا يكون راكبا عنده
الا بالعذر ولا يشرب من شربته ولا يتوضأ من ابريقه الا بامره

واشارته ويعظم ما جاء منه من التبرك قليلا كان او كثيرا
وخادم الشيخ لا يجعل ابريقه خاليا عن الماء اصلا ويحضره
في الاحيان كلها ولا يضع عصاه في موضع مكروه او محل ازدحام
ويقبل يده في اخذه واعطائه وكذا يحفظ نعليه في كيسه او في
موضع خال واذا احمل خرقته لم يجعل طوقه وجيبه الى ظهره
بل الى قدامه ويرفع كمه بيده حفظا من الوحل والغبار
ولا يطاء احد في سجادته ولا يقعد في مكانه في زمانه ولا بعده
الا واحدا بعد واحد واذا اريد ان ينقل من مكان وينطوي
لا يجعل مكان القدم موضع السجدة وللانطواء طريقين
يعرف من اهله والكل يعرف من اهله واما الادب في عرض الواقعة
فهو ان لا ياتي في مقابلته ولا في توجهه الى القبلة ولا في حضوره
وشغله ولا في وقت الضيق بل ياتي في احد طرفيه بالسكونة
والوقار ويقبل ركبته ويطرق رأسه ويعرض واقعته ولا ينقص
منها ولا يزيد عليها الا انها خيانة ولا يكتم خيرا او شرا قليلا
كان او كثيرا الا انها امانة ان عبر سمع والا سكت ولا يضطرب
ولا يجزم لكشفه ويقول لولا الخير في عدم التعبير لعبر ولا
يكثر الكلام من خارج في هذا المحل ثم يقبل ركبته فيقوم واذا
اراد المريد ان يذهب لمصلحة لنفسه او لغيره فربما كان
بعيدا لا يذهب بغير الاذن البتة وان لم يجد الشيخ فيستاذن
من اهله او من اسبق مريد وان لم يجد فيجيء الى بابه ويعرض
احواله بلسان قلبه ان كانت المصلحة مهمة او يصبر والصبر

اولى

ولا يفعل كل امر ومصلحة الا باذنه ولا يريد ان يتم مصلحة بيد
الشيخ وان اضطر وعجز في امر يعرض من لسان الغير بحسن
التعبير ان اجيب فهو حسن والا يعترض ولا يتقبض بل
يسلم نفسه من جميع الوجوه في جميع الامور في كل الدهور
سرا وعلانية فان القبض والانقطاع من الطريق ليس
الا بالاعتراض وتمرد النفس واعلم ان اصل الوصول الى
النهاية ليس بكثرة الجهد وكثرة الطاعات بل بالمحبة
الكاملة التي لا يحصل الا بالتسليم التام لاهله ليتخلص
من الحجابات واما المريد الذي كان بينه وبين الشيخ
بعد مسافة ظاهرة لا يعرض احواله اكثريا ان وقعت
له واقعة عجيبة مشكلة او مصلحة مشوشة يضطرب
منها افات شيطانية او نفسانية لا يقدر دفعها فح يلتجيء
لولاية الشيخ ويستمد من روحانيته فلا بعد فيها او يعرض
احواله بلسان قلبه كما كان في حضوره فيحل المشكل و
ينكشف ويخلص من الورطة والافات بلطف الله وكرمه
وعلى عادته وحكمته ان لم يكن في ربط قلب المريد اعوجاج
ونقص وكذا ان غلبت عليه فيض رباني ووارد رباني ولم
يتحمل لعدم التوسع والانشراح فيلتجيء ايضا الى ولايته ويستمد
من روحه فيتحمل وينشرح صدره ويتوسع على حسب استعداده
ويقبل الفيض والانوار على مقدار مقابل قلبه الى قلب الشيخ
فان من قلبه الى قلبه روزنة وتنوره وصلاحه منه لا من احد

غيره البتة هذا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا واما الادب في باب الطهارة فهو ان لا
يوجد الطالب بغير وضوء في جميع الازمان خصوصا لا ياتي
حضور الشيخ الا بالطهارة ولا ينام في الليل الا بالوضوء ويلازم
تجدد الوضوء في خمس اوقات واذا دخل بيت الماء يبداء
اولا برجله اليسرى في الدخول وبيمناه في الخروج ولا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها ويقعد غربيا وشرقيا مائلا الى جانب
الايسر ولا ينكشف على زيادة المقدار ويضع يمينه على فمه
ولا يتكلم فيهما من الخير والشر ولا يشغل القرآن والاسماء
بقلبه قصدا ولا يجيب الاذان ويتجفف موضع الاستنجاء
احتياطا وافرا ولا يقعد في الصحراء في ارض صلبة وحكم
الشمس والقمر في الصحراء حكم القبلة في الحرمة وينبغي ان لا يقعد
في منظر احد ولا في موضع يؤدي الى الايذاء ككونه على الطريق
وظل الاشجار ومجمع الناس وقرب الماء والدار والحيطان
ولا يرى حل السراويل وعقده ويبالغ في التنحنح حتى صح
ظنه ولا يتكلم فيه ولا يسلم ولا يرده وان سلم عليه فيرده
بالاشارة اولى ولا يلتفت الى جانبيه والى من يريد التكلم
والسلام ويحفظ مسئلة السلام فانها من الاهم واعلم
انه منهي وغير مرضي في موضعين اما في المكروهات ككونه
في التنحنح والاستنجاء وملاقات الامارد المليحة والنساء
النقيبة الجديدة خوفا من التهمة او من حذر الناس

والنفس

والنفس ففيها لا يسلم ولا يرد وفي ملاقات الفسقة واهل
الهواء واللعب ان لم تخف من الفتنة لا يسلم ولا يدفع بالسلام
واما في المستحبات كاتيانه في مجلس جماعة وهم ياكلون
الطعام لا يسلم بل يقعد وبعد تمام المجلس يقوم
ويسلم واتيانه في مسجد او في موضع واهل يصلون
او يذكرون او يتدارسون او يتناصحون او يقرؤن
القران او يتشاغلون او نائمون او الخطيب والواعظ
في المنبر ففيها لا يسلم لئلا يلزم الانقطاع لامورهم
وتشوش احوالهم بالرد فان الرد فرض واستماعه
واجب ان كان في محله واما في غيره هذه المواضع فلا
اثم وان سلم ما لم يعلم الاحوال في هذه المواضع فالرد
بالاشارة اولى ومن اتى المسجد او البيت وهما خاليان
او كان اهلهما في الشغل فالسلام ح ان يقول السلام
علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين ويتوضاء
مستقبل القبلة والاستنجاء بخلافه ولا يتكلم في خلال
الوضوء غير دعائه وان لم يقدر فيذكر كلمة الشهادة
بصرف الماء ثم يقوم ويركع ركعتين للشكر وفي وجهه اثر
ماء ولا يمسح اثر ماء في وجهه الآن يخاف البرد وان لم
يمسح فيدعو الملائكة ما دام في وجهه اثر ماء وان مسح
بمنديل فهو يجعل طرف ثوابه في الميزان يوم القيامة
ولكن اهل الله تعالى لا يكون طالبا للخيرات فلهذا المعنى

عدم المسح اولى ولا يمشي في الطريق متحيرا بل بالسكونة
والوقار ولا يسترسل يديه متحيرا كا منقلبا بل يعقد
امامه ولا يلتفت الى طرفيه واكثر نظره الى قدمه واذا اتى باب المسجد
يبدا برجله اليمنى في الدخول ويساره في الخروج متبسملا وفي
البيت كذلك والخلاء بخلافهما وعند دخول المسجد يركع ركعتين تحية له
ان كان في الوقت سعة وصحة والا فيسبح ويستغفر ولا يتجاوز
امام من يصلي ويشتغل ولا يقوم سوء محل التجاوز ولا ينام في المسجد
ولا يتكلم بكلام الدنيا بغير النية ولا يستند بشيء بغير ضرورة ويعظم
دخولا وخروجا بقدر الوسع وينوي الاعتكاف عند حلوله ويراعي
الصفوف في الصلوة ولا يكون فرجة فيها وكذا حلقة الذكر وبعد دعاء
الصلوة يصافح بملكيه ويمين طرفيه وان لزم التصافح بالشيخ يقبل
ركبته ولا يكشف المريد رأسه في حلقة الذكر وغيره بالاختيار ولا يتغير ولا يتاء
وه ويحفظ ادبه حتى يغلب الحال ويسلب الاختيار فان الرياء منفي الا عن افعال
غلب فلا حرج فيما خرج من الاوضاع والاشكال ويكون عين المريد مغموضا
في الذكر وفي اكثر الاوقات الا في الورد فينفتح فيه ويحفظ قلبه الكتابي قلبه
ولا ينام ان كان من اهل التهمة واذا لم يكن المريد خاموشا ساكتا لا يرفع
ركبته فانه لاهل المراقبة فان عجز فبأحدهما لا بهما وبعد الخاموشية والسكونة
لا يضع جنبه على الارض حتى يحلل وان عجز واضطر يجر قدميه ولا يطول فانه
حرام لاهله الا في مرتبة الشرع واما الاداب في الكلام فهو ان يخفض المريد
صوته ويكون كلامه بالرفق واللطافة وتحسين اللفظ وتبيين
المعاني باختصار العبارة وترك الصراحة باختيار الرمز

والاشارة

والاشارة ولا يرفع صوته خصوصا في تكلمه الشيخ فانه منهي ولا يظهر
عروق عنقه ولا يحمر وجهه من الغضب ويحفظ لسانه من الكلام القبيح
او ما يوصه غاية التحفظ فانه رأس الاعضاء فاستقامة الجميع تابع
له فاذا يلزم جبر كمايشيظاهر خلقته ويحترز من الالفاظ التركية
التي يرى في لفظها او معناها قباحة كتركي الطعام والبعير والفرس
والحمار والكلب والخنزير والفارة والبول والغايط والذكر و
الخصية والقبل والدبر والفخذ وخروج الريح والكهلة والبرغوث
ودعاء القدوم وثنا بين الشيخ والجوز والنقب وبيت الطهارة
وبيت الماء وامثالها ولا يذكر شخصا بلقبه بحضرته وغيبته ولا يعيب
في ظاهره وباطنه وان كان حقيرا في مثل الاعمى والاعور والاعرج
والاخرس والاصم ولكن ان امكن التفهيم بحسن العبارة يحفظ
اللسان احسن واصوب والا لزم اخذ الطريق من المريد كترك الادب
فلا يترددولا يتكلف بل يعطي بصفاء القلب لقبول عذره والعفو
وزره وخسره وقد امر للذكر درهم وللسهو درهمان وان امر على حسب
مراتبه ومقامه جاز وان امر غير الدراهم من الجوع والعطش والمصالح
الثقيلة للنفوس للزجر والتوبيخ فهو مفوض الى الشيخ وان لم
يوجد في المريد ما يطلب يتملق ويتعذر ويقول اعفوني بمصلحة
افعلها حتى يرفع ذلتي واما المريد الذي لا يقبل الامر عند السؤال
فلا يبرم عليه لئلا يلزم الطريق على المبرم لان من لم يفهم طريق
التسليم لم ينتفع والذي لا يعلم من اي شيء يلزم الطريق فيعلم
وروي عن سيدي يحيى قدس سره ان وقع الطريق في حضور الشيخ

فهوله وان وقع فی خارج بين الاخوان يجمع ويوكل ويدعى للمغرور
بالاستقامة والهداية وان وقع فی خلوة وهو بعيد من الشيخ لا يقدر
ايصاله فيجمع وارسل اليه او صرف بمحله فهو حسن فيزيد فتحه وقوى
سلوكه وان وقع من الشيخ محكمة فيصرف بمريده واذا وجد
المريد فی الطريق او غيره درهما او فلوسا او شيأ من الاسباب
لم يلتفت اليه ولم يرفع من مكانه البتة ولا يشير لاحد للاخذه
فانه يشعر الحرص والخيانة الا ان يكون صاحبه معلوما وخاف
من الضياع فيجوز اخذه ليصله واذا سلك الطريق ورأى
شيأ من الفواكه وما يشتهيه النفس لا يلتفت ايضا ولا يمد
بيده واذا دخل خالله واخوانه لم يلتفت الى اطرافه واسبابه
بدقة النظر فان فيه من الضرر ولا يسأل المريد الصادق من احد
شيأ قليلا او كثيرا قولا وفعلا ورمزا واشارة الا ان يكون
بينهما علاقة تامة ومحبة كاملة بحيث ترفع الاثنينية و
يحصل الصفاء من ضيفهما باى وجه كان وهذا اقل من القليل
فاذا يمنع السؤال من الفقير والذليل فضلا عن الغنى والجليل ولا
ياكل طعام السوق والبازار فان فيه عمى الابصار ولا يجتنب
من اكل الطعام الذى جاء من الغائب من غير توقع فانه مائدة
ولا ينتشر من اصلا لان فی طريقهم لا ترد ولا تكد ولا ياتى مجلس
الطعام ولا يتوجه اليه من غير دعوة ولا يعرض من الدعوة ما لم
يخالف الشرع ولا يتبع الدعوة والمائدة من لا يريده صاحب
الدعوة الا بمشاورته واختياره هذا اذا كان من الخارج

واما

واما اذا كان احدهما او كلاهما من الداخل والتابع فالامر
للرأس الجائى ويجتهد الطالب والراغب ان لا يصل ضرره
احد باى وجه كان ويحترز من الايذاء لشيء من الانسان والحيوان
والوحوش والطيور حتى النملة والبعوضة والرطب من الاشجار
والاوراق ويخاف ويستحى من نظر القادر الخلاق وكما يجب الاحتراز
من ضرر اليد والرجل واللسان والسمع والبصر كذلك يجب حفظ
بواطنه فانه تعالى عالم باسراره رقيب باخطاره وافكاره فنتيجة
الكلام يجب على الطالب ان يطلب التخلق باخلاق الربانية والاتصاف
بالاوصاف الملكية والاجتناب من الاوصاف البشرية ولا يظهر
منه القبيح اصلا لا ظاهرا او باطنا سرا وعلانية ولا يتأذى منه
المخلوق ويكون هو خادما لهم واصمهم واعماهم وافقرهم واغنام
واحبهم وارضاهم واذلهم واعلاهم وارفقهم واشفاهم واكرمهم
واتقيهم واضعفهم واقويهم وامرهم وانهيهم واطعمهم
واسقاهم واسلمهم واحليهم هذا اخر ما كتبت من المعيار وهو
معروض للمشايخ الكبار ومقبول عندهم وعند الطلبة من الاخيار
واعلم ان قبولهم ليس الا قبول الملك الغفار وردهم ليس الا رد
العظيم الجبار نستعيذ برضائهم من غضبهم وبمعافاتهم
من عقوبتهم فانت يا طالب ان كنت من اهل الحكمة والبصيرة
تفهم ان لا تكون عبد الله الا ان تكون عبد الهم ولا تكون اميرا
الا ان تكون اسيرا لهم ولا تكون فی ظل عرش الله يوم القيامة
الا بان تكون فی ظل قلوبهم فی هذا اليوم ولا تكون فی نار الله

الا بان تكون مظهر الغضب بهم تحبهم او تبغضهم في هذا اليوم
يرجع الامر كله اليك فليفهم وليسلم السلامة في الدارين
وليسلم الى صاحب العين واعلم ان هذا المختصر المسمى
بمعيار الطريق ماخوذ ومنتخب من المعتبرات كعوارف
المعارف للامام السهروردي والاحياء للامام الغزالي والمنارات
لنجم الدين الرازي وشرح الشرعة سيد علي وكتاب فتوى
الصوفية وكتاب ادب الطالبين فمن لم يقنع فليطلب في
مواضعه واما الحال فلا يوجد بكثرة الكتب والاقوال فعلى
الطالب الصادق يعلو الهمة الى طرف الاعمال الا بجهد نفس بل باتباعه
لمن هو مظهر الجلال والجمال فالاهتداء لا يوجد الا بالاقتداء
كما اشار اليه الملك المتعال بامر حبيبه بقوله تعالى اولئك الذين
هدى الله فبهديهم اقتده مع انه عليه الصلوة والسلام مقتدى الكل
من الاولين والاخرين فليفهم جدا وليس المحل محل المزهلة ولكن الله
يسهل الطريقين للفريقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **هذا في بيان ادب** استماع اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سمع محمد رسول الله في الاذان
والورد جمع ابهام يديه وشهادتيه ويقبل ثم يمسح عينيه بان يقول
هكذا مرحبا بحبيبي وقرة عيني بك يا رسول الله واما اذا راى في
المصحف كتابة هذا الاسم المبارك يمسح ابهاميه بهذا الاسم ثم يقبل
ويمسح عينيه قال النبي عليه الصلوة والسلام من قبل ظفري ابهاميه
عند سماع اشهد ان محمدا رسول الله في الاذان انا اخذه ومدخله في

صفوف

في صفوف الجنة وفي محل الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد في
عشر المحرم فجلس عند حذاء ابي بكر رضي الله عنه فقال بلال فاذن فلما بلغ الى
اشهد ان محمدا رسول الله قبل ابو بكر رضي الله عنه ظفري ابهاميه ووضع
على عينيه فقال قرة عيني بك يا رسول الله فلما فرغ البلال
عن الاذان توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال
من فعل مثل ما فعلت يا ابا بكر غفر الله ذنوبه جديدة
وقديمة عمدا او خطاء وفي قصص الانبياء ان ادم عليه السلام
اشتاق الى لقاء محمد عليه الصلوة والسلام حين كان في الجنة
فاوحى الله اليه هو من صلبك فيظهر في اخر الزمان فسال لقاءه فاظهر
الله تعالى وجه محمد صلى الله عليه وسلم في صفاء ظفري ادم مثل
المرآت فقبل ظفري ابهاميه ومسح على عينيه فصار اصلا لذريته
فلما اخبر جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة
وقال عليه الصلوة والسلام من سمع اسمي في الاذان فقبل ظفري
ابهاميه ومسح على عينيه لم يعم ابدا من فردوس الاخبار وفي الزيادات
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من مسح باصبعيه المسبحة
والابهام عينيه عند ذكر محمد رسول الله لم ترمد عيناه وقال
عليه الصلوة والسلام من استمع اسمي في الاذان ووضع ابهاميه
على عينيه فانا طالبه في صفوف القيمة وقائده الى الجنة من
فتوى الصوفية من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة ومن
نام كثيرا لا يجد في عمره بركة ومن طلب ارضاء الناس
فلا ينتظر رضاء الرب ومن يكثر الكلام بفضول وغيبة

فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام من منهاج العابدين عن علي
رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسة الاف شاة او علمك
خمس كلمات فقلت يا رسول الله علمني خمس كلمات فقال قل اللهم
اغفر لي ذنبي ووسع خلقي وطيب لي كسبي وقنعني بما رزقني ولا تذ
هب لي الى شيء صرفته عني صدق رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام ياتيك جزما جزما اكثيرا
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني وضعت ستة اشياء في ستة
اشياء اني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في النار
فمتى يجدون ووضعت العلم في الجوع والناس يطلبون في الشبع
فمتى يجدون ووضعت العز في قيام الليل والناس يطلبون
في ابواب السلاطين فمتى يجدون ووضعت الغناء في القناعة
والناس يطلبون في كثرة العرض فمتى يجدون ووضعت
الرفعة في التواضع والناس يطلبون في التكبر فمتى يجدون
واني وضعت اجابة الدعاء في لقمة الحلال والناس
يطلبون في القيل والقال ومتى يجدون تم الحديث
الحمد لله على التمام بحسن الختام • والصلوة والسلام •
على سيدنا محمد هو افضل الانام • وعلى اله الكرام واصحابه العظام •
واولاده الفخام • ما دار الدور بالدهور والاعوام • عن
وقد فرغت تنميق هذه الرسالة الشريفة • والعجالة المبا
ركة الميمونة اللطيفة • يوم الخميس في اوائل ذي الحجة المنيفة •
سنة خمس وثمانين والف • من هجرة من له الجهاد بالسيف •

في الشتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

تاديب القوم قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم التسبيح التنزيه
وهو تارة يكون بالقول وتارة يكون بالاعتقاد ولا يصح الا لاهل
الحقائق الذين عرفوه بنعوت الجلال ووصفوه بانواع الكمال فسلموا
الربوبية اليه وطرحوا ذواتهم في قيد العبودية لديه فلا يصح تسبيحك له
حتى تنزه نفسك عن كل شهوة مذمومة واثامك عن اعمال النقص
وعقلك عن الهوى وروحك عن الالتفات الى المالوفات والمستحسنات
وقعها عن الشهوات وجسمك عن العادات والمخالفات وقلبك عن ظلم
الغفلات قال ابراهيم بن شيبان رحمة الله تعالى عليه
اشتهيت شبعة من عدس وخبز فاتفق ذلك فاكلت حتى شبعت فرايت
على باب المسجد حانوتا فيه قوارير معلقة فتوهمتها خلا فقال لي فاما انها
خمر فقلت فرض لزمني فدخلت الحانوت فلم ازل اسكب دنا بعد دن
حتى اتيت على الجميع فاخذوني وضربوني مائة خشبة وطرحوني في
السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي المدينة
فسمع بحالي فشفع في فلما وقع بصره علي قال ما شانك فقلت شبعة عدس
وخبز وضرب مائتي خشبة وسجن اربعة اشهر فقال نجوت مجانا
معنى كلام الشيخ وردت عقوبة هذه الاكلة على ظاهرك ولم يتغير
سرك فهذا من ادب الافعال ويحكى عن الخواص قال كنت نزعت

من باطني

من باطني الشهوات الا حب الرمان فجزت يوما برجل به علة
شديدة والزنابير تقع عليه وتاكل من لحمه فسلمت عليه فرد علي السلام
وعرفني باسمي من غير معرفة تقدمت فقلت ارى لك حالا مع الله تعالى
فلو دعوت يخلصك من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله تعالى
يا ابراهيم فلو دعوت الله تعالى يخلصك من شهوة الرمان فان لدغ الزنابير
على الاجسام ولدغ الشهوات على القلوب وهذا تاديب بالقول
ومنهم من يؤدب بضرب المثال كما يحكى عن بعضهم انه قال رايت
شابا عليه عبادة وبيده ركوة فقال اني انسان اقصد الورع فلا اكل
الا ما تلقيه الناس فربما اجد قشرة شيء سبقتني اليها النمل فالقيه
او اتناوله فهل علي في ذلك شيء قال فقلت في نفسي اعلى وجه الارض
من يتورع في مثل هذا كالمنكر له قال فنظرت فاذا الشاب واقف
على ارض من فضة صافية فقال الغيبة حرام وغاب عن بصري معنى
الحكاية انه لما ترا عما حجب الخلق عن الله تعالى اكرمه الله تعالى
بنور الاشراف حتى نطق بها ورد عليه من الانكار ثم اخفاه الله تعالى
عن المنكر بسوء شوم الاعتراض هذه سنة الله تعالى في اوليائه يسترهم
عما لم يبلغ رتبتهم فهؤلاء الذين حرس الله تعالى اسرارهم وطهر افكارهم
ونور بصائرهم فعرفوا اسرار اسمائه والتسبيح بها والتنزيه في انوار
مشاهدتها قال ابو القسم الجنيد فسبح باسم ربك العظيم والله
ما عرف الله الا الله انتهى فمن اراد التقرب بهذا الاسم يعني الله
عز وجل فعليه بسبعة اصول استحقار ما سوى الله تعالى حالا
والتعظيم لاوامر الله تعالى كشفا وسقوط الاكوان شهودا والفنا في الجميع استغراقا
وتعلق الهمة بالله دائما ومراقبة الانفاس سرا وذكر الاسم الاعظم ظاهرا
او باطنا الى ان يتوله في الوله ويتحير في وجوده و وجوده

في حقيقة شهوده فلا يرى غيره ولا يحس بمن سواه فيجري الله عز وجل
عليه احواله ويحفظ من الاغيار اسراره كما حكي عن بعضهم قال خرجت
مرة الى الحج فتهت في البادية فلما جن الليل وكانت ليلة مقمرة سمعت
صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت
منه فاذا شاب قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها
ما عرفته ومنها ما لا اعرفه فقلت من اين انت فقال من مدينة
سبطاط كنت بها في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت
وقد اشرفت على الموت فسالت الله تعالى ان يقيض لي وليا من
اوليائه وارجو ان تكون هو فقلت الك والدان فقال نعم واخوة
واخوات قلت وهل اشتقت اليهم والى ذكرهم فقال لا الا اليوم
اردت ان اشم ريحهم فطاف بي السباع والبهايم وبكين معي وجاء
الي هذه الرياحين قال فبينما انا في تلك الحال وقد تدقق له قلبي واذا
بحية اقبلت وفي فيها طاقة نرجس كبيرة فقالت دع مثلك عنه
فان الله عز وجل يغار على اوليائه فغشي علي حتى خرجت روحه ثم وقع
علي سبات فانتبهت وانا على سجادة فدخلت مدينة سبطاط بعد
ما بحثت فاستقبلتني امرأة بيدها ركوة فرأيت اشبه بالشاب منها
فلما رأتني قالت يا ابا اسحق كيف رأيت الشاب فاني انتظرك من
ثلاثة ايام فذكرت لها القصة الى ان قلت اردت ان اشم ريحهم
فصاحت وقالت آه بلغ الشم وخرت ميتة فخرج اتراب عليهن
المرقعات فتولين دفنها ومنه ما حكي عن الشبلي انه قال ما قال احد
الله الله الا الله ومن قال انما قال بحظه وقال ابو سعيد الخراز
من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه وقع في نسيان حظه من الله
ونسيان ما جنى الى الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله الله والله اعلم

فهؤلاء

فهؤلاء الذين ولهت اسرارهم بالله وانمحت آثارهم طمسا في
عين التوحيد فاستخدم الله عز وجل لهم الاكوان وسخر لهم الاسرار
وحكي ان الشبلي قال في مجلس الجنيد الله الله في وليه فقال له يا ابا
بكر الغيبة حرام معناه ان كنت واليها فانت غايب وذكر الغايب
غيبة وان كنت صاحيا فالصوت سقوط الحرمة وقال ابو سعيد
الخراز قلت لبعضهم ما غاية الامر قال الله تعالى قلت فما معنى الله فقال
تقول اللهم دلني بك عليك وثبتني عند وجودك فمن اتخذ الخلوة بهذا الذكر
الى ان يتوله به وحقيقة هذا التوله ان يستغرق فلا يحس اذاكر هو ام صامت
او موجود او معدوم الى ان ينقلب عليه حقيقة الذكر فيسمع كل عضو فيه يقول
الله الله بلسان يسمعه ولو سقط دمه لكتب الله الله وهذا الاسم العظيم
وهو الله لا يستقر به الا اهل الخلوات المتمكنين في الرياضات فصل في
معنى اسمه الواحد والواحد حقيقته هو الذي لا يتجزى كالجوهر الفرد لانه
لا جزء له واصول التوحيد خمسة ثبوت القدم بنفي الحدث وثبوت
الاحدية بنفي الاضداد وثبوت الذات بنفي التشبيه واستغراق الحقيقة
في بحر الطمس وتحير العقل في بحر الادراك وهذا توحيد الواحد من حيث
الاحدية توحيد ذات واما توحيده من حيث الافعال فهو ان يشهد
القدرة في المقدور ثم يستغرق في انوار العظمة فيغيب عن الموجودات
وتبقى القدرة بارزة باسرار التوحيد ثم يستغرق في انوار المحو فيغيب
عند رؤية القدرة بالقادر حكي عن منصور المغربي قال كنت في صحن
الجامع ببغداد والحصري يتكلم في التوحيد فرأيت ملكين يعرجان الى
السماء فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره
وفي ذلك اشارة الى ان التوحيد ما تقدم فعليك بالنظر في مصنوعات
الله تعالى علويها وسفليها نظر تدبر فان ذلك يؤول منه شهود القدرة

ذكر التوله

في الانا رفيعقبك ذلك سكون الباطن من رذيلة الاعتراض ثم تنظر
اليها نظر تذكر فان ذلك يتولد منه افراد القدرة في الشهود بالفناء عن
الاثار فيعقبك ذلك استغراقا في فناء ثم تغيب عن غيبتك باسرار
ذكراك فيتولد من ذلك وجود الانس فيعقبك الثبوت في التجلي ومن اسماء
الله تعالى الصمد قيل معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوايج وقيل
الباقي وقيل البار فاذا كان هو الذي يقصد وهو الدائم الباقي
فالاشتغال بمن لا يجدي ولا بقاء له خلل وزلل حكي ان شخصا زار
قبر سيد الاولين والاخرين واكرم السابقين واللاحقين صلى الله
عليه وسلم فقال الله ولي الذين امنوا ثم قال الهي ان غفرت لي سررت
وليك وان رددتني شمت عدوك الشيطان وانا لا اتوقع منك
ان تورث شماتة عدوك على سرور وليك وان الكريم من يرفع قدر من
يقصده ويحقق ظن من يعتمده وقيل الصمد الذي لا يطعم فمن رد
باطنه بشي من انواع النباتات المباحات وصمد بالمنه لله تعالى
فلم يجعل لما سواه حظا اعقبه ذلك الفرح بما لم يخطر له حكي ان رجلين
تنازعا في ارض فانطق الله تعالى لبنة من جدار تلك الارض فقالت
اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم صرت رميما الف
سنة فاخذني خزاف فاتخذ مني خزفا ثم اتخذ رجل مني لبنا وانا
في هذا الجدار منذ كذا سنة فلم تتنازعا في هذه الارض وسر هذه
القصة تنبيها للمتنازعين ليصمدا بهمتهما الى الله تعالى لسقوط دعوى
الملك اذ بيده مقاليد كل شي فلا دعوى ولا ملك وسر اخر وهو انه
سبحانه وتعالى يرى في كل شخص ما يليق بطوره فانه لما كان من ملوك
الدنيا الفانية جعل الله في احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون
والاعظمون هم الاحقرون في الاخرة واما الصالحون والشهداء

فان الله

فان الله تعالى لا يغير اجسامهم لانهم صمدوا اليه بواطنهم وظواهرهم
وحرس الله تعالى بواطنهم وارواحهم في حواصل طير خضر وقناديل معلقة
تحت العرش واجسامهم بين استهلاك الطبايع لعدم البقية البشرية
الشهوة الحسية فهذا حقيقة هذه القصة فهؤلاء وامثالهم صمدوا
الى الله تعالى في احوالهم وافعالهم واقوالهم فمن صمد الى الله تعالى بعقد صحيح غير
ملتفت فيه لغير الله تعالى امده الله تعالى بانوار ايمانية وقوة روحانية حكي
ان رجلا صمد بنية صحيحة لزيارة اخ له في الله تعالى فاتاه ملك فقال الى
اين يا عبد الله فقال الى زيارة اخ لي فقال اني ملك خلقني الله تعالى يوم استوى
العرش فلم ازل راكعا منذ خلقني الله تعالى ارسلني اليك لابشرك بصحة
صمودك باطنك لزيارة اخيك فقد غفر لك ولاخيك واصل هذه الحكاية
في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة انه عليه الصلوة والسلام قال ان رجلا
زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال
اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية فقال هل لك عليه من نعمة تربها قال
لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك
كما احببته فيه المدرجة بفتح الميم والراء على الطريق ومعنى تربها تقوم
وتسعى في صلاحها فمن صمد اليه في حركاته وسكناته كشف له عن
اسرار الجبروت وشاهد عجايب الملكوت وخاطبه الملائكة وقد شاهد
ذلك خلق منهم سهل التستري وذا النون المصري وابو يزيد البسطامي
واكثر القوم رضي الله عنهم ولا حظ في ذلك لمن لم يحقق صمدية من
اسماء الله تعالى هو الحي والحيوة في العالم الانساني معنى باطن قائم
بمعنى الهي يبرز عن ذلك وجود الحركة ظاهرا وباطنا فتظهر بذلك
القدرة والحكمة والحي هو الفاعل المدرك والحي المطلق هو الذي تظهر
الموجودات تحت وجوده حتى لا تشذ عن علمه معلوم ولا عن فعله

مفعول وذلك هو الله سبحانه وتعالى وقال تعالى وتوكل على الحي الذي
فيه تنبيه على ان المتوكل على الفاني جعل خطك التوكل على الباقي
فاذا المتوكل على الباقي باق اذ بالموت تحصل الحيوة الدائمة في النعيم الابدي
حكي ان رجلا كتب الى بعض اخوانه ان صديقي فلان مات ومن كثرت
بكائي عليه ذهب بصري فكتب اليه الذنب لك حين احببت من يموت
كلا احببت الحي الذي لا يموت فلم تحتج الى البكاء وحكي عن علي بن الفتح
انه راى الناس يتقربون في يوم العيد فقال الهي ان الناس يتقربون
اليك بقرابينهم وانا اتقرب اليك بروحي وغشي عليه ثم افاق فقال
الهي كم تردد في هذه الدنيا فات من ساعته فهذا كانت روحه
فتحببت بالله تعالى فيها ووهب لها من اسرار حيوة الاخرة فطلبت
الاتصال بمن حييت به ولم يبق بينها وبين العالم الجسماني علاقة فقبل
الله تعالى منه ونقله الحيوة الابدية من اسمائه تعالى القيوم نطق
به القران العظيم وهو اسم الحي ومعناه الذي يقوم به كل شيء من جماد
وحيوان فاقام الفطر الاخذ الميثاق واقام الاجسام للقيام باوامره
ونواهيه واقام القلوب لتلقي القرآن العظيم الذي هو كلامه [redacted] الكريم
واقام الارواح للفهم عنه ما اراد في احكامه ولطائف شرايع انبيائه
عليهم الصلوة والسلام واقام الجنة بدوام نعيمها واقام العظام الرميم
في النشاءة الاخرة للدلالة على صفة قدرته واقام النار للدلالة على
صفة عدله قال عليه الصلوة والسلام ضرب الله مثلا صراطا مستقيما
وعلى جنبي الصراط سور فيه ابواب مفتحة وعلى تلك الابواب ستور مرخاة
وعلى راس الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط وداع يدعو
من فوق الصراط فاراد واحد ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك
لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم قال عليه الصلوة والسلام فالصراط سبيل الله

وفي رواية

وفي رواية الاسلام والابواب محارم الله والستور حدوده وذلك
الداعي على الصراط كتاب الله والداعي من فوق عظة في قلب كل مؤمن
مسلم قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون فالمعنى انه على الصراط
المستقيم وهو الاسلام وسامع نداء القائم وهو القران ثم اذا قمت
حركاتك وسكناتك بمدبرك وخالقك واسقطتها سواه اقامك الله
بروقته اليه سقوطك عنك وحينئذ يكشف لك الاسم الاعظم
الذي لا يحجب من قصده به وهو الحي القيوم لان من عرف اسم ربه نسي
رسم نفسه وان نظرت الى حركاتك وسكناتك فقد ادعيت انك انت بالله
لنفسك وحينئذ محجوب بركونك وعادت ظلمات في باطنك
وسفها في ظاهرك لانك جعلت قيومتها لك وذلك من موجبات المقت
والكمد لان من عرف القيوم عرفانا قلبيا استراح من كد التدبير
وعناء الاشتغال وعاش وانقش راحة التفويض وقد قيل من اهتم
بشيء فليس له عند الله تعالى قدر وانما قيل ذلك لان الشخص اذا علم بانه
قائم بتدبير الامور فلا ينبغي ان يهتم بشيء لا له ولا لغيره قال الله تعالى
ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون ومن اسمائه تعالى العلي
الكبير نص القرآن عليهما في قوله تعالى فالحكم لله العلي الكبير فالعلي هو الذي
لا رتبة فوق رتبته بل كل المراتب دون رتبته والعلي مشتق من العلو وهو على قسمين
علو باعتبار المكان وذلك من صفة الاجسام وقد نزه الله تعالى نفسه
عن التشبيه لان ذلك لا يكون الا بالامور المحصوصة كما هو مشاهد باتفاق
الخلائق وعلو باعتبار الرتبة من حيث التدريجات العقلية كالتفاوت
بين الكامل والناقص وبين السبب والمسبب ونحو ذلك فاذا علمت
التدريج العقلي فرايت الخلق متفاوتين والرتب سبحانه وتعالى هو العلي

المطلق اذ ليس في نهاية العقول ولا خفي الاوهام ولا في لطيف الافكار
ان يكون رتبة فوق رتبته تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ثم
انه سبحانه وتعالى ابرز في مخلوقاته التفاوت في المراتب السفلية و
والعلوية ووضع في كل ما يليق بحكمته الموهبة فهذا في الحضرة القدسية
في عليين والاخر في الحضيض الادنى اسفل السافلين وبينهما مراتب
لا يدرى قدرها وقدر التفاوت بينهما الا الذي اودعها بقدرته ترى
خفي حكمته واما الكبير فهو ذو الكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الذات
لا باعتبار عظم الجرم فان ذلك من صفات الاجسام وقد نزه سبحانه وتعالى
نفسه عن الشبيه والنظير وهذا الاسم من اسماء الذات المقدسة
وليس للعالم الانساني فيه شيء لحروثه وضعف خلقه وفقره فمن قهر
بذل الحدوث وصفد بقيد الضعف وكسي حلة الفقر لا يكون كبيرا
وكيف يتكبر من طين لازب ومن ماء مهين ولم يك شيئا واخره
جيفة قذرة وهو في حال العرفة يحمل ويغدو بالعذرة فسبحانه وتعالى
قدره مبدا وغاية لئلا يغويه الشيطان فيطغى ويحل عليه غضبه فيهوى
فمن عرف قدر نفسه نجا ولحق بالملكوت الاعلى وعظم قدره في الارض
والسماء وان كان نجادا اوحى الله عز وجل الى موسى عليه الصلوة والسلام
ان تأتي الجبل فتسمع كلامي فتطاول كل واحد من الجبال طمعا ان يكون
محلا لموسى وتصاغر طور سينا في نفسه وقال متى استحق ان اكون جبل طور سينا
محلا لقدم موسى في وقت المناجاة فاوحى الله تعالى الى موسى ان ات
ذلك الجبل المتواضع الذي ليس يرى لنفسه استحقاقا شكى بلال رضي
الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر رضي الله عنه وقال
انه عيرني بالسواد فقال عليه الصلوة والسلام انه بقي في قلبك شيء
من الجاهلية فوضع ابو ذر خده على الارض وحلف ان لا يرفع بلال قدمه

على خده

على خده فيفعل وهذه ترجمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلع بها
اثار التكبر ليكونوا كبارا عند الله عز وجل بتصغيرهم انفسهم وكان عليه
الصلوة والسلام يرشدهم بالقولة تارة وبفعله تارة ويحرص على تقريبهم
من هذه الرذيلة العظيمة قال ابو هريرة رضي الله عنه كان عليه الصلوة
والسلام يحمل متاعه الى بيته وقال انس لم يكن احد الينا اقرب من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يقومون لما يعلمون من كراهته
لذلك وقال عليه الصلوة والسلام لا تقوموا لي كما يصنع الاعاجم
قال علي رضي الله عنه كان عليه الصلوة والسلام يجلس حيث انتهى به
المجلس وقال ابن ابي اوفى رضي الله عنه كان عليه الصلوة والسلام لا يأنف
ولا يتكبر ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي حوائجهم قالت عائشة
كان عليه الصلوة والسلام يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه الصلوة والسلام
يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله وكان عليه الصلوة والسلام
يلبس الكساء ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان يجلس على الحصير ليس تحته شيء غيرها ومنه الجزء المجزى في
فضل التاسي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم قال شخص لمالك بن
مغول اتق الله تعالى فالصق خده بالتراب وقال سمعا وكرامة
وقال ابرهيم بن ادهم ما سررت في الاسلام الا مرة معدودة
كنت في موكب يوما وكان فيه رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك
منه الناس وكان يقول رايت في معركة القوم علجا فعلت فيه
هكذا وكان ياخذ بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا والناس يضحكون
منه ولم يكن في ذلك الموكب عنده اصغر ولا احقر مني فسررت بذلك
ويوما اخر كنت جالسا فجاء انسان من خلفي وصفعني صفعة

من غير سبب فسرني ذلك وَمَرَّة كنت قاعدًا فجاء انسان وبال علي
فانظر كيف سَتَرَ بذلك ولهذا لم يتغير عليهم ولا عنفهم فكان سروره
بطمأنينة نفسه حيث صفت من هذه الرذيلة التي بسببها هلك
الشيطان هلاك الابد قال عليه الصلوة والسلام حاكيًا عن الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته وفي رواية
فمن نازعني واحدًا منهما القيته في جهنم وفي رواية عذبته ومن
اسمائه تعالى العظيم بنص القران هذا الاسم والاعتبار ان احدها
باعتبار الجرم كالطول والعرض والعمق وذلك من صفات الحدث ثم بعض
المخلوقات يدركه من جميع الجهات وبعضها لا بإحاطة الارض واعظم
منها السموات واعظم من ذلك الكرسي واعظم من ذلك والارض بالنسبة
الى السماء كنقطة والسموات في الكرسي واللوح والقلم كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض والارض والسموات والكرسي واللوح والقلم في قائمة
من قوائم العرش كحبة خردل في اليم والثاني اعتبار الوصف
بالرفعة والمجد والتعالي والعلم بالمعلومات كلها وجزها وغير ذلك
من اوصاف الكمال فهو العظيم المطلق الذي لا يتوهم وهم الوهم
تصويره ولا تتحير العقول بتصور حقيقته وتقديره وكيف وهو ليس
كمثله شيء ومن جملة نعوت العظمة القدرة سأل سليمان عليه السلام ربه
ان يأذن له ان يضيف الحيوانات كلها فاذن له فشرع في جمع الطعام
مدة طويلة فارسل الله تعالى حوتًا من البحر فاكل كله ثم استزاده فقال
سليمان عليه السلام لم يبق شيء فقال انت تأكل كل يوم مثل هذا
فقال الحوت رزقي في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله تعالى
لم يطعمني فاني بقيت اليوم جائعًا حين بقيت ضيفك قال كعب الاحبار
ان الله ملكًا يقال له صندقائيل البحار كلها في نقرة ابهامه ذكره ابو نعيم

وانت

في عظمة الكرسي

١١

وانت اذا سمعت بان جبريل عليه السلام له ستمائة جناح واذا
نشرها سد الافق وجدت عظمة ذهلت لها عقلك فكيف بمن يوجد
منها ان ملكًا من الملائكة سأل الله عز وجل ان يزيد في قوته حتى
يرى العرش فاعطاه ثمانين الف جناح فطار ثمانين سنة فقال
له سبحانه وتعالى هل بلغت الى العرش وهو اعلم فقال لم اقطع بعد قائمة
من قوائم العرش ثم استأذن ربه ان يعود الى مكانه فاذن وسبحان
من لا يعلم جوده غيره الا هو ولو شاء لبدل امثالها تبديلا وسبحان
من لا يعلم كنه قدرته واني للعقول ادراك ما لا يدرك وعلم ما لا يعلم
ولمثل عظمة هذا العظيم يحق التواضع مع ملاحظة الهيبة والاجلال
وتنزيه نفسه عن خواص الخاطر بالفتور عن دوام الابتهال وقمع
رعونتها بعدم المجاهدة بالغدو والاصال ودوام شغل الجوارح
بالمسكنة والاذلال حتى يستترق له انوار المعارف في غصون الاحوال
ثم يترقى الى مقام الانس والدلال ومن اسمائه تعالى العليم نص عليه
القران وكذا عالم ولا يقال عارف وداري وان كان الجميع بمعنى
العلم للتوقيف فهو العليم المطلق الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
يعلم السر واخفى فمن حق العبد اذا ودع الله ما يتحقق انه سبحانه
وتعالى لا يعزب عنه ذرة من ذرات الموجودات ولا اثر من اثار
السفليات والعلويات ولا خفي فكر من لطيف الفكرات ان يقنع
بعلمه عن تبرير نفسه في جميع اللحظات ويشتغل بإخلاله باستغراق
الاوقات فاذا حقق ذلك صفت اوقاته وطابت له خلواته
وصار من الموقنين وفي حرب المتحنين واستراح من كد المؤنة ومن
حلب جميل المعونة لما رمي ابرهيم بالمنجنيق اعترضه جبريل عليه الصلوة

في عظمة العرش

والسلام وهو في الهوى فقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال
له فسئل الله تعالى فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فينبغي الشكوى
الى الناس اني عليل ومن اشكو اليه عليل ويعني الشكوى الى الله انه عليم بما القاه
قبل قولي واعلم انه قد يحصل لصادق عقله لحكم جريان ذل الافتقار
وتحقق رق العبودية كما حكي عن الخواص قال كنت جايعا في الطريق
فوافيت الري فخطر ببالي ان لي فيها معارف فاذا دخلتها اضافوني
واطعموني فلما دخلت البلد رايت منكرا فاحتجت الى القيام فيه
ففعلت فاخذوني وضربوني فقلت في سري من اين اصابني هذا الضرب
على جوعي فنوديت في سري انما ذلك من سكونك الى معارفك وقال بعضهم
كنت جايعا فقلت لبعض معارفي اني جايع فلم يفتح لي من قبله شيء
فمضيت فوجدت درهما ملقى في الطريق فرفعته فاذا مكتوب عليه اما كان سبحانه
عالما بجوعك حتى قلت اني جايع وكان لحاج وكان ذا عيال فاوى
بعياله الى قرية من القرى وكان يصلي بهم في مصلى المنارجين التي
سكنها فكان يجد كل يوم درهما او درهم ونصف فلما مد يده الى السبب
انقطع ذلك المدد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان
بعضهم اذا اشتد عليه الامر اراد الدعا ورد عليه والله واسع
عليم فيمسك وينادي في سره واسع خزائنه ملآن من كل خير عليم
بامرك رؤوف رحيم هذا لا يليق منك ومن اسمائه تعالى الحق
نص عليه القرآن ومعناه الموجود وقال عليه السلام ان الجنة حق
وان النار حق فهو سبحانه وتعالى واجب الوجود ويستحيل ان يوجد
نفسه اذ المفعول لا يكون فاعلا قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وهذا الاسم له سر وحقيقة فسره سرت بكل الموجودات وسر قيام
كل شيء وحقيقة الجد والاجتهاد في ملازمة الطاعات وسهر الليل

وصوم

وصوم النهار وقلع عروق الشهوات الى غير ذلك من المالوفات والمستحسنات
قال ابو علي الدقاق سمعنا ابا العباس الدراوردي الزاهد
يقول كنت في ابتداء امري اسيح وفي عنقي غل وعلي مسح فدخلت دير النصراني
بالشام فرايت امرأة مجتهدة قد صارت كالخلال في نحافتها لكثرة
جهادها ومداومتها على الخلوة والجوع فقلت لها ما احسن هذا
الجهد لو كان في حق فقالت ان لم يكن في حق فانه حقيقة وانت تدعي
انك على الحق المبين فاين الحقيقة يعني الجهد والنحول والمعاملة قال
ولم يكن لي تلك المعاملة فخجلت ثم استيقظت بكلامها واجتهدت وكان
نطقها بذلك حكمة انطقها الله تعالى تاديبا له وتنشيطا ليرتقي بذلك
الى غاية الجهد والمعاملة ليصل مقام الحقيقة الذي هو حقيقة الحق وهذا
انما يحصل لمن اتخذ على خطه فاذا فعل ذلك في الابتداء نال عن قريب
درجة الانتهاء كما حكي عن بعض القوم انه قال كنت في ابتداء امري
تاجرا بزازا فدخل السوق خادم من دار الخلافة فطلب مني ثيابا فعرضت
عليه الثياب فبينما انا في العرض اذن المؤذن فتركت الخادم واشتغلت
بصلاتي فغضب الخادم وقال لا احمل ثيابك وحمل ثيابا
من حانوت اخر الى دار الخلافة فلم ترتض ثم رجع الخادم الى حانوتي
وحمل ثيابي فارتضوها واشتروها بربح وافر فلما امسى الرجل راى في
المنام قائلا يقول اثرت الصلوة على تجارتك فلا جرم قدمنا ثيابك
على ثياب غيرك فلما اصبح الرجل سر بذلك الرؤيا وتصدق
بجميع ماله واجتهد قالوا فصار شيخ وقته فهذه سنة الله تعالى في
خلقه ان من اثر هواه على هوى نفسه ان يتحفه بكشف اسرار الملكوت
وينعم بالتحف التي لا تنقطع ولا تفوت ومن اسمائه تعالى المبين
نص عليه بالقرآن ومعناه الفاصل والموضح للحق من الباطل وسر هذا

الاسم ان الله عز وجل خلقهم بمعرفة مولاهم وليس للعقول مجال في
درك ذلك ولا طاقة تحطوا عقولهم بباب العجز لما كلفوا به من
معرفة فاشهدها حقايق الافعال وعجايب متعلقات القدرة
فشاهد شواهد الربوبية وسواطع انوار الالهية فزالت الشبهة
بثبوت الحجة وتبين صراط الحق والمحجة ومن اسمائه تعالى النور
نص عليه القران نور بوجوده الوجود اذ لا ظلمة اظلم من العدم
ثم نور الموجودات بحسب الحكمة الازلية فنور السموات باظهار الهيبة
ونور الارض باظهار القدرة وقيل نور السموات بالملائكة ونور الارض
بالاولياء ونور البصر فراى السموات بغير عمد من تحتهن ولا علايق من فوقهن
فعرف انهن مستمسكات بقدرته فخضع ودان له فنور قلبه بالهداية
ثم بالايمان ثم بالخوف فادى بنور الخوف الفرايض واجتناب المحارم
ثم نوره بالمحبة فانبعثت الجوارح بالمعاملات فازدادت نورا بنور
الايات فازهر نور اليقين وتلألأ نور العرفانيات فتوالت عليه انوار المواهب
الالوهيات فدهش واصطلم في نور الهيبة فلولا نور الانس لتمزق وصار
فمن صار في هذه الحالة فهو في غيبة عن الالوان والاغيار واتصل
نعيم الكاين بنعيم دار القرار فاذا اردت التحقق بهذه المقامات
فشمر عن ساق الجد بترك العادات وفطم النفس عن المالوفات والمستحسنات
وصفدها بالعزلة وغل الخلوات وادبها في حندس الظلمات
بخطاب الرهبة من الايات فان الاعمال بتحقيق مقاصدها موصلة
لطهارة القلب وذلك من مبادي الكرامات فالسالك على صراط
التصديق ومدارج الاخلاص والتحقيق وانوار ذلك تتضح له الطريق
ومن عدم ذلك ياتي التعويق فكم من سالك يظن انه ادلج في السرى
معتقدا انه يسير لوجهه وانما يسير القهقرى وهو يظن انه مقبل

وهو

في غمرة محبوط بل يظن انه قد قارب الدار بل حطه وزار وهو كما قيل
يظن بقرب الدار فقد صار منهم وكم من قرب الدار وهو بعيد فاخذ
رايها السالك ان تغتر بصفاء الاوقات فكم تحتها من غوامض الافات
كم من مطيع اخلص في طاعته وما تخلص في عاقبته كم من شجرة اورقت
وازهرت فما ادركت ولا اثمرت بل قطعت واحرقت جاء شخص
ممن كانت له حالة مع مولاه الى بعض ارباب القلوب فقال سيدي
كنت على بساط الانس ففتح باب البسط فزلت فحجبت من مكاني
فبكى الشيخ وتنفس الصعداء وقال الكل مقهور بهذه الخطة ثم قال الشيخ
قف بالباب بكسرة واجر الدموع بالحسرة لعلك بصدقك في ذلك
ان تعود الى الحضرة يا دار هل يقضي لنا برجوع ويعود لي يا عين طيب
هجوعي غيره سقيا لمعهدك الذي لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهده
ومن اسمائه تعالى الملك نص عليه القران العظيم وكذا المالك وكذا المليك
كما في قوله تعالى عند مليك مقتدر والمليك مبالغة في المالك فالملك
قيل هو الذي يستغني عن كل شيء ويفتقر اليه كل شيء وقيل هو القادر
على الابداع والانشاء وكلاهما على الحقيقة لا يكون الا لله تعالى
فهو سبحانه وتعالى مالك وممالك السفليات والعلويات الجليات والخفيات
ابدعها بقدرته ورتبها على اختلاف اطوارها بحكمته كلما تبدو فهو
مشهور الوجود بكن ورتبها وكلما انعدم فهو مشهور العدم بكن وبهذا
يعلم اطلاق الملك على ما سواه انما هو امر مجازي اذ المملوك لا يكون مالكا
ومن هو تحت قهر الاغيار فهو كالعدم ولهذا لما تحقق ارباب القلوب
ان الملك لله تعالى تحققا فلبتا سكنت انفسهم عن وصف الاضافات
وتبرأوا من الحول والقوة حتى بالاشارات فلا يقول لي ولا مني
حتى قيل لبعضهم الك رب فقال انا عبد وليس عندي ومن انا حتى اقول لي

فهذا وامثاله يصفي نفسه عن رعونة هواها وفك ربقة رقها الا انها
الباطلة ومناها ويحقق رقا العبودية لمولاها فترى الملوك مع جبروتهم
يخضعون ويتذللون لهم حكي ان بعض الملوك قال لبعضهم اسالني
حاجتك فقال ولا تقول لي ذلك ولي عبدان هما سيداك فقال وما هم
فقال الحرص والهوى فاني ملكتهما وملكاك وغلبتهما وغلباك وهذه
قصته نازلة عند القوم واشباهها لان اهل المعرفة قد ماتت انفسهم
عن ذلك فتطهروا وانفسهم عن ملاحظة الاكوان بل قلوبهم سارحة
في انوار الطفه مترقية في معارج انسه طلبتهم الحضور في حضرة قدسه
فان وقع سهو شي في ذلك فانما يقع لاجل التربية كما حكي عن
بعضهم قال كنت امر بعسقلان فوقع بصري على امراة جميلة فمال
اليها قلبي فاستعنت بالله تعالى ومضيت فنمت تلك الليلة فرايت
يوسف عليه الصلوة والسلام فقلت الحمد لله الذي عصمك من
امراة العزيز فقال الحمد لله الذي عصمك من العسقلانية وكما حكي
عن بعضهم قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة
يوما فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة
فسبقت القافلة كيلا تنقطع وكان معي درهمان فاخرجتهما من
جيبي وقلت لها خذيهما فاذا نزلت القافلة فاطلبيني لاجمع
لكن شيئا لتكتري به مركوبا قال فمدت يدها وقبضت شيئا من الهوا
وفتحت يدها واذا فيها دراهم فناولتني وقالت لي اخذتها يا مسكين
من الجيب واخذناها من الغيب ومن اسمائه تعالى المحيط
قال الله تعالى والله بما تعملون محيط وغيرها ومعناه الوعد لحفظ
العبد منه مراعاة ظاهره وباطنه ان الله سبحانه وتعالى محيط بظاهرك
وباطنك حتى بسرك فمن تحقق هذا الاسم لزمه الحيا من الله تعالى

ظاهر

ظاهرا وباطنا في حركاته وسكناته وبادر الى امتثال الامر بشغل
الجوارح وحفظ الخواطر والهواجس ودفع الطوارق عن كل شوب
يحجب عن الله اما في فعل او قول او نية لانه سبحانه وتعالى محيط
بما يجري في ظاهرك وباطنك فاذا تحققت ذلك بالذوق الناشي
عن نور التصديق القلبي فلا تتحرك الا بشهود مقام الاحسان الذي سال
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في قوله اخبرني عن الاحسان
فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اشار
مراقبة بذلك الى مقام المراقبة والمراقبة تحقيق العبد شهود الرب لظاهره
وباطنه وانه محيط بسره وعلانيته فاذا عبده على الاحاطة والمراقبة
وقمع نفسه عن العادات والشهوات كشف له في اقرب وقت واسرع
زمان ومن عدم تحقيق ذلك نشا الحجاب الاترى الى قول الجريري
من لم يحكم ما بينه وبين الله تعالى من التقوى والمراقبة لم يصل
الى الكشف والمشاهدة فمن لزم دوام مشاهدة ملاحظة هذا
الاسم في سره جاءته المزايا والعطايا واكرم بالقرب وجزيل الهدايا
حكاية بعض الملوك كان عنده غلام يقربه لخدمته وينظر عليه
اكثر من غيره ولم يكن باكثر من بقية الغلمان قيمة ولا اجمل صورة فقالوا
له في ذلك فاراد الملك يعرفهم فضله بما فيه من حسن مراقبته للملك
دونهم فخرج يوما من الايام ومعه الخدم والحشم وكان بالبعد منهم
جبل عليه ثلج فنظر الملك الى الثلج واطرق فبادر ذلك الغلام وركض
فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فرسه فلم يلبث الا يسيرا حتى
اقبل ومعه ثلج فقال الملك له وما يدريك اني اريد الثلج فقال الغلام لانك
نظرت اليه ونظر الملك لا يكون عن غير قصد فقال لهم الملك لهذا
انا اخصه باكرامي واقبالي عليه وامنع من قصده بسوء لان لكل واحد

سفلا ويشتغل بمراعاة الخطايا ومراقبة احواله ومن اسمائه تعالى
القدير والمقتدر ومعناهما ذو القدرة والقدرة عبارة عن المعنى
الذي يوجد به الشيء متقدرا بتقدير الارادة والعلم واقعا على وفقهما
وكذا من اسمائه القادر ومعناه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل
فالقادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود منفردا به ويستغني عن معاونة
غيره وهذا لا يكون الا الله تعالى فاول شيء برز عن القدرة الالهية
عالم الاختراع وهو العالم الذي ابرزه عز وجل من غير مثال تقدم
تصويره ولا قالب تشكل تقديره فاذا نظرت في مقدورات الله تعالى
السفليات والعلويات وحققت التفكر في اختلاف ذواتها
واطوارها خرجت بذلك من عالم الملك الى عالم الملكوت وشاهدت
من اثار حكمة القدرة ما لا قدرة لجميع العقول على ادراك عشر ذرة
فمن حظ هذا العالم الانساني ان يعرف قدرته وهو من بعض اثار قدرته
حيث اوجده من عالم الغيب الى عالم الشهادة فاطاعه فيما امره به
من تطهير باطنه من حجاب الشهوات وقلبه عن حجاب الغفلات
وحبسته عن رذيلة المخالفات لئلا يحصل التفرقة بين انوارهن
والطاعات فمن حصل منه هذه التفرقات فلا بد من تردده في الهلكات
بعد وقوع انواع الحسرات ومن حظ اننا اذا علمنا ان مولاه بهذه القدرة
لا ينتقم لنفسه ولا ينتصر منه ما يوليه غيره بل من حظ الرحمة للخلق والحنو
عليهم والرافة بهم والدعا لهم وان اذوه ونالوا منه ما نالوا اقتداء
بسيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم حكي ان يعقوب عليه السلام
اوحى الله تعالى اليه اتدري لما فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا
سنة لانك اشتريت جاريتها وولدها ففرقت بينهما بالبيع فما لم
يصل ولدها اليها لم اوصل اليك يوسف ولهذا قيل احذر من لا ناصر له

غير الله

قدرة

قادر

سبب افتراق يعقوب عليه السلام عن ابنه

غير الله عز وجل ومن اسمائه الحكيم ومعناه ذو الحكمة والحكمة
قيل عبارة عن المعرفة بافضل الاشياء وشرف العلم بشرف المعلوم
فلا شيء افضل من المعرفة بالله عز وجل والناس فيها بقدر ما وهب لهم
مع انه لا يعلم كنه حقيقة غيره سبحانه وتعالى ولهذا كان ابو القاسم الجنيد
يقول والله ما عرف الله غير الله وقيل الحكمة فهم المعاني عن الله عز
وجل موزونة بالكتاب والسنة والحكيم هو الذي يضع الاشيا
مواضعها فالله سبحانه وتعالى هو الحكيم الحق على الاطلاق اخترع
الاشيا بقدرته ورتبها على اختلاف اطوارها بدقيق حكمته فلا شيء الا وفيه
من حكمته ما يتحير العقل عند الوقوف على معرفته وانت من جملة عجائب
مخلوقاته وغرائب مصنوعاته اذ خلقك من ماء مهين متماثل وفعلك
بالتارات حتى ركبك من عظم وعصب وعروق وشعر وجعل كلا في محله
باعتبار التركيب والربط ونوع الاعضاء والمفاصل لحكمة الالتواء
والقبض والبسط وجعل لها حدا معلوما فلو نقص او زاد شيء من ذلك
لتعطل ذلك العضو عن الانتفاع به او هلكت واودع فيه هذه الذات
معان باعتبار الانتفاع كالبصر والسمع والشم والذوق والنطق الى
غير ذلك ثم اودع فيها ايضا معان اخر وهي السر والروح والنفس
والقلب وهي لطيفة يدرك بها معاني حكمة الملك والملكوت اما بواسطة
او بغيرها بل هو موهبة ربانية وخصوصية رحمانية يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا انما امره الشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فمن طهر قلبه من الاغيار فاض نور حكمته على نور
حكمة جسده فانبعث على وفق حكمة العلم والعمل فاتم ذلك حقيقة
الاخلاص ثم انتج ذلك ظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم
عند الى مشاهدة حكمة اسرار المكونات ثم تنتج لله تعالى الرباني

الحكمة العلية التي بها اهتدينا حقيقة الامر ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم حكي عن ابي حفص النيسابوري
انه قال يوما لاصحابه في وقت الربيع تعالوا الى التنزه فخرجوا
فرحلة فراى شجرة كمثرى قد ازهرت في دار فوقف مع اصحابه
ينظر اليها نظر معتبر فخرج من تلك الدار مجوسي وهو شيخ كبير فقال
للشيخ يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيف المقدم الاشرار
فقال نعم ثم دخل ابو حفص واصحابه فاخرج المجوسي كيسا فيه دراهم
كثيرة وقال اعلم انكم تتنزهون عما وصلت ايدينا اليه من الطعام
فمروا من يشتري لكم من هذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروا
واكلوا فلما اراد الشيخ ابو حفص ان يخرج قال له الشيخ المجوسي لا يمكنك
ان تخرج الا وانا اصحبك فعرض الشيخ عليه الاسلام فاسلم واسلم
من اولاده واهله بضعة عشر نفسا ثم التفت ابو حفص الى اصحابه
وقال اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا واراد الشيخ بذلك تنقية اصحابه
من دون الاغيار لترد عليهم لوامع الانوار وحكمة انوار الاسرار
حتى يشاهدوا صفحات وجوه الاخيار من الاشرار فاذا اردت
اللحوق بالقوم فعليك بدوام الرياضة بخلو المعدة عن الاغذية
بحسب الطاقة ولا يتم لك الامر بالتدريج والحفظ ذلك
بلزوم الصبر بلا تفويج وعمارة الظاهر بالتقوى وعمارة الباطن
بالذكر والفكر وكتم الاحوال والاسرار وقمع النفس عن الاغيار وذبح النفس
بحد الخوف والتبري من الحزن والصدق والمجاهدة فيه
على التحقيق وهذه الامور من جملة مصابيح الطريق ومن اسمائه
تعالى الرحمن الرحيم وهما مشتقان من الرحمة والرحمة تستدعي مرحوما
ان كل مرحوم محتاج الى راحم ولا راحم على الاطلاق الا الرحمن

والرحمن

حكاية ابي حفص النيسابوري مع المجوسي

والرحمن اسم خاص لا يطلق بالاطلاق على غير الله تعالى بخلاف
الرحيم فانه يطلق على غيره سبحانه وتعالى بدليل قوله تعالى في حق
سيد الاولين والاخرين بالمؤمنين رؤف رحيم فالرحمن خاص
اللفظ عام المعنى لانه تعالى رحمن الاولى والاخرى والرحيم عام
اللفظ خاص المعنى لانه بالمؤمنين رحيما ولا شك ان الرحمة على قسمين
عامة وخاصة فالخاصة اقامة الخير على المحتاجين والرحمة العامة
تناول المستحق وغيره ومن الخاصة الهام العبد الى الايمان
وتيسر اسباب الطاعات ليفوز بالسعادة السرمدية وتمام
ذلك بالتمتع الى وجهه الكريم فبرحمته يقبلك بجميع عيوبك اذا اقبلت
عليه ويحفظك اتم الحفظ في العاجلة وان ادبرت عنه وذلك
لاستغنائه عنك مقبلا او مدبرا جعل لكل شيء بابا فالعاصون يمرون
على باب الرحمة فيرجعون بالندم والاستغفار والتائبون يرجعون
بصفاء السر وطهارة القلوب والخائفون يرجعون بحلاوة السكون
والامن والمحبون يجتنبون بها من ثمرة الانس ويشربون من
كاس القرب على حافات انهار القدس ثم يرجعون برؤية الالاء
والنعماء واذا عرفت هذا فينبغي للعبد ان يجعل له حظا من هذين
الاسمين بلزوم الرحمة للخلق بالخدمة لهم تارة وبالاحتمال الاذى
اخرى بتغيير باطن لا بظهور انزعاج ورحمة الظالم بالصفح
عنه والدعاء له باصلاح الحال ويرحم العاصي بالدعاء له في
الخلوات وان يتلطف به في الموعظة وتنبيه الغافل بلطف دون
التعنيف وان يكون الخلق كلهم عنده كجسد يتالم لالم احدهم
كما يتالم من الم عضوه الى غير ذلك مع ظهور التواضع وعدم رؤية
الاعواض ومع رؤية المنة لله عز وجل حيث اهله لذلك ويسره

عليك واستعملك فيه ومن حصل له شرب من هذين الاسمين
استقبح تحريك قلبه في حوائجه وحوائج غيره الى سوى مولاه وا ستوعى
سلوك طريق ادبه وادب غيره الى من سواه قال بعضهم الابتهج
الشيوخ الى باب السلطان لانهم اجتمعوا هناك لاجل التسعي
في فلان فقال وما الذي حملكم على ذلك وسنعكم من باب الله عز وجل انما
يحضر باب الموتى الا الموتى وقيل لبعضهم الك حاجة فقال لا حاجة لي
الا عند من هو ارحم بي مني واعلم بي مني وقال بعض ارباب القلوب
الرحمن للمريدين والرحيم للمريدين لان المرادين استغرقهم في
الانوار الحقايق والاسرار والمريدين بقاهم مع انفسهم
ثم اشغلهم باصلاح ظواهرهم فسبحان العزيز الوهاب والله اعلم
ومن اسمائه تعالى الرؤف ومعناه ذو الرافة والرافة شدة
الرحمة ورؤف صيغة مبالغة تقتضي التكرار وكذا رافته بخلقه فانه
لم تزل متواترة ولما تراها على ظهرها من دابة وهذا الاسم من اسماء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورافته شفقته على من اتبعه ان
ياتيه نزغة من نزغات الشيطان فيهلك وحظ العبد من هذا
الاسم ان يرافق على نفسه بترك الدنيا وشهواتها وطلب الاخرة
وان يراف على خلق الله تعالى بنحو ما تقدم في الرحمن الرحيم والله اعلم
ومن اسمائه تعالى السميع نص عليه القران العظيم فلا يعزب عن
ادراكه مسموع وان خفي فيدرك سر حركة الهبا في يهم الظلم ويسمع
مناجاة في ضمائر الاسرار واخفى من سر وكل ذلك مما يليق به
بغير صمخ ولا اذان كما يفعل سبحانه وتعالى بغير جارحة ولا ابان
ويتكلم بغير لهاة ولا لسان فتنزه سبحانه وتعالى ذاته وصفاته
عن تطرق الحدثان بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

فمن

فمن لم يرق نظره لا شك يقع في محض التشبيه والتعطيل وذلك
عين الجحود ونزعات الشيطان قال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده وذلك شامل السفليات والعلويات سواء في ذلك الحيوانات
والجمادات فالجذع من فريق اهل الاموات والجمادات وقد سبح الحصى
في كف سيد اهل الارضين والسموات وخاطبه الجذع في ملا فاين
الجارحة واللهوات وحن اليه كالعشار فاين الحلقوم والحنجرة
اذا عرفت هذا فمما ينبغي للعبد ان يصون لسانه وظاهره وباطنه
عما نهى الله تعالى عنه بل يستعمل فيما خلق لاجله فاذا طهر ظاهره
وباطنه انتج له ذلك سرا يسمع به اسرار كلام الله مولاه ثم يثمر
ذلك نورا يسمع به توحيد الجمادات لانه سبحانه وتعالى لما اوجد
السفليات والعلويات اودع فيها قوة التسبيح على حسب المقام
فمن صدى قلبه بظلمة الشهوات حيل بينه وبين تلك
التنزيهات ومن نقاه وصقله من درن القواطع انفتح ستر
سمع قلبه وخاطبه وحوش الفلوات وسمع تسبيح الجمادات
انظر كيف سبح الحصى في كف سيد الاولين والاخرين ثم وضعه
في كف الصديق رضي الله عنه فسبح ان الله يسمع من يشاء ومن
اسمائه تعالى البصير نص عليه القران العظيم فهو سبحانه وتعالى
يشاهد ويبصر بواطن الاشيا كظواهرها ويشاهد السراير
والارواح والخواطر والضمائر ويرى تحت الثرى ولا يعزب
عنه مثقال الذرة في الملك والملكوت وذلك بغير حدقة واجفان
منزه سبحانه وتعالى عن الصور والالوان لان ذلك من سمة الحدثان
واذا تحقق الانسان ذلك فمن حقه ان يحفظ ظاهره وباطنه بدوام
الامتثال فيما امره والتنزه عما نهى الله عنه لان نظر الحق اليه بالمرصاد

لمن اقترف ذنبا ظاهره وباطنه من هواجس الخواطر وسيء الضمائر
فقد استهان بنظر الله تعالى اليه واستهون اطلاعه عليه فهذا بين
خسران وكفران قال الصديق رضي الله عنه اني لاستحيي في الليلة
الظلماء فاحي جلبي حيا من ربي فاهل المعرفة علموا دوام الاطلاع
عليهم فحدقوا ببصرهم وبصائرهم نحو الحضرة القدسية ولزموا المراقبة
في عموم احوالهم حتى في انفاسهم **حكي ان عمر رضي الله عنه** خرج يوما الى
البادية فوجد راعيا فوضع السفرة وقال يا صبي من هذا فقال اني صائم
فقال في مثل هذا اليوم الشديد الحر فقال اصومه ليوم اشد حرا منه فقال
بعنا شاة من هذه الشياه فقال ليست لي وما يدري صاحبها ولو
قلت اكلها الذئب صدقك فقال الراعي فاين الله عز وجل
وكان ابن عمر بعد ذلك يقول فاين الله وفيه اشارة الى دوام
المراقبة وهو مستفاد من قول جبريل عليه الصلاة والسلام اعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فمن داعي المراقبة عند تحقق
العبودية في سره وعلانيته ادهشته المراقبة قال ابن المنكدر
لو رايت ابن الزبير يصلي كانه غصن شجرة تصفقه الريح وقال
مجاهد كان اذا صلى كانه عود من الخشوع وقال عمر بن قيس قالت
امي دخلت على جنبه وهو يصلي فسقطت حية من السقف على
ابنه ثم تطوقت على بطنه وهو نائم فصاح اهل البيت ولم يزالوا
بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي فما التفت ولا عجل فلما فرغ
قال ما بالكم فقالت زوجته رحمك الله ان كنا هنا عليك
ليهون عليك ولدك وقال عبد الرحمن بن حفص القرشي كان
علي بن الحسين اذا توضا اصفر فيقول له ما هذا الذي يعتريك عند
الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم **ومن اسمائه**

تعالى الخالق

مراقبة الخشوع

تعالى الخالق نص عليه القرآن العظيم والخلاق مبالغة
من خالق والخالق مأخوذ من الخلق والخلق مشترك ويكون
بمعنى التقدير ويكون بمعنى الاختراع ويشهد لهذا قول العرب
للاسكاف خالق لانه يقدر الاديم وانشدوا ولانت تفري
ما خلقت وبعض يخلق ثم لا يفري المعنى يقدر ويكون بمعنى التصوير
ومنه قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي تصور والتحقيق
ان الخالق شيء والبارئ المصور شيء فالخالق هو الذي يصور
الاشياء اولا ثم يوجدها على وفق التقدير والبارئ هو الذي يخرجها
من العدم الى الوجود والمصور هو الذي رتب صور الاشياء احسن
ترتيب ويصورها احسن التصوير وغاية الكمال وبهذا يعرف
عدم الترادف ولو كانت مترادفة لاستغني باحدها في التعبد
وبالتعداد يعرف ان لكل اسم يعرف له سر يحصل به التباين بين
الاسماء فالله سبحانه وتعالى خالق الاعيان والاثار والجواهر
والاعراض ابدعها بقدرته ورتبها على اختلاف اطوارها بحكمته فمن روض
نفسه بخلق البطن وطهرها بدوام الذكر وغذاها بلطيف
الفكر شاهد بنور بصيرته دقايق حكمة الملك وانفتق له عجايب
خفي الملكوت فاتم رؤية الموجودات فصار من الموقنين
بان الله وبالله حركته وسكونه واستعانته ومعونته قد استلاء
قلبه بعظمته فصار لا يحتقر شيئا من مصنوعاته **حكي عن الشبلي**
انه مر في بعض الطرق ومعه احد اصحابه ففتح له بمنديل حسن فمر
بكلب ميت فقال له احمل هذا الكلب الميت وكفنه في هذا
المنديل وادفنه قال فحملته في ذلك المنديل وطرحته في موضع
وغسلت المنديل وعدت فقال لي فعلت ما امرتك به فقلت نعم

خالق بارئ مصور

حكاية تسبيح مع الكلب

ولا تعلق شيئا ثم قلت ايها الاستاذ ما السبب فيما امرتني
به فقال لما مررت براسقندرية فنوديت في سري اليس قد خلقناه
فلم تك بذلك اكرام الخلق الله تعالى له وروى ان نوحا عليه السلام
كان اسمه يشكر ولكنه من كثرة بكائه على خطيئته سمي نوحا وكانت
خطيئته انه مر بكلب فقال في نفسه ما اقبحه فاوحى الله عز وجل اليه
اخالق انت مثله ومن اسمائه تعالى الرزاق نص عليه القرآن
وصيغته صيغة المبالغة تقتضي التكرار فهو خالق الارزاق والمرزوقين
بحقيقة الرزق فما كان نسجد الانتفاع به بحسب المرزوق
والرزق قسمان حلال وحرام فالحلال ما كان موافقا للاذن والحرام
بخلافه وهو يميت القلب كما يميت السم البدن ويمنع قبول
العبادة كما جاء به الخبر وكما انه ينقسم الى حلال وحرام كذلك
ينقسم باعتبار التغذية فالاقوات غذاء الاشباح الظاهرة وغذاء
الباطن المعارف والمكاشفات وهذا اشرف الارزاق لانه
باق على الابد لاتصاله بالحقيقة الربانية والموهبة الرحمانية فهو به
من الله تعالى بلا واسطة والى هذا الاشارة بقول ابراهيم عليه الصلوة
والسلام والذي هو يطعمني ويسقين ويقول سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لم يردا
بذلك عليهما الصلوة والسلام الا قطع الوسائط في هذا المقام
فسبحان العزيز الوهاب كان ابن الزبير رضي الله عنه يصوم بالمدينة
فلا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدينة فهؤلاء هم
اهل التحقيق ارتفعوا عن رزق الارض والسماء واعتمدوا
بذكر الله فاطمأنت قلوبهم به الا بذكر الله تطمئن القلوب فنفت
بواطنهم عن الاكوان والاغيار وترقوا من قوله تعالى هل من خالق

غير الله

غير الله يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فابتغوا
عند الله الرزق ولهذا يقال اسير القوت ذكر الحي الذي لا يموت
والله اعلم واذا عرفت هذا فحظ العبد من اسم الرزاق السكون لان
من ذا قطعهم وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
ذوقا قلبيا وغيرها من الايات سكن باطنه كما طلب الارزاق
بالرزاق ورجع اليه في خطب الامر حقيره وجليله لان رزاق طعم
انه لا شريك له في الارزاق كما لا شريك له في الخلق قال ارباب الطريق
الانزع الى موسى عليه الصلوة والسلام لما اشتاق الى ربه قال رب
ارني انظر اليك ولما تولى الى الظل بعد سقي غنم شعيب قال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير تعرض بكسرة وقال حماد بن سلمة كان
في جواري امرأة ارملة ولها ايتام وكانت ليلة ذات مطر فسمعت
صوتها وهي تقول يا رفيق ارفق بنا قال حماد فخطر ببالي انها اصابتها
فاقة فصبرت حتى احتبس المطر فحملت عشرة دنانير وجئت
فدققت عليها الباب فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم ثم قلت
لها كيف الحال فقالت بخير وعافية احتبس المطر ودفئت
الاولاد فقلت خذي هذه الدنانير فاصلحي بها شانك فصاحت
جنيته خماسية لا تزين يا حماد ان تكون بيننا وبين معبودنا واسطة
ثم قالت ما علمت ان الله تعالى عودنا باظهار الرزق على
يد مخلوق والله اعلم فان الله تعالى كما يقبض ارزاق الاشباح
ويبسطها كذلك يفعل بالبواطن فيهب ما يشاء لمن يشاء فمن حقق
حقيقة التفقه به سكن عن التحرك للرزق فلا يكون
معه شيء ولا ياخذ من غيره شيئا فان ما قسم
يكن وان لم تطلبه طلبك كالاجل

من علامات المعرفة ان تسئل الحوائج قلت اوجبت الامر مولاك صح

الرزق كالاجل

قال بعضهم دخلت يوما على بعض ارباب القلوب فرأيته
منبسطا وكنت لا ادخل عليه الا اراه منقبضا فقلت له كيف
مالك فقال سقاني البارحة وقت السحر بشراب انسه فاردت
ان اجعل اليوم يوم عيد فقلت له افتأذن لي ان احمل اليك
طعاما حتى تفطر فقال لي لست اشير الى هذا وشتان بين شراب
يدار على الكف وشراب يدار بموجب لطف ورأيه كشف
والله اعلم فمن اراد ان يترقى عن حضيض المرجات شمر عن ساق
الجد فيعظم النفس عن درن الشهوات وقطع مادة العادات والمألوفات
وترقى في معارج اهل القربات ومن ثم الحشا بالقنع لذيذ الاوقات
في اثناء النهار وحندس الظلمات فبالمجاهدة تنال الطيبات
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب فسبحان العزيز الوهاب
والله اعلم **ومن اسمائه تعالى اللطيف** نص عليه القرآن
العظيم وهو الذي يعلم دقيق اسرار الامور وغوامضها ثم سلك
في ايصالها الى من يحتاج اليها على وجه الرفق ولا يتصور
كمال ذلك الا الله تعالى لان خفايا الرفق ودقائقه مكشوف
في علم الله تعالى كالجلي بلا فرق واسباب اللطف غير منحصرة واللطف لطف
تارة يقع في الاجرام وتارة يقع في المعاني والكلام على ذلك
باعتبار السفليات والعلويات مما لا مطمع فيه ونذكر نقلا من هذا
العالم الانساني سبق انموذجا لطيفا من سر هذا الاسم العظيم فانه
سبحانه وتعالى لما اوجد الموجودات بسط نور هذا الاسم على
خاصة عباده الذين اصطفاهم الله بقوله تعالى الله لطيف بعباده
بخلاف اسم الرزاق فانه شامل لجميع العوالم اذ كل موجود لا بد له
من رزق

من رزق ومنا سبحانه بحسب ما اقتضته الحكمة الالهية
والرأفة الرحمانية فمن لطفه خلق الجنين في بطن امه في ظلمات
ثلاث كما نص عليه القرآن العظيم وحفظه فيه بواسطة السرة
الى ان ينفصل فينتقل بعد الانفصال الى التناول بالفم ثم يلهمه
عند الانفصال التقام الثدي واستصحابه في حندس الليل من غير
عقل ولا تعليم ولا مشاهدة ويقنعه باللبن الى ان يحتاج الى الزيد
منه فينبت له الاسنان عند الحاجة اليها ويضعها بالحكمة الالهية
في تقسيمها الى عريضة لاحتياجه اليه في بعض المأكولات الى الطحن
والى انياب لاحتياجه في بعض المأكولات الى الكسر والى ثنايا
حادة الاطراف لاحتياجه في بعض الاحوال الى قطع وجعل
اللسان عريضا كالمجرفة ليسلم المأكول الى الاسنان بحسب الحاجة
واذا انتهى التنعيم جعل الحلقوم محركا لذلك بواسطة النفس
ليحصل في المحل الذي جعلت فيه ثم تسري الى سائر الجسد فما خلا كل
جزء منه حصته التي خصه الله تعالى به لقوام بدنه حتى لو ذهب
في غير محله كان سببا لهلاكه كما في وضع الاعضاء والاعصاب
وغيرها حتى لو خرج منها شيء الى غير محله لهلك فدوام ذلك على
هذا الترتيب واساغة اللقمة من غير تجسم مشقة واعانته
بمعين فيه الطاف عديدة ثم بسط على قلب عبده الذي اضافه
اليه من انوار هذا الاسم ما قام به من لطف العبودية ولطف انواع الالطاف
المعاملة ولطف المناجاة ولطف التي لا ولطف لزوم
الخدمة الى ان يتصل بهذه الالطاف لطف هول البرزخ والمحشر
ولطف جواز الصراط ولطف عدل الميزان ولطف العدل
العرض ولطف دخول دار القرار ولطف دوام النعيم

الى غير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ومن الطافه ان اعطى عباده فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة
ومما جعل علينا في الدين من حرج فاوجب في اليوم والليلة خمس
صلوات ووسع في الاوقات فرض صوم شهر في العام وفرض الحج
في العمر وجعل الدخول في الدين بكلمة التوحيد وحمى بها النفس و
المال وستر القبيح واظهر الجميل وسخر لنا ما في السموات والارض
واعظم لطف واكمل رفق ان يسر لك ان تقرع بابه متى شئت
وتقف الحضرة متى احببت وتناجيه متى اشتقت فعليك
باستعمال اللطيفة فكرك في لطائف الاية عليك ودوام رفقك
باتصال الراحة الى قلوب اخوانك بالاحسان اليهم وتحمل اذاهم
ومعاملتهم باللطف فبدوام ذلك يحصل لك لطف الدارين
واتصال النعمتين قال شعر لطفت في امري فابديت شاهدي
الى غائبي واللطف يدرك باللطف ومن اسمائه تعالى الوكيل
نص عليه القرآن العظيم والوكيل الذي يتوكل الامور اليه
اي تفوض اليه وهو على قسمين احدهما من يوكل اليه بعض الامور
وهذا ناقص والثاني من يوكل اليه جميع الامور وهو ملي بالقيام
بها وفي باتمامها وهذا هو الكامل وهو الله تعالى فمن حقق التفويض
اليه ونزع نفسه من تدبير نفسه ورضي بتدبير الله تعالى كفاه
مهم الدارين ولا شك ان الله عز وجل لما اوجد هذا العالم اراد
منهم ان يعرفوه وان يعبدوه وخلق فيهم الاحتياج والتدبير
وجعل الغذاء غذائين غذاء الاشباح وغذاء الارواح فغذاء الاشباح
منوط بالاسباب وغذاء الارواح منوط بالصدق والذكر والفكر
وهذه ثمرة اللطائف الايمانية اليقينية والمواهب الرحمانية

ثم تعطف

ثم تعطف على هذه الاشباح الجسمانية فيحصل السكون وترك
تدبير الحركات الانسانية ويدخل في سلك ومن يتوكل على الله
فهو حسبه اي كافيه ولهذا عبادة علامة يعبر عنها بعبارات
مختلفة اللفظ منها سكون القلب في الموجود والمفقود ومنها
قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله عز وجل في جميع
الاحوال ومنها استعمال اليقين بضمانه وقيل غير ذلك فمن التجا
الى تدبير كفاه ثقل الحركات والاسباب ومن التجا اليه في باطنه
كفاه ثقل الخواطر المهلكات ولا يحصل الالتجاء الا بترك حظوظ حقيقة صح
النفس فان تحصل منع فليس ذلك الا لرؤية النفس ومطالعة
حظوظها ولا ينبغي ذلك الا بانه لا يبقى عند العبد في الاكوان
ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا الله عز وجل ولا يكفي ذلك
علما فان اكثر الخلق يعلمون ذلك بل لا بد من حصوله علما وعملا
وحالا ولهذا علامة وهي لا يؤثر عنده حركات الخلق ولا يتطرق
الى وهمه الالتجاء لغير الله تعالى ويلحظ الاكوان كما كانت في
الاصل فيثبتها على العدم الاصلي فاذا صار كذلك فاض على قلبه
انوار اليقين ثم افاض على سائر جسده فطهر ظاهره وباطنه سلطان التفويض
من الاغيار ونزغات الشيطان فهذا هو المتوكل حقيقة
لوجود سلطان التفويض والتسليم والفوز بالقلب السليم لانه لما
سلم مما سوى مولاه احاطه وتولاه ومن لم يكن كذلك فتوكله
دعوى مقتبس من ظلمة هواه قال بعض السالكين كنت اخدم
شيخا بطرطوس فولدت له جنية في آخر عمره فلما قربت وفاته
استوصيته بسببها فقال لي احملها الى مكة في الموسم وضعها
في الحجر وانصرف فلما توفي الشيخ امتثلت امره وكنت انظر

حكاية بنت شيخ الاقطوس

من بعيد كيف تصير اليه فمرّ بها خادم الخليفة فاستحسنها فاخذها
فلما تحققت لبثت في ملك الله تعالى ثم تيسّر لي ان ادخل بغداد
فدخلتها بعد مدّة فلما دخلتها وجدتها مزيّنة فسالت عن سبب
تزيينها فقيل لي ان خادم الخليفة التقط صبيّة من الحجر فاستطرفتها
ام الخليفة فربّتها فلما كبرت زوجتها بابن الوزير وجهزتها بعشرين
الف دينار فعرفت ان الشيخ قدّس الله نفسه عن منشا هذه
الاشكال والامثال وطهرها في جميع الاحوال **ويحكي عن احمد بن خضرويه**
انه لما حضرته الوفاة كان عليه سبعون الف درهم وحضر غرماؤه
فقال يا الهي ان روحي رهن في ايديهم فان اردت قبضها
فاقض حقوقهم فدقّ داقّ الباب وقال ليخرج غرماء احمد
بن خضرويه فلما خرجوا قضي دينه كله ثم مات **ويحكي عن ممشاد الدينوري**
انه قال كان علي دين فاهتممت ليلة من الليالي بسببه وضاق
صدري فرايت فيما يرى النائم كان قائلا يقول يا بخيل اخرت
علي هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلي العطا قال فانتبهت وفتح
لي ما قضيت به الدين وما حاسبت قصابا ولا بقالا فهؤلاء
الذين صدقوا الله تعالى في قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فاماتوا قلوبهم عن الاسباب والحركات واشغلوها بشهود الحضرة
بلذيذ المناجاة فاستلانوا ما استوعر من المحن والبلوى فدخلوا
في سلك من نزّه فكره والعافية التقوى فاعلم ان من امارات
صدق التوكل ان لا يجلس في موضع يعرف فيه ولا يلبس زي القوم
ولا ياكل من معلوم ولا يسال ظاهرا ولا باطنا ولا يقبل غير ما يقيم
به رمقه ولا يخالط غيره ولا يشتغل قلبه بشي يشوش مقامه لان
اصل التوكل الفقر والقلب فان لم يكن كذلك فهو تلبيس نفس

وتزويق

وترويق وادعا بلا تحقيق والله اعلم **ومن اسمائه تعالى الوهاب**
نص عليه القران العظيم وهذه صيغة مبالغة ومعناه المعطي
والهبة هي الخالصة عن الاعواض والاغراض فاذا كثرت
الهبات والصلاة يسمّى صاحبها جوادا ووهابا وهذا على الاطلاق
الابدي لا يكون الا لله تعالى لانه سبحانه وتعالى وهب لكل احد
ما يحتاج من غير عوض ولا غرض لا عاجل ولا اجل الا الطلب مدحة او رفع
مذمة او غير ذلك بل من عليه بالنوال قبل السوال ومنته لا تحصر ولا
تتناهى فمن منته وهب لك سمعا تسمع به كلامه الذي هو شفاء لما
في الصدور ووهبك نطقا تنطق به عن مصالحك ومهماتك
التي لو لم تنطق بها لهلكت الى غير ذلك من الاعضاء ووهبك
قلبا هو محل التجلي وعقلا هو محل المعارف ووهب لك مميزا ترد
الوقوف بين يديه كنت بسبيل من ذلك فاذا حصل لك المثول
وهب لك لذيذ مناجاته بالترديد في اياته ثم وهب لك اسرار الايات
والمعارف السبحانية فغرقت في بحر التجليات تجتني من لطايف
الحكم ولطايف الاسرار كما تجتني المحسوسات فاي شي يشبه هذه الهبات
فاذا عرفت هذه النقطة فمن حقك ان تزول وقطع مدلول الوهاب
فلا ترفع حوايجك الا اليه ولا تعول في الكونين الا عليه وان
تبادر عند هجم الحوايج بالمثول عند الخضوع والتذلل بين يديه
فبالحري ان يقضي حاجتك وبغيتك ومن حقك ايضا ان تجعل
لك حظا من هذا الاسم فتتخلق بالايثار والعطايا من غير طلب
عوض ولا مزايا ولا تدخر شيا جل ولا قل فان من تخلقت باسمه
خزائنه لا تنفد ومن العطايا والتحف لا يمل فاذا جرت كذلك
فلا تسمع الاخذ بما بذلك **حكي بعض اهل القلوب** قال كنت بيت المقدس

وبعد لي انسان نائم فاستيقظ فسمعته يقول وعزتك وجلالك ان
لم تطعمني الخبز والعصيد والاكسرت قناديل جامعك ثم عاد الى حالته
فقلت انا لله انما هو مجنون او ولي فلم البث الا وجمال قد اقبل ومعه
ما اشار اليه فوضعه بين يديه فاستوى الفقير قاعدا واكل منه شيئا
وحمل الرجل الباقي ومضى فقفوت اثره وسالته عن القصة فقال
انه جمال اشتهى على صبياني هذا منذ مدة فاصلحته فعفوت عنه
فرايت قائلا يقول لي ولي من اوليائي قد اشتهى علينا هذا فاحمله
اليه ثم احمل ما فضل الى صبيانك حكي بعض ارباب السلوك انه قال
رايت شيخا عريانا في الطواف وهو يقول اما تستحيي يا خالق الخلق كلهم
اناجيك عريانا وانت كريم اترزق ابناء الخنازير كلهم
وتترك شيخا من سراة تميم فقلت له اما تعلم انه لا يخاطب بمثل
هذا فقال لي اليك عني فاني اعلم به منك ومضى فلم البث حتى
جاء وعليه جبة خز وهو يتبختر فلما راني قال لي الم اقل لك انا اعلم به
منك قبضت منه جبة خز فهذا شان من صحح معاملته وذاق طعم
انه الوهاب ذوقا قلبيا فانه يسخر له الاكوان والمولودات ومن
علامة الصادق بهذا الاسم ان ينسى المخلوقات ولا يرى منهم شيئا ويجود
بمقدوره الظاهر والباطن على الخلق من غير رجاء عوض بل ابتغاء
وجه ربه الاعلى واعلم انه من تخلق بهذا الاسم واستعمله لفظا
ومعنى كفي مؤنة السعي والكد ونقل من القبض الى البسط ونوع الصيد
حكي عن الشبلي انه سال بعض اصحاب ابي علي الشقفي رضي الله عنهما
اي اسم من اسمائه يجري على لسان ابي علي اكثر فقال الرجل اسم
الوهاب فقال الشبلي لذلك كثرت اماله وانت ايها الفقير اكثر من ذكر
هذا الاسم لتكثر المواهب الرحمانية والولائم في الحضرة القدسية

ولقد

ولقد وقع مرارا عديدة شهوة شيء حين نية ثم شهوة اخرى
بعد نية فلم البث الا وتلك الامور موضوعة بين يدي بعد
حملها الي مع ان هذه مرتبة دنية لان المواهب الروحية والتحف
الاقدسية هي المراتب العلية فان اردت هذه الحظية فليكن
لك اسوة حسنة بخير البرية صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم والله
اعلم ومن اسمائه تعالى الودود نص عليه القران العظيم وهو
الذي يريد الخير لجميع المخلوقات وينعم عليهم بالنعم قديما وحديثا
من غير استحقاق ولا وجوب وقال ابن عباس هو الحبيب الودود
من عباد الله تعالى هو الذي يريد لغيره كما يريد لنفسه واعلا من ذلك
من يؤثرهم على نفسه حتى قال بعضهم كنت اود ان اكون جسرا على جهنم
حتى يعبر الخلق عليه ولا يتاذى منهم احد وان يحصل له الاذى
من بعضهم لشفقتي عليه من شماتة عدوي وعدوه وهذا الفقير
اخذ هذا من شمائل حبيبه عليه الصلوة والسلام لما ناله الاذى
من شج راسه وكسر رباعيته حيث قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون لم يمنعه سوء صنيعهم عن ارادة الخير لهم واعلى ات
المراتب ثلثة ود وحب وعشق فالود ظاهر الحب والحب باطن
الود والعشق لطيفة بين الود والحب والمحبة ايثار المحبوب
واجمعوا على ان كل محبة تكون على ملاحظة عوض تكون معلولة
حتى تكون صافية عن كل الطمع والعشق نار الله تعالى اشعلها
في قلوب اوليائه حتى احرق بها ما في قلوبهم من الخواطر والارادات
والعوارض والحاجات فاشغلوا ظواهرهم وبواطنهم بالطاعات
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا فان اردت ان تدخل في سلك اهل هذه الاية الكريمة

ود
حب
عشق
محبة

فعليك بالاكثار الخدمة اولياء الله تعالى خصوصا والرحمة للمؤمنين
عموما بالسعي في مصالحهم كل انسان بحسبه من شغر من اقتراف
الذنوب تارة والترغيب في الازدياد من الخير تارة وقضا الاداب
تارة الى غير ذلك من جميع الصنيع الذي فيه كل خير وتزهد كله مع
ترويض نفسك بالجوع والخلوة وكثرة الفكر والذكر بياد وود يا رحيم
وكل ذلك ابتغاء وجه ربك الودود دائما وتكون عن ملاحظة
عوض يكون معلولا فاذا صرت كذلك فسبحانه تعالى يعود في نفسك
اثر ذلك قطع اصل العادات والمالوفات والشهوات فينعكس ذلك
فوائد الالهية ومواهب ربانية ويمنح قلبك بود نعم الاطلاع
على اسرار عجائب مخلوقاته وسوابق تجليات اسرار ربانية فتتشوق
في اطوار المخاطبات نور اسرار تشاهد بها عجائب الملكوتيات
السفليات والعلويات وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم يفيض
من ذلك وعلى جميع بدنك فلا تنظر عيناك الا بعين العبرة ولا تسمع
سمعك الا بسمع الموعظة ولا تمد يدك الا الى قليل الشيء ولا كثيره
الا ما كان خاليا عن الشبهة **كما حكي عن بعضهم** انه كان لا يمد يده الى
طعام فيه شبهة الا ضربت ومنهم من كان له عرق في يده اذا امتد
يده الى طعام فيه شبهة تحرك وكذلك يمتنع عليه اساغة ما فيه شبهة
كما حكي عن ابي القسم الجنيد قال مر بي يوما المحاسبي فرايت فيه
اثر الجوع فقلت له يا عم تدخل الدار وتتناول شيئا فقال نعم
فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه فوجدت شيئا من طعام
حمل من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة وادارها في فيه مرات
ثم انه قام والقاها في الدهليز فلما رايته بعد ذلك بايام
قلت في ذلك قال اني كنت جائعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ

قلبي

طعام الشبهة

قلبي ولكن بيني وبين الله علامة لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم اتمكن
ابتلاعها وكذلك كل عضو من الاعضاء له خاصية وذلك منحة
الله تعالى من وده فيظهر ظاهر الانسان وباطنه فيبقى كله ودا فيود
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ويود
كتاب الله عز وجل بالتدبر وفهم المراد منه والعمل باوامره ويود
مولاه بدوام ذكره فيتم له ذلك ويوده الله عز وجل له فيما لا السفليات
والعلويات بالثناء عليه وهذا هو المشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام
اذا احب الله تعالى العبد قال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه
جبريل عليه الصلوة والسلام ثم ينادي جبريل في السماء ان الله
عز وجل يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يجعل الله تعالى
له القبول في الارض ويلقي المودة في الماء فلا يشرب احد من الماء
ولا ياكل مما تنبت الارض الا احبه وذلك معنى يوضع له القبول
في الارض **ومن اسمائه تعالى القريب** نص عليه القرآن العظيم
والقرب له اعتباران احدهما باعتبار المسافة التي ضدها
البعد والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك ومقدس لانه من صفة
الاجسام والثاني باعتبار القدرة والعلم والرؤية وهذا عام
من الكافة ومن متعلق هذا الثاني قرب اللطف وهذا خاص
بالمؤمنين وهو معاملة واردات الحبا من الله تعالى ومنه قرب العناية
وقرب الصفا وقرب المحبة وقرب المناجاة وقرب الفنا والاستغراق
في انوار التجلي وراء الشهود وكل له قرب بحسب ما حقق ومنه قرب
اختصاص حضرة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وخص منه
نبينا عليه افضل الصلاة والسلام بمزيد لا يطمع فيه طامع
ولا يتوهم الوصول اليه متوهم فحق العبد اذا علم قرب مولاه

انواع القرب

منه ان يلزم نفسه دوام المراقبة ودوام التعظيم والهيبة
والاجلال والحيا فلا يصدر منه حركة ولا سكون لا في السر و
لا في الملاء الا وهو يشاهده قرب الرب منه فيتم له ذلك قرب الانس
ولوامع انوار الجمال ويكتسي خلعة الاجلال حكي عن بعض المشايخ انه
خص بعض تلامذته مرة بالاقبال عليه فقال له بعض اصحابه
في ذلك فدفع الى كل واحد من تلامذته طيرا وقال اذبحه حيث
لا يراك احد فمضى كل واحد من تلامذته وذبح الطير وجاء ذلك
التلميذ والطير معه غير مذبوح فسأله الشيخ فقال انك امرتني ان اذبح
حيث لا يراني احد فلم اجد موضعا الا والحق سبحانه وتعالى يراني
فيه ويطلع علي فقال الشيخ لهذا قدمته عليكم لان الغالب عليكم
حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق وفي هذه الحكايات اشارة الى
ان الاختلاط حجاب كثيف يمنع رؤية قرب الخالق وهذا غير الطرد
وسبب المقت لان من يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله
عز وجل مطرود ممقوت والمقت اشد من البغض عافانا الله
عز وجل واحبابنا من ذلك انه على ما يشاء قدير والاجابة حيث
نص عليه قرآن العظيم قال الله تعالى ومن اسمائه تعالى المجيب
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فمن لطفه وعظمته ارشدك الى امرك اذ تدعوه
فيسعفك بالاجابة وينعم عليك بالكفاية ويحقق لك ذلك
بعد السؤال بجميع السؤال اما في الحال واما في المآل ولا يخيب دعاء
المضطرين ولا رجاء الطالبين وفي الخبر انه عليه الصلوة والسلام
قال ان الله عز وجل يستحيي ان يرد يد عبده صفرا وقال سفين بن
عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه قال الله تعالى

الاختلاط حجاب كثيف يمنع رؤية قرب الرب

اجاب

اجاب من المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين نعم للدعاء شروط منها التوبة ورد المظالم
والاقبال على الله تعالى لان هذه قواطع موانع ومنها التضرع
والخشوع والرغبة وحضور القلب والافتقار اذ هذا شان
الشامل ومن افتح القبائح ان يدعو وقلبه ملتفت الى غير المسئول
ولاه عنه ومنها ان يترصد الاوقات الشريفة كيوم عرفة
وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير ووقت الاسحار
والاوقات المنيفة كحالة السجود ونزول الغيث وحالة اقامة
الصلوة وبعدها وكون الفطر بين الجهر والاسرار ومنها ان
يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه قال عليه الصلوة
والسلام ادعوا الله عز وجل وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال عليه
الصلوة والسلام يستجاب لاحدكم ما لا يعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي فمن طهر قلبه من دنس الاغيار وحقق ذلك بالسلوك
في سبيل الاخلاص والتصديق في طريقة الاسرار وزين قلبه
بلطيفة الافتقار وفتح له فواتح الغيب واستجيب له في اناء الليل
واناء النهار مع ما يشاهده من عجائب مصنوعاته وخفي الالطاف
عجائب ملكوته في خلوة حضرته واعلم انهم درجات في الطلب
وقضاء الارب سواء الذي اختص بهم او بغيرهم فتارة بصدق
بصريح القول وتارة بالفعل وتارة بالحال حكي عن بعض المحبين القوم
انه وقع قحط بالبصرة واحتبس المطر فخرجوا الاستسقاء وخرج
اليهود والنصارى واعتزلت اليهود ومعهم التورية واعتزلت
النصارى ومعهم الانجيل واعتزلت المسلمون وكلهم يدعوا

للدعاء شروط

افتح القبائح

فلم يسقوا فلما انصرفوا انصرفت فبينما انا امشي في طريق المربد
اذ بين يدي فتى عليه اطمار ثقيلة النفس وهو يمشي وانا خلفه حتى
خرج الى الجبانة فدخل بعض تلك المساجد التي بقرب المقابر وقد
خلفه يحول بيني وبينه اركان المسجد فصلى ركعتين ثم رفع يديه
يدعو فقال في دعائه يا رب استغاث بك عبادك فلم تسقهم
الا سقيتنا الساعة ولم ترد ني قال فما برح يدعو حتى جاءت سحابة
ومطرنا فخرج وخرجت في اثره لاعرف موضعه فانصرفت
عنه وهيات دراهم في صرة ثم جئت فاستاذنت عليه
فاذن لي فدخلت واذا ليس في البيت الا قطعة حصيرة ومطهرة
فيها ماء وانا هو قاعد يعمل الخوص فسلمت عليه فرحب بي
فتحدثت ساعة ثم اخرجت الصرة فقلت رحمك الله عز وجل انتفع
بهذه فتبسم وقال جزاك الله خيرا انا غني عن هذا فالححت عليه
فجعل يدعو ويابى الاخذ فلما اكثرت نكر لي وقال حسبك الان
ليس لي اليها حاجة فاقبلت عليه وقلت رحمك الله تعالى ان لي
عليك حقا فقال وما هو رحمك الله تعالى فقلت كنت اسمع دعاك
حين خرجت الى الجبانة قال فاصفر لونه وجهه حتى انكرته وساءه
ما قلت له ثم خرجت من عنده فلما كان بعد ذلك بايام اتيته
فلما دخلت الدار فاذا هم يصيحون بقيم الدار هو ذا هو ذا قد جاء فجاء
فتعلق بي وقال يا عدو نفسه ما صنعت بذلك الفتى اي شيء
اسمعته قلت لا تعجل حتى اخبرك بالحديث فقال لما خرجت من
عندنا قام في الحال واخذ حصيرة ومطهرة وودعنا ولم نجد(ه)
الى الساعة فهذا دعى بالقول وهو كثير جدا ومنهم من يحمل منه اشارة

كما حكى

لانه نسي بين اليهود والنصارى المجوس فتعطلك بان رجع

كما حكى عن حذيفة المرعشي قال كنت مع ابراهيم بن ادهم في بعض
الاسفار فدخلنا الكوفة واوينا الى مسجد خراب فنظر الي وقال
يا حذيفة ارى اثر الجوع بك فقلت هو ما يراه الشيخ فقال علي بدواة
وقرطاس فجئت بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت
المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا
ذاكر انا جايع انا نايع انا عاري هي ستة وانا وانت الضمين لنصفها
فكن الضمين لنصفها يا باري ثم دفع الي الرقعة وقال ادفعها الى اول من
تلقاه قال فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكب بغلة
فناولته الرقعة فنظر فيها وبكى وقال اين صاحب هذه الرقعة
فقلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فيها ستمائة دينار وقال
احملها اليه فسالت انسانا من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت منه
وحملت الصرة الى ابراهيم فقال ضعها فانه يجي الساعة فلبثنا فجاء
الرجل وقبل راس الشيخ وقال نعم ما ارشدتني اليه اعرض علي الاسلام
فاسلم فهذا من قبل الاشارة الصحيحة ولهذا انجحت ما سمعت
ومنهم من خطر بباله وليه شي فيحققه له بلا سوال او خص سوال
لبعض المحبين وكان لا يجري على يديه وان اجتهد كما حكى عن
الخواص رحمه الله عليه انه قال كنت في بعض المساجد فرايت فقيرا
شاكيا ثلاثة ايام لم يتحرك ولم ياكل ولم يشرب وكنت ارقبه
واصبر معه فعجبت منه وتقدمت اليه وقلت له ما تشتهي فقال

حكاية ابراهيم بن ادهم مع النصراني

خبزا حارا ومصلية قال فخرجت وتكلفت طول نهاري حتى
احصل ما قال فلم يتفق لي فرجعت الى المسجد واغلقت الباب فلما كان بعد زمان
من الليل دق علينا الباب فاذا انا بانسان ومعه خبز حار ومصلية فسألته
عن السبب فقال اشتهى على صبياني ذلك فلما جئت به تخاصموا وتحالفوا
ان لا ياكله الا اهل المسجد فجئت به قال الخواص فقلت الهي اذا كنت تريد
انطعمه فلم عنيتني طول النهار وفي هذه الحكاية اشارة الى ان الله عز وجل يريد ان
يثبت بعض اوليائه بالسعي في قضاء ارب احبابه ثم يكفي محبوبه من وجه
اخر لا بد له واما من يخطر بباله امر من الامور او حاجة من الحوائج او شهوة
من الشهوات فيتولى سبحانه وتعالى ذلك فكثير فهؤلاء لا يرون في كل
طور من الاطوار والاحالة من الاحوال الا الله عز وجل فلا يقع منهم
لفظ ولا اشارة وقد يقع صور حكاية الحالة المثلة كما حكى
عن عطاء الازرق انه دفع اليه درهمين يشتري بهما دقيقا فراى مملوكا
يبكي فقال له ما بالك تبكي فقال انه دفع الي درهمين لاشتري بهما شيئا
فسقطتا مني فدفع اليه الدرهمين ومضى يصلي الى قرب المساء ينتظر
شيئا يفتح عليه فلم يفتح له بشيء فقعد على حانوت صديق له
نشار وذكر له حاله وكان النشار رفيقا فقال له خذ من هذه النشارة
شيئا العلم يحتاجون اليها لسجر التنور وليس عندي شيء او اسيك
فاخذ من النشارة في جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في الدار
ومضى الى المسجد حتى صلى العشاء الاخرة ومضى صدر من الليل رجاء ان يكون
قد نام اهله لئلا يخاصموه فلما دخل الدار فاذا هم يخبزون الخبز فقال
من اين لكم الدقيق فقالوا من الذي في الجراب لا تشتري لنا الدقيق الا من هذا
وقالت امرأة ابو مسلم الخولاني يا ابا مسلم ليس عندنا دقيق فقال عندك شيء
فقالت

فقالت درهما بعنا به غزلا فقال هاتيه والجراب فدخل السوق فوقف
على رجل يبيع الطعام فوقف عليه سائل وقال يا ابا مسلم تصدق علي
فهرب منه ابو مسلم واتى حانوتا اخر فتبعه السائل وقال تصدق فلما اعجزه
اعطاه الدرهم ثم عمد الى الجراب فملأه من نخالة النجارين مع التراب ثم
اقبل الى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من اهله فلما فتح الباب رمى الجراب
وهرب فاخذت امراته الجراب وفتحته فاذا فيه دقيق حواري فعجنت وخبزت
فلما ذهب من الليل الهوي جاء ابو مسلم ونقر الباب وفتح له ودخل فجاءت
بارغفة ووضعتها بين يديه فقال من اين لكم هذا فقالت من الدقيق الذي جئت
به فجعل ياكل ويبكي فهؤلاء يسئلون الهم بلسان الاضطرار في جميع
الاحوال والاطوار فيجيب دعاءهم ويتكفل امورهم من غير واسطة
ومنهم من يغنيه ابتداء خطابه وتحف سوابق عناياته عن مناجاته
ومن اسمائه تعالى الحسيب نص عليه القران العظيم له معنيان
احدهما المحاسب فاذا علم انه محاسبه على النقير والقطمير والفتيل
ومثاقيل الذر والانفاس والخواطر وغير ذلك ثم دق وجل حاسب
نفسه قبل يوم المحاسبة وحاسب قلبه بالقيام بحقوقه وكذا بقية
اعضائه لان كل عضو خلقه لنوع من الطاعات فاليد للبطش في
الخير من جهاد وطهارة وغير ذلك فمن استعملها في غير ما خلقت
له حاسبها على تعديها وعاقبها على قدر جرمها وتجربها وكذا الرجل
والعين خلقها للاعتبار وغير ذلك فمن نظر بها لما لا يحل له عاقبها
على قدر جرمها وكذا السمع خلقه لسماع المواعظ وغير ذلك فمتى
استعمله فيما لا يحل عاقبه على قدر جرمه قال عليه الصلوة والسلام
من استمع الى قينة صب في اذنيه الآنك والآنك بالمد وضم النون
هو ذوبان الرصاص وقال عليه الصلوة والسلام الكيس من دان

نفسه وعمل لما بعد الموت ومعنى وان نفسه اى حاسبها وقال
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فالعبد
يحاسب على شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه
وفيما انفقه وعن علمه فيما عمل به وعن حركاته وسكناته ولقلقة
لسانه وجميع حالاته حكى عن ابرهيم بن ادهم انه قال كنت ببيت المقدس
ليلة فبت تحت الصخرة فلما كان بعد هوى من الليل اذا انا
بملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال ابن ادهم
الذى نقص من درجاته درجة فقال الاخر فلم ذلك فقال لانه اشترى
بالبصرة ثمرا فوقع من صاحب الدكان تمرة على ما اشتراه بغير
علمه فنقص درجة من درجاته قال ابرهيم فلما اصبحت توجهت
الى البصرة واتيتها واشتريت من صاحب الدكان تمرا والقيت
على تمره تمرة وانصرفت الى بيت المقدس وبت تحت الصخرة
فلما كان بعد ساعة من الليل رأيت ملكين نزلا من السماء فقال
احدهما لصاحبه من ههنا فقال ابرهيم بن ادهم فقال الاخر رفعت درجته
المعنى الثانى معنى الحسيب الكافى وهذا لا يكون على الاطلاق
الا الله تعالى لان كل موجود سواه سبحانه وتعالى يفتقر كما في وجوده وفي دوام
وجوده وليس فى الوجود غير مفتقر الا الله عز وجل وهو الكافي لجميع
مخلوقاته كل بحسب حاله على ما اقتضته الحكمة الازلية والطافة
الرحمانية فيكفي الجنين فى بطن امه بحسب حاله بما يناسبه فى
جميع حالاته واطواره وتاراته فاذا ابرزه الى الوجود كفاه
باخراج لبن سائغ هو خلاصة الاغذية من بين فرث ودم وجعل له
شفتين يجذب بهما اللبن والهمه انه هذا غذاءه فيتغذى منه
كفايته والقى فى قلب امه الرحمة لحضنه وتربيته وفور الشفقة على

التدريج

التدريج الى ان يستقل باخذ الاغذية ثم يرزقه عقلا يميز به بين
المصالح والمفاسد والضر والنفع والنجاة والهلكة ويكفيه بحسب
الظاهر والباطن بالعطاء تارة وبالمنع اخرى فمن حق العبد اذا
تحقق ذلك ان لا يبقى عنده فى الكون نافع ولا ضار ولا معطى ولا مانع
الا من كفاه فى هذه الحالات ورباه بلطيف حكمته فى هذه الانتقالات
ولا يكفي وذلك علما فان كثيرا من الناس يعلمون ذلك ولا يكفي قالا
وعلما لان اكثر الناس يقولون بل لا بد من ذلك قالا وعلما وحالا
فاذا صار كذلك كان الله عز وجل له حسيبا وكفاه فى ظاهره تقلب
الحركات وكفاه فى باطنه تقلب الخواطر الموبقات ورزقه فى الظاهر
والباطن من حيث لا يحتسب فان تحصل تعويقا فانما هو من عدم
تطهير الباطن لا سيما فى حالة تتعلق بحظ النفس حكى عن ابى
الحسن الدنجى وكان يكسر اللسان انه قال وصفوا لى بانطاكية
رجلا اسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رأيته رأيت معه
شيئا من المباحات فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الى ثم قال
اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا نعطيك شيئا
قال فمضيت الى غيره وتغافلت كانى لم اسمع ما يقول وساومت
غيره ما كان بين يديه ثم عدت اليه فقلت بكم تبيع فنظر الى وقال
اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه
شيئا قال فوقع فى قلبى منه هيبة فلما باع متاعه اعطانى شيئا
ومضى قال فمضيت خلفه لعلى استفيد منه شيئا فقال لى فالتفت
الى وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله عز وجل واياك
ان يكون لك فيها حظ فتحجب عن الله عز وجل
فعلم من هذه القصة ان حظوظ الانفس حجب مانعة

حظوظ النفس حجب مانعة

حكاية ابرهيم بن ادهم قدس سره

عن تحقيق تصديق الحسيب فمن تحقق وذاق ذوقا قلبيا انه سبحانه
وتعالى كافيه لا تزعجه حركات الخلق ولا يستانس باقبالهم عليه
ولا يستوحش من اعراضهم عنه ولا استنطر قلوبهم الاتجار لغير الله
تعالى فضلا عن يدفعه حين يوسوس له الشيطان ذلك بتواطى النفس
الامارة لم يلحظ الاكوان على ما كانت عليه من العدم الاصلى
ويبقيها على ذلك لثقته بكفاية الله تعالى كما حكى عن عطا السلمى
قال بقيت سبعة ايام لم اذق شيئا فسر قلبى بذلك سرورا عظيما
وقلت يارب ان لم تطعمنى ثلثة ايام اخر لاصلين لك الف ركعة
وسر هذه القضية انه لولاه لما سعد بكفاية الظاهر المنوط بالاغذية
الحسية رزقه كفاية باطنه بالاغذية المعنوية وهذا هو الغرض
الاعظم والسبيل الاقوم وهذا من مادة قوله عليه الصلوة والسلام
ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى كان لبعض اخوانه اخ فى الله تعالى
وكان يخالط القوم فاراد اللحوق بهم وترك السبب فكان اخوانه
يقوتونه يا مره ثم ترفع عن ذلك فكان ينزل عليه ما يقوم به
فترفع عن ذلك بريا الغذاء المعنوى ولحق بالساحل وانقطع
عنا خبره فالله عز وجل اعلم بما منحه به فهذه القصص ونحوها
ثمرة من تحقق معنى الحسيب واما من اتصف بالقبول على من الحق
ومسارعة قضاء اداية وشهواته فذلك من رعونات النفس
وغرورها ومثل هذا مفتون غارق فى بحار الافساد ومطرود
بالصد والابعاد قد سلك بغرته غير سبيل الرشاد فعليك يا
اخى بمراقبة احوالك جملة وتفصيلا والزم فطام النفس عن الشهوات
واقطع مادة العادات اوزنها بادنى الكفايات لتنل بفضل
الله على الدرجات ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق فى ظلها

هما

هما يورثه **ومن اسمائه تعالى البديع** نص عليه القران العظيم
وله معنيان احدهما انه الذى لا مثل له ولا نظير لا فى ذاته ولا فى
صفاته ولا فى افعاله وهذا هو البديع المطلق فالله تعالى بديع
ازلا وابدا اذ لا شبيه له ولا نظير والمعنى الثانى انه بمعنى المبدع
فهو سبحانه وتعالى ابدع الاشيا واخترعها وفطرها بديع حكمته ولطيف
قدرته على غير مثال سبق ولا معلم نطق وقال بعضهم انه الذى اظهر
عجايب صنعته وغرايب حكمته وذلك يدرك بالبصر تارة وبالبصيرة
تارة وهذا الثانى يدرك بلطيفة القلب بواسطة الوحى الالهامى
فيشاهد غرايب اسرار الابداع الملكوتى وذلك نتيجة التقفى
لاثار السنة السنية والطريقة المحمدية قولا وفعلا ظاهرا وباطنا
بطيب نفسى وحلاوة سلوك واجتناب البدع واهلها **قال**
سهل من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن ضحك الى
مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان من قلبه وفى الخبر من وقر صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه
الصلوة والسلام لا تجالس اهل الاهواء فيحدثوا فى قلبك ما لم يكن
اعلم انه كما تكون البدعة ظاهرة كذلك تكون فى باطنه وهذه البدعة
كثيرا ما تخفى على السالك فهو بعزته يعمل فى غير معمل هو يحسب انه
يحسن صنعا فمن البدع فى طريق السالك حجبه نفسه بالتسويف
والتسويف اكثر استغاثة اهل النار منه ومنها لزوم الرخص
قال ابرهيم التيمى من اخذ بالرخص فقد اجتمع فيه الشر كله
ومن رعونات الدعوى وعدم مواخذة النفس بذلك ومنها
استرسال مع الخواطر من غير زنتها فى قسطاس الحقيقة ومنها نزع
ثوب الهيبة والاجلال والوقار والتطيلس بطيلسان البسط والغفلة

عن اسرار لطائف المخاطبات ومنها الغفلة عن خفي المكر فكم
من يظن انه قريب الدار وهو بعيد وكم من شجرة اورقت وازهرت
وما اثمرت بل يبست واحرقت فهذه ونحوها حجب ظلمات بعضها
فوق بعض فلا سبيل الى ان يفتح لسالك شيئا من عالم الابداع
ولا شهود شيء من عالم الاختراع وفيه شيء من هذه الصفات
القواطع والحجب الموانع وعلى تقدير السلامة من هذه الرعونات
فلا يأمن الانقطاع جاء شخص ممن كانت له حالة الى بعض
ارباب القلوب فقال يا سيدي كنت على بساط الانس ففتح
لي باب من البسط فزللت فحجبت عن مكاني فبكى الشيخ وقال
الكل تحت قهر هذه سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان
قلبي للصبابة معهدا يا اخي لا يغرك صفاء الاوقات فان تحتها
غوامض الآفات كم من مطيع لله مخلص في طاعته وما تخلص في
عاقبته سبحان الفعال لما يريد **ومن اسمائه تعالى الخبير** نص عليه
القرآن العظيم وهو العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته والخبير
بمعنى العليم نعم اذا اضيف العلم الى الخفايا الباطنة سمي خبرة
وسمي صاحبها خبيرا والله تعالى عليهم خبير لا يجري شيء في الملك
والملكوت لا في الظاهر ولا في الباطن ولا يتحرك ذرة ذرة ولا يسكن
ولا يضطرب نفس ولا يطمئن ولا يختلج في سر السر الا وهو
يخبره وكيف لا وهو موجد ذلك من ظلمة العدم بنور الايجاد اذا
عرفت هذا فحظ العبد شيئان احدهما ان يخبر ما يجري في ظاهره
وباطنه فلا يتحرك بحركة في ظاهره ولا باطنه الا بصدق في المعاملة فيستوي

فيه

فيه السر والعلانية فيتزين بازار الاخلاص ويرتدي برداء الافلاس وهذا
لا يعرفه الا ذو خبرة بليغة قد خبر نفسه وقهرها بالجوع والقوت
بالمباح الذي لا ينتفع به الناس والزمها الصمت وفطمها عن الشهوات
والعادات وعذبها بلزوم الذكر والفكر وقيدها بالعزلة واذابها بالسهر
وحقق معرفته مكرها وتلبيسها وخدعها وتتبع لعاداتها وجرعها
كاس الخوف من هيبة المطلع على كنهه حتى خفي عنه سرها فحينئذ
يتم له ذلك حال يكون فيه حسرة تحسر **كما حكي عن بعضهم**
انه فكر في نفسه في علم الله تعالى به فعد عمره بالسنين ثم بالشهور ثم
بالايام ثم بالساعات ثم بالانفاس فوجدها الوفا فقال لو لم اعص
كل يوم الا معصية واحدة كان كذا وكذا الف فكيف وفي كل
يوم زلات من نظر وسمع وبطش وخطوة واكل وشرب وشبهه
وخواطر وخطوات سوء لا يمكن عدها ولا حصرها ولعل اللسان في بعضها
ما يهوي الانسان في جهنم سبعين خريفا ومنها كلمة ما يظن انها
تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى له بها غضبه الى يوم القيمة
بلقاء الى غير ذلك من الآفات الموبقات والاوصاف المؤذيات
من الحقد والحسد وغير ذلك فزهقت نفسه ومات والشيء الثاني
السكون بالادب وطمأنينة النفس عما وقع به القسمة الالهية
والموهبة الرحمانية سواء في ذلك مواهب الاشباح ومواهب
الارواح فيفتح له ذلك كشفا يلاحظ به خواتم الاسرار **كما حكي
عن بعضهم** قال اصابتني فاقة فقصدت الخواص وكان معي
جماعة اصابهم ما اصابني من الفاقة فقلت في نفسي يبسط
الشيخ في حالي واحوال هؤلاء الفقراء قال فلما وقع نظر الخواص
علي قال الحاجة التي جئت لها فيها عز وجل خبير بها ام لا فقلت الله
لي نعم قال فاذن فارفعها اليه قال فسكنت وانصرفت فلما وافيت

المنزل فتح علينا ارزاق كثيرة وفي هذه القصة تنبيه على من انزل
حاجته بالله كفاه وزاده كشف اسرار الخواص وعمر اوقاته بالذكر
والفكر وصانه عن تلبيس النفس بعدم سؤال ما هو مقسوم بحكم وهذه
المادة من منهج اكمل الخلق صلى الله عليه وسلم وكرم وكل احد يفتح
له على قدر صدقه في السلوك حتى انه منهم من ينطق بسره وهو صامت
كما حكي ان رجلا جاء الى ابي يزيد فقال ايها الشيخ ان الناس
قد احتاجوا الى المطر فادع استسقا الان يرد فهم ذلك فقال ابو
ودعا المطر
يزيد يا غلام اصلح الميزاب فلم يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب
حتى جاء المطر ولم يتكلم بشيء بل كان يتكلم بسره من علم السر
واخفى كان يناجي بحسب ما وهب له وحكي ان رجلا ولد له ولد
ببغداد وكان ليلا ولم يكن له شيء فخرج الى معروف الكرخي
وكان في مسجد فذكر له حاله فقال اقعد هناك فقعد في المكان
الذي اشار اليه الشيخ فنظر نحو الدجلة فاذا شعلة نار قد ظهرت
من الدجلة فلم تزل تقرب حتى انتهت الى المسجد واذا بخادم
معه صرة فقال ان هذه مائة من دار الخليفة بعث بهذه الدنانير
ثم دفعها الى الخادم
اليك لتصرفها في امر تريد فقال الشيخ ادفعها الى ذلك الرجل
فقال انها ثلثمائة دينار كان الخادم استكثرها على الرجل وحده
فقال معروف كذلك اردنا ان يكون فمن حقق الاتصاف
بهذا الاسم فتح له من الخيرة على قدر تحققه وعلى قدر اهل العزم
تعلق العزائم ومن اسمائه تعالى القدوس نص عليه القرآن
العظيم قال ابن عطا القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد
والانداد وقال غيره المطهر من النقائص المنزه عن العيوب
قال الغزالي وهذا في حق الباري سبحانه وتعالى يقرب ترك الادب

كما انه

كما انه ليس من الادب ان يقال الملك ليس بحائك ولا بحجام لان
نفي الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك الايهام نقص
بل القدوس المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصور
وهم او يسبق اليه فكر او يحس سرا او يختلج به ضمير او يسنح
خيال اذا عرفت فحظ العبد ان يقدس نفسه وقلبه وبدنه
اما نفسه فيطهرها عن الاوصاف المذمومة كالغضب والحقد
والحسد والغش وسوء الظن وحب الدنيا وهي راس كل
خطيئة كما قال خير البرية وحب الشرف انه هو الداء الدفين
كما قاله سيد الاولين والآخرين وغير ذلك من الاوصاف المذمومة
وهي نحو من ثلثين الف وصف ردي ويطهرها عن العادات
والشهوات من النظر والسمع والمنكح والملبس والمطعم وغير ذلك
من المألوفات والمستحسنات لان هذه الاوصاف تزيين الشيطان
ومن نفره ومن ابعده ومن لوازمها حصول ارتكاب الموبقات
اي المهلكات وبالمداومة عليها يفضي الى الموت على غير التوحيد
اذ المعاصي بريد الكفر كما قال سيد الاولين والآخرين واشار
اليه الآيات فيبقى في العذاب الذي لا آخر له في الدركات
واما القلب فيطهره بالعقد الصحيح المطابق الجازم والمبادرة
الى الاوامر واجتناب المناهي وهي اكثر من ان تحصر وباجتناب
الاهواء والبدع وتحقيق الاخلاص خبرة وقولا وعملا والرضى
بما جرى في الكون فلا يأسف على ما فات ولا يفرح بما يأتي فذلك
يرجع الى ذوق حلاوة الايمان القلبي لا الايمان العلمي فانه لا ثمرة له
وعلامة الايمان القلبي تقديسه عن ملاحظة الاكوان فلا يرى
الاغيار الا على العدم الاصلي فلا يتحرك في ظاهره ولا باطنه

حتى في انفاسه الا بالله ولله عز وجل واما البدن فيطهره بماء الجوع
ويكفنه بثوب القشف ويحنطه بالعزلة ويطيبه بدوام الذكر
والفكر ويدفنه في لحد الخوف فاذا قدسه بذلك ذهب معناه
وبقي معناه فاذا اجتمعت له هذه التقديسات ذهب اوصافه
القواطع والموانع ولاحت له خزائن اسرار هذه الايات في معارج
ترداد الايات فاتم ذلك كشف اسرار الملكوتيات فيتم له ذلك
الشوق الحدوثية مطلوبه فلا شيء اشهى له من الموت لانه لا سبيل له الى الوصول
الى محبوبه الا به فان اراد ان يجلس في حضرة القرب القدس على
منابر التقديس فليجعل على هذا التأسيس وليشمر للنهوض على سائر دسائس
النفس وحبائل ابليس والحذر ثم الحذر من مخالطة متصوفة
الزمان وما لا خطر ما يجري على السنتهم من الهذيان فان الجري
على منوالهم عين القواطع بل هو السم الناقع وعليك بطريق
الصدر الاولين السابقين ولا يغتر بكثرة الهالكين وكن ممن
تبعهم باحسان في كل وقت وزمان لم يزالوا ساعين في تطهير
انفسهم وكذا في حق الاخوان كما حكي عن ابرهيم بن ادهم
انه مر بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد تقيأ فنظر اليه
وقال باي لسان اصابته هذه الافة وقد ذكر الله تعالى به وغسل فمه
فلما افاق السكران اخبر بما فعل ابرهيم فخجل وتاب وحسنت توبته
ثم رأى ابرهيم فيما يرى النائم كأن قائلا يقول غسلت لاجلنا فمه
فلا جرم انا طهرنا لاجلكم قلبه فانظر الى هذا الرجل كيف كان مقدس
الصفات والافعال نظر الى السكران بصفة التقديس ومسحه
بيد التقديس كيف غلب التطهير على الخبث فطهره ومن اسمائه
تعالى السلام نص عليه القرآن العظيم قيل معناه السلامة

وحذفت

وحذفت التاء تخفيفا كالرضاع والرضاعة وقيل ذو السلام
اي صاحب السلامة وله اعتباران احدهما باعتبار نفسه المعنى
السالم في ذاته عن العيب والافات وسمات الحدث وصفاته
عن النقص وعن صفات المخلوقين وافعاله عن العيب والشر
وهذا لا يكون الا لله عز وجل فهو سبحانه وتعالى المعطي السلامة
الاعتبار الثاني باعتبار الغير المعنى المعطي السلامة للاكوان والكائنات
وما يليق كل بحسب ما يليق به على ما اقتضته القدرة الازلية
والحكمة الالهية وسواء في ذلك المبدأ والمعاد ثم انه سبحانه وتعالى
خص هذا العالم الانساني في غيره بعقل وكلفه للاسلام وحقيقة
الاسلام الاستسلام في الظاهر والباطن فالجسد للاعمال
والقلب للذكر والفكر والنفس لمخالفة الهوى والعقل للتوحيد
والسر للشهود وهذا الذي ياتي مولاه بقلب سليم لانه نزه
ظاهره وباطنه عن الشبهات والشهوات وترقى في معارج التجليات
حتى اشرف على مائدة الملكوت فغاب عن الكونات فعليك
يا اخي بتطهير ظاهرك بالقيام بالخدمة وكف الجوارح بلزوم الادب
والحرمة فقد قال عليه الصلوة والسلام المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده مقتضاها انه لا يوصف بالاسلام من لم يسلم
الناس من لسانه ويده وحينئذ فلا ينبغي ان يوصف به من يسلم يومن نفسه
حكي عن بعضهم انه راى انسانا يغتاب انسانا فقال له هل غزوت العام
الروم فقال لا فقال هل غزوت الترك فقال لا فقال لهذا عجب سلم منك الكفار
ولم يسلم منك المسلمون ولا شك ان الغيبة من الامور المالوفة وهي من الذنوب
العظيمة ولهذا قال سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
انها حفرة من حفر جهنم النار وقال عليه الصلوة والسلام

مررت ليلة اسرى على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت
يا جبريل من هؤلاء فقال الذين يغتابون الناس ويقعون في
اعراضهم وعليك بتطهير باطنك من الغش فلا افلح من تبرأ منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغل والحسد فانه صفة يهودية
كما نص عليه القرآن العظيم وقال عليه الصلوة والسلام الحسد
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ومن الحقد وغير ذلك من
الاوصاف المذمومة فانها من اسباب الموت على غير التوحيد
واحذر ان تحتقر ذنبا فان الصغير الذنب عظيم باعتبار عظمة
من عصيت لا سيما بعض لقلقة الانسان فقد قال عليه والسلام
ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد
ما بين المشرق والمغرب وقال عليه الصلوة والسلام ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى بها سخطه الى يوم يلقاه وفي رواية الى يوم القيمة
فالزم بالحزم وام السعي في سلامة ظاهرك وباطنك حتى تأتي
ربك بقلب سليم واوصيك ان تكون مدة بقائك مع هرا ونياك
واحذر ثم احذر ان مرها راسا فذلك عين هلكتك فان تحول
هذه الطريقة عجزوا عن تخليص نفسهم فكيف حال من هو عبد
بطنه وهواه فمن عجز عن تربية نفسه فهو عن تربية الغير اعجز
ومن كان همه ما يدخل في بطنه فقيمته ما يخرج منه واحذر الخلطة
فقد ذهب الناس وبقي النسناس كما قاله ابن عباس وهذا
قاله في خير القرون فالنجاة كما قال عليه الصلوة والسلام لعقبة
بن عامر رضي الله عنه حين سأل امه عنها فقال عليه الصلوة والسلام
امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك

فان عرفت

فان عرفت في مكان فتحول فالنجاة بعيدة على من تحرف فيه
او اشير اليه ولا تحصل النجاة الا بان يكون الشخص خاملا في
عند الناس حكي ان شيخا كان له اصحاب فجاء انسان
وقال اريد ان اخدم هؤلاء الفقراء فقال الشيخ ما اسمك فقال
غني فقال افعل وكان يخدمهم وكان كل من كان له شغل يستخدمه
فيه فجرى يوما من الايام بين الشيخ وبين شيخ اخر مسئلة فتنازعا
فيها واختلفا فقال الشيخ الاخر فقال نتحاكم الى احد فقال الى
من تريد فقال الى غني وكان ذلك منه على سبيل الاستخفاف
والتعريض بان الصواب فيما قاله فتحاكما اليه فقال غني اي شيء
قلتما فذكرا له ما قالا فقال غني اخطأتما والصواب كيت وكيت
فقام الشيخ وقبل رأسه وقال انت احق ان تكون استاذا
مني فاكرمه فقام غني وفارقهم وقال انما طاب العيش معكم
حين غبيا وكنت مستحقرا عندكم فبمثل هذا واشباهه طهروا
ظواهرهم وبواطنهم خلفوا ربهم بقلوب سليمة فاكرم مآبهم
واجزل ثوابهم ومن اسمائه تعالى المؤمن نص عليه القرآن العظيم
ومعناه الذي لا ينجا فظلمه والمؤمن المطلق هو الذي لا يتصور
امن وامان الا ويكون مستفادا من جهته وهو الله عز وجل
واعلم ان المؤمن في اللغة هو المصدق وتصديقه سبحانه وتعالى
بالنسبة الى علمه بانه الواحد كما شهد لنفسه بانه لا اله الا هو
وبالنسبة الى عباده علمه بانهم صادقون مصدقون بدليل
قوله كتب في قلوبهم الايمان فالقلب محل الايمان والايمان اعتقاد
بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وهو من الاسلام بمنزلة
الراس من الجسد وحقيقته ان يؤمن بالله وملائكته وانبيائه

وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره وان الذي
جاء به سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم حق
وصدق وان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق
وان الصراط حق وان الميزان حق وان الحوض حق وان الشفاعة حق
وان لقاء الله تعالى حق وان الساعة اتية لا ريب فيها فان الله
يبعث من في القبور فاذا وجدت حقيقة الايمان اردفه
سبحانه وتعالى بالتابيد عنه ومعنى التابيد منه ومعنى التابيد
بقاء هذه الموهبة الروحانية وعدم تحقيق تبدل حقيقة الايمان المودعة
في هذا القلب بالحكمة الالهية مع مزايا موالي في معارج عالم الصدق
وفتوحات من الاسرار الحقيقية كل يفتح له من كشف ما قدر له من التحف
السنية واصل هذا صدق السلوك وتحقيق السير في منهج خير البرية
والتقفي لاثاره العلية والتخلق باخلاقه الزكية فاذا حقق التقفي
وردت على القلب انوار المزيد وانبسطت على البدن فقام بحقيقة
الخدمة وعلى الروح فاثمر المزيد من المحبة وعلى النفس فاثمر الشوق
فتجد النفس لذيذ المناجاة فادلجت سحرا وتغذت بفتوح
الغيب من الايات فهذا طعام من كمل ايمانه وعظم عند
مولاه شانه حكي عن بعضهم قال كنت اخدم الكتاني
في المدينة وكان يصوم وكنت اقدم اليه كل ليلة ما يفطر عليه
وامضي وكنت ارى فيه اثر الضعف والنحول فرايته ليلة
وقد جاء انسان ووقف عليه يسئله فاومى الفطور فحمله السائل
ومضى فقفوت اثره وقلت له اخبرني ما القصة فقال هذا الشيخ
منذ ليال يعطيني كل ليلة مثل هذا وكان ذلك جميع ما اقدم
فحملت له طعاما اخر فقلت له كل لهذا كله حتى احمل اليك شيئا اخر
ولم لاكنت

ولم لاكنت تعلمني بامرك فقال لي كنت انسى كل ليلة اني لم
اكل شيئا فنسيني ذلك لذيذ التلاوة وطيب المناجاة فلا ادري
هل اكلت شيئا ام لا ولا يخطر ببالي الطعام ولا اذكره حتى يقدم
الي فهذا واشباههم قاموا بشرائط الايمان وحققوا السير في نفوذه
حتى وصلوا الى ذروته فلان لهم ما استوعر على غيرهم فهذبت
قلوبهم بمولاهم فدخلوا في سلك ومن يؤمن بالله يهد قلبه على قراءة
الرفع المعنى فهدا قلبه عما سواه فلا انس الا به ولا غذاء الا مناجاته
فاشهدهم حقيقة ايمانهم كشفا فاطمانت قلوبهم الا بذكر الله
تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن
ماب فهم في نعيم الدارين بلذة ذوق حلاوة الايمان وهو التعين
يجدون والطريق الى هذه المرتبة الشريفة والدرجة المنيفة
يحصل بطريق المجاهدة فيه سبحانه وتعالى بشدة الجوع والخلوة
ودوام الذكر والفكر والاكثار من التلاوة والاستماع في الايات
الدالة على التوحيد فان تدبرها ثمر الاستغراق فمنهم من يذهب
عقله ومنهم من يذهب معناه ويبقى رسمه واول مراتب اشراق
ذلك الفراسة ثم يترقى الى الكشف ولا يحصل التعويق الا من
عدم تحقيق الصدق في الطريق ولا يمنع المريد الوصول الا
بتضييعه الاصول وبالجملة فحظ العبد من تسميته مومنا ان
يتخلق بما ذكرنا واقل درجاته ان تومن الناس من شره والا
فهو ليس بمومن كما ان من لم يسلم الناس من يده ولسانه يصدق
عليه انه ليس بمسلم بفحوى الخطاب قال عليه الصلوة والسلام
والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن قيل يا رسول الله
قال عليه الصلوة والسلام الذي لا يومن جاره بوائقه في رواية

لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه والبوائق الغوائل الشرور
وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اي بظاهرهم
وباطنهم نزلت في الزبير وشخص من الانصار حين تنازعا في شراج
الحرة فمن لم يسلم بظاهره وباطنه صدق عليه انه ليس بمؤمن
فليتنبه لذلك فان كثيرا يغفلون عن ذلك لا سيما المتصوفة
الذين يربوا على ايدي جهلة المتصوفة وهؤلاء اقرب الى الكفر من
الايمان ولو صلى احدهم وصام حتى يبس جلده **ومن اسمائه**
تعالى المهيمن نص عليه القرآن العظيم للعلماء في هذه الكلمة
قولان قيل انها سريانية ولهذا لم يستعملها العرب قبل نزول
القرآن ومعناها عندهم المؤمن الصادق الايمان والقول الاخر
انها عربية واختلف على هذا في معناها فقيل معناها الامين ويشهد
لهذا مدح العباس النبي صلى الله عليه وسلم في قوله حتى احتوى
بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق والمهيمن عند العرب امين
البيت وكان عليه الصلوة والسلام يدعى الامين قبل النبوة
وهو امين الارض عليه الصلوة والسلام فعلى هذا معناه في حق
الله تعالى وصف بكونه تعالى عدلا في افعاله واحكامه وكلما يصدر
منه عدل حسن لاستحالة صدور الجور والقبح منه سبحانه وتعالى عما يقول
المبطلون علوا كبيرا وقيل معناها المشفق ويشهد لهذا قول العرب هيمن
الطائر اذا رفرف على وكره وبسط جناحيه يذب عن فرخه وقيل معناها
الشاهد ويشهد لهذا قوله تعالى ومهيمنا عليه وقول الشاعر
ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه اولو الالباب وعلى هذا
فالله سبحانه وتعالى مطلع على المكنونات سفليها وعلويها

جليها

جليها وخفيها جزئيها وكليها لا يغيب عنه مثقال ذرة في الملك
والملكوت وقيل معناها الرقيب الحافظ وقيل معناها القائم على
خلقه باعمالهم واحوالهم ومماتهم وبعثهم ووجودهم وعدمهم وهذا
كله لا يجمع على الاطلاق الا الله سبحانه وتعالى فمن حق العبد اذا
علم انه سبحانه وتعالى مطلع رقيب على ظاهره وباطنه وسره
ونجوى ضميره ان يحقق لزوم الادب في ظاهره وباطنه بالقيام
بالحشمة مع الاجلال والحرمة **حكي عن الجريري** انه كان لا يمد رجليه
ولا في الخلوة فقيل له لو مددتها في الخلوة فقال حفظ الادب
مع الله عز وجل احق وفي كلام بعضهم الله احق ان يستحيا منه
فالشيخ واشباههم حققوا لزوم المراقبة ودوام المشاهدة
وكان الشيخ يقول من لم يكن بينه وبين الله عز وجل تحقيق التقوى
لا بد من الشعور والمراقبة للمشاهدة
والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة فعليك يا اخي براقب اسرارك
وافكارك في صحوك واستغراقك فراقب اسرارك بالهيبة
وراقب عقلك بالحيا وراقب قلبك بالعلم وراقب
نفسك بالخوف فانه روادع النافع وراقب بدنك بالحشمة
فمراقبة السر بالهيبة تثمر الانس ومراقبة العقل بالحيا تثمر البسط
ومراقبة القلب بالعلم تثمر الحكمة ومراقبة النفس بالخوف
تثمر الامن ومراقبة البدن بالحشمة تثمر القرب واياك والغفلة
عن المهيمن عليك والالتفات الى غيره فتهلك ولعله هلاك
الابد **ومن اسمائه تعالى العزيز** وورد به القرآن العظيم
قيل معناه الذي لا مثل له ولا نظير وقيل معناه الغالب الذي
لا يغلب القاهر الذي لا يقهر وقيل معناه المعز فيكون فعيل
بمعنى مفعل كالاليم بمعنى المولم ونحو ذلك وقيل الشديد القادر

القوي ولاهل الاشارات عبارات في تعريفه منها ان العزيز
من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك
نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله
والقيام بشكر الائه وهو كذلك لان سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم وبحر وكرم سيد الفصحا والبلغا واعطي
جوامع الكلم وسع مبالغته في تنزيهه وتقديسه ونعت
كبريائه اظهر عجزه فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك واعلم ان الاشتراك في الاسم لا يقتضي الاشتراك
في الذات والصفات فان الله تعالى هو العزيز المطلق وله العزة
جميعا وقد قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ومن عزته بقاره واذلال ماسواه بالغنى وعزة رسوله بارساله
وبما اودعه من اسراره وعزة المؤمنين بما توجهم به من
من تاج الايمان وجعل عز كل واحد على قدر متابعته لصفته
وخليله وحبيبه فمن حقق صدق التقصي زوعن التقيد او
وهبه من اسرار نبوته فمن اعز جوارحه ونزهه بالقيام باوامر
الله تعالى عز وجل الخدمة له ونفسه عن الشبهات والشهوات
والمالوفات والمستحسنات وقلبه عن الاكوان وروحه بحجبه
وسره بمنافاته استحق وصف العزيز ووراء ذلك عز عزيز
يعظم بقدر اعزاز العبد مولاه فاذا حققه العبد ظاهره
وباطنه وفي سره ونجواه تولاه ونصره وولاه واذل له المطلوب
والاسر وحماه حكى ان رجلا امر بالمعروف لهرون الرشيد
فغضب عليه الرشيد وكان له بغلة سيئة الخلق فقال الرشيد
اربطوه معها حتى تقتله ففعلوا ذلك فلم تضره فقال اصعدوه

في بيت

في بيت وطينوا عليه ففعلوا ذلك فراوه في بستانه والبيت
كما هو مسدود فقال له الرشيد من ادخلك ههنا فقال الذي
اخرجني ثم فقال الرشيد لاعوانه اركبوه دابة وطوفوا به البلد
وقولوا ان هرون اراد ان يذل عبدا اعزه الله عز وجل فعجز
وقال بشر بن السري بينما الحجاج جالس في الحجر اذ دخل رجل
من اهل اليمن يريد الطواف بالبيت فوكل الحجاج به بعض
اعوانه فقال اذا فرغ من طوافه فائتني به فلما فرغ اتاه به
فقال له الحجاج انت من اين فقال رجل من اليمن فقال له فلك
علم بمحمد بن يوسف فاخبرني عنه فقال تركته سمينا عريضا
فقال له الحجاج فقال ويلك لست عن هذا اسئلك فقال عم
تسئلني فقال عن سيرته وطعمته فقال فاجود السيرة واخبث
الطعمة واعدا العدلة على الله عز وجل وعلى احكامه فغضب
الحجاج وقال يا ويلك اما علمت انه اخي فقال بلى فقال
فاخفت مني فقال يا حجاج اما علمت ان الله عز وجل ربي
والله لهو اسنع لي منك اكثر سنك لاخيك ومن اسمائه
تعالى الجبار وورد به القران العظيم قيل معناه الغالب
الذي لا ينال منه نخلة جباره اذا طالت وعلت وقصرت
الايدي عن ان تنال اعلاها ونحو ذلك ومنه ان فيها قوما
جبارين اي عظام الذوات والقوة قيل طول احدهم
ثمانون ذراعا لهم قوة شديدة فالله سبحانه وتعالى منزه
ان تنال ايدي الجبابرة والعاتين شيئا من حمى حضرته
او يخرج شيء من الاكوان عن قبضته له العزة والجبروت
والملك والملكوت وقيل الجبار هو الذي يجبر كل احد ولا يجبره

محاوره بشر بالحجاج

احد وهذا لا يكون على الاطلاق الا لله عز وجل وقيل
الجبار هو الذي ينفذ مشيئته على سبيل الاجبار في كل احد
ولا ينفذ فيه مشيئة احد وهذا لا يكون الا لله عز وجل وقيل الجبار العظيم
الممتنع من الذل والفقر والله سبحانه وتعالى هو العظيم المطلق والغني
المطلق وقيل الجبار من لا تدركه بحصر ولا ادراك بحقيقته وقيل الجبار يعني من قولهم
جبره على الامر واجبره اي اكرهه فالله سبحانه وتعالى هو القاهر فوق عباده لا يجري
في ملكه وملكوته وفي سلطانه شيء الا بقدره شاءوا ام ابوا سواء
في ذلك الحيوان والجمادات والجماد منها ما يتزايد وينمو كالمعادن
ومنه لا يتزايد في الحس الا ان له حركة باطنه لا يقف
عليها الا اهل الكشف قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء وقهر
المني فاستحال علقة ثم مضغة ونفخ فيه الروح وقهر الاغذية
من الحب والحيوان وغيرهما فاستحالت لبنا حتى تغذى به
ثم قهره على الخروج وقهر امه على الحنو عليه حتى تحمل حاله وسخر له
ما في السموات والارض حتى قهر له الحيوان مع كبره وعظم جرمه
وقوته وغير ذلك مما يقوم ببنيته وجبره بالتكليف بعد
ان وهبه قلبا فيه مصابيح الايمان ونفسا فيها انوار العلم
وروحا فيها انوار المشاهدة وسرا فيه اسرار التحقيق
والتصديق فمن حق العبد ان يجبر نفسه على امتثال الاوامر
واجتناب المنهيات ويعظمها عن الشبهات والشهوات
ويروضها بترك العادات والمالوفات ويهذبها بالجوع ويطهرها
من جميع الاكوان والاغيار ويجمعها على قاهر المكونات •
حكي عن بعض ارباب القلوب انه قال كان سبب انقطاعي اليه وتحقيق

تفويضي

تفويضي اليه اني كنت رجلا دهقانا فاجتمع علي ليلة اشغال
كثيرة منها سقي زرعي وطحن حبي وغير ذلك وكنت حملت الحنطة
الى الطاحون فهرب حماري وضل عني فقلت ان اشتغلت بتحصيل
الحمار فاتني سقي الزرع وان اشتغلت بالزرع فات الحمار
والطحن وكانت ليلة الجمعة وبين القرية وبين الجامع مسافة
بعيدة فقلت لاتركن هذه الامور كلها وامضي الى الجمعة
واصليها قال فمضيت وصليت فلما انصرفت جزت بالزرع
فاذا هو قد سقي فقلت من سقى هذا فقيل لي ان فلانا جارك
اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه فدخل الماء زرعك فلما
وافيت باب الدار واذا بالحمار على المعلف فقلت من رد
هذا الحمار فقالوا اصابه الذئب فالتجا الى البيت فلما دخلت
الدار فاذا بالطحين موضوع في البيت فقلت من جاء به
فقالوا ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما انه علم انه لك جاء به
الى المنزل فقلت ما اصدق من قال من كان لله عز وجل كان
له ومن اصلح الله عز وجل اصلح الله اموره فتركت الدنيا
وانقطعت اليه فهذا ونحوه شان من انقطع اليه واعتمد
في جميع احواله عليه واما من ظن ان له قوة ومنعة في الدفع
والتحصيل فهو ضال لسير القهر او في غير السبيل حكي
ان رجلا كان كثير العيال وكان له خبرة في التحصيل من
اصناف المعيشة فضاقت عليه الاسباب في وقت فهم
ان يهرب ويدعهم فبينما هو في ذلك اذا بشخص استقبله
وقال له هل تاجرني نفسك على ان تسقي لي طائرا في القفص عن
بشرط ان ترويه واعطيك دينارا فاستهون الرجل ذلك ورضي

فائدة الانقطاع والانقطاع الى الله عز وجل

اي مصمم

فى كثرة الاجرة واجابه فرده المستاجر على البر وعلى الطائر فشرع
الرجل فى الاستقاء والطير يشرب ودام نهاره كذلك والطير
لم يرو فلما امسى ضاق صدر الرجل فقال المستاجر انى لست
بشرا وانما انا ملك بعثنى الله عز وجل اليك ليعرفك انك
لا تقدر تروى طائرا فكيف تقدر ترزق عيالك ارجع اليهم
وانتظر الفرج والرزق من عند الله تعالى فانه سبحانه وتعالى
هو الرزاق لا انت ولا احد سواك فمن ذاق بقلبه انه
لا يجرى فى سلطان الجبار الا ما يريد ويختار ترك تدبيره وبوا
وانقاد لما يشاء مولاه واستراح من تعب التدبير ونقل
التدبير **حكى فى بعض الكتب** المنزلة عبدك تريد وانا اريد مطلب مهم
وما يكون الا ما اريد فان رضيت بما اريد كفيتك فيما تريد
وان لم ترض بما اريد اتبعتك فيما تريد ولا يكون الا ما اريد
ومن اسمائه تعالى المتكبر ورد فى القران العظيم قيل معناه
ذو الكبرياء والعظمة وليس لكبريائه نهاية ولا لعظمته
غاية وقيل هو الذى لا يزول ملكه وسلطانه ولا يجرى فى
ملكه الا ما يريد وقال حجة الاسلام الغزالى المتكبر هو الذى
يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا العظمة والكبرياء
الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد ثم قال فان كانت
هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها محقا
فى ذلك التكبر ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا لله عز وجل
وان كانت تلك الرؤية باطلة كان التكبر باطلا مذموما وجهلا
محضا فالكبرياء رداؤه والعظمة ازاره فمن فيها قصمه ٤١٤
ولما ابرز الله تعالى الموجودات فى الايجاد الاولى ذات ما برز من

نور

نور الكبرياء والرهبوت فخافت فرقا واضطربت قلقا
وذلت كل ذرة منها تحت قهر العبودية فابرزها لها ما شاهدت
من حقيقة ذلك بسطا من نور الرحمانية فتكبره وكبرياؤه ومجده
وثناؤه وغير ذلك من نعوت الكمال هو الذى يستحقها على
الاطلاق فحظ العبد الشقى من هذه الصفات لانها من صفات
الربوبية ومتعلقات الالهية فمن ورط نفسه التلبس بشئ
من ذلك فى ظاهره لا يامن على نفسه ممن قصمه او فى الظنه لا يامن
على نفسه من نزع الايمان منه قال عليه الصلوة والسلام لا يدخل
الجنة من كان فى قلبه ذرة من كبر وفى اخر الحديث الكبر بطر
الحق وغمط الناس وبطر الحق دفعه ورده على قائله وغمط
الناس احتقارهم وقال عليه الصلوة والسلام يخرج من النار
عنق له اذنان تسمعان وعينان تبصران ولسان ينطق يقول وكلت
بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين
ولا شك ان الكبرياء انما ينشأ من اعتزاز النفس وهو الداء المهلك
سئل سليمان عليه الصلاة والسلام عن السيئة التى لا تنفع معها
حسنة فقال الكبر فعليك يا اخى بتطهير ظاهرك وباطنك من
رذيلة الكبر والزم حقيقة العبودية تقرب من مولاك وسؤالك
ودعاك فى اولاك واخراك **حكى ان بعض الملوك**
استقرض جارية بمائة الف درهم فلما اراد ان يزن الثمن
استكثره وقال ان شرا جارية بهذا الثمن محال فقالت
الجارية اشترنى يا امير المؤمنين فان فى مائة فضيلة كل واحدة
منها تساوى اكثر من مائة الف فقال لها ما ذاك قالت
ادناها انك اذا اشتريتنى وقدمتنى على جميع عبيدك لم اغلط

وعلمت انى مملوكه وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اتخذ خاتما
واشترى له فصًّا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فقد بلغنى انك
اشتريت فصًّا بالف درهم فبعه واشبع به الف جايع واتخذ
خاتما من حديد واكتب عليه رحم الله امرأً عرف قدر نفسه
فمن لاحظ كبرياء الله تعالى فى حسه حفظه كما حفظ من العجب
قال عليه الصلوة والسلام فبينما رجل يمشى فى حلة يعجبه نفسه
مرجلا راسه يختال فى مشيته اذ خسف الله
تعالى به فهو يتجلجل فى الارض الى يوم القيمة ومعنى يتجلجل يغوص
وينزل ومن لاحظ كبرياء الله تعالى فى قلبه اثمر له الخوف
وحفظه عليه او قاته من الغفلة والخوف زمام يمنع النفس
من الخروج الى رعوناتها وقال بعضهم هو تألم القلب واحتراقه
وعلامته الفرار من موطن العقوبات وكثرة البكا وشدة
النحول وان يكون حاله حال المزعور الذى الم به امر كما روى
عن بعضهم انه كان يوقد تحت قدر فاصاب وجهه بعض
سواد فقالت له ابنته يا ابتاه اسود وجهك فصاح صيحة
خر مغشيا عليه فلما افاق مسح وجهه فقال خفت ان الله
عز وجل سود وجهى فى الدنيا قبل الاخرة وقال عمر رضى الله عنه
لو نودى ليدخل الجنة كل انسان الا رجل لخشيت ان اكون
ذلك الرجل سمع قاريا يقرا ان عذاب ربك لواقع ماله
من دافع فمرض شهرا يعوده الناس ولا يدرون ما مرضه
ومن شاهد كبرياء الله فى نفسه ادركه القبض حتى يحفظ له
حركات خاطره مكث الحسن اربعين سنة ما ضحك وكان اذا
تكلم كانما يعاين الاخرة واذا سكت كان النار تسعر بين عينيه

خوف

وكنت

وكنت اذا رايته قاعدا كانه قدم لتضرب عنقه ومن اسمائه
تعالى الحفيظ ورد به الخبر وله معنيان احدهما ضد السهو والنسيان
وهو بهذا الاعتبار يرجع معناه الى العلم فسبحانه وتعالى
يعلم الاشياء كلها وجزئيها علما لا يقع فيه تبديل ولا تغير ازلا
غفلة ولا نسيان والثانى ادامة وجود الموجودات وابقائها
وهذا يضاده الاعدام والثالث باعتبار الصيانة فيحفظ
كل شئ بحسب ما يصونه وان وقع فيه التضادد والتعادى
بالطبع كالحرارة والبرودة اذ الانسان وكذا سائر الحيوانات
لا بد لكل واحد من حرارة غريزية لو بطلت لبطلت صحته ولا بد له
من يبوسته بها تتماسك اعضاؤه ولا بد من برودة تكسر سورة
الحرارة حتى تعتدل ولا تحترق ولا تتحلل الرطوبة بسرعة فهذه
امور متعاديات قد جمع الله تعالى بينها فى اهاب واحد بما اقتضه
القدرة الالهية والحكمة الربانية والكلام على ذلك باعتبار
المفردات والمركبات مما يطول جدا ومن ذلك انه حفظ كلامه
من التبديل والتغيير لفظا ومعنى قال الله تعالى وانا له لحا
فظون وهذا من المنن العظيمة والنعم الجسيمة التى لا يمكن
القيام بجزء يسير منها وان قل والا لكنا من الهالكين كما
وقع لمن قبلنا حيث استحفظوا فبدلوا وغيروا فهلكوا واهلكوا
فحفظ سبحانه وتعالى كتابنا من ذلك حتى لو غير منه حرف او حركة
لنادى على المخطى الجم الغفير من العوام بل الاطفال فضلا من
المكلفين والعلماء ثم اثمر ذلك ان حفظ عليك دينك من شبهة
فكم من شخص ضل باذنى شبهة انظر كيف ضل ابليس بعد

فى تطويه غذاء للبدن كالعلم وما يجرى مجرا ولا ابد منه

طول عبادته بادنى قياس وكذلك الحكما والمنجمون يتفضلوا بادنى
خيال فعليك بما ارشدك اليه في قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا فحفظ قلبك لا تزيغ عن كتابك ولا تغفل عن اسرار
اياته اذ لا حفظ ولا حظ لمن حفظ اللفظ قال الله سبحانه وتعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته فمن علامة الشقاوة تلاوته
وترك العمل بالمراد منه قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون والمقت اشد البغض واشد الناس مقتا عند الله الظلمة
فمن تدبره كشف له عن حقايق كلماته واسرار اياته في معارج
ترقياته وانوار تجلياته وهلك امرء لا يطلع عليه الا من اختصه
سبحانه وتعالى في سره بسر اصطفائه واختصاص الهي قال اهل
الاشارات الحفيظ الذي حفظ سرك عن ملاحظة الاغيار وصان
ظاهرك عن موافقة الغي وقال بعضهم الحفيظ من هداك
الى التوحيد وحفظك في الخدمة بانواع الحفظ والتشديد فهو
سبحانه حفظ الانبياء بثلاثة اشيا بالعصمة والاصطفاء والمعجزة
ثم ايد العصمة بعدم التبديل وايد الاصطفاء باختصاص القرب
وايد المعجزة بالكمال وحفظ سبحانه وتعالى اوليائه بثلثة اشياء
بصفاء الوقت ومراعاة السر وسقوط الاوصاف ونديهم
الى الطهارة والصلوة وحفظ الطهارة بثلاثة اشياء
بالنذر والقيام بالخدمة بالفهم عنه وايدها بملازمة الحرمة بانواع
التعظيم وحفظ سبحانه وتعالى الصلوة بثلثة اشياء بالاخلاص
والخلاص ومحاسبة الانفاس ثم ايد الاخلاص بالاستغراق
في بحر الرحمة وايد الخلاص بالحرية عن رق الاكوان وايد محاسبة
الانفاس بقصر الامل وبلوغ الامل فمن تحقق وذاق طعم الحفيظ

انه لما

انه لما ذلك حفظ ملكه وملكوته **حكي ان شخصا** ورث عشرة
الاف درهم فقال اللهم اني محتاج الى هذه الدراهم ولا احسن
ان احفظها وانا ادفعها اليك لتردها وقت حاجتي ثم تصدق
بها ولزم الفقر فكان لا يحتاج الى شي ولا يفتح له في ذلك الوقت
فهذا وامثاله حقق تصديق الحفيظ في ماله فحفظه عليه وزاده
اضعافا وكذلك من حقق تصديق الحفيظ في جوارحه حفظها عليه
في وقت احتياجه **حكي عن بعضهم** انه وقع بصره يوما على حرم
فقال الهي انما اريد بصري لاجلك وللاعتبار فاذا صار مسببا لمخالفة
امرك فاسلبه عني فعمي من وقته وكان من شانه الصلوة وقيام
فاستيقظ
الليل فغاب ليلة من مكانه الذي يعرف يتطهر فيه فقال الهي
انما قلت خذ بصري لاجلك فانا الليلة محتاج اليه لاجلك فرد
علي بصري فرد الله عز وجل عليه بصره بعد العمى وفي هذه القصة تنبيه
على شيئين احدهما خوف الاستدراج والثاني خوف الانقطاع
فالدعاء الاول كان خوفا من الاستدراج قال علي كرم الله وجهه
كم مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه وراى
شخصا جالسا والناس حوله قيام فقال من اراد ان ينظر
الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا فكان الرجل يراه نعمة وانما
هي بلية واما الدعوة الثانية فكانت من خوف الانقطاع
اذ لا مصيبة اعظم من الطرد فكان دعاه وتحقق وصدق في
الطريقين فلاجرم وفي له في الحال وقد وقع في هذا الشان قصص
عديدة وبعضها في التنزيل انظر كيف حقق يعقوب فالله خير
حافظا فرد الله عليه يوسف عليهما السلام وفي الاول لما استحفظ
لم يتكفل فرق بينهما وانظر الى ام موسى عليه السلام كيف صدقت

حكاية زوال البصر

ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كيف
نجاه الله تعالى من اليم ومن عدوه الذى لاجله سفك من الدماء
ما لا يعلمه الا الله عز وجل وحفظه عليها ورده اليها بعزه وطول
فهذا شان من حفظ اداب الشرع في المواقيت والامر والنهى
والحدود وحفظ قلبه من مراعاة الخواطر ونفسه عن الهوى والشهوات
والعادات ورياضتها بالجوع والخلوة والانقطاع له وحفظ روحه بدوام
الفكر والذكر وحفظ سره عن الاغيار **كما حكى** ان سارقا دخل
حجر رابعة العدوية وكان النوم قد اخذها فاخذ ملاءتها فخفى
عليه الباب فلما وضعها ابصر الباب فلما ابصره اخذها فلما
اخذها خفى عليه الباب فوضعها فلما ابصره اخذها اخفى عليه الباب
ففعل ذلك مرات فهتف به هاتف ضع الملاءة فانا نحفظها
وان كانت نائمة فهذا شان من حفظ حقوق مولاه وقاطع
هواه والله عز وجل اعلم **ومن اسمائه تعالى المجيد** ورد في
القران العظيم والمجيد في اللغة قيل السعة يقال رجل ماجد
اذا كان سخيا كثير الخير وقيل الشرف ومنه قوله تعالى والقران
المجيد اى الشريف فالمجيد هو الرفيع ذاته والشريف صفاته
الجميل فعاله الجزيل نواله ذو الرحمة والفضل والاحسان
ودوام الامتنان ولا تتم هذه الاوصاف لمخلوق لنقصه بالحدوث
وذلته بالفناء ووقفه بالعبودية ولزوم الفقر والافتقار
وعجزه عن الاحسان لنفسه ودفع نوائب جوعه ودسه قال بعض
اهل الاشارات المجيد الذى عزه مستفتح وفعله غير مستقبح
وقال البعض الذى هو برحيل وعطاؤه جزيل فمن حق العبد
انه اذا علم ان مولاه كذلك ان يتخلق بالمجد بظاهره وباطنه

ومن

حكاية رابعة العدوية رضي الله عنها

ومن علامته صدقه في ذلك كف جوارحه عن المخالفات واستعمالها
في المامورات وترائي العظمة في سره لما يشاهد في سره من بديع
قدرته فيتم له ذلك كشف عن محبة فيصطلم فيصطلم في بحار انوار
مشاهدته فترى منه شخصا حاضرا وهو غائب بظاهره ما وهو في الكون سائر
قال عبد الواحد بن زيد مررت برجل نائم في الثلج فقلت ما تجد
البرد من شغله حب الله عز وجل لم يجد البرد واعلم ان المحب
على وجهين احدهما ان يبطل احساسه بالالم لفرط استيلاء
المحبة على قلبه فمثل هذا لا يحس بما يجرى له **قال الجنيد**
سالت السرى هل يجد المحب الم البلاء فقال لا قلت وان ضرب
بالسيف قال وان ضرب سبعين ضربة بعد ضربة وهو كما
قال ويشهد له قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن بحضرة يوسف
عليه السلام قال بعضهم كنت قاعدا عند سمنون المحبون
وكان يترنم في نفسه وبيده قضيب يضرب به على فخذه فانسق
اللحم وسال الدم وهو يقول كان لى قلب اعيش به ضاع
قلبى في تقلبه رب فاردده على فقد عيل صبرى في تطلبه
واغث مادام بى رمق يا غياث المستغيثين به الوجه الثانى
ان يحس ويدرك الالم لكنه يكون راضيا به مريدا له وان كرهه
بطبعه كالذى يطلب من الفصاد الفصد والحجامة ونحو ذلك
فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه بل
متفضل منه الفصاد فهذه حال الراضى بما يجرى عليه من الالم
فمن اصابته بلية من ربه عز وجل وكان له يقين بان ثوابه
الذى ادخر له فوق ما فاته او اصابه رضى ورغب في ذلك و
احبه وشكر ربه على ذلك كما حكى عن امراة فتح الموصلى

انها الما عثرت فانقطع ظفرها ضحكت فقيل لها اما تجدين
الوجع فقالت ان اللذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه
فهي رضي الله عنها ما لاحظت ثواب الحبيب بلفظها وقلبها
عن رؤية حبيبها لان المحب انما يكون على من حبيبه فهو
مشغول به قال بشر مررت برجل وقد ضرب الف سوط
ولم يتكلم ثم حمل الى السجن فتبعته فقلت له لم ضربت فقال
لاني عاشق فقلت ولم سكت فقال لان معشوقي كان
بحذاي ينظر الي فقلت ولو نظرت الى المعشوق الاكبر فصعق
صعقة خر منها وتكلم سمنون يوما في المحبة فنزل طائر بين
يديه ولم يزل ينقر بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ومات
ومنهم من يمرض فيه الحب ويستولي عليه وعلى قلبه ويكون شفاؤه
على يد بعض ارباب القلوب لانه يكشف له عن ذلك فيعوده
لذلك حكي عن ابي عمرو بن عثمان المكي انه دخل على مريض
يعود في جماعة وكان شابا فقيرا فلما قعد ابو عمرو واما الشاب
يا استاذ هل فيهم من يقول شيئا فقال نعم فقال قل له حتى يقول
شيئا فاشار ابو عمرو الى واحد منهم فقال ما لي مرضت فلم يعدني عائد
منكم ويمرض عبدكم فاعوده • واشد من مرضي على صدودكم • وصد
وصد ومن اهوى على شديد • املالة ام جفوة ام بنوة •
ام غيبة وقطيعة وصدود • اقسمت لا علق الفؤاد بغيركم •
ما دام في الشجر المورق عود • فلم يزل الفتى يتقاضى على القول
وهو يتشد حتى استوى قاعدا وخرج مع الشيخ ومن اسمائه
تعالى الرقيب ورد به القران العظيم قيل معناه الحفيظ
العليم وهو في نعت الادمي الموكل بحفظ الشيء المترصد له المتحرز

حكايات المحبة

عن الغفلة

عن الغفلة فيه بالنسبة الى الله عز وجل هو الذي يرى اسرار
السرائر ولحظات اللحظات دائم الوجود في شهودها
لا يحجبه زمان ولا يظرف مكان قال الله تعالى ان الله كان
عليكم رقيبا قال اهل الاشارات اذا كان هو المراقب لسرك
والناظر اليك فاجتهد ان لا ينظر اليك فيراك مشتغلا
بغيره فيقطعك ويمحقك • وقال بعضهم هو المطلع على الضمائر
الشاهد على السرائر • قال المحاسبي المراقبة علم القلب
بقرب الرب فاذا علم العبد انه تعالى سامع لاقواله مبصر لاحواله
وافعاله مطلع على ضمايره واسراره خاف من سطوات
عقابه في مخبره ومظهره وفي خلواته لعلمه بانه الرقيب
والشاهد الذي لا يغيب • ولا بد للعبد من مراقبة عدوه
الشيطان ونفسه التي بين جنبيه وهي اعدى عدو يراقبها
مخادعتها وتلبيسها ومكايدها ومواقع انبعاثها فيسد
عليها المنافذ والمجاري وهي اكثر من ان تحصر والا وقع
في العطب وتعذر عليه الخلاص والهرب فعليك يا اخي
بمراقبة الحدود في ظاهرك وباطنك • فلا تسمع ولا تبصر
لا بعينيك ولا تخطو برجلك ولا تستعمل جارحة من الجوارح
الا فيما اذن لك فيه وكذا اضطراب النفس بالانفاس فانك
محاسب على مثاقيل الذر حكي عن بعضهم انه كان يشتري
كل سنة من الشعير شيئا يسيرا يقتاته طول سنة فلما مات
رفعت جنازته بالغداة فلم يفرغوا من دفنه الا بعد العشاء
لازدحام الناس فرأي في المنام فقيل ما فعل الله عز وجل
بك فقال غفر لي واحسن الي الكبير الا انه حاسبني وعاقبني

وطالبني يوم كنت فيه صائما وكنت قائما على حانوت
صديق لي خياط فلما كان وقت الافطار اخذت منه حنطة
من حنطة وكسرتها نصفين فذكرتها الست لي فالقيتها على
حنطته فاخذت من حسناتي قدر ما نقص من الحنطة بالكسر فهذا
واشباهه مما يتساهل به لان فاعله يغفل عن قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وغيرها من الايات المرهبات
المفتتات للاكباد فلو علم ان الايات بل الحروف المتلوات فيه عليه
لما تجاسر على تجاوزها الا بعد العمل ولما اخفي ذلك عن كثيرين والاكثرين
من طلاب العلم الذين اكثروا من الدراية واهملوا العمل بتلبيس النفس
والشيطان تعلم لتعمل ولم يقبل العمل حتى ينتقل الحد عن مسئلة
الا بعد العمل بها غفلوا عن مراقبة من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا وكذلك المصلي لما غفل قوله تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن قوله عليه الصلوة والسلام من لم تنهه
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا الى غير ذلك
من الايات والاخبار الدالة على العذاب الشديد مع زيادة التهديد
كسكرات الموت وهو المطلع وضيق اللحد وهو منكر ونكير وفتنة
القبر وعذابه وهو البعث وشدة هول يوم الجزاء وحمل السيئات
وجواز الصراط الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف وعليه
كلاليب مثل شوكة السعدان تخطف الناس وخفة الميزان وهول
سحبه على وجهه الى النار الى غير ذلك مما يذيب القلب ويذهب اللب
وهذا المتوطن لا يليق به البسط فلنذكر نبذة يسيرة مما يتعلق بالموت
ننبه بها عن غيرها مما هو اشد منها وانما يتذكر اولوا الالباب

تنبيه اكيد للطالبين الكسالى

قال

قال سعد بن عبد الرحمن انما عمرة الدنيا بقلة عقول اهلها
ولا شك ان عدم العقل سبب عدم المراقبة لا يتعلق بكدر
الدنيا واهوال الاخرة فسبحان من قصم بالموت رقاب الجبابرة
وكسر ظهور الاكاسرة وقصر امال القياصرة لم تزل قلوبهم
عن ذكر الموت نافرة حتى جاءهم الوعد الحق فاذا هم بالساهرة
ولا شك ان سبب الغرور الجهل بالم الموت كان داود عليه السلام
اذا ذكر الموت والقيامة بكى حتى تخلع اوصاله وكان عيسى
عليه الصلوة والسلام اذا ذكر الموت عنده تقطر جلده ورأى نوح
لموسى عليهما السلام في المنام فقال له كيف وجدت الموت فقال
موسى كشاة سلخ جلدها وهي حية ولما مات ابرهيم عليه الصلوة والسلام
قال له مولاه كيف وجدت الموت يا خليلي فقال كسفود جعل
في صوف رطب ثم جذب فقال سبحانه وتعالى اما انا قد هونا
عليك الموت كان نبينا عليه الصلوة والسلام يقول اللهم
هون على محمد سكرات الموت ويقول ان للموت لسكرات
قال شداد بن اوس رضي الله عنه الموت اشد من
نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور فلو
ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت لما انتفعوا بعيش
ولا التذوا بنوم روى ان قوما مروا بمقبرة وكانوا مستجابين
الدعوة فسألوا الله تعالى ان يحيي لهم شخصا ليسألوه عن
الموت فاذا برجل قد قام وبين عينيه اثر السجود فقال يا قوم
ماذا اردتم مني لقد ذقت الموت من خمسين عاما ما سكنت
مرارة الموت من قلبي فاذا كانت هذه سكرات الموت على
اصفيائه واوليائه فكيف حال المنهمك في الذنوب لا سيما

ظلم العباد الذي هو سبب الموت على غير التوحيد فيبقى في
العذاب الذي لا آخر له فمن حق العبد اذا تحقق هذه الاحوال
وما بعدها ان يراقبها ولا يهملها فان اكثر حسرات الآخرة
من التسويف ولما علم ارباب البصائر انه سبحانه وتعالى قائم على
كل نفس بما كسبت رقيب على كل جارحة بما اجترحت مطلع
على ضمائر القلوب بما هجست بصير على الخواطر بما خطرت و
تحققوا انما ينجيهم من هذه الاخطار الا لزوم المحاسبة وصدق
المراقبة طالبوا انفسهم بذلك في الحركات والسكنات وكذا
الانفاس في جميع الاوقات والحالات قال اهل الاشارات
افضل الطاعات مراقبة الحق على الدوام وقال بعضهم
لبعض المذكورين اذا جلست للناس فكن واعظا لنفسك
وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك
والله يراقب باطنك قال الله تعالى والله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه كان في زمن الحسن البصري شاب لا يحضر مجلس الحسن — حكاية مع الحسن البصري
فقيل للحسن عنه فجاء الحسن اليه وقال له لم لا تحضر مجلسي فقال اني
كل ليلة انوي اذا احضر مجلسك فاذا اصبحت يشغلني عن الحضور
اربع آيات من كتاب الله عز وجل قوله تعالى قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فافكر كيف حالي عند
وفاتي وقوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فافكر
في ضيق البرزخ كيف يكون فيه حالي وقوله تعالى واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب فافكر في نفسي كيف يكون
حالي عند سماع النداء ومن اين يكون ندائي والى اين يكون
مآلي وقوله تعالى فمنهم شقي وسعيد فافكر في نفسي من اي الفريقين

اكون

اكون فيفوتني حضور مجلسك فصاح الحسن صيحة وقال ان
الحسن يحتاج الى ان يحضر مجلسك فهذه حال من صحح القصد وطهر
باطنه من الشواغل وارتقب فواتح الغيب من الآيات ووردها
في حندس الظلمات بلذيذ المناجاة ومن اسمائه تعالى القوي — القوي
ورد في القرآن العظيم فهو ذو القوة قال الله تعالى ذو القوة
المتين فمعنى القوة القدرة فهو سبحانه وتعالى قوي يقدر على ما
يريد اصطناعه وانشاه واعدامه هو سبحانه وتعالى لما اوجد الموجودات
بقدرته للسر الذي اراده فانه سبحانه وتعالى لم يخلق عبثا امرهم
بتوحيده فلم يقدروا عليه من حيث وجودهم فمن عليهم بقوة
وجدوه بها فكل ناطق او صامت او متحرك او ساكن في ملك
او ملكوت لم يطق توحيده الا بقوة من عليه بها وخص هذا
العالم الانساني ميزه بها عن غيره منها العقل وامره بتوحيده
فوقف وعجز عن ادراك توحيده فرزقه قوة خاصة وجده بها
توصله الى مشاهدة آثار نور عظمته وكبريائه ومنها النفس
ولما اوجدها وتجلى عليها سبحانه وتعالى بالقهر والجبروت وامرها
بتوحيده فلم تطق وتلاشت اعظاما لكبريائه وعظمته واستغرقت
في بحار جلاله فرزقها قوة توحيده فوجدته بتلك القوة ثم
انه سبحانه وتعالى امر الاجسام بالقيام بامتثال اوامره واجتناب
نواهيه فتلاشت اعظاما لكبريائه فرقا من عظيم ما كلفته
ولم تطق حمل الامر والنهي فرزقها قوة بها سرت منه الهامية
فثبتت على توحيده وامتثلت اوامره فاجتنبت نواهيه
الا انه سبحانه وتعالى غاير بين القوات على ما اقتضته الحكمة الالهية
فترى امتثال الاوامر ايسر من اجتناب النواهي اذ لا يقدر على

اجتنابها الا الصديقون فعليك يا اخي بالقوة في طاعة الله
فيما امرك ونهاك وان المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن
الضعيف كما قال سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله
عليه وسلم وكرم ومجد وعليك بمعاداة من امرك بسوى مولاك
بعدا وتر وهو الشيطان فاتخذه عدوا ظاهرا وباطنا واحذر
ان تكون عدوه بالقصد بقالة بالفعل فانه لك من دواعي
المقت وهو اشد البغض واحذر من شيطان الانس فانه
اشد من شيطان الجن واحذر من اعدى عدوك وهي نفسك
التي بين جنبيك فان الشيطان انما يتوصل اليك بها وصفاتها
الخبيثة لا تكاد تنحصر بكثرتها فعليك بعظمها فعليك بكل عن
كلما يقطعك عن مولاك واصبرها على ما يقربك منه والا
دخلت في سلك الاخرين اعمالا وانت لا تشعر وعلى
قدر اهل العزم تأتي العزائم حكي عن بعضهم انه قال رأيت
ببلاد الهند شيخا كبيرا يقال له الصبور فسأله بعضهم عن
حاله فقيل انه كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر حبيبه
يوما فخرج في وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى
فقال للعين التي لم تبك لاحرمنك النظر الى الدنيا عقوبة لك
كيف لم تبك ولم تساعدني على البكاء لفراق محبوبي فمنذ
ثمانين سنة وقيل اثنين وستين سنة غمض عينه فلم ينظر بها
الى شيء قال عبد الله بن الامام احمد كنت كثيرا اسمع ابي
يقول رحم الله تعالى ابا الهيثم عفا الله تعالى عن ابي الهيثم غفر الله تعالى له
فقلت يا ابت من ابو الهيثم فقال الامام احمد لما خرجت
السياط ومدت يداي للعقابين اذا شاب يجذب ثوبي

فقال

فقال الحاجب تعرفني فقلت لا قال انا ابو الهيثم العيار اللص الطرار
مكتوب في ديوان امير المؤمنين اني ضربت ثمانية الاف
سوط بالتفاريق وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان
لاجل الدنيا فاصبر انت في طاعة الرحمن لاجل الدين فضربت
ثمانية عشر سوطا بدل ثمانية الاف فخرج الخادم وقال
قد عفى عنه امير المؤمنين فهذا يا اخي دأب الاقوياء في احوالهم
المجتهدين في افعالهم فعليك بالقوة والعزيمة واحذر ان
تغفل عن مخادعة نفسك وتلبيسها وغرورها واشتغلها
بحرث لا تسقيها وقت لم تشتغل فيه فانه متى بقي وقت
ما عمره بالبطالة لانها اميل الى البطالة من الجد منه لان فيها
كدها وتعبها وفي البطالة دعتها وراحتها فاذا وجدت
فرصة البطالة وثبت اليها واستدرجت الى ترك العمل
بمكرها وغرورها تفعل شيئا فشيئا حتى تهمل العمل كله فترجع
بالرجوع الى الدرك الاسفل وذلك عين الهلكة فعليك بالعزم
الى القوي المتين واحذر البطالة قال اهل الاشارات من
عرف قدرة الله عز وجل ترك عزيمته ولزم هزيمته قيل
لبعضهم كيف تصنع في شهواتها فقال لها في الارض نفس ابغض
الي منها فكيف اعطيها شهوتها وذلك لان الشهوات مراتع
الشيطان ومجاريه ولهذا كانت عائشة رضي الله عنها تقول
سدوا مجاري الشيطان وقد رفع شخص منهم رأسه الى سطح فوقع
نظره على امرأة فجعل على نفسه ان لا يرفع رأسه الى السماء
ما دام في الدنيا وكان رجل من العباد قد اراد ان يكلم امرأة
ولم يزل حتى وضع يده على فخذها فادركه الحياء من الله تعالى

توضع بره في النار حتى نشت فهذا انسان من حقوق ما اعطاه
مولاه من القوة ليطيعه بها وقاطع نفسه وهواها وقمعها بالذل
والعزلة والتجوع واوهى قواها وروضها بازمة الطاعات
وربما كان رجل يتعبد في صومعته فاشرف يوما فراى امرأة
فافتتن بها فهم بالنزول اليها فاخرج رجله لينزل فاستيقظ
على نفسه وقال ما هذا الذى اريد ان اصنع فلما اراد ان يعيد
رجله الى الصومعة فقال هيهات رجل خرجت ان تعصي
الله عز وجل القوي المتين تعود معي لا يكون هذا والله ابدا فتركها
معلقة في الصومعة تصيبها الرياح والامطار حتى تقطعت
وسقطت فشكر الله عز وجل ذلك فعليك يا اخي بالاخذ
بالقوة تربية نفسك واحذر مخالفة الضعفا فان النظر
اليهم فضلا عن مخالطتهم تورث صفاتهم والزم الاقويا
في الدين الذين اتخلوا ابدانهم بالحزمة واخذوا بالقوة
في الدين اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم انما نزرنا على شذرة
القوة والله اعلم • **ومن اسمائه تعالى الفاطر** ورد به
القرآن العظيم قال الله تعالى الحمد لله الذى فاطر السموات والارض
ومعنى فطر شق ومنه قوله تعالى اذا السماء انفطرت انشقت
فهو سبحانه وتعالى فطر ظلمة العدم بنور الايجاد واوجد الاكوان
العلوية والسفلية وخص هذا العالم الانساني بامور وخص بعضهم بفطر
قلوبهم عن الايمان وفطر عقولهم عن المعرفة وفطر ارواحهم على
المشاهدة وشق سمعا الباطن كما شق سمعا الظاهر وشق
بصر الباطن كما شق بصر الظاهر وشق نطقا الباطن كما شق

نطقا

الفاطر

نطقا للظاهر وجعل الفطرة الباطنة مقدمة على الفطرة الظاهرة
ولهذا بالتفكر فالفطرة الظاهرة فكرها في الملك الظاهر والباطن
في الملكوت الباطن وبذلك تحصل المعرفة التي هي اول الواجبات
نشيئا عنها تخليص الطاعات من دون الشوائب الموبقات
فتقع الحذر على وفق الاخلاص المامور به في الايات البينات
فكل عمل يكون غير مجرد عن مطالعة الاعواض ولا منزه عن نيل
الاعراض ولا متفرد عن ملاحظة الاغراض ولا متخلص عن دليل
الاعتراض فهو غير خالص وذلك عين الحذر لان **قال عليه السلام**
من عمل عملا اشرك فيه غيري فهو له كله وانا منه بري وانا اغنى
الاغنياء عن الشرك **وفي حديث آخر** لا يقبل الله عز
وجل عملا فيه مثقال ذرة من رياء **وفي رواية** مثقال حبة
خردل من رياء **وقال عليه الصلوة والسلام** ان المنادي ينادي يوم القيامة
يا فاجر يا غادر يا مرائي حل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ
اجرك ممن كنت تعمل له **وفي رواية** يا كافر يا خاسر ولا احد
اسواء حالا ممن ينادى على روس الخلايق بهذه المنادات
ثم يؤمر به الى جب الحزن الذى تستغيث منه جهنم كل يوم
مائة مرة **وفي رواية** اربع مائة مرة كما قال عليه الصلوة والسلام
واعلم ان الرياء خفي عجز عن الوقوف عليه وعلى عواليه فحول
هذه الطريقة وسماسرتها المشمرون عن ساق الجد الذين
قهروا انفسهم بالمجاهدة وفطموها عن الشهوات وصابروها
عن الشبهات وقهروها عن انواع الطاعات فضلا عن
المريدين الذين استلانوا ما استوعر من الاعمال النصر الناس
اليهم وتخلى الشيطان عن الوسوسة لهم في اعمالهم لما علم

من هلاكهم بما خفي عليهم مما فيه هلاكهم وهم لا يشعرون
كما قال عليه الصلوة والسلام اتقوا هذا الشرك فانه اخفى
من دبيب النمل وانت اذا نظرت الى هذا المثال النبوى
قطعت انك لا تقدر على الوقوف على غوائل الريا الا انك بالضرورة
لا تحس بدبيب النمل فكيف تحس بما هو اخفى انظر الى كبار السلف
كيف يخافون من خفا الريا كالنفس وغيره كمحمد بن المنكدر
فانه كان مع علمه واجتهاده في العبادة لا يامن على نفسه
من الرياء الذى يحيط به لا يشعر حكى انه كان يصلى
ليلة في ورده فبكى وكثر بكاؤه حتى فزع له اهله فسألوه ما
الذى ابكاه فاستعجم عليهم فتمادى في البكاء فارسلوا الى
حازم واخبروه بامره فجاء فوجده يبكى فقال يا اخى ما الذى
ابكاك فقد روعت اهلك فقال انى مررت باية من كتاب
الله تعالى فقال ما هى فقال قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فبكى ابو حازم واشتد بكاؤه فقال بعض اهل
محمد لابى حازم جئناك لتفرج عنه فزدته فاخبرهم بالذى ابكاهما
فبكوا كذلك ومعنى الاية عند هؤلاء انهم فعلوا افعالا ظنوا
انها طاعات خالصة من شوائب الريا فانعكست عليهم سيئات
فاذا كان هذا شان هؤلاء الاقويا فكيف بالضعيف فكيف
بالسالك بلا علم فكيف فكيف رب سلم رب سلم رب
سلم **ومن اسمائه تعالى القاهر** ورد به القران العظيم
قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده وورد بلفظ القهار ايضا
في قوله تعالى هو الله الواحد القهار وهذا صيغة مبالغة من
القاهر ومعناه كثرة القهر فمعنى القاهر قيل هو القادر على منع غيره

القادر

انيفعل

ان يفعل خلاف ما يريده وقيل هو الذى يغلب من غالبه
ولا يعجزه من طلبه فسبحان القاهر الذى طاحت عند صولته صولة
المخلوقين وبادت عند سطوته قوى المخلوقين اجمعين وكيف لا
وقد قهرهم على الايجاد من العدم واظهرهم الى دار المحن والبلاء
والسقم ثم قهرهم بالموت والفنا ابرز ذلك ليعلم سطوة القهر
وعز الالوهية حتى يظهر حكمه لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب
فيرد على نفسه بنفسه سبحانه وتعالى لله الواحد القهار واذا افكرت
في لطيف حكمه وسوابغ نعمه وجدت صفة القهر قد اثرت في كل
شىء بما اقتضته الحكمة الازلية بقهر هذه العوالم برتبها وبجريها
بعضها البعض ترجع عند تناهى الشدائد اليه
وتعول في اضيق المضايق عليه ثم خص هذا العالم الانسانى
بالتكليف يمتثل اوامره ويجتنب نواهيه فهو مطالب
بذلك على عدد الانفاس فتحقق اذا علمت انه القاهر القهار
يقهر الشخص بالبلايا تارة وبالامراض اخرى ثم بالموت
ثم بالاهوال بعده ان يقهر نفسه عن الشهوات والعادات
بنيران المجاهدات ويقطع مادة هوى النفس بمادة الخوف
من عالم العلويات ويصفدها بغل الذلة والتواضع في جميع
الساعات ويزينها بالجوع والعزلة في جميع الاطوار والحالات
ولا يامنها ولا عليها حتى في الطاعات فان في الطاعات من الخصائص
ما يخفى عن جل المخالفات فمن اهمل ان ربك لبالمرصاد
ولا يامن ان تسلك به سبل الغى والفساد فيفضى في منزل
الصد والابعاد واذا اجن عليه ليل ظلمة هواه وفرش له
مهاد مناه وظن انه بجهله حصل له ما تمناه جاه ما لم يكن له

في حساب وواليت عليه انواع العذاب فسبحان القاهر القادر
الذي لا يخرج عن قبضته اعناق الجبابرة ولا ينفلت عن سطوته
وبطشه رقاب الفراعنة والقياصرة حكي ان نمرود
لما نظر الى جنوده وكان عسكره اربع فراسخ اعجبته نفسه واظهرت
له القوة والقهر بذلك فقال لابراهيم عليه الصلوة والسلام قل
لربك الذي تعبده يبارزني فقال الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه
الصلوة والسلام ارسل عليه اضعف بعوضة خلقتها فعرض
جبريل جيش البعوض فوجد فيه بعوضة عرجاء شلاء فسلطها
الله عز وجل عليه وقال لها امهليه ثلاثة ايام رجاء ان يقلع
فلم يفعل فصعدت البعوضة الى دماغه وتسلطت عليه حتى وضع
عند نفسه مرزبة فكان كل من يدخل عليه يامره ان يضربه بها على
دماغه مرات وكان يجد في ذلك الراحة حتى مات قال ارباب القلوب
في ذلك اشارة الى انك تجبرت في نفسك وقويت باوصافك
حتى عدلت عن موافقة الشرع وارسلت عليك اقل
العوامل وهو خاطر الشهوة فدخل في ام عقلك فلا يزال
ينهش فيه وياكل منه الى ان يضعف ويقوى الهوى
الذي هو آفة العقل واللب فتاخذ مرزبة العادات والشهوات
والدنيا وتضرب بها راسك حتى تموت فتحشر مع الجبابرة
الذين تطاهم الناس بالاقدام كضعفهم اذ الجزاء من جنس
العمل وهذا كالدلالة بالنسبة الى ما وراه من العذاب الاليم
العظيم فعليك يا اخي بالهرب من مواطن المتكبرين
وانظر الى ذنبهم والزم مقاطعة اهل الثروة والعجب فان
مجالستهم والنظر اليهم تذهب الاعمال الصالحة وتميت القلب

حكاية نمرود

بل يمسخه

بل يمسخه حتى لا يرى عظمة الله عز وجل ويرى عظمة ظالم وذلك
عين الطرد والهلاكة ولا يغتر بصنع فقهاء الزمان وصوفيته
فان من تبعهم وتخلق من اخلاقهم الخبيثة لا ينجي قدمه عن طريق
النار وعليك بتطهير ظاهرك وباطنك وخف سطوة القادر
القهار الذي يعلم السر واخفى وخائنة الاعين وما تخفي الصدور
واعلم انك لا تتخلص الا بان تتصفى من اوصافك حتى لا يبقى
في ظاهرك وباطنك مثقال ذرة من رذيلة الاغترار فان المكاتب
قن ما بقي عليه درهم فاذا تصفيت صوفيت وكسيت من
وصف القهر فلا ترى في الاكوان غير القهار فتذل لك الجبابرة
في ملوانها والاسد في غاباتها حكي بعضهم قال كنت في
قافلة فبينا نحن في الطريق اذ اعترض لنا سبع ومنعنا السير فلما
اشتد الامر علينا اذا بشخص في القافلة لا يؤبه له تقدم واخذ
باذن السبع وقال ان كنت مامورا بشيء فامض لامره والا فتنح
عن الطريق فحرك ذنبه ثم ولى وانصرف الناس قال القائل
دخلت على حماد بن سلمة فاذا ليس في بيته الا حصير وهو جالس عليه
ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه ومطهرة يتوضأ بها فبينا انا
جالس عنده اذ دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي وانظري
من بالباب فخرجت ثم جاءت وقالت رسول محمد بن سليمان
فقال قولي له يدخل وحده فدخل فناوله كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة اما بعد فصبحك الله بما صبح به
اوليائه واهل طاعته وقعت مسئلة فاتنا نسألك عنها
والسلام فقال حماد يا صبية هلمي بالدواة ثم قال لي
اقلب الكتاب واكتب اما بعد وانت فصبحك الله بما صبح به

مطلب

اولياه واهل طاعته انا ادركنا العلماء وهم لا يأتون احدا
فان كانت وقعت مسئلة فاتانا واسئلنا عما بدا لك واذا اتيتني
فلا تأتني الا وحدك ولا تأتنا بخيلك ولا رجالك فلا انصحك
ولا انصح نفسي والسلام ثم ارسله فبينا انا عنده دق داق
الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت محمد بن سليمان
فقال قولي له ليدخل وحده فدخل وسلم وجلس بين يديه
فقال ما لي اذا نظرت اليك امتلأت رعبا فقال حماد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم
اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء واذا اراد ان يكنز به
الكنوز هاب من كل شيء فقال له محمد هذه اربعون الف درهم
خذها استعين بها على ما انت عليه فقال ردها على ظلمته
فقال والله ما الا ما ورثته فقال لا حاجة لي فيها ازوها عني
زوى الله عنك اوزارك فقال فاقسمها فقال حماد لعلي ان عدلت
في قسمها ان يقول بعض لم يرزق منها لم يعدل ازوها
عني زوى الله عنك اوزارك حكى ابرهيم الرقي قال قصدت
ابا الخير التيناتي اسلم عليه فصلى المغرب فلم يقرا الفاتحة
مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت
للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد
قصدني فخرج فصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض
لضيفاني فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال لي اشتغلتم
بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا
الاسد وحج شيبان الراعي فصحبه سفين الثوري فاتفق
انه عرض لهم سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع

نوال

نوال شيبان لا تخف ثم اخذ شيبان اذن السبع وعركها
فبصبص السبع وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال
شيبان لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره
حتى اتي مكة ومن اسمائه تعالى المبدئ والمعيد وردتهما القران
في قوله تعالى انه يبدئ ويعيد قيل المبدئ الموجد
ما لم يكن مسبوقا بمثله فان كان مسبوقا بمثله كان اعادة وقيل
المبدئ مظهر الشيء من العدم الى الوجود والمعيد هو الذي يعيد
الشيء بعد ما عدم وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه
كان الله عز وجل ولا شيء قبله فانه تعالى اول ما خلق القلم
ثم بعده اللوح وقال له اكتب فقال وما اكتب وقال اكتب
ما هو كائن الى يوم القيامة فكان ذلك ثم خلق العرش بعده ثم
الكرسي ثم خلق السموات والارضين وما بينهما واحصى كل
شيء عددا ورتب فيهما من عجايب مصنوعاته وغرايب
حكمته ما لا قدرة للعقول بكمالها على ادراك حقيقة ذرة من
ذلك ثم خلق هذا العالم الانسان من طين واخذ عليه
العهد بالتوحيد ثم امره بالتكاليف الشرعية والايمان بالانبياء
والرسل والدار الاخرة وما وعد به واوعد على لسان المرسلين
واعلم بانه يعدمه بالفناء ثم يعيده ثم يحاسبه على ما قبل
الذر واخبر عليه الصلوة والسلام ان المرء يبعث على ما مات
عليه واخبر عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل لما خلق
النفس قال لها من انا فقالت من انا انا ربك الى
ان يأها باحبث ثم انه تعالى فهرها بالامر والنهي
واصعقها بالجنة فمن قادها بزمام الامر ولجمها بلجام النهي

المبدئ المعيد

وربضها بالقيام بالخدمة لله كان بداه الله وعوده لله عز
وجل واعلم انك لا تكون كذلك حتى تطهر ظاهرك وباطنك
وجميع حركاتك وسكناتك وخطرات نفسك وهواجسها
وبوارق روحك ولوايح عقلك واشارات سرك من الاوصاف
المذمومة ولا يتم لك ذلك الا بقطع العلايق الظاهرة والباطنة
وقطع العلايق الباطنة اشد لان النفس فعالة لا تفتر ولا تضيع
لوقت ما انفت كدورة ما اوحى الله عز وجل الى داود وعليه الصلوة
والسلام لما كثرت بكاؤه لم تبك ان كان بكاؤك خوفا من
النار فقد امنتك منها وان كان لطلب الجنة فقد بشرتك
بها وان كان لرضى الخصم فقد ارضيته فزاد داود عليه السلام
في البكاء وقال انما ابكي لما قد فاتني من صفا ذلك الوقت
فرد على ذلك الوقت فاوحى الله عز وجل اليه هيهات يا داود
لا سبيل اليه فهذا شان المتاسفين فمن لم يصل الى وقته
الماضي فليحرص على عمارة وقته الحاضر وليبك على ما فات
بحرقة ويضع الخد على عتبة الباب ويمرغه بذلك وانكسار
فانه سبحانه وتعالى عند تلك القلوب حكي عن بعض المشايخ
انه راى شابا بعد موسم الحج دخل مكة شرفها الله وعظمها
وهو منكسر محزون منقطع فقال له الشيخ يا هذا انا حججت كذا
كذا حجة وهبت لك هذه الحسرة بتلك الحجات قال اهل الاشارات
يبدي بالكشف لقلوب اوليائه فيمحو كل خاطر سواه
وتخشع له القلوب فلا تخضع الا له فبعدها امنة مطمئنة
يتلاقوها الملائكة الكرام بانواع الكرامات وتبهج بارواحهم
الى الغرف الاقدسية فسبحان المبدي للعبد الفعال لما يريد

بداو هذا

القابض الباسط

بداء هذا العالم الانسان لاظهار القدرة وقهرهم بالهيبة
وجعل فيهم الشقي السعيد ومن اسمائه تعالى القابض الباسط
ورد بهما القران العظيم والخبر قال الله تعالى والله يقبض ويبسط
فالله عز وجل يقبض الارواح من الاجساد عند النقل ويبسطها
في الاشباح يوم الرحمة وقيل يبسط الرزق لمن يشاء و
يقبضه عمن يشاء لا للبخل بل لحكمة البغي وقال اهل الاشارات
يقبض القلب بالخوف والرهبة ويبسط بالرجاء والانس
وقيل يقبض اهل صفوته من رؤية الكرامات ويبسطهم بالنظر
الى الكريم وقيل يقبض قلوب السالكين عن شهود الاغيار
والمالوفات ويبسطها في ميدان الكشف والمشاهدات
فعليك يا اخي بقبض جوارحك عن المخالفات وحسك عن
الشبهات ونفسك عن الشهوات وقلبك عن الغفلات
وروحك عن الالتفات الى الكرامات وسرك عن الرمز والاشارات
الى اظهار الاسرار الواردة في التجليات فاذا ثبت على
ذلك قبضك باياه وبسطك لاياه واعلم ان القوم في
القبض والبسط على انواع باعتبار المقامات فمنهم من يقبض
باطنه ولا يقبض ظاهره ومنهم من يقبض ظاهره ولا يقبض
باطنه ومنهم من يقبض ظاهره وباطنه فاما الذين يقبض
ظاهرهم دون باطنهم وهم ارباب الاعمال والعبادات
لان ذلك يعقبهم شدة الخوف في الظاهر واما الذين يقبض
باطنهم دون ظاهرهم فارباب الاحوال لانهم يوثرون البواطن
عند صدمة الحال فترى شخصا حاضرا وهو غايب واما الذين
يقبض ظاهره وباطنه فهم اهل الجمع ومع ذلك فليتنوا بغايبين

وهؤلاء الذين يقبض الله عز وجل الاكوان بانقباضهم ونظير
ذلك ليظهر شرفهم وعلو درجتهم ورتبتهم حتى يقهر المنكرين
على صنعهم فيفعلوا ما انكروه كما وقع لبعض المشايخ انه كان
يذكر الله تعالى وهو واصحابه الذين يذكر حاله فعابه فقهاء تلك
البلدة على ذلك فقال لهم انما افعل ذلك لامر يحل بكم فلا تعنفاه
وكان الشيخ صاحب كشف ثم قبض الله عز وجل ظاهر الشيخ
وباطنه فلم يثبت الامر الا ليالي قليلة حتى جاء العدو وهزمهم
واجلا اهل بلادهم وانقلب ذكر الشيخ الذي كان يرفع به
العدو على سور المدينة يذكرون به كل ليلة الى الصباح ومنهم
من نظر فيهم القبض والبسط بحسب الواقع كما حكى ان
شخصا هجم على بعض المشايخ في مسجده فقال ما شانك فقال السلطان
يطلبني وانا خائف منه فاطرق الشيخ ولم يرد عليه جوابا وانقبض
لذلك ظاهره وباطنه فقال لبعض اصحاب الشيخ ممن اطلع على
حال الشيخ اذهب ولا تخف فانه لا يكلمك احد ولا يتعرضك
فقام الرجل وذهب وهو خائف وجعل لم يكلمه احد ولم يخطر
على بال السلطان من تلك الساعة وعلى قلب الخدام مع نظرهم
اليه فمثل هؤلاء قبضهم بالله عز وجل لا لنفوسهم وحظوظهم
فهم اهل التمكين بخلاف كثيرا والاكثرين من السالكين فانهم
اذا قبضوا لانفسهم ذلك لان قبضهم لا يخلوا عن شئ
وهذا كثير في اهل الاحوال لا يزالوا في القبض والبسط كما حكى
عن بعضهم انه قال كنت مع الخواص في سفر فنزلنا تحت شجرة
فجاء الاسد وربض بقربنا ففزعت فزعا شديدا الله يعلم
وعلوت الشجرة وقعدت على غصن الى الصباح من خوف الاسد

واما الخواص

واما الخواص فلم يحتفل بالاسد ولم يلو عليه فلما كانت الليلة
الثانية نزلنا في مسجد فنام الخواص فوقع على وجهه بقة اي
ناموسة وقرصته فصاح فقلت له هذا عجب منك البارحة
لا تخشى الاسد وتجزع من هذه البقة الليلة فقال الخواص اني
البارحة كنت ماخوذا عني وانا الليلة مردود الى فلهذا
جزعت وفي هذا اشارة الى ان القبض حظ الحق والبسط
حظ العبد من الله عز وجل وبينهما بون عظيم الا تراهم يقولون
من عرف الله عز وجل حمل السموات والارض على شعرة بين عينيه
ومن لم يعرفه لو تعلق به جناح بعوضة ضج لحمله تشير بذلك
الى القبض والبسط وباب القبض والبسط واسع جدا
واليه يرجع القبض والبسط لانه القابض الباسط حقيقة
والاضافات الى غيره سبحانه وتعالى اضافات مجازية والله
عز وجل اعلم **ومن اسمائه تعالى الهادى** ورد في القرآن الهادى
العظيم والهادى من الهداية وهي في اللغة الامالة فالهادى
يميل القلب الى الحق وكان ابو القسم الجنيد اذا قرا اهدنا
الصراط المستقيم يقول اللهم ميل قلوبنا اليك واقمنا
بين يديك وكن دليلنا منك وقيل الهادى المبين وقيل
المعرف وقيل المرشد اذا عرفت هذا فالله تعالى هو الهادى
على الخصوص والعموم هدى فطر الابدا اولا الى معرفة ذاته المقدسة
حتى اجابت الدعوة وشهدت له بالربوبية وقسمهم قسمين
فريق في الجنة وفريق في السعير فهدى المؤمنين الى الصراط
المستقيم بالارشاد والاسعاد واما اهل الضلالة الى الطريق
الضلالة بالخذلان والابعاد كل ذلك من غير سابقة لحقت

هؤلاء او لاحقر طردت هؤلاء بذلك بقضائه وقدره
ومشيئته المبرأة من العلل والمنزهة عن الزلل وفعال لما يريد
ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن الهداية العامة ايضا
انه هدى الخلق لاختلاف مصالحها واجتناب مضارها
ولا شك ان الهداية متنوعة فمنها هداية المذنبين للتوبة
ومنها هداية العارفين بحقائق القرب ومنها هداية المريدين
للاعمال ولا تتم الا بالاخلاص وهو استواء السر والعلانية
كما قال عمر رضي الله عنه ولا اخلاص الا بالخشوع وتحله
القلب وحقيقة الخوف الدائم اللازم للقلب قاله الحسن
وقال بعضهم الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع
وقال ابو القسم الجنيد هو تذلل القلوب لعلام الغيوب
وعلامته ان الشخص اذا خولف ورد عليه او اغضب
ان يستقبل ذلك بالقبول وثمرة خمود نيران شهوته وخمود
خان صدره واشراق نور تعظيم الرب في قلبه ونتيجة ذلك
من ثمرة شهوته وحيوة قلبه قال اهل الاشارات من اظهر
للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق
ومن اعظم الهداية تقفي اثار سيد الاولين والاخرين
في زهده وافعاله واخلاقه كان عليه الصلاة والسلام
لا يبيت عنده دينارا ولا درهما قط وان فضل شيء ولم
يجد من يعطيه وفجأه الليل لم يأوي الى منزله حتى يبرأ منه
الى من يحتاج اليه وكان عليه الصلوة والسلام يخصف النعل
ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله وكان عليه الصلوة
والسلام لا يغضب لنفسه ويغضب لربه وكان عليه الصلوة

والسلام

والسلام يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويأكل الشعير غير منخول
ويلعق الصحفة وكان لا يقوم له اصحابه لما يعلموا من كراهيته
لذلك ويجلس مختلطا باصحابه كانه احدهم وكان عليه الصلوة
والسلام يجالس الفقراء ويقبل عذر المعتذر وما ضرب بيده
احدا الا في سبيل الله تعالى وكان عليه الصلوة والسلام
اسخى الناس وما يسئل عن شيء الا اعطاه ويعفو مع القدرة
ويقول بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويقول اللهم اني اسئلك
الصحة والعافية وحسن الخلق ويقول اللهم اهدني لاحسن
الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها
الا انت ويقول حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس
الجليد رواه الطبراني والبيهقي ويقول سوء الخلق يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل رواه ابن حبان والبيهقي وفي حديث اخر
ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنم رواه الطبراني
وغيره وقال ابو الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اول ما يوضع في الميزان السخا وحسن الخلق
ثم السخاوة تارة يكون بالبذل وتارة يكون بالعفو قال
عليه الصلوة والسلام ما زاد الله عز وجل عبدا بعفو الا عزا
وما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل وقال الصديق رضي
الله عنه بلغنا ان الله عز وجل يامر مناديا يوم القيمة ينادي
من كان له عند الله عز وجل شيء فليقم فيقوم اهل العفو
فيكافيهم بما كان من عفوهم عن الناس فمن رغب في العفو
نور الله قلبه وسرايره فاهتدى بذلك الى فعل الطاعات
وجزيل القربات ومن اعظمها الايثار حكي انه اجتمع

عند بعض المشايخ نيف وثلثون مريدا وكان لهم ارغفة
معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان واطفوا السراج
وجلسوا للاكل فلما رفع الا انا اذا بالماكول بحاله ولم ياكل واحد
منهم شيئا ايثارا لصاحبه على نفسه وقال عمر رضي الله عنه اهدى
الى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه شاة فقال ان فلانا
احق بها مني فقال المبعوث اليه مثله فلم يزل كل يقول مثل
الاخر حتى تداولت سبعة ابيات ورجعت الى الاول وقال
حذيفة العدوي انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم
لي ومعي شيء من ماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت
به وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فقال اي نعم
فاذا رجل يقول آه فاشار ابن عمي انطلق اليه فاذا هو
هشام بن العاص فقلت اسقيك فقال نعم فدنوت
منه فاذا آخر يقول آه فاشار هشام ان استه فدنوت
فاذا منه هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات
فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات فهؤلاء واشباههم
استضاءت جوارحهم ونفوسهم وقلوبهم وارواحهم
واسرارهم وعوالمهم بنور ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة فهديهم الى سبل الخيرات واوصلهم الى الغرفات
المنيفات **ومن اسمائه تعالى العفو** ورد به القران العظيم — العفو
والعفو هو الذي يمحو السيئات ويصفح عن الزلات والعفو
ترك المؤاخذة بالذنب وحقيقته ازالة اثره من النفس
والعفو قريب من الغفور وحقيقة الفرق بينهما ان حقيقة
الغفور ترجع الى الستر وحقيقة العفو المحو وفي الحديث اللهم

انك

انك عفو تحب العفو فاعف عني واذا كان العفو محبوبا لله تعالى
فمن حق العبد ان يتخلق وقد امر الله عز وجل به نبيه
عليه الصلوة والسلام فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وروي انه عليه الصلوة والسلام سئل
جبريل عن تفسير هذه الاية فقال صل من قطعك واعط
من حرمك واعمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك — واعف عن من ظ
وقال اهل الاشارات امره بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا
وهو الصفح عن زلات الخلائق والامر بمكارم الاخلاق واعرض
عن الجاهلين بالاعراض عنا فان من اعرض عنا فهو من
الجهال وقالت عائشة رضي الله عنها قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد فقال عليه
الصلوة والسلام لقد لقيت من قومك وكان اشد ما
لقيته منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل
بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم
على وجهي فلم استفق الا وانا على بقرن الثعالب رفعت
راسي واذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها
جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره
بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد
ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي
اليك لتامرني بامرك بما شئت اذ شئت اطبقت
عليهم الاخشبين فقال عليه الصلوة والسلام بل ارجو ان يخرج
الله من اصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به

شيئا وكان الامر كما رجا عليه افضل الصلوة والسلام
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا ضربه قومه فادموه
وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان رجل يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا
اتيت معسرا فتجاوز عنه وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه
قال عليه الصلوة والسلام حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم
يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا
وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله عز وجل نحن
احق بذلك منه تجاوزوا عنه وفي رواية حذيفة فكنت اتيسر
عن الموسر وانظر المعسر فقال الله عز وجل انا احق بذلك منك
تجاوزوا عن عبدي ومن احب ان يسامح فليسامح ومن احب
ان يغفر له فليغفر زلات من اساء اليه قال الله تعالى وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فسبحان العفو الذي
اذا ازال الذنوب من الصحائف ابدلها بالحسنات وابدل
الوحشة بفنون اللطائف حكي ان عليا رضي الله عنه
دعا غلاما له فلم يجبه ثم ثانيا فلم يجبه ثم ثالثه فلم يجبه
فقام اليه فراه مضطجعا فقال له اما سمعت الصوت
فقال بلى فقال فما الذي منعك عن الاجابة فقال ثقتي
بحلمك واتكالي على عفوك فقال له علي كرم الله وجهه انت
حر لوجه الله تعالى جزاء لهذا الاعتقاد ومن اسمائه تعالى
الغافر والغفور والغفار وقد نطق بذلك القران العظيم قال الله

الغافر الغفور الغفار

تعالى

تعالى غافر الذنب وقابل التوب وقال تعالى وربك
الغفور ذو الرحمة وقال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى والغفور فيه مبالغة والغفار اشد
مبالغة منه وهذه الاسماء مشتقة من المغفرة او من الغفر
والغفر الستر فالله تعالى بفضله يستر القبيح ولا شيء اقبح من
الذنوب وهي على قسمين ظاهرة وباطنة فالباطنة جعل
مستقرها في الباطن واخفاها اخفاء لا يمكن الاطلاع عليها
تفضلا منه اذ لو اظهرها من شخص لمقته الناس وبادروا
الى هلاكه وذلك كثير من الغش والخديعة والخيانة والحقد
والحسد وسوء العقيدة وغير ذلك من الاوصاف المذمومة كالقصد
بالعبادة عوض الدنيا وحصول المحمدة وذلك من الذنوب العظام
لانه الشرك الاصغر كما قال عليه الصلوة والسلام واما الظاهر
فندب الى سترها في الدنيا ووعد بسترها في الاخرة وذلك
غاية الكرم والحلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدنو المؤمن يوم القيمة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره
بذنوبه فيقول اتعرف كذا اتعرف كذا فيقول رب اعلم
واعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني لاغفرها
لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وكنفه ستره ورحمته وقال
سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
قال يحيى بن معاذ في كتاب الله عز وجل كنوز موجبة للعفو عن
جميع المؤمنين منها هذه الاية قال اهل الاشارات اضاف
اسرافهم الى انفسهم لا في حقه فلا الحق بصاحب المعصية مصيبة

اخرى وقال بعضهم اسهل عبادة تفصيلا منه الى اخر نفس فيهلكم
حكي ان رجلا تاب ان شاخ فكان يقول في مناجاته
الهي ابطات في الانابة فهتف به هاتف الى متى
تقول ابطات في الانابة انما ابطا من مات ولم يتب
وحكي عن بعضهم انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله عز
وجل بك فقال اعطاني كتابي فرايت زلة فاستحيت
ان اقولها فقلت الهي لا تفضحني فقال سبحانه وتعالى حين
فعلتها لم افضحك وانت لا لم تستحي مني فافضحك وانت
تستحي مني وحظ العبد من هذا الاسم ان يعفو عمن ظلمه ويستر
منه ما يجب ان يستره الله تعالى عليه قال عليه الصلوة والسلام
لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله تعالى يوم القيمة
واياك ثم اياك من عكس ذلك في حقك وحق غيرك قال
الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال ابو هريرة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل امتي معافى الا المجاهرون وان من المجاهرة ان يعمل الرجل
بليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عز وجل عليه فيقول يا فلان
قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح
يكشف ستر الله عليه رواه البخاري ومسلم ومن اسمائه
تعالى الواسع ورد به القران العظيم قيل معناه العالم الواسع
قال الله تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما وقيل معناه الغني
وقيل غير ذلك والواسع ماخوذ من السعة وهي تارة تضاف
الى العلم فالله سبحانه وتعالى وسع علمه جميع المعلومات بلا غاية

لعلمه

لعلمه وتارة تضاف الى القدرة فقدرته وسعت جميع
المقدورات فلا يشغله شان عن شان وتارة تضاف
الى العطاء فهو واسع العطا والاحسان والانعام عم
ذلك جميع الاكوان وهكذا كلما اضيف اليه فهو الواسع
المطلق قال اهل الاشارات الواسع الذي لا يحد غناه
ولا تنفد عطاه وقال بعضهم هو الذي افضاله سابل
ونواله كامل وحظ العبد من هذا الاسم ان يوسع ظاهره
وباطنه اما ظاهره فبالاعمال المتعدية والقاصرة سوا ذلك
بالنفع او بالدفع وان حصل له ضيق على نفسه واحب الخلق كان
الى الله تعالى انفعهم لهم وهذا داب الاقويا والاصفيا
وقال شرحبيل بن مسلم كان عثمان رضي الله عنه يطعم الناس
طعام الامرة وياكل الخل والزيت وقالت سعدى بنت
عوف امراة طلحة رضي الله عنه وعنها لقد تصدق طلحة يوما
بمائة الف فلم يحبسه عن الرواح الى المسجد الا اني جمعت
له بين طرفي ثوبه وقال محمد بن المنكدر قالت ام درة
وكانت تخدم عايشة رضي الله عنها بعث اليها ابن الزبير بمال
في غرارتين اراه ثمانين ومائة الف فدعت بطبق وهي
يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فامست وما
عندها درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطري فجاءتها
بخبز وزيت فقالت ام درة اما استطعت مما قسمت ان
تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه فقالت لها عايشة
رضي الله عنها لا تعنفيني لو كنت ذكرتني لفعلت حكي ان رجلا
من الاكابر كان قد حج حجات كثيرة فطاب قلبه ليلة فقال

اللهم انى وهبت من حجانى كذا وكذا للنبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وكذا كذا الابوى والباقى
بالجود والكرم واما التوسعة فى الباطن فتصفيته من رذايل
الاوصاف المذمومة وترك الشهوات والعادات المالوفة و
ترك الضيق بالالتفات الى ما يرد فى الاكوان العلوية والسفلية
فيصير كالردم قال سفين جاء رجل الى على بن الحسين
وقال ان فلانا قد اذاك ووقع فيك فانطلق والرجل
يظن انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت
حقا فغفر الله عز وجل لى وان كان ما قلت فى باطلا فغفر الله
تعالى لك ومن اسمائه تعالى الكريم وردت به القران العظيم
وللناس فى تعريفه رسوم فقيل الذى اذا قدر عفا واذا
وعد وفا وقيل هو الذى اذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا
يبالى لمن اعطى وكم اعطى ولا يضيع من لاذ به والتجى وقيل
هو الذى يغنى عن الوسائل والشفعا واذا رفعت الحاجة
الى غيره لا يرضى وقيل الكريم هو الذى اذا ابصر الاجره وما
اظهره واذا اولى فضلا اجزله ثم ستره وقيل غير ذلك
قال الله تعالى ما غرك بربك الكريم قال عمر رضى الله عنه
لو قيل لى ما غرك بى لقلت جهلك غرنى وقال منصور بن
عمار لو قيل لى ما غرك بى لقلت ما عملت من فضلك على
عبادك وصفحك عنهم وقال يحيى بن معاد لو قيل لى ما غرك
لقلت برك بى وقال مرة قولك الكريم وانت اذا نظرت
فى كرم الله عز وجل وجدته باعتبار تنوعه لا يتناهى لانه

(السلمى فهتف به هاتف شعر هل الجمع عائد من فرح)

الكريم

لاغاية

لاغاية له لا تتناهى له فمن كرمه ايجادنا من العدم ومن كرمه
ان تفضل علينا بالعقل الذى فهمنا به سر التوحيد الذى اعترفنا
وبحن كالذر وتلقينا الدعوة النبوية والرسالة المحمدية
بقلوب زكية رضية ومن كرمه انزل الكتاب وحفظه
والا لو استحفظه كما استحفظ اهل الكتاب بغيروبدلوا وهلكنا
كما هلك من قبلنا ومن كرمه ان غلبت عليه اثار البشرية
والوساوس الشيطانية ان يمحه بالتوبة ولو عند الممات
ويبدل ما اجترح من السيئات بالحسنات فمن حق العبد
ان يستحى من مولاه ويمتثل ما امره به ويجتنب ما عنه نهاه
فى بعض الكتب السما وية ما انصفنى عبدى ان استحى ان اعذبه
وهو لا يستحى ان يعصينى ويجعلنى اهون الناظرين اليه ولهذا
كان بعض ارباب القلوب يقول لا يستحى من طول ان
لا يستحى فمن حق العبد ان يتخلق بهذا الوصف فانه صفة
من صفات الرب سبحانه وتعالى وخلق سيد الاولين
والاخرين عليه الصلوة والسلام وشعار الصالحين قال
عليه الصلوة والسلام ما جبل الله عز وجل وليا الا على السخا
وحسن الخلق وقال عليه الصلوة والسلام خلقان يحبهما
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وخلقان يبغضهم
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فاما اللذان يحبهما
الله ورسوله فسؤ الخلق والبخل واذا اراد الله عز وجل بعبد
خيرا استعمله فى حوايج الناس رواه الاصفهانى وقال عليه الصلوة
والسلام السخاء شجرة من شجر الجنة اغصانها متدلية فى الارض

فمن اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة رواه الدار
قطني وابو نعيم وفي رواية الدارقطني والشيخ شجرة في النار
فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك
الغصن حتى يدخله النار وقال عليه الصلوة والسلام الجنة
دار الاسخياء رواه ابن عدي وغيره وقال عليه الصلوة والسلام
لا يدخل الجنة بخيل ولا جبار ولا خائن رواه الامام احمد زاد
الترمذي ولا منان وقال عليه الصلوة والسلام ان الله
عز وجل يبغض البخيل في حياته السخي عند موته رواه صاحب
الفردوس وقال عليه الصلوة والسلام السخي الجهول احب
الى الله من العابد البخيل رواه الترمذي وانت اذا نظرت
في سيرة الصحابة رضي الله عنهم وجدت العجب في سخائهم
وكذا من تبعهم باحسان كان اويس القرني رضي الله عنه
يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها فيؤثر ببعضها ويأكل بعضها
قال مغيرة كان اويس القرني رضي الله عنه لا يدع يتصدق
بثيابه حتى يجلس عريانا لا يجد ما يروح به الى الجماعة وكان
طلحة رضي الله عنه لا يدع احدا من بني تيم عائلا الا يكفيه
مؤنة عياله ويزوج اياماهم ويخدم عائلهم ويقضي دين
غارمهم قال الحسن باع طلحة ارضا له بتسعمائة الف درهم
فبات ارقا مخافة ذلك المال حتى قال ان رجلا بيت هذه عنده
في بيته لا يدري ما يطرقه من الله عز وجل فبات و
رسله تختلف في سكك المدينة فما امسى وعنده منها درهم
وكان اهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثلث

يقرضهم

يقرضهم وثلث يقضي دينهم وثلث يصلهم وجاء رجل الحصري فدق عليه
الباب فخرج اليه فقال لم جئتني فقال لاربعمائة درهم دينا ركبني فدخل
الدار باكيا ووزن له اربعمائة درهم واخرجها اليه ودخل
الدار باكيا فقالت له امرأته هل ثقلت حين شق عليه
الاجابة فقال لها انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج
وفاتحني ولم احم ماء وجهه وكان يقول انما يتم المعروف بثلاث
بتعجيله وتكثيره وستره وهذا اخذوه من علي كرم الله وجهه
فانه كان اذا جاءه احد في حاجة ليلا يقول ارفعوا السراج
فقيل له في ذلك فقال لئلا ارى في وجهه ذل السؤال وكان ابو
السهل الصعلوكي لا يناول احدا شيئا بيده بل يطرحه على الارض
ويقول الدنيا احقر من ان ارى يدي لاجلها فوق يد آخر وهذا
شان الدنيا عند القوم قال الجنيد قال السري سألت معروفا
الكرخي عن الطائعين لله عز وجل باي شيء قدروا على الطاعة قال
بخروج الدنيا وخروجها من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم
ما صحت لهم سجدة وكانوا يكرمون نحن بها في الطاعة خرج
السري يوم العيد فاستقبله رجل كبير الشان فسلم السري
عليه سلاما ناقصا فقيل له انه رجل كبير فقال قد عرفته ولكن قال
عليه الصلوة والسلام اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة
رحمة تسعون لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر بل كانوا
يكرمون بانفسهم قال ابو علي الدقاق لما سعى بالصوفية
الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فلما بسط النطع لضرب الاعناق
بادر النوري فقال له السياف الذي الى ماذا تبادر
فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحيوة ساعة

فتعجب السياف من ذلك وانهى الخبر الى الخليفة فرده
الخليفة الى القاضي وقال تعرف خبرهم وحالهم فالقى القاضي
على النوري مسائل فقهيه فاجاب عن الجميع ثم اخذ يقول وبعد
فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله
وسرد كلاما حتى ابكى القاضي فارسل القاضي الى الخليفة يقول
له ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم
ومن اسمائه تعالى الحميد ورد به القران العظيم في قوله تعالى الحميد
ويهدى الى صراط الحميد العزيز وفعيل بمعنى مفعول فهو المحمود
الذى اثنى على نفسه واثنى عباده عليه ويرجع ذلك اى
الحمد الى معنى الجلال والعلو والكمال والافضال ولما علم الله
عز وجل عجز عباده عن حمده وعجزهم عن القيام بواجب حمده
حمد نفسه بنفسه لنفسه في الازل ثم امتن على عباده بتعليمه
حمده واعان عليه اذ ليس في طاقة الكونين حمل ثقل الحمد فهو
المستحق الحمد على الاطلاق اذ جميع النعم والالاء منه سبحانه
وتعالى تكرما وتفضلا قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
ثم الحمد على النعمة من رتبة العامة وهي منحطة عن رتبة
السالكين والحمد على كل حال حمد العارفين والحمد على الالهام
رتبة الصادقين والحمد لله بالله رتبة الصديقين ومن
اسمائه تعالى الشهيد ورد به القران العظيم قيل معناه الشهيد
العليم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم اى علم الله فاذا رجع معناه الى العليم مع خصوص
اضافة فهو شهيد كقوله عالم الغيب والشهادة فالغيب
عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر فاذا اعتبر العلم مطلقا

فهو العليم

فهو العليم وان اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو
الخبير وان اضيف الى الامور الحاضرة فهو الشهيد قال اهل
الاشارات ذات الشهيد الذى على الاسرار رقيب ومن الاحباب
قريب فمن حق العبد اذا علم ان مولاه شهيد عليم خبير ان يحفظ
ظاهره وباطنه بدوام صدق الانقياد والمعاملة قال
الله سبحانه فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى وما
تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء حكى ان رجلا كان يضرب
بالسياط ولا يصيح ولا يان ولا يتكلم فوقف عليه بعض
المشايخ فقال له الم يولمك هذا الضرب فقال بلى فقال لم لا
تصيح فقال لى عين ترقبنى اخشى ان يذهب ماء وجهى
عندها ان صحت فقال اهل الاشارات فاذا كان هذا
صبر مخلوق لمخلوق لغرض فان تجلت المشاهدة فبالحرى ان
يتجلد العبد لمحبوب باق في نعيم لا ينفد اولى واولى فمن تحقق
بقلبه وذاق بقلبه انه بمرأى الحق بل بعين عن الخلق وساقه
حادى الشوق الى مشاهدة الحضرة بلا تسويف ولا فترة
ولو قطع في سلوكه اربا اربا لم يحس بذلك انسا وطربا
حكى بعضهم قال دخلت بلاد الترك فرايت في بيت الاصنام
صنما كبيرا وعلى راسه طابق وفي عنقه فاس معلق فقلت
ما هذا فقيل جاء انسان وادعى محبة هذا الصنم فقيل له
ما علامة صدقك فقال اقطع بين يدي هذا الصنم اربا
اربا واعلق على هذا الطابق وانا لا اتحرك في دعويه

عذل العواذل حول قلب التائه
ومحبة المحبوب في سودائه

فنعل به كذلك فصبر تخلق هذا على راسه حتى اذا جاء من
يدعي محبته اي هذا الصنم يقال له ان كنت صادقا في
محبته فاصبر كما صبر صاحب هذا الناس قال اهل الاشارات
هذه امور يجريها الله تعالى يذهب فيها اهل البطالة وآلا
هولينا دب بها اهل الصدق والحق المعنى من حقك
ايها السالك ان تحقق السلوك وتجلد الجلد نفسك بقطع
العادات والمالوفات والشهوات وتقمع نفسك في طريق
الوصول الى محبوبك اربا اربا حتى تصح محبتك لمولاك والا فهي
دعوى باطلة وعقيدة فاسدة اذ ليس بصادق من ادعى محبته و
لم يحفظ حدوده وانت اذا نظرت الى سلاك ماتك وجدت
دعوى محبته عريضة وهي والله عليلة مريضة لان المحب لا اخطا
له في سوى محبوبه ويؤثر هواه على هواه وان كان فيه
هلاكه **حكي ان رجلا** ادعى انه هالك في محبة محبوبه فقال له
المحبوب هذه اختي احسن مني وجها واتم جمالا فرفع الرجل
راسه ليلتفت الى جنبه وكان الرجل على طرف سطح فالقاه
المحبوب من السطح قال من يدعي هوانا ينظر الى سوانا **قال
ابرهيم بن فاتك** بينما سمنون وهو جالس في المسجد يتكلم في
المحبة اذ جاء طائر صغير فقرب منه ثم قرب منه ثم لم يزل يدنو
حتى جلس على يد سمنون ثم نزل ولم يزل ينقر بمنقاره الارض
حتى مات **فالمحب** هو المحب الذي ابى مخالفة محبوبه وعانق
طاعته وانغمر في رداء المحبة فلا يرى سواه ولا ينطق الا به
ولا يفتر قلبه عن ذكره ليس في القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ
لغير الحبيب وهذا البيت له اخوة قال آدم بن اياس كنت انا

واخوان

الاول والاخر

واخوان لي بعسقلان وكان هناك شاب يجالسنا ويتحدث
معنا فاذا فرغت قام الى الصلوة قال فودعني يوما وقال اريد
الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان ياخذ
فالححت عليه فاخذ كفا من الرمل والقاه في ركوته واخذ
ما البحر المالح وخلطه وقال كله فنظرت فاذا هو سويق بسكر
ثم التفت الي فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى
دراهمك ثم انشا يقول ليس في القلب والفؤاد جميعا
موضع فارغ لغير الحبيب هو سولي وهمتي وحبيبي
وبه ما حييت عيشي يطيب واذا ما السقام حل بقلبي
لم اجد غيره لسقمي طبيب **ومن اسمائه تعالى الاول والاخر**
وردبهما القران العظيم وهو الذي لا بداية لازليته ولا انقطاد
لابديته **وقيل** هو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء **وقيل**
هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء **وقيل** هو الاول
بالوجوب والقدم والاخر بالتنزيه عن الفناء والعدم **وقيل**
الاول بكشف احوال الاخرة حتى لا يشكون فيها والاخر بكشف
احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها **وقيل** هو الاول للاوليائه
ببره والاخر لهم بعفوه وستره والاول لاعدائه بسخطه
والاخر لهم بدوام عقوبته وهذا يرجع الى السابقة واللاحقة
وهو الذي طريق العارفين وهيج خواطر السالكين فسلكوا
بخالص الاعمال لله عز وجل من غير مطالعة عوض ولا ملاحظة
غرض فانهم راوا ان ذلك من رذائل الاخلاق واضداد
الاطلاق بل عبدوه على تدريج التوحيد ولطيفة التفريد
ومع ذلك فهم وجلون خائفون لعلمهم بانهم الى ربهم راجعون

ولا يردون الى ما اليه صابرون حكى بعضهم قال كان
عندنا رجل موسوم بالصلاح اذن الله عز وجل خمسة وعشرون
سنة وكان له اخ مطرود فدخل المؤذن يوم خامس وعشرين
في رمضان على اخيه فوجده واصدقاؤه يشربون الخمر فحلف
عليه اخوه بالطلاق ان يشرب فاخذ وشرب لئلا تطلق
امراة اخيه ثم شرب ثانيا وثالثا حتى سكر فدعى لاقامة
الصلوة فحلف ان لا يصلي ابدا ومات في سكره فكان قد غلب
عليه القضاء فلم تنفعه المجاهدة والعنا وعكس هذا وحكي
عن بعضهم وكان رجلا صالحا يحب الفقراء ويحبهم فاتفق
انه ورد عليه اضياف فلم يكن عنده شيء فمضى الى القاضي
وطلب منه شيا فلم يعطه شيئا فمضى الى ذمي وكان يميل الى
الفقراء ويبرهم فذكر قصته للذمي فقال نعم وبعث الذمي
دار الى ذلك الرجل ما احتاج اليه فلما كان الليل نام القاضي
فراى في منامه كانه على باب قصر من لؤلؤة حمراء فهم ان
يدخل فمنع وقيل له ان هذا كان لك ثم دفع الى الذمي فلما اصبح
القاضي بكى وتضرع وتحسر ثم مضى ذلك الرجل الذي سئله فلم
يعطه وساله عن القصة فاخبره الذمي فاستحضر القاضي الذمي
وقال له لك قصر في الجنة تبيعه بعشرة الاف درهم فتوقف
ثم سئل عن القصة فقص القاضي عليه القصة الرؤيا فقال
لا افعل ذلك ولو طلبته مني بالوف مؤلفة ثم ان الذمي
مضى الى الرجل الذي بعث الى داره ما احتاج اليه وقال
اعرض علي الشهادة فاعرضها عليه فاسلم وقال البراء بن
عازب رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنعا بالحديد

فقال

فقال يا رسول الله اقاتل واسلم فقال عليه الصلوة والسلام اسلم
ثم قاتل فاسلم ثم قاتل حتى قتل فقال عليه الصلوة والسلام
عمل قليلا واجر كثيرا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك الله سبحانه وتعالى الى رجلين يقتل احدهما
الاخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب
عز وجل على القاتل فيسلم فيستشهد وقال الخواص كنت في البادية
فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة
ايام فقال يا راهب الحنفية هات ما عندك من الانبساط
فقد جعلنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت
طبقا عليه خبز وشوي ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا
سبعة ايام ثم بادرت فقلت يا راهب النصارى هات ما
عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكى عصاه ودعا فاذا
بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي قال فتحيرت
وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني مبشرك
ببشارتين احدهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا الرسول الله وحل الزنار وهي الاخرى قلت اللهم ان
كان لهذا العبد حظ عندك فافتح علي ففتح الله لي بهذا قال
فاكلنا ومشينا وحججنا واقمنا بمكة سنة ثم انه مات ودفن
بالبطحاء ومن اسمائه تعالى الظاهر والباطن وردا بهما القران
العظيم قيل الظاهر بالقدرة على كل شيء الباطن بالعلم
بحقيقة كل شيء وقيل الظاهر باياته وبراهينه ودلالات
توحيده الباطن بالتعزز على قوم حتى جحدوه ولم يتحققوا بوجوده
وقيل الظاهر بالدلائل اليقينية الباطن عن مناسبة الجسمية

الظاهر والباطن

والاجنبة والكمية وقيل الظاهر بالاخبار عن قدرته الباطن
بالاخبار عن علمه وحكمته اذ ليس للعقول قوة العلم بما يصدر
الوهبية فكيف بالعلم بما هو من صفته وقيل الظاهر بنعمته
الباطن برحمته وقيل الظاهر بالتاييد والباطن بالتشديد
وقيل الظاهر بالاحسان والباطن بالامتنان فمن حق
العبد ان يعمر ظاهره وباطنه بالمجاهدات بترك العادات
وقطع المالوفات والمستحسنات وتنظيم النفس عن
الخطرات المرديات والعزلة عن اهل الدعاوى والرعونات
لاسيما من يظهر بانه من اهل الاشارات فهذا الامر
من اسرار الله تعالى لا يودع عند من يظهره ومن اظهره طرده
فمن عرف عرفانا قلبيا انه سبحانه وتعالى هو الظاهر وقعت
عنده مراده ومشيته ومن عرف عرفانا قلبيا انه الباطن
فقد شواهد نفسه وخلى قلبه له وانفرد به فلا قال ولا اشارة
فمن كان شغله باسم الظاهر لاحظ من عجايب قدرته وعدله
وفضله وقهره ومن كان شغله باسم الباطن دهش وذهل
وتحير وخرس لسانه فلا له عبارة تعبر عنه ولا له اشارة
تشير اليه كوشف له على قدر طاقته فذهل فيها الامر تولية
بره وقام عنه بنفسه فسبحان العزيز الوهاب قيل لما قال
ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين قيل لاتينهم من بين ايديهم اشككهم في امر
آخرتهم ومن خلفهم ازين لهم الدنيا وزهراتها وعن ايمانهم
اشبههم امور الآخرة وعن شمايلهم ازين لهم الباطل في اعينهم

قال الله

قال الله عز وجل انا الاول احفظ علم دينهم وانا الآخر اختم
لهم بالسعادة وانا الظاهر افيض عليهم النعم والباطن
اسبغ عليهم المنن واكفيهم اشغالهم واقرن بالسعادة
امالهم واصلح اعمالهم واصدق امالهم ولئن سلطتك
عليهم من هذه الجهات فقد منعتك من ان تاتيهم من فوقهم
ومن تحتهم لاسطع عليهم من فوقه الرحمة واخسف من تحتهم
ما اجترحوه من معاصيهم قال بعض اهل الاشارات انما لم يقل
سبحانه وتعالى من فوقهم ومن تحت ارجلهم لان الفوق موضع
نظر الملك الى قلوب اوليائه والتحت موضع نظرة الساجدين
وموضع عبادتهم ولا طريق للشيطان ولا موضع هناك
وقال بعضهم قول الشيطان ثم لاتينهم من بين ايديهم
بالاماني والكرامات ومن خلفهم بالبدع والضلالات وعن
ايمانهم بالطاعات المشوبات وعن شمائلهم بالشرك والسلوك
في جميع الحالات بنده بك اللهم في نحره في جميع الساعات
والخطرات انك قريب قدير بالاجابة جدير ومن اسمائه
تعالى المتين وورد به القرآن العظيم قال الله تعالى ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين وقد تقدم الكلام على القوى
وان معناه القدرة والمتين ماخوذ من المتانة وهي الصلابة
وذلك صفة الاجسام والله سبحانه وتعالى منزه نفسه عن
ذلك فانحط الكلام على ان القوة تدل على القدرة التامة
والمتانة تدل على شدة القدرة وقيل المتين الذي لا احد
ينصره ولا امد يحصره وقيل هو الذي يؤثر في غيره ولا يتاثر
بغيره فسبحان من كمال القدرة التي تنتهي بها جميع الاكوان

المتين

حتى ينتهي الى كمال الغايات سواء ذلك السفليات والعلويات
ومن جملة ذلك ان يجعل الرزق قسمين قسم للامور الحسيات
وقسم للقلوب وارواح الزكيات ومن جملة ذلك ان يقهر
الشخص حتى يهلك نفسه بنفسه ومع ذلك يعتقد انه في القربات
وهو يهلك المجاهدات هاوٍ في اسفل الدركات فمن خواص العباد
ان يتخلق بهذا الاسم ويجهد الى اشد العبادات والمعاملات
ولا يهمل الخواطر ترتع في سفساف السلوك في وقت من الاوقات
ويستعمل قوته ومتانته في دين الله عز وجل بمحاربة الباطن
والهوى في جميع الساعات واللحظات وهكذا ابدا الى
الممات فاذا مت حييت والبست خلع الكرامات وهرعت
اليك الخدام بالتحف من جميع الجهات العلويات والسفليات
حكي عن بعضهم قال كان بعض ارباب القلوب لا يزال
يخلو بنفسه في المساجد ولا يثبت في مسجد اكثر من ليلة
فاتفق انه اعتل في قرية وبقي بها سبعة ايام عليل
لا يتعاهده احد ولا يكلمه احد وهو لا يلوي على احد فمات
فاخذوا في جهازه فاجتمع عليه خلائق من البلد ومن
القرى لا يحصون وتفاوضوا فيما بينهم بانا سمعنا صوتا
من اراد ان يحضر جنازة ولي من اولياء الله تعالى فليحضر القرية
الفلانية فلما دفنوه ورجعوا وجدوا كفنه ملفوفا في المحراب
وفيه رقعة مكتوب فيها لا حاجة لنا في كفنكم هذا ولي
من اولياء الله تعالى مات عندكم فلا اطعمتموه ولا اسقيتموه
ولا عللتموه ولا كلمتموه وقال فاختبروا في تلك القرية مكانا
للضيافة فلا يمر بهم غريب الا اضافوه واكرموه وتلك

القرية

القرية بالشام وبهذه الحكاية يعلم ان اولياء مغمورون
في غير الناس لا يؤبه لهم ولا ينظر اليهم ولهذا قال عليه
الصلوة والسلام رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره رواه مسلم زاد ابن ابي الدنيا لا
يؤبه له لو قال اللهم اعطني الجنة لاعطاه ولم يعطه من الدنيا
شيا حكي ابو القسم الجنيد رحمة الله تعالى عليه قال
سمعت السري يقول في قرى بغداد لله اولياء لا يعرفهم
الحاجي فكنت ادور في القرى لعلي اجد احدا منهم فبينما
ادور اذ دخلت قرية ثم دخلت المسجد فرايت فيه
شابا فتقدم الي وقال لي تاذن لي اسئلك مسئلة فقلت
نعم ها هنا وقل ما بدالك فسئل عن مسئلة من احوال القلب
دقيقة فاجبته عنها ثم قلت له يقع لك مثل هذه المسئلة
فقال كثير فقلت فكيف تصنع فقال اني انسان لازمت هذه
المواضع فاذا وقع بي مثل هذه المسئلة قيض الله عز
وجل لي وليا مثلك فيجيبني قال الجنيد فعلمت صدق
قول السري رحمه الله تعالى عليه فمن ذاق بقلبه ولاية ان
مولاه هو القوي المتين يسخر له الاكوان وخضع له جميع
الملوان واحذر ان يكون حظك ما تختص به من الرياس
والالوان فان ذلك عين القطيعة والحرمان ولهذا قال
بعض اهل الاشارات من لم ير نعم الله عز وجل عليه الا في مطعم
وملبسه فقد قل عمله ودنى عذابه ومن كانت همته فيما
يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه فكم من مغرور ومفتون
بمثل هذه القضية يظن انه في نعمة وهو مركس في البلية

المحيي المميت

فانكان مطاعا في قوله مع زيادة الاشارة فهو من شرار
البرية قال عليه الصلوة والسلام بحسب امرء من الشر ان يشير
الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه قال الخواص رحمه الله عليه
من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه ومن اسمائه
تعالى المحيي والمميت وردبهما القران العظيم معناهما
ايجاد الحيوة وايجاد الموت والموت قبل مفارقة الروح الجسد
قال الله تعالى هو الذي يحيي ويميت وقال تعالى اومن
كان ميتا فاحييناه ولاشك ان الاحيا بحسب الاحيا
المحيا فمن ذلك احياء الارض بانزال الغيث قال الله تعالى
فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون وقال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
وانت اذا نظرت في القدرة الالهية والحكمة الربانية
وجدت العجب العجيب في صنعه الغريب انزل من السماء
ماء واحدا بلون واحد وطعم واحد فاحيا النبات بعد
موته بكون واحد كله اخضر ثم قلب الماء بقدرته بحسب
ما اقتضته حكمته في كل نوع بحسب ارادته هذا امر وهذا حلو
وهذا بينهما وجعل لكل نوع بحسب ما اقتضته الحكمة
الازلية حتى تنتهي الى غاية صنع الله الذي اتقن كل شيء
ثم الحيوة على قسمين حيوة محسوسة وهي حيوة الحيوان
وحيوة النبات والقسم الثاني حيوة القلوب والانفس
فحيوة القلوب الزكية بنور الايمان والعناية وحيوة قلوب
العصاة بالتوبة والهداية قال الله تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في

الظلمات

الظلمات ليس بخارج منها قال بعض اهل الاشارات اومن
كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهدي بنوره
الاجانب ويرجع اليه الضلال كمن مثله في الظلمات لمن
ترك مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروايح القرب ومؤانسة
الحضرة وقال بعضهم اومن كان ميتا بحيوة نفسه
وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه وسهلنا
عليه سبيل التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى
غيرنا ولا يلتفت الى سوانا وقيل اومن كان ميتا
بالاعتماد على الطاعات فاحييناه برؤية التقصير فيها
وجعلنا له نور التضرع والاعتذار والافتقار وقيل
اومن كان ميتا بالمخالفات فاحييناه بالموافقة وجعلنا
له نورا في التجليات فحيوة القلب بتسيار الاعتبار ودوام
الافكار والاذكار حتى تصير له خلقا اناء الليل واناء
النهار وموته بالغفلة عن ذلك وتبصيرها لك وهذا
هو الذي عشي عن ذكر الرحمن فقيض له الشيطان قال
الله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين قال سهل حكم الله عز وجل انه لا يرى قلب عبد
يسكن الى شيء سواه الا اعرض عنه وسلط عليه الشيطان
ليضله عن طريق الحق ويغويه وقال ابن عطاء من لم يداوم
على الذكر فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه
الشيطان بحال واما النفس فحيوتها بدوام النظر في الايات
وشهود مصنوعات الله تعالى والايه وهذه هي النفس
المطمئنة التي ترجع الى ربها طاهرة مطهرة لانها طهرت

من الادناس الردية والافكار الدنيوية وموتها بالهوى
والشهوات المالوفات واستغراقها بالعادات والمستحسنات
فينعكس نور التجليات الملكوتيات ظلمة تدفن بها في
المحسوسات السفليات فيتحول من المطمئنة الى الامارة
ولاموت اعظم ممن دفنت قلبه ونفسه في ظلم العادات والشهوات
والمخالفات ظلمات بعضها فوق بعض فان اردت احياء
نفسك فامتها بالمجاهدات والمخالفات وكفنها بالجوع والسهر
في جميع الساعات وحنطها بالاوراد في جميع اللحظات وادفنها
في لحد الخوف وبرزخ الحسرات وكفيها بقوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
نحييك بان صدق وحق لقوم يوقنون ومن
اسمائه تعالى الحليم ورد به القرآن العظيم ومعناه قيل
الذي لا يعجل بالانتقام على من تجرى بالعصيان والاثام
مع قدرته على الانتقام وقيل هو الذي يسبل ستر عفوه عن
المنهمكين ويستحب ذيل عفوه على المتهتكين ويشترك الحليم
والعفو في العزم على عدم الانتقام ويفترقان بان الحليم لا يظهر
شيئا والعفو يظهر الصفح والحلم صفة محمودة وهي معنى قائم
بالقلب تقتضي عدم السرعة بالمجازاة على رذائل الافعال
وبذل الود والافضال وهي اخلاق الانبياء عليهم
الصلوة والسلام قال الله تعالى ان ابرهيم لاواه حليم
ومن المعلوم ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان احلم الناس وسيره حلمه لا تكاد تنحصر من كثرتها
ومن جملتها ما رواه انس رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول

العليم

الله صلى الله عليه وسلم برد نجراني غليظ الحاشية
فادركه اعرابي من ورائه فجبذه بردائه جبذة شديدة
فنظرت الى صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها
حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال يا محمد مر لي من مال
الله الذي عندك فالتفت اليه ثم امر له بعطاء وقال
جابر رضي الله عنه كان عليه الصلوة والسلام في حرب فجاء
رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه بالسيف فقال من
يمنعك مني فقال عليه الصلوة والسلام الله عز وجل فسقط
السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال من يمنعك مني فقال كن خير اخذ فقال اتشهد ان لا اله الا
الله فقال لا غير اني لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك
فخلى سبيله فجاء الاعرابي الى اصحابه وقال قد جئتكم من عند
خير الناس وقد قال تعالى كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وقال عليه الصلوة والسلام لاشج عبد القيس ان فيك
خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة واذا كان الحلم
محبوب الله عز وجل وصفة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وشعار الاصفيا ودثار الاولياء فمن حق الشخص
ان يتخلق به فتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك وترحم من هفا وترق لمن جفا وتعم بالمنك
بالصفا وظاهرك بالوفا وتغيرا وقاتك لك ولاخوانك
بالابتهال يا خير من سامح وعفا حكي ان شابا كان
كثير الذنوب الا انه لم يكن من المصرين بل كان يتوب
ثم يرجع الى المعاصي فلما كثر ذلك منه طمع الشيطان فيه

فجذبه بردائه جذبة

واراد ان يقنطه فسمع قاريا يقرأ والله غفور رحيم فلما
امسى وجن عليه الليل قام وتوضا وصلى ركعتين ثم رفع يديه
وقال يا من عصم المعصومين ويا من حفظ المحفوظين ويا من
اصلح الصالحين ان عصمتني تجدني معصوما وان اهملتني
وجدتني مهمولا مخذولا او لا ناصيتي بيدك وذنوبي بين يديك
يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك فقال
الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي ما سمعتم قوله قالوا نعم
قال فاشهدوا اني غفرت له ما مضى من ذنوبه وعصمته
ما بقي من عمره فسبحان الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه
ثم يعافيه ويحميه ويتولاه ويحكى ان ابرهيم عليه الصلوة
والسلام لما كشف له عن ملكوت السموات راى رجلا
مشتغلا بمعصية فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله ثم راى اخر
يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه ثم راى ثالثا يعصي فقال
اللهم اهلكه فاهلكه ثم راى رابعا فهم بالدعاء عليه فاوحى
الله عز وجل اليه يا ابرهيم قف فلو اهلكنا كل عبد
عصانا ما بقي الا القليل ولكن اذا عصى العبد امهلناه فان
تاب قبلناه وان اخرنا العقاب عنه لعلمنا انه لا يخرج
عن ملكنا ولا يفوتنا شيء قال اهل الاشارة انما يعجل من
يخاف الفوت والاكوان كلها في قبضته لو شاء اعدمها
بكن كما اوجدها بكن ولو شاء بدل امثالها تبديلا ولولا سبق
اسمه الحكيم لهلك كل عاص له في النفس الذي يتنفس به
لطلب المعصية ومن اسمائه تعالى البر ومعناه المحسن البر
فالله عز وجل هو البر المطلق لان جميع النعم والالاء على العموم

والخصوص

والخصوص فمن العام ان سخر لنا ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ومن بره الخاص ان جعل المؤمنين من اهل اليمين
وقطع عنهم سلطنة الشيطان باضافتهم اليه ثم خص منهم
اقواما ببر خاص بكل شخص بحسب ما اقتضته القدرة الالهية
والحكمة الربانية وجعل اشهادهم من كلامه المبين
ومنح اكرم السابقين واللاحقين قال اهل الاشارات البر
هو الذي من على السائلين بحسن عطائه وعلى العابدين بجميل
جزائه وقال بعضهم البر هو الذي من على المريدين بكشف
طريقه وعادت العابدين بفضله وتوفيقه ومن جملة التوفيق
حمل النفس على المجاهدات بقطع مادة الشهوات والعادات
وانفاق المحبوبات قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
خطرت لي هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فتذكرت ما اعطاني الله عز وجل فما وجدت شيا احب الي
من جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه الله عز وجل
فلو اني اعود في شيء لله تعالى لنكحتها فانكحها نافعا قال نافع
نزل عبد الله بن عمر بالجحفة وهو شاك فقال اشتهي حيتانا
فاجتهدوا في طلب ذلك فلم يجدوا الا حوتا واحدا واخذته
امرأة وصنعته ثم قدمته اليه فاتى مسكين ووقف عليه
فقال عبد الله خذه فاخذه فقال اهله سبحان الله عنيتنا في
تحصيله ومعنا زاد كنا نطعمه منه فقال ان عبد الله يحبه
اشار رضي الله عنه الى الاية فقال نافع وكان عبد الله اذا اشتد
عجبه بشيء من ماله قربه لربه ودفع له في عشرة الاف درهم
او الف دينار فقيل له يا ابا عبد الرحمن فيما تنتظر ان تبيع

فقال فهلم بوحنبر من ذلك هو خير لوجه الله تعالى عز وجل **قال بعض**
اهل الاشارات معنى الاية لن يصل احد الى البر الا بالتخلي
عن الكونين فيتم ذلك الوصول الى البر الرحيم **وقال** بعضهم
لن تنالوا البر الا بقطع العلايق وقال بعضهم معنى الاية لن
يصل احد الى مقامات الخواص وعليه بقية ما من اداب النفوس
ورياضتها **وقال ابو القاسم الجنيد** رحمه الله تعالى عليه لن
تنالوا محبة الله تعالى حتى تسخوا بانفسكم في الله تعالى **واعلم**
يا اخي ان انواع البر كثيرة وهي بحسب المبرور في مقام ورتبته
فمن ذلك بر الوالدين وقد امر الله عز وجل بالاحسان اليهما
في كتابه العزيز في غير موضع ويجعله ثاني التوحيد ولهذا كان
الحسين بن علي رضي الله عنهما لا ياكل مع فاطمة رضي الله عنها
فقالت له في ذلك فقال اخشى ان يقع بصرك على شيء فاسبقك
اليه فآخذه ولا اشعر فاكون عاقا لك فقالت كل وانت في حل مما
ولما جاء موسى عليه السلام لتكليم ربه عز وجل راى رجلا قائما
عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بم بلغ
هذا العبد هذا المقام فقال الله عز وجل انه كان لا يحسد
احدا من عبادي على ما اتيته وكان بارا بوالديه **ومن ذلك**
بر شيخك الذي يرشدك الى الخير ويقودك الى الله عز وجل
وهو اهل لذلك فهذا اكد بره لان بره لك وشفقته عليك
اعظم من شفقة والديك اذ هما يحميانك من افة الدنيا
والشيخ يحميك من افة الدنيا والاخرة فعليك بالمبالغة
في بره بظاهرك وباطنك واحذر من زلة الاعتراض عليه
فان وقع لك ذلك فلا تسترسل مع هجم الخاطر فان ذلك

يودى

يؤدى الى ان لا تفلح ابدا واحذر مخالفته ففي مخالفته عقوبة
العاجلة والآجلة ولو بعد موته وكثير وقع له الانقطاع بسبب
ذلك وهم لا يشعرون لان الشيخ يصفح عن زلل المريد وهفواته
ولا يؤاخذه في حيوته لوفور شفقته عليه واقل عقوبة ان تفقد
حلاوة المناجاة ولذة العبادات وتجد حلاوة الدعاوى
ولذة نظر الخلق اليه وتسلط الاجابة لكل داع له الى غير ذلك
من الافات المهلكات ويحيل له احواله واقواله على ذلك
ممن وقع اليهم الاشارات ثم ان المريد قد ينبهه الله تعالى
بشيء خفي وقد ينبهه باظهار **كما حكي عن ابي الحسن العلوي**
قال كنت تلميذ الجعفر بن نصير فكنت ليلة عنده وكنت قد جعلت
في السور طيرا وكان قلبي معلقا بالطير فقال لي الشيخ تبيت عندنا
الليلة فاعتللت اليه بعلة ورجعت الى البيت فلما حضر الطير
ووضع عندي وكان الباب مفتوحا دخل الكلب واخذ الطير
وولى هاربا فاكلت الخبز بلا ادام وتغير على قلبي وحصل
وحشة فلما اصبحت اتيت الى الشيخ فلما وقع بصره علي قال
من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه كلبا يؤذيه **ففي**
هذه القصة واشباهها ما يعرفك حسن صنيع الشيخ من الصفح
عن زلات المريد وهفواته سواء كانت ظاهرة او في خطراته
فعليك بلزوم الادب والا وقعت في العطب ان
انواع البر كثيرة جدا فمن نصب نفسه لذلك جاءته
فتوحات البر الالهية والمواهب العلية والخلع السنية
حكي عن ابي خلف المقدسي انه قال ورد على بعض الفقراء
وكان يوصف بالبر فاعتل علة شديدة فتغافلت عنه

ابا ما ثم ذكرت حاله فجئته معتذرا وقلت له قد غفلت عنك
فاعذرني فقال لي من لا ينساني فلم يلبث ان مات فدخلت
بيت الاكفان فرفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت منه
قطعة وكفنته فيها فلما كان الليل نمت فرأيت في منامي
قائلا يقول لي بخلت بقطعة كفن علي ولي من اوليائي لا حاجة
لنا في كفنك فلما اصبحت دخلت بيت الاكفان فوجدت
الكفن ملفوفا في زاوية البيت **فهذه سنة الله عز وجل**
فيمن اتصف بالبر وعلم ان مولاه متصل به في جميع
احواله واستحيا ان يقابل ربه بعقوقه **قال عليه الصلوة والسلام**
البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا ينام وكما تدين
تدان فعليك ببرك لظاهرك وباطنك في جميع المعاملات
بخلوص النيات وكذا عليك ببرك لسترك بالنظر الى من بره
متواتر عليك في جميع اللحظات واياك والالتفات الى
غيره فان ذلك من اعظم الهفوات **ومن اسمائه تعالى الكافي**
قال الله تعالى هو الكافي على الاطلاق يكفي كل شيء بحسب ما اقتضته
الحكمة الازلية من المصالح والارزاق ثم انه سبحانه وتعالى
جعل الارزاق في خزائن لا يطلع عليها غيره وتولى القسمة
بنفسه ورتبها بعظيم حكمته على وفق ارادته فاذا اراد
ان يرزق عبدا رزقا مخصوصا فتح له فتحا يصل منه اليه
ما قدره له سواء كان رزقا ظاهرا او باطنا فمن تحقق بذوق
قلبه وضميره انه الكافي وقطع الالتفات عن الاغيار
وفطم نفسه بالاياس عن الناس وامات وسوسة الوسواس

[illegible]

وصار

وصار الله وليه في ظاهره وباطنه كفاه بالاطيب ورزقه من
حيث لا يحتسب وعلامة ذلك طمانينة القلوب والاسرار
بالسكون فاذا صار كذلك فتحت له كوات الاكوان وغاية
الامر بالفنا على السكون فاذا صار كذلك فتحت له كوات الاكوان
ووهب الاطلاع على ما يجري في الملوان **حكي عن حذيفة المرعشي**
قال كنت مع ابرهيم بن ادهم في بعض الاسفار فدخلنا
الكوفة واوينا الى خراب فنظر الي ابرهيم وقال يا حذيفة
ارى بك اثر الجوع فقلت ما يراه الشيخ فقال علي بدواة
وقرطاس فجئته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود بكل حال وانت المقصود المشار اليه بكل معنى ثم كتب
انا حامد وانا شاكر انا ذاكر انا جائع انا تائع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
ثم دفع الرقعة الي وقال لي ادفعها الى اول من تلقاه قال
فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكبا على بغله
فناولته الرقعة فنظر اليها وبكى وقال لي اين صاحب هذه
الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فيها ستمائة
دينار وقال اهلها اليه ثم اني سالت عنه فقيل لي انه
نصراني فتعجبت من ذلك وحملت الصرة اليه فقال لي
ضعها فان صاحبها يجيء الساعة فلبثنا حتى جاء الشاب
فعرض عليه الشيخ الاسلام فاسلم وحسن اسلامه **فهذه
سنة الله عز وجل** فمن حقق صدق ما اخبر الله تعالى به
ان يرزقه نورا يبصر به ما يتقلب في الكون لانهم لما يعلقوا

[illegible]

القرآن ترد على امور حتى انه لينقضي الليل ولم افرغ من حاجتي
فمن رزقه الله عز وجل قوة الباطن فقد اعزه واكرمه
ومن رزقه قوت الظاهر فقد اذله وخذله فعليك يا اخي
بملازمة قوت الباطن ليدوم العز الدائم ولا تغفل عن
ذكر مولاك ولا تخف فيه لومة لائم انظر الى ادم عليه الصلوة
والسلام لما كان قوته حقيقة التوحيد في محل التجريد اين
مسكنه وماواه لما مد يده الى رزق الاشباح كيف اهبط
الى دار البلا ومحل الارزا وقد اخذ القوم من قصة ابيهم
ادم عدم تصرفهم لانفسهم لا ظاهرا ولا باطنا واشتغلوا
بالقوت الباطن فلاحت لهم سواطع المناجاة وخلع الكرامات
فاستغنوا بغذاء الارواح عن غذاء الاشباح فاطمانت
قلوبهم بذكر مولاهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وعاملوا
المريدين بمثل ذلك **كما حكى** الشيخ ابو منصور المغربي
قال كان السيد الجليل الكتاني بمكة وكان له خادم وكان
في المسجد شاب حسن الجلسة رث اللبسة وكان
الكتاني اذا فتح له بفتوح يقول لخادمه ابدا بذلك الشاب
ثم ان الشيخ اعرض عن ذلك فقال الخادم للشيخ يا استادي
كنت تامرني ابدا بذلك الشاب ثم اعرضت عن ذلك فقال
اني رايته يطلب في الحدايين شسعا ومن امكنه ان يحتال
شسعا فقد سقط عنا فرضه مع ذلك انه لما كان الشاب
ساكتا عن التصرف لنفسه في قليل الامر وكثيره كان من ارباب
التجريد ويوقر عليه حاله ليدوم له الشهود واللذات بالمعبود
فلما اخذ في التعرف لنفسه ترك الى اختياره والتحيل فرذ في

اشغاله فسبحان من هو كل يوم في شان يرفع يوما
ويضع آخرين **ومن اسمائه تعالى ذو الطول** اي ذو السعة
ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا اي سعة
وقيل الطول بمعنى الاحسان والعطف والعطا فالله
سبحانه وتعالى لا يعلم ما في خزائنه غيره ولا يعلم كثرة احسانه
وعطائه غيره وكيف يحصي الاغاثة له فهو سبحانه يتطول على
كل انسان بما اقتضته القدرة الازلية والحكمة الربانية
والموهبة الرحمانية سواء تعلقت بالظاهر او الباطن وحق
العبد ان يتخلق ببعض ما تطول عليه ولا يبخل بالاملاك وفيه
ولا يضيع **حكى** ان مجوسيا استضاف ابرهيم الخليل
عليه السلام فقال له بشرط ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله
تعالى الى ابرهيم منذ خمسين سنة نطعمه على كفره فهلا ناولته
لقمة من غير ان تطالبه بتغير دينه فمضى ابرهيم خلفه وادركه
واعتذر اليه فسئله المجوسي عن السبب فذكره له فاسلم المجوسي
فكان بعد ذلك يتفتى بكل ما يجد وامتلأت الافاق بفتوته
وفي التنزيل قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم **قال**
اهل الاشارات انما سمي فتى لانه تفتى حتى على نفسه بكسر
اصنام هواه وبذل نفسه فكسر الاصنام الظاهرة والباطنة
لرضى مولاه ومن هنا تخلق السالكون بالفتوة فتراهم
يتفتون حتى باعمالهم **حكى** عن بعضهم انه كان يكثر التلاوة
وغيرها من العبادات وكان لو اعطي في قراءة ختم الوف ما
فعل بل كلما ختم ختمة تهداها وغيرها من انواع الذكر لجميع من
مات على التوحيد ويقول الموحي عرفي وليس من الفتوة

انهم لوا فهذا شان اهل هذه الطريقة بل اول مقاماتهم الفتوة
فلا يدخرون دانقا ولا يزيدون على ما يقيم بنيتهم ولا يلبسون
الا ما يوارى عوراتهم ولهذا يحتجون الى الاماكن الدافية و
يحملون انفسهم على المجاهدة ببذل ما يحصل لهم ويقنعون بقوت
الانباط واخلاق العرب **حكى** بعضهم قال اتخذ بعض
الانباط دعوة ودعا بعض الفقراء فلما اكلوا ودار الذكر
وقع عليهم النوم فقال الشيخ لصاحب الدعوة اخبرني اي شيء
الامر فقال لا ادري وقد احتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان و
فلم اسئل عنه ثم ان سئل بايع الباذنجان فقال انا اصدقك
بت وليس معي شيء فسرقت الباذنجان وبعته لك فحملوه
الى صاحب الباذنجان والارض واخبروه القصة فقال
الرجل تسئلوني عن الف باذنجانة اشهدكم على اني قد وهبت
له الارض والثور والحمار لئلا يعود الى ما فعل **فكان في هذه القصة**
ما يخبر المريد على الفتوة بالبيق اذ مبادي السلوك تعذر
الدنيا ومقاماتها والتعفف عن اهلها **وحكى** ان بعضهم
مر بخباء فوجد امرأة فسئل عن زوجها فقالت ذهب لحاجته
ثم عمدت الى البعير فنحرته ما قربهم فلما اراد الضيف ان يرحل
قالت لخادمه ما معك قال مائة دينار قال ادفعها اليها ثم
سار قال فبينما هو سائر واذا بشخص من خلفه ينادي قف
فوقف فقال خذ هذه الدنانير فقال الا اخذها فقال ان لم تاخذها
والا طعنتك بهذا الرمح ان من الفتوة ان لا ناخذ عن القرى
عوض **ومن اسمائه تعالى الشكور** ويسمى شاكرا قال الله تعالى
وكان الله شاكرا عليما وقال تعالى ان ربنا لغفور شكور

والشكور

والشكور مبالغة من الشاكر قيل معناه الذي يقبل القليل
ويعطي الجزيل وقيل هو الذي يقبل اليسير من الطاعات ويعطي
الكثير من الدرجات فيعطي بالحسنة عشر امثالها هذا عند
عدم توافق القلب فان وافق كان لكل حسنة سبعون فان
وافق الفعل كان بكل حسنة سبعون الفا فان وافقهم السر
ضاعف الله عز وجل ما شاء لمن يشاء قال تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم معنى واسع غني عليم بالضماير لا يخفى عليه سر السر فمن كانت
نفقته خالصة من الشبهات خالية من خطرات الانفس و
الشهوات ووضعها في موضع القربات اضعف له ذلك
اضعافا كثيرة فيما لا يعلمه الا هو ومن تزين بها وشانها
عادت سيئات وقيل هو الذي يعطي بالعمل في ايام معدودة
نعما في الاخرة غير محصورة اذ نعيم الجنة لا اخر له **واعلم ان الشكور**
والشاكر يشتركان في اصل الوصف ويفترقان في المبالغة
كما تقدم وقيل الشاكر من يشكر على الرخاء والشكور من يشكر
على البلاء وقيل الشاكر من يشكر على النعماء والشكور من
يتلذذ بالبلاء وقال بعضهم لئن شكرتم لازيدنكم قيل النظر
الى وجهه الكريم مع التحف السرمدية وقال تعالى وسنجزي
الشاكرين اطلق سبحانه وتعالى الوعد بالجزاء ولم يقدر قدر
جزائه فمن حق العبد ان يجد في شكره ويستمر على ذلك في ظاهره
وسره فلا يستعمل الجوارح في غير طاعته ولا يشغل قلبه بغير
معرفته وذكره ولا ينفق ما انعم الله به عليه في غير رضاه ومحبته

واعلم انك لم تعلم الشكر فلا تستطيع ان تشكر وللقوم
في تعريفه رسوم فقال بعضهم الشكر هو معرفة النعمة مع القيام
بحقها وقال بعضهم الشكور رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقيل
الشكر اعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة وقال
ابو القسم الجنيد مرة الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وقال
مرة حقيقة الشكر عن الشكر قال عليه الصلوة والسلام يا رب كيف
اشكرك ولا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمك
وفي رواية وشكري لك نعمة اخرى منك يوجب الشكر علي فاوحى
الله عز وجل اليه يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني واعلم
يا اخي انه لا تدوم لك النعم الا بدوام الشكر واحذر ان تحتقر من
نعم الله تعالى شيئا ما وان كان صغيرا فانك لا تدري سبب
النجاة حكي ان رجلا رئي في المنام فقيل له ما فعل الله عز وجل
بك فقال حاسبني فخفت كفة الميزان بالحسنات فوقعت فيها
صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا يا رب فقال كف
تراب القيته في قبر مسلم فرجح بذلك ميزانك فانظر كيف
ادخر الله تعالى هذا النزر اليسير في اعين الناس الذي لا يؤبه
له وكذا احذر محقرات الذنوب فانها لا تدري فيها الهلكة
وقال عليه الصلوة والسلام اياكم ومحقرات الذنوب فان لها
من الله عز وجل طالبا لا سيما القلقة اللسان وفتح الاذن وقال
ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
ليتكلم بكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق
والمغرب ومعنى يتبين يتفكر انها خير ام لا وقال عليه الصلوة والسلام
ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها لا يهوي بها

في جهنم

في جهنم وفي رواية ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز
وجل ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل بها سخطه
الى يوم القيمة او الى يوم يلقاه وقال عليه الصلوة والسلام
من تسمع الى قوم وهم له كارهون صبت في اذنيه الانك وهو
ذوبان الرصاص واعلم يا اخي ان من الشكر تلقي المقدورات
بالرضى اذ لا يجري في الكون شيء الا بارادته ومشيته
ولا نعمة تشبه الرضى بمجاري الاقدار اذ ذلك عين العبودية
وتمحيض الربوبية وقال عمر رضي الله عنه ما ابتليت ببلية
الا كان لله عز وجل علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني ولم تكن
اعظم منها واذ لم احرم الرضى بها واذا ارجوا الثواب عليها وقال
اهل الاشارات من لم يرض بمجاري المقدور عليه ويستقبل
نعمه بالشكر وبلاوه بالصبر فقد كفر بنعم الله عز وجل وجاء رجل
الى سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى عليه فقال يا سيدي
دخل اللص بيتي فاخذ متاعي فقال له الله عز وجل فلو دخل
الشيطان قلبك واخذ منه التوحيد ما ذا كنت تصنع وكان
بعضهم اذا سرق بعض امتعته تصدق بالباقي شكرا
لما حصل له من الثواب ويدعو للسارق ويقول له فبسببه
حصل لي هذه النعمة لانها تاتيني في اشد اوقات حاجتي
اليها وما يدريني انها سبب نجاتي فهؤلاء ممن عرف قدر
النعم في السراء والضراء فاشغلوا ظواهرهم وبواطنهم بدوام
الشكر ويرون مع ذلك انهم مقصرون في الشكر وانما يشكرون
بلسان العجز وهم قليلون واليه الاشارة بقوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور ومن اسمائه تعالى السريع لما خلق الله عز وجل

الالوان من ظلمة العدم بنور الايجاد وجعلها دليلا الوحدانية
لذوى البصائر الى يوم المعاد وانزل بريته القوايم كتبه
وختم بخير نبى وخير كتاب انزل فيه انه لسريع الحساب وانه
لسريع العقاب وفى هبتين الاثنين من التهديد ما عيب
الصواب وطير نوم ذوى الالباب انظر الى قول سيد الاولين
والاخرين كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى
الجبهة واصغى الاذن متى يؤمر فينفخ فاتقوا النعمة فكانى
بك يا معروف وقد قرع سمعك نفخة الصور فثار الخلايق
وانت فيهم متغيرا مبهوتا من شدة الصعقة شاخصا نحو النداء
مدا نحوك الرعب مضافا الى خوف عاقبة امرك من العرض
على رب الارباب وهو الحساب فلو لم يكن بين يديك الاهوال
يوم الحساب لكان نحذيرا لك ان لا تنعم ولا تغفل ابدا وكيف
تنعم وانت تحاسب على النقير والقطمير قال الله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وفى هذه
الاية الكريمة غاية التحذير والتهديد والوعيد الشديد لا سيما
ظلم العبيد فانه ديوان لا يتركه الله عز وجل وقد قيل انه سبب
الموت على غير التوحيد فيبقى العبد فى العقاب الذى لا اخر له
قال الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
وقال عليه الصلوة والسلام لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم
القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وقال عليه
الصلوة والسلام من اقتطع شبرا من مسلم بيمينه فقد اوجب
الله عز وجل له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل وان كان شيئا

يسيرا

يسيرا يا رسول الله فقال وان كان قضيبا من اراك وقال عليه
الصلوة والسلام ان قعر جهنم سبعون خريفا وقال عليه الصلوة
والسلام ان جبريل عليه السلام لم يضحك منذ خلقت النار وقال
ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل عليه السلام يوم القيمة لقايم
بين يدى الجبار عز وجل ترعد فرايصه من عذاب الله عز وجل
وقد روى مثل ذلك عن اسرافيل وميكائيل فاذا كان هذا حال
هؤلاء الملائكة الكرام فكيف العصاة لا سيما من فرق اعراض
الناس وقطع ابشارهم وارجفهم باخذ اموالهم وهو تحت
ارجل الخلايق كالذر ربطا فهم فما اشد حسرته واعظم وحشته
حين يسحبه ملائكة غلاظ شداد الى النار وقد اوقد عليها الف سنة
حتى ابيضت ثم الف سنة حتى احمرت ثم الف سنة حتى اسودت
فهى سوداء مظلمة لو نزل منها شرارة الى الدنيا لاحرقتها وصف النار والويل
وما فيها وفيها واد وجب يقال له الويل لو نزلت فيه
جبال الدنيا لذابت والغرقت اعد للمطففين فى الكيل و
الوزن فكيف حال من ياخذ المكيال بكماله فعليك يا اخى
بخلاصك وفكاكك من هذه الاهوال واصدق الرغبة
فى المبادرة الى تطهير ظاهرك وباطنك من الموبقات والمسارعة
الى فعل الطاعات فما من نفس يخرج الا ويجوز ان تكون نفسك
تخرج فيه **ومن اسمائه تعالى المنان** وهو مشتق من المن وهو
الاحسان من غير سبق مجازاة ولا طلب مثوبة فالمنان المطلق
هو الله تعالى لان احسانه خال عن الاعواض والاغراض بل
احسان محض يمن على من يشاء من عباده متى شاء بما شاء
بما اقتضته القدرة الالهية والحكمة الربانية والموهبة الرحمانية

وله سبحانه وتعالى من عام ومن خاص فمن العام ايجاده
هذا الكون من العدم ومنه عموم المنة على جميع الاكوان
بالقيام بها كل بحسب ما يليق به من الجماد والحيوان ثم خص
هذا العالم الانسانى بمزيد احسان ونوع الاحسان كما هو
مشاهد باعتبار الظاهر والباطن فلو اراد العالم كله حصر
او عد نعمة واحدة لعجز واعن ذلك كعدد الانفاس ومن
المن الخاص ما اختص به المؤمنين فى الازل بالقبضة اليمنى
وتمم عليهم المنة بحسن متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم حتى قاموا باوامره وخص منهم اقواما بحسن التلقى
لاثره فمن عليهم بشرب من شربه من القيام بالخدمة ولذيذ
مناجاته الى غير ذلك من الاحوال السنية والانوار الزكية و
لكن الله يمن على من يشاء من عباده هذا من عليه بالهداية
والتوفيق وهذا من عليه بالمعرفة وهذا من عليه بدوام مناجاته
والفهم فى كلامه وهذا من عليه بمعرفة نفسه فلا وزن لها
عنده ولا قدر ولو اتت بانواع الطاعات فى جميع المناجات
بل اللحظات وهذا من عليه لرؤية المنعم دون رؤية النعم
وهذا من عليه بان جعل غناه فى قلبه فالاكوان محتقرة فى عينه
لانه وثق قلبه بربه فهو بما فى يد مولاه اوثق مما فى يد نفسه
فيعطى العطاء الجزيل مع رؤية التقليل فهذا هو الذى يسلم
من المن المذموم فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى والمن فى هذه الاية هو تعداد
النعمة على المنفق عليه كان تقول اقمت بك او بارمنا لك
او صنعت ما صان وجهك عن الطلب او التعرض لما فى

ايدى الناس او احسنت اليك فى اوقات ضروراتك
ونحو ذلك مما فيه تعداد نعمة وهذا المن من الكبائر واخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا ينظر الى هذا
المنان وله عذاب اليم رواه مسلم وفى السنة ثلثة لا
يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان وهذا
المن من الصفات الخبيثة وهو شايع ذايع وكل من يسلم
منه فليتنبه لذلك فانه جريمة عظيمة قال اهل الاشارات
فى قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن معناه من تزين بعمله
كانت حسناته سيئات وكيف من راى لها قيمة او طلب عليها
عوضا فمن حق العبد ان يمن على نفسه بان يخلصها من
الموبقات ولا يغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض
الافات **ومن اسمائه تعالى الولى** قال الله تعالى
الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالولى الناصر
والمحب وهو بالاحسان ملى وبتصديق الوعد وفى
واعلم انه وردت ايات تدل على ان الله سبحانه وتعالى وليا
للعبيد وكذلك وردت ايات دالة على كون العبد وليا
لله تعالى قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فمن علامة من يكون الحق وليه صون
قلبه عن صور المخالفات وان تغادر على سره ان لا يحطر
لغيره فيه خاطر وبصون انفاسه ان تخرج لغير الله عز وجل
ويظهر الله تعالى ما يطر به من اختراق العادات لئلا
يتشوش عليه خاطره ولتكثر عليه وقته ومنهم من قال
انه تولى سياسة النفوس فادبها وحراسة القلوب فهذبها

ثلاث لايدخلون الجنة

وغار عليها ان تتعلق بمخلوق في دفع ضر او جلب نفع بل هو
القائم على قلب وليه في كل نفس تحقق له ذلك عند اشاراته
ويعجل له مهماته عند خطراته كما حكي عن يوسف بن حسين الرازي
قال دخلت على ذي النون المصري فقال اي شيء يقول الناس
في فقلت يقولون انه زنديق فقال الامر سهل حيث لم يقولوا
انه يهودي فان الناس تنفر قلوبهم من اليهود اشد مما
تنفر من غيرهم قال فخرجت فلم البث ان سمعت الناس
يقولون انه يهودي فدخلت عليه فاخبرته فتبسم ثم خرج
فوجد الذين رموه باليهودية قد ركبوا في زورق يريدون
السلطان ليستعينوا به على ذي النون قال يوسف فنظر
اليهم ذو النون وحرك شفتيه فالله عز وجل اعلم ما قال
فاضطرب الزورق فكادوا يغرقون ثم انهم عرفوا الامر فاتوا
اليه وتعذروا اليه فقبل عذرهم فهذه سنة الله تعالى
في من تولاه ان يغار له ويحفظه ويكلاه حتى ان بعضهم
من شدة استغراقه لا يشعر بما يرد عليه من المضار كما حكي
عن بعضهم انه كان يتوضأ فقال لبعض الاشقياء الشقي اجزه
زجره فزجره ثم ان الزاجر خرج فاذا بغلام يلعب بالسيف
فرفع الزاجر يده فوقع السيف عليها فقطعها فجاء معتذرا
فقال والله لا اعلم ما صنعت بي وذلك ومن امارات
تولية الله تعالى له ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه على الدوام
لان قلوبهم محل نظره اليهم فيكون ذلك سبب نجاته كما
حكي عن بعضهم قال رايت منصور بن عمار في المنام فقلت
ما فعل الله عز وجل بك قال اقامني بين يديه وقال لي يا شعب

انت

انت المشعب لولا انك تثني علي في بعض مجالسك تركتك
ولكن وليائي فاستحسن ثناءك علي واستوهبك فوهبتك
منه لحذنتك والله اعلم واما الولي من العباد فمن علامته
ان يحب الله عز وجل ويحب اولياءه وينصره ويقهر اعداءه
واشد اعداءه الشيطان والنفس الامارة بالسوء فمن عادى
نفسه بقطع مادتها والشيطان بقطع مواده وخذلهما الله عز وجل
ووالى اولياءه وعادى اعداءه فهو الولي من العباد مجاهد قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما احب في الله وابغض
في الله وعاد في الله فانك لا تنال ولاية الله عز وجل الا
بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه
حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس في امر الدنيا
وان ذلك لا يجزي عن اهله شيئا وحكي ان الولاية هي
غاية الطالبين واليها انتهاء المقربين فمن يتحقق فيه مساغ بخوف
والرجا والقبض والبسط والامن وكان مقهورا تحت
سلطان الحال فليس بولي لان هذه اطوار تلوين والتلوين لا يقع
الا فيمن كان بينه وبين عالم الملك والملكوت نسبة اما باطنة
او ظاهرة وذلك في الحقيقة تفرقة وليس ذلك حقيقة الولاية
عدم مناسبة الاكوان وملاحظة الاضداد حتى يبقى جمعا به
في عين وجمع في عين التوحيد وحكي عن يحيى بن معاذ
الولي الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق وذاته تولى الله
عز وجل اسبابه فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه
اخبار ولا مع احد غير الله عز وجل قرار وقال يحيى بن معاذ
رضي الله عنه الولي الذي لا يرائي ولا ينافق وما اقل صديق

من هذا خلقه وقال بعضهم الولي هم مع الله وشغله بالله وفراره الى الله عز وجل وقال بعضهم الولي من ابى الكرامات وغيب عنها ولا شك ان الكرامات تختلف باختلاف مقامات الولاية وهنا شئ لا يمكن ابرازه ولا يمكن الوقوف عليه الا ان يقع عناية قال الصراد اذا اراد الله عز وجل ان يوالي عبدا فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله دار الفردانية وكشف له الجلالة والعظمة فاذا شاهدها بقي بلا هو ووقع في حفظه سبحانه وتعالى وبرئ من دعاوى نفسه ورعونات طبعه وحينئذ تصح له الولاية ويكون الحق سبحانه وتعالى قد والى على التحقيق فعليك يا اخي بدوام الذكر والفكر والخدمة مع قيام الحرمة بالقلب السليم الذي سلم مما سوى مولاه والزم الادب مع من لاحت عليه فواتح اوليائه لانهم هم اهل العناية فان الله عز وجل ينظر الى قلوبهم في كل يوم وليلة سبعين نظرة فلعلك تدركك نظرة في قلب احدهم فتسعد سعادة الابد

عن ذ نظر الله الى اوليائه كل يوم

وقال الخواص تهت في البادية اياما فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني فاذا انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش واحذر عدم التسليم لهم فيما لم يظهر لك من احوالهم فعل ذلك بك تهلك هلاك الابد واعلم ان الكرامات امر جار على خلاف العادة كالمعجزة وللعلماء فروق بين المعجزة والكرامة ومن جملتها ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام مامورون باظهار المعجزة والولي يجب عليه ستر الكرامة واخفاؤها ومن جملتها ان النبي عليه الصلوة والسلام

يدعي

يدعي المعجزة ويقطع القول بها والولي لا يدعي الكرامة ولا يقطع بها لجواز ان يكون ذلك مكرا وخداعا ولم من مخدوع مغرور قد لبس عليه الشيطان فاغواه فهو من الاخسرين اعمالا وهو يظن انه يحسن صنعا فلا بد للمريد من المعرفة بين لمة الشيطان وكرامة الرحمن كان بعض اخواننا ينظر ليلة في الاذكار لابي يحيى الدين النووي رحمه الله تعالى فانطفى المصباح فخرج منه نور فقال ويلك بالعين تريد ان تغويني فانطفا من وقته وساعته فمن اراد الله عز وجل حفظه حفظه وجعل في قلبه مشكاة الفرقان بين الحق والباطل واصل مادة هذا الامر ترك ما تهواه لما يهواه فاذا احكمت هذا الامر رايت العجايب حكي عن ابي عمران الواسطي قال كنت في سفينة انا واهلي فانكسرت السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح فولدت تلك الساعة صبية فصاحت بي وقالت تقتلني العطش فقلت لها هو ترين حالنا ثم رفعت راسي فاذا انا برجل جالس في الهوى وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر فقال وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله عز وجل فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني في الهوا ثم غاب عني فلم اره وقال آدم بن ابي اياس كنا بعسقلان وهناك شاب يجالسنا ويحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلوة قال ثم انه ودعني يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابا ان ياخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واخذ

[illegible]

من ماء البحر وصفر عليه وقال الحكه فنظرت فاذا هو سويق
سكر كثير فقال لي من هذه حاله يحتاج الى دراهمك مع سولاه ثم
انشا يقول الحب في القلب والفواد جميعا موضع فارغ بغير
الحبيب هو سولي ومنيتي وحبيبي وبه ما حييت عيشي يطيب
وانا ما السقام حل بقلبي لم اجد غيره لسقمي طبيبي فهولاء
لما عمروا قلوبهم ورفضوا ما سواه سخر لهم الاكوان
وقلب لهم الاعيان قال سعيد بن عثمن المصري اتيت عبد الواحد
بن زيد وهو جالس في ظل وعليه اثار الحاجة فقلت لو سالت
الله عز وجل ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان
يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصا من الارض
ثم قال اللهم ان شئت ان تجعله ذهبا فعلت فاذا هو في يده
ذهب ثم القاه الي وقال انفقه انت فلا خير في الدنيا الا للاخرة
وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصد الحج
وفي راسي نخوة الصوفية ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل
على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي فرايت
ظبيا على راس بير يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت
من البير ولى الظبي واذا بالماء في اسفل البير فمشيت وقلت
يا سيدي ما لي محل هذا الظبي فسمعت من خلفي جربناك
ما صبرت فارجع وخذ الماء فرجعت فاذا البير قد ملئ فملات
ركوتي فكنت اشرب منه واتطهر الى المدينة ولما استقيت
سمعت هاتفا يقول ان الظبي جانا بلا ركوة ولا حبل وانت
جئت مع الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع
بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك لوجدت

صبر

صبر ساعة ومن اسمائه تعالى القادر والمقتدر قال الله تعالى
فنعم القادرون وقال تعالى عند مليك مقتدر ومعناهما ذو
القدرة والقدرة عبارة عن المعنى الذي يوجد الشي متقدرا
بتقدير الارادة والعلم واقع على وفقهما ثم قيل
القادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والقادر
المطلق هو الذي يخترع كل موجود بسبق الاختراع ينفرد به
بغير معين ولا مدبر وهذا لا يكون الا الله عز وجل فمن حق
العبد اذا علم ان الله عز وجل هو القادر المطلق وانه لا نهاية
لقدرته ولا غاية لمقدوراته ولا يعزب عنه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ان يشتد خوفه من قدرة اخذاته
وشدة سطواته عند اهماله اوامره وارتكاب مخالفاته
وان اخذه اليم شديد كما في اياته بل يحاكس نفسه في رد شهواته
ويجتهد في تصحيح معاملاته في جميع حركاته وسكناته ويحري الورع
في مناجاته وصلواته فلا حسرة اعظم من فترة ولا شي انفع
من عبرة حكى احمد بن ابي الحواري انه سمع ابا سليمان الداراني
يقول بت ليلة فجاءتني واحدة من الحوار فركلتني برجلها و
قالت اتنام وانا لك فقلت لا نامت عيني بعد ذلك
فضحكت فخرج من فيها نور اضاء منه محرابي ومصلاي
من نور وجهها فقلت لها من اين لك هذا الحسن فقالت
اتذكر الليلة الفلانية كانت ليلة باردة فقمت وتوضات
وصليت ثم دعوت وبكيت فاخذت من دموعك قطرة
فحملت الي على قطنة فمسحت بها وجهي فاضاء وجهي من تلك
الدمعة قال ابن ابي مريم رايت ورقا ابن ابي بشر

الحضرمي في النوم فقلت له ما فعلت يا ورقا فقال نجوت
بعد جهدي قلت فاي الاعمال وجدتموها افضل فقال البكا
من خشية الله تعالى وكان يحيى عليه السلام بكا فاذا قام الى
الصلوة يبكي حتى يبكي معه الشجر والمدر فقال له زكريا عليه السلام
يا بني انما سئلت ربي ان يهبك لي لتقر عيناي فقال له يحيى
يا ابتي اخبرني جبريل عليه السلام ان بين الجنة والنار مفازة
لا يقطعها الا كل بكاء فقال له زكريا فابك يا بني وقال عليه
الصلوة والسلام سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله فذكر منهم رجلا ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه وقال
عليه الصلوة والسلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع من
خشية الله عز وجل او قطرة دم في سبيل الله عز وجل فمن فتش
عن معنى القادر لايا من على نفسه ان يؤخذ على غره وتنزل
عليه المصايب كرة بعد كرة حكي ان الله تعالى اوحى الى يعقوب
عليه السلام اتدري لم فرقت بينك وبين يوسف فقال
لا يا رب فقال لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت
بينهما بالبيع فالم يجد ولدها اليه مالم اوصل اليك ولدك
يوسف فعليك يا اخي بتحقيق خوفك من سطوة القادر
القدير المقتدر واعلم انه منك لبالمرصاد ولا تغتر بعارض
سلم واشغل ظاهرك بلازمة الخلاص وباطنك بتنقيته من
شوايب الهلكة وتحقيق الاخلاص وصفي ظاهرك باصفاد
الشرع طوعا وكرها واقمع هوى النفس بحكمة الاستكانة
ولا تعاملها الا بالاهانة فانها حرون وتفعل الهلكة امارة
واجرتحت مقادير القدرة في الظاهر والباطن كالميت الذي

لاحراك

لاحراك له ولا احساس ولا التفات له ولا مساس واياك
ثم اياك ان يفزع قلبك عند حدوث الحوادث بغير باب
القدير فانك لا الى شي تصير اذ الامور خيرها وشرها منه واليه
ولا معول في الحقيقة في دفعها الا عليه حكي ان ابن اخ لصفوان
بن محرز حبس فلم يبق في البصرة احد الا كلم الامير فيه فلم ينفع ولم
يجد ذلك شيئا فراى في المنام قايلا يقول ايت الامر من بابه
فقام بالليل وصلى ركعتين وسال القادر المقتدر فلم يلبث
ان قرع عليه الباب فاذا حاجب الامير ومعه ابن اخيه فقال
ان الامير دعاني الساعة وقال لي احمله اليه وقد جئتك فمن
هنا نعلم بتحقيق انه لا ملجا ولا منجا منه الا اليه ولا معول
في الشدايد وغيرها الا عليه لانه لما قطع الاسباب وعول في الامر عليه
اجرى جميل عوايده بخلاص ابن اخيه وحمله اليه وذلك ثمرة
تحقيق الالتجاء وحسن الثقة به وعليه فمن حقق هذا المقام
نال والله المرام ومن اسمائه تعالى المغيث ومعناه مفرج
الازمات ومعطي الطلبات لا سيما في حندس الظلمات عند
سكب العبرات ومن لطفه اذ ارشدك الى مجاوح الدعوات
فقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال اهل الاشارات
كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب فالله عز وجل
يبلغك الوله في حبه والرحمن الرحيم يبلغك الى رحمته فهو
رحمان لاهل الافتقار رحيم لاهل الافتخار والملك يبلغك التصرف
في الكون بحسب الهمة الالهية والقدوس يبلغك تطهرك
من اوصافك حتى بمحض العبودية للربوبية وكذلك جميع اسمائه
اذا دعوته عن خلوص ضمير وصفاء عقد وانما يجيء التخويف من

عدم التحقيق وقوله تعالى فادعوه بها اى قفوا معها عن
ادراك حقيقتها اذ لا مجال للبشرية فى الخوض فى نعوت
الربوبية وانى يدرك الحادث بالقديم والله بكنه الملحدين (دعا)
عليم وفى الخبر الدعاء مخ العبادة وفى خبر آخر الدعاء هو العبادة
ثم قراء عليه الصلوة والسلام ادعونى استجب لكم وفى خبر سئلوا
الله من فضله فانه يحب ان يسئال وافضل العبادة انتظار
الفرج **واعلم** ان الداعين لهم مراتب منهم من دعاوه بالاضطرار
فهو يدعو لا بخوف ولا صوت وانما دعا ومحالة هيبة لانه
لا مساغ له بنطق فهو الذى يجاب ويكشف عنه ومنهم من
يدعو بلسان قاله لانه لم يصل الى حالة الاضطرار وانما هو يخشى
المحظور والنازلة فهذا اذا اقترن دعاوه بالاخلاص
لا يعدم الرفق فيما ينزل عليه من جريان المقادير فيعطى الصبر
فى النوازل والابتلاآت ومن اعطى الصبر فقد اعطى خيرا كثيرا
ومنهم من اشتدت بليته وقويت كربته ولم يجد ملجا يسكن
اليه فى رفع ما به الا الله عز وجل فيستغيثه برفع الاصوات
والانين فهذا يغيثه الله تعالى ويفرج عنه **قال عليه الصلوة
والسلام** ان ربكم حيى كريم يستحيى من عبده اذا رفع
يديه ان يردهما صفرا ومنهم من يسئل الله عز وجل فى توسعة
الدنيا عليه وان يطيل فى اجله ويحوز ذلك فهذا مغرور وجاد
فى سبب الهلكة قد اشتغل به وضيع وقته فى شئ قد فرغ
منه ومنهم من لا يسئال البتة وان وقع فى الهلاك وقنع بعلم (بيان المهلك)
الله تعالى بحاله كما **حكى عن ابى حمزة** الخراسانى انه قال حججت
سنة من السنين فبينما انا امشى فى الطريق اذ وقعت فى بئر

فنازعتنى

فنازعتنى اذ استغيث فقلت لا والله لا استغيث فى استتمت
هذا الخاطر حتى مر الى البئر رجلان فقال احدهما الآخر تعال
حتى نسد راس هذا البئر لئلا يقع فيه انسان فاتوا بقصب
وبارية وطموا راس البئر فهممت ان اصيح فقلت فى نفسى
الى من هو اقرب الى منهما فسكنت فبعد ساعة واذا باسد قد جاء
وكشف راس البئر وادلى رجله وكانه يقول تعلق بى فى
همهمة فتعلقت به فاخرجنى ثم لمضى فهتف بى هاتف
وقال يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف
فهذه سنة الله عز وجل فيمن صح العقد مع مولاه فانه يكلاه
ويحيطه ويتولاه الا ترى الى ام موسى عليه الصلوة والسلام
كيف صحت العقد فالقت ولدها فى اليم فافضى به الى
حيث العدو فنجاه من تلقاين فالسالك على صراط التحقيق
ومنهج التصديق يكشف له الاسرار الملكوتية والمشكاة
الالهية فى وقت واقرب مدة **راى ابراهيم بن ادهم**
رجلا فى البادية فعلمه الاسم الاعظم فدعا به فراى الخضر
عليه السلام فقال له الذى علمك الاسم الاعظم اخى داود
فانظر كيف بتحقيق السلوك كيف كشف الله عز وجل
له عن الاقطاب والابدال فيما خفى عن كثير من السالكين
والامثال **واعلم** ان الاقطاب اربعة اعلاهم الغوث
وصفته انه مستغرق فى انوار التجلى على الدوام ولا يعتق
الا فى اداء الفرايض والسنن ولا مريد الله عز وجل
ان يكون فى عالم الشهادة فيطوى الله تعالى له الارض فى حال
صعود فيرى بعيدها كقريبها فاذا رايتها ابتدا من السماء

في موضع كفرية او دار او غير ذلك يسأل الله عز وجل الرفق
باهله لا ان يرى الله عز وجل ان يتم قضاه فيتحجب عن باطنه
ذلك الموضع لئلا يراه واعلم ايضا الدعاء والاستغفار غير
لا تختص بالغوث بل يجرى ذلك عند نزول البلاء من الاولياء
ثم الابدال ثم النجباء ثم العرفاء ثم الاقطاب فان لم يجابوا
رفعوا ذلك الى الغوث فيدعوا فيستجاب لهم فهؤلاء من
رحمة الله تعالى على عباده واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة
والسلام الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو
يقسم على الله لابره قال التندري بينا انا خارج من بيت
المقدس من باب سليمان عليه السلام بعد صلوة الجمعة
فجلست هناك فبينا انا جالس اذا انا بشخصين
احدهما خلقته تشبه خلقتنا والاخر عظيم الخلقة في وجهه
اثر ضرب فجلس الذي يشبهني الى جانبي وقال السلام عليك
فرددت عليه السلام ثم قلت من انت رحمك الله عز وجل فقال
انا الخضر فقلت من الاخر فقال اخي الياس فلحقني
خوف ودهشة فقال لي الخضر لا باس عليك فلولا انا نحبك
ما جئناك ولا جلسنا عندك فقلت له اسألك الله عز وجل
بربك كما انسيتني ثم قلت له كل ولي الله عز وجل تعرفهم فقال
المعدودون نعم فقلت ما معنى المعدودون قال اعلم انه
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت الارض عليه
وتوحشت من فقده وقالت الهي بقيت لا يمشي على نبي
الى يوم القيمة فاوحى الله تعالى اليها اني ساجعل على ظهرك
من هذه الامة من قلوبهم على قلوب الانبياء لا اخليك منهم

طرفة

الغوث

اولياء الله المعدودون

طرفة عين فقلت كم هم يا ولي الله فقال ثلثمائة وهم الاولياء
وسبعون وهم الابدال واربعون وهم النجباء وسبعة وهم
العرفاء وثلثة وهم الاوتاد وواحد وهو الغوث فاذا مات
الغوث نقل من الثلاثة واحد فجعل غوثا ثم من
السبعة الى الثلثة ثم من الاربعين الى السبعة ثم من السبعين
الى الاربعين ثم من الثلثمائة الى السبعين ثم من سائر
الصالحين الى الثلثمائة وكذلك الى يوم القيمة فقلت واين
مسكن الغوث قال بمكة والابدال بالشام والعرفاء بالمغرب
والنجباء في زوايا الارض والاوتاد سائحون لمصالح عباد
الله عز وجل من زيارة المرضى وتشييع الجنائز وادخال
الفرح للمؤمنين بالهمة الصادقة وقال منصور المغربي راى
بعضهم الخضر عليه السلام فقال له هل رايت فوقك احدا قال نعم
كان عبد الرزاق يروي الاحاديث بالمدينة والناس
حوله يسمعون فرايت شابا بالبعد منهم راسه على ركبتيه
فقلت له هذا عبد الرزاق يروي احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال انه يروي عن ميت
وانا لست بغائب عن الله عز وجل فقلت له ان كنت كما
تقول فمن انا فرفع راسه وقال يا اخي ابو العباس الخضر
فعلمت ان لله عز وجل عبادا لم اعرفهم ومن اسمائه تعالى
الباقي فالباقي المطلق هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده
في الاستقبال الى اخر ويعبر عنه بالابد كما ان القديم المطلق
هو الذي لا ينتهي مبادي وجوده في الماضي الى اول ويعبر عنه
بالازلي واعلم ان ذكر المنفصل المستقبل والماضي انما هو بالنسبة

النجباء

مسكن الغوث

الباقي

ذكر الماضي بالنسبة الى الحادث

الى الحادث اذ الحق واجب الوجود لذاته قبل خلق الزمان
كان ولا شئ سواه مذكورا ولا موجودا ثم اوجدها اوجد
لا من وجود متقدم فخلق الزمان والمكان لا فى ظرف زمان
ولا احاطة مكان نخلق الاكوان كلهم لا على مثال وضعى
بل بمشيته الغالبة وقدرته القاهرة ليظهر لاولى الالباب على خفى
حكمته ولطيف صنعته وليشهد لاولى الالباب ما هو عليه من اسمائه
وصفاته وليشاهدوا جمع المتفرق وتفريق المجتمع ورتق
الفتق وفتق الرتق وتتميم وعد الحق فى قوله تعالى كل شئ
هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك اوجدهم بسر القدرة وافناهم
بقهر العزة وخص منهم اقواما نفوا انفسهم عن العادات
والشهوات واقامهم فى الطاعات ومنهم اسرار المعاملات
ونور بواطنهم بانوار المكاشفات فشاهدوا الحقيقة بنور
دار الشفا فعدلوا الى منهج والاخرة خير وابقى فسكنت قلوبهم
الى والله خير وابقى فخلصوا من دنس الاغيار وادلجوا فى
السير مع النهار طالبين دار القرار **ومن اسمائه تعالى الصادق** الصادق
فالصادق هو المتمم حكمه الازل من غير تبديل ولا تغيير انظر
لما قبض سبحانه وتعالى القبضتين وقال هذه الى الجنة ولا ابالى
وهذه الى النار ولا ابالى كيف برزقهما على صدق الكلمة
بلا تبديل ولا تحويل واعلم ان هذا الاسم هو قطب الطالبين
ومقصد السالكين ومدار المحققين وبتحقيقه وصل الواصلون
وبعدم تحقيق السلوك بالقيام بمعناه انقطع المنقطعون
لان الله عز وجل خاطب به اهل القبضة اليمنى فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين امر سبحانه

وتعالى

وتعالى ان يتبع فى سلوكك بعد تصحيح التقوى اهل الصدق
نية وقولا وعملا فلا يصدر منك خاطر ولا تلفظ بلفظ ولا
تتحرك بحركة الا بصدق بشرط الايمان الحقيقى والتقوى المطلقة
منك فى ظاهرك وباطنك ولا يجرى صدق اللسان وحده بل
لا بد منه مع صدق القلب فى جميع المعاملات والمنازلات
والاشارات فاذا تحلى بهذه الحلية لم يطلق ان يكذب فى ظاهره
ولا فى باطنه ولا فى حركاته ولا سكناته بل يكون محفوظة عليه
اقواله وافعاله واحواله وخطراته بالصدق السرى الذى هو
نور يقذفه الله تعالى فى لطايف انوار صفاته فى قلوب اوليائه
لانهم اذا ناجوا مولاهم فرموا الصدق الذى اخبر تعالى
انه سائلهم عنه بقوله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم
قال بعض اهل الاشارات ليسئلهم عن الوفا بالعهد سبحانه
وتعالى وقال بعضهم هو تحرى موافقة الله عز وجل فى كل حال وقال
بعضهم اهل الصدق الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم
الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون كل واحد منهم له
صدق يقتضى مقامه فاذا استوت اقدام الانبياء عليهم
الصلوة والسلام فى الاخرة فى صفها يسئل الصادقين عن
صدقهم فيحتاج الانبياء عليهم الصلوة والسلام الى عفو الله
عز وجل فيتقدم سيد الاولين والاخرين واكرم السابقين
واللاحقين محمد صلى الله عليه وسلم وكرم ويجد امامهم
بخطوة الصدق الذى اناله بارزا على جميع الانبياء وهو
مقام الوسيلة وقال بعضهم يسألهم عن صدقهم اى يسئلهم
عن اثبات الصدق لانفسهم لان من اثبت الصدق لنفسه

مقام الوسيلة

احضر نفسه ومن احضر نفسه لم يحضر ربه لانه اثبت نفسه واحضرها
واعلم ان الصدق مطية لا وحسام لا ينبو وهو عمود
وهذا الشان وذروة سنامه وبه قوامه ونظامه وهو
تالي درجة النبوة كما قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين الاية ولا بد من معرفة الصدق
والصدق والاخلاص انما الصادق فقال المحاسبي رحمه الله
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل
صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن
عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله فان كراهية
لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق
الصادقين وقال ابو سليمان الداراني الصادق هو الذي
لو اراد ان يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقال بعضهم الصادق
هو الذي لا علاقة له ولا شغل له بل هو مجرد لله عز وجل وهذا هو
الذي يكشف له عن حقايق الامور كما حكي ان رجلا دخل مع
آخر في بادية فقال الذي وصل الى هذه الدرجة لرفيقه اطرح
ما معك من العلايق قال فطرحت كل شيء معي الا دينارا فقال
له الصادق لا تشغل سري اطرح ما معك قال فطرحت الدينار
فقال اطرح ما معك من العلايق فذكرت ان معي شسوعا للنعل
فطرحتها فسكت عني فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم
ما احتجت في الطريق الى شسع الا وجدته بين يدي فقال لي هذه
حال من عامل الله تعالى بالصدق فان الله تعالى يكون معه
بكفايته في جميع احواله قال تعالى ان الله مع الصادقين حتى
بالنور الذي يوجد في بواطنهم فيسري الى بواطن الاسرار

فيضي

فيضي لهم حتى يطفي ظلمة الشهوات والمخالفات كما حكي
عن بعضهم قال ورثت من ابي دارا فبعتها بخمسين دينارا
ثم خرجت الى الحج قال فلقيني رجل من العباد فقال اي شيء
معك فقلت في نفسي الصدق خير فقلت خمسون دينارا فقال
ناولنيها فناولته الصرة فعدها فوجدها خمسين دينارا فقال
خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن دابته وقال لي اركبها فقلت
لا اريدها فقال لا بد والح فركبتها فقال وانا على اثرك
فلما كان العام المستقبل لحقني ولازمني حتى مات وسئل
فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كور الحداد واخرج
الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وهذا
من ثمرة الصدق وثمرات الصدق لا تحصى لانها من فضل
الله عز وجل وفضل الله عز وجل لا غاية له ومن احسن ثمراته
ما اخبر به ذو النون رحمة الله تعالى عليه قال رايت شابا
عند الكعبة شرفها الله تعالى وعظمها يكثر الركوع والسجود فدنوت
منه وقلت له انك تكثر الصلوة فقال لا انتظر الاذن من ربي في
الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من
العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر واما الصدق فاقله استواء السر والعلانية
وقال بعضهم الصدق موافقة السر النطق وقال بعضهم الصدق
منع الحرام من الصدق وقال ذو النون رحمة الله عليه
الصدق سيف الله تعالى ما وضع على شيء الا قطعه وقال بعضهم
الصدق الوفاء لله تعالى بالعمل وقال سهل رحمة الله عليه
لا يشم رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال ابو القاسم

الجنيد حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك منه
الا الكذب ولا شك ان من صدق الله تعالى فانه ينجيه
ولا يسلط عليه من يؤذيه وقد وقع ذلك لعلي منهم محمد بن
ابي ذويب لما حج المنصور دعاه وكان المنصور سفاكا
للدماء فقال له المنصور نا شدتك بالله الست اعمل بالحق
الست تراني اعدل فقال ابن ابي ذويب اما اذا ناشدتني
بالله عز وجل فاقول اللهم لا ما اراك تعدل وانك لجائر وانك
لتستعمل الظلمة وتدع اهل الخير قال ابرهيم بن يحيى وعيسى بن علي
فظننا انه سيعاجله فجعلنا نكف ثيابنا مخافة ان يصيبنا
من دمه وجزع المنصور واغتم وقال له قم واخرج واما الاخلاص
فقال عمر رضي الله عنه هو استواء السر والعلانية معناه ان يكون
عملك في ظاهرك مثل عملك في باطنك وعملك بين
الخلق مثل عملك في الخلوة فمن اخلص لله عز وجل في ظاهره وباطنه
وسره وخواطره وخلص قلبه وجوارحه بالعمل من وسخ الاغيار
ورذيلة مطالعة الخلق فهو من المخلصين وقال بعضهم الاخلاص
تجريد قصد التقرب الى الله تعالى عز وجل عن جميع الشوايب
وقال السري رحمه الله تعالى عليه الاخلاص فقد روية الاخلاص
وفيه اشارة الى نوع من الافات التي تفسد الاخلاص لان
النظر الى الاخلاص آفة من حيث الالتفات اليه والخالص
صاف عن جميع الافات وقال سهل بن عبد الله رحمه الله
الصدق ان يكون سكون العبد وحركاته لله عز وجل خاصة
فمتى وجد شي على خلاف ذلك انتفى الاخلاص حكي بعض الصوفية
قال كنت عند ابي عبد الله التستري وهو يحرث ارضه بعد العصر

يوم

يوم عرفة فمر بعض اخوانه من الابدال فساره بشي فقال
له ابو عبد الله لا فمر الرجل كالسحاب يمسح الارض حتى غاب
عن عيني فقلت لابي عبد الله ما قال لك فقال سالني ان
احج معه فقلت له الا فعلت له فهلا فعلت فقال انه ليس لي
في الحج نية وقد نويت ان اتم هذا الارض العشية فاخاف
ان حججت معه لاجل ان اتعرض لمقت الله تعالى لاني
ادخل في عمل الله تعالى شيئا غيره فيكون ما انا فيه اعظم عندي
من سبعين حجة وقال رويم الاخلاص في العمل ان لا يريد
صاحبه عليه عوضا في الدارين معناه ان تتنعم النفس
في الجنة وان كان اجلالا فالعمل اذ ذلك معلول بالحقيقة لانه لم يخلص
لله عز وجل اذ فيه آفة حظ النفس والمخلوقون على خلاف ذلك
واليه الاشارة بقوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم
صبروا عن جميع مراداتهم وخالفوا الانفس في اتباع شهواتها
ويحصنوا الارادة لوجهه وقال بعضهم الاخلاص تصفية الخلق
عن روية المخلوقين وفيه اشارة الى آفة الريا فقط وقال بعضهم
الاخلاص ان لا يطلع عليه الشيطان فيفسده ولا ملك فيكتبه
وفيه اشارة الى تجريد الاخفا وقال ابو القسم الجنيد
الاخلاص تصفية الاعمال عن الكدورات وقال الفضيل
رحمه الله تعالى عليه ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجلهم
شرك والاخلاص ان يعافيك الله عز وجل عنهما وقال بعضهم
الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وهذا تعريف
يبلغ حصن حصين منيع وبيان كامل شامل ومن اسمائه
تعالى ذو الجلال والاكرام معنى ذو الجلال المستحق الرفعة

ذو الجلال والاكرام

وصفات الله تعالى سواء في ذلك النعوت السلبية والثبوتية
اما السلبية فانه سبحانه وتعالى منزه عن الضد والند والزمان
والمكان وسائر صفات الحدث لان الحادث ناقص مفتقر الى الايجاد
واما الثبوتية فالملك والغنى والعز والعلم المحيط والقدرة
الشاملة والعظمة والكبرياء والهيبة وغير ذلك من نعوت الكمال
جل في علو صفاته ان يشرف عليه احد وتعزز كبرياؤه ان يعرف
جلاله غيره فهو الصمد فمن العبد اذا عرف جلال الله عز وجل
ان يرهب في ظاهره وباطنه ولا يتجرأ ولا يسكن الا الى الاجلال و
الاعظام له فيتم له بذلك الامن من الاكدار ويبين له الملوات
لانه بلزوم المراقبة كذلك في باطنه ودوام الاعمال على ذلك في
ظاهره يكسبه من نعت الجلال ما يرهب البشر وينال المشهود و بقدره
ما يجده العبد من الهيبة والتعظيم والاجلال كسبي بقدره
انظر الى ابن عمر لما كان في سفره فعرض للقافلة سبع فوقفوا
خوفا من السبع فجاء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وعرك اذنه و
طرده عن طريقهم ثم قال انما يسلط على ابن ادم ما يخاف لعدم
تحقيق خوفه ولو انه لم يخف غير الله عز وجل لما سلط عليه شي
وقال ابو القاسم الجنيد قال ابو جعفر الخفاف حدثني
جابر الرحبي قال كان اكثر ينكرون على باب الكرامات
فجئت يوما وركبت سبعا ودخلت الرحبة وقلت اين الذين
ينكرون يكذبون اولياء الله عز وجل قال فكفوا بعد ذلك عني
واما الاكرام فهو ذو الانعام واكرامه منه ما هو عام ومنه
ما هو خاص فالعام هو اكرامه الطائع والعاصي والمؤمن و
الكافر باسباغ النعم وتتابع الالاء والفضل العميم العظيم

كرامة ابن عمر رضي الله عنهما

واما الخاص

واما الخاص فاكرامه لعباده المؤمنين بنور الايمان وخصوصا منهم
اقواما بالخدمة والقيام بها على الوجه الذي يقرب اليه ويفتح
النظر اليه واليه الاشارة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وهل يرى الولي ربه في الدنيا منهم من حكى
الاجماع على المنع لان القاضي لا يرى بالبينات في قال ابو الحسن الاشعري
قدس الله روحه في ذلك قولين فالولي قيل هو الذي توالت
طاعته من غير تخلل معصية وقيل هو الذي تولى الله حفظ
وحراسته على الدوام بعديم توفيقه وهو خلق قدرة الطاعة فيه
فلا يعصيه واليه الاشارة في قوله تعالى وهو يتولى الصالحين ومن
علامة الولي رحمته وشفقته ورفقه في جميع تارات الحوال على جميع مخلوقاته
سبحانه وتعالى وهضم نفسه في جميع تاراته وستره لجميع كراماته
والادب مع الله تعالى في جميع حركاته وسكناته وخطراته قال
ابن خطا قال النوري كانت في نفسي شي من هذه الكرامات فاخذت
قصبة من القصبان وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك
لئن لم تخرج الى سمكة فيها ثلاثة ارطال لاغرقن نفسي قال
فخرجت سمكة ثلاثة ارطال فبلغ ابا القاسم الجنيد ذلك فقال
كان حكمه ان تخرج له افعى تلدغه ومن اسمائه تعالى الدائم القائم
هذان الاسمان هما بمعنى الباقي وقد تقدم الكلام عليه اما الدائم
في حق العبد اذا علم ربوبية مولاه ان يداوم على ما خلق
له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال
ابو القاسم الجنيد الزمهم دوام العبادة وضمن لهم على ما في العاجل
الكفاية وفي الاخرة جزيل الثواب وقال بعضهم وما خلقت
الجن والانس الا ليعرفون ثم يعبدوني على بساط المعرفة

الدائم القائم

ليتبرؤا من الرياء والسمعة ويعبد في مخلصين وفي الحديث
احب الاعمال الى الله عز وجل ادومها وان قل وفي رواية
احب الدين اليه ما دام صاحبه عليه وفي الحديث اشارة
الى مبادي السلوك بالمجاهدة في دوام الاعمال وان قلت
ثم يترقى الى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ثم يترقى الى امن
هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو
رحمة ربه ثم يترقى الى قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا
يفترون فتشفى جوارحه وضمايره مطبوعة على العباد بالعبودية
الموهوبة من الرحمانية فلا يسام من العبادة ولا يمسه
فيها اللغوب واليه الاشارة بقوله تعالى وهم لا يسامون
قيل لا يقصرون عما كلفوه من العبادة وقيل لا يسامون
بل يتلذذون بما يرد عليهم من انوار التجليات ولذيذ المناجاة
واما القائم فقد قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وفيها اشارة الى دوام ملازمة الصراط المستقيم ان كل نفس
بما كسبت في الدنيا رهينة في الاخرة التي هي دار الجزاء
قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهذه اخر اية نزلت من القرآن كما قال ابن عباس
رضي الله عنهما وفيهما من الترهيب ما يذيب القلوب ويفتت
الاكباد اذ جعل المرجع اليه بعد الامر بالتقوى فان الشخص يوفى
كسبه وفيها من الاطلاق والعموم ما لا يمكن حصره ولا عده
يشمل ذلك الخطوات والخطرات وحركة البنان والقلقة
اللسان قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في

النار

النار ابعد ما بين المشرق ومعنى يتبين يتفكر انها خير ام شر
وقال عليه الصلوة والسلام ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط
الله عز وجل ما كان يظن انها تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل
بها سخطه الى يوم يلقاه حديث صحيح حكى بعض الصالحين
قال لولده يوما الي اليك حاجة قال ما هي قال ان تقول لي
كل ليلة ما تلفظت به بالنهار فتكلف الابن ذلك وحفظ
ما قاله للناس واعاده على ابيه فلما اصبح قال له ابوه مثل
ذلك فقال الابن يا ابت عفني مما شئت ولا تكلفني هذا
فقال الاب يا بني اذا كنت لا تطيق محاسبة ابيك ليوم واحد
مع هذا اللطف فكيف تطيق محاسبة من لا يسمع من الجواب
الا الصواب قال عليه الصلوة والسلام ضرب الله مثلا صراطا
مستقيما وعلى جنبتي الصراط سور فيه ابواب مفتحة وعلى تلك
الابواب ستور مرخاة وعلى راس الصراط داع يقول ايها الناس
ادخلوا الصراط ولا تعوجوا وداع يقول من فوق الصراط صراط
فاذا اراد احد ان يفتح بابا من تلك الابواب قال الداعي على
راس الصراط ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه قال عليه
الصلوة والسلام الصراط سبيل الله عز وجل والابواب محارم
الله عز وجل والستور حدود الله عز وجل وذلك الداعي على
راس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي من فوقه عظة الله عز
وجل في قلب كل مسلم وقيل الداعي هو ما اودع الله تعالى
في كتابه من الاسرار التي تدعو الى القرب منه والتقرب اليه
وقال تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون فالصراط

المستقيم هو الحق الخالص من البدع والاهواء وحظوظ
الانفس فمن لزمه افضى به الى الجنة والسبيل عام يشمل
سائر اهل الملل والبدع والاهواء **قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه**
كم من الخير ولن يصيبه **وقال سهل بن عبد الله** رحمه الله تعالى ابى
حجب الله تعالى الجنة عن صاحب بدعة **وقال الفضيل رحمه الله**
تعالى عليه من احب صاحب بدعة احبط الله تعالى عمله و
اخرج دين الاسلام **وقال جعفر بن محمد** الصراط المستقيم
طريق من القلب الى الله تعالى بالاعراض عما سواه **وقال سهل**
بن عبد الله رحمة الله تعالى عليه الطريق المستقيم هو الذي
لا يكون للنفس فيه مراد ولا حظ **ومن اسمائه تعالى الباعث** الباعث
قال الله تعالى وان الله يبعث من في القبور فهو الذي يحيي
الخلق يوم النشور ويبعث ما في القبور ويحصل ما في الصدور
والباعث ماخوذ من البعث وهو لفظ موضوع بالاشتراك
فمنه هذا فالبعث النشاة الاخرة وهي احياء الخلق
للنشور بالدعوة الواحدة قال تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم
وقال تعالى وان الله يبعث من في القبور ومنه اي من البعث
بعث الرسل قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت **قال اهل الاشارات**
بعث الله عز وجل الرسل عليهم الصلوة والسلام باظهار
الوحدانية وتعليم العبودية واجتناب موافقات الطبايع
والاهواء والشهوات فمن لم يحقق التوحيد ويستعمل العبودية
ويتبع الاهواء والشهوات فهو في طاغوت نفسه هذا في
كونه في تحقيق التوحيد وهذا في اباقه بعدم القيام بحد من

العبودية

العبودية وهذا في فرحهم ببدعة وهذا في خسرانه بشهواته
فيا ويله حتى يبعث من مرقده وسنة اي من البعث بعث
الانفس في طور الحضور على ما اقتضته الازلية والحكمة الربانية
فمنهم من يبعثهم على الافعال الحميدة بخلق الارادة والدواعي
في قلبه فيكشف لبصيرته بحجاة السخفة العالمية فيقوم من ظلمة
الشهوات والاهواء الى فيح الحكم الربانية والمواهب
الرحمانية فيحيى عن اوصافه الذميمة باوصافه الحميدة فهذه
نشاة اخرى تفيده الحيوة السرمدية ومنهم عكس
ذلك فهذه من حقه ان يسعى في بعثه من حفر المخالفات
الى فسيح ميادين الطاعات فمن حق العبد اذا علم انه يبعث
ويحاسب على مثاقيل الذر وانه توفى كل نفس ما كسبت وما
عملت ان يستعد لذلك فانه يوم الجزاء ولا يهمل ساقته
نفسه في جميع احواله من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته
وخطراته قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا **وقال عليه الصلوة والسلام** الكيس من دان
نفسه اي حاسبها ولما وقف اهل العقول على هذه الايات
والاخبار ناقشوا انفسهم وحاسبوها قبل المحاسبة و
طالبوها باداء ما طلب منهم قبل المطالبة لانهم علموا انه
لا مفر ولا مهرب ولا مخلص من العطب **حكي عن ابي**
الحرث الاولاسي انه قال كنت قاعدا في بيتي فدق الباب
على داق فقلت من فقال الجادة تستتر شدك الطريق فقلت
طريق المهلك ام طريق النجاة فقالت يا بطال والى المهرب
طريق ثم قالت اقرا على شيئا من القران فجرى على لساني

ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم
ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا فصرخت
صرخة وخرت ميتة فقمت اليها فاذا عليها مسح فوجدت في
جيبها رقعة فيها مكتوب اذا مت فادفنوني في مسحي فان
كانت لي همة فبقول الله عز وجل سندسا وحريرا وان
لم يكن فسحقا لي وبعدا **فعليك يا اخي** بالمبادرة في صحوة
الغفلة قبل صحوة الندم والحسرة حين لات حين مناص
والاخلاص وطهر نفسك من رعوناتها ومن رذائل شهواتها
وعاداتها فالامر عظيم والخطر جسيم **قال الربيع بن خثيم**
مررت بمكتب فرأيت صبيا يبكي فقلت له لم تبكي فقال
لي غدا يوم الخميس احتاج فيه الى العرض على المعلم ولست
احفظ درسي فقلت فكيف لي اذا كان يوم العرض الى الله عز وجل
واحاسب على ما اسلفت فهذا شان اهل التحقيق الخائفين
من مواطن الضيق بخلاف اهل الغفلات المهملين وحضيض
العادات والشهوات المتمسكين بعرى الرعونات **حكي
عن بشر الحافي** انه كان يوما يلتقط من المزبلة فجاء كلب يلتقط
فكان بشر يلتقط البقل والكلب يلتقط العظام فظهر لقمة
خبز فاراد بشر ان ياخذها فهر الكلب عليه فالقى بشر اللقمة
اليه وقال ان كانت عاقبتي الى خير فلا يضرني ما انا فيه وان
كان وجه اخر فانت خير مني فعليك يا اخي بامانة اوصافك
الذميمة واحيا سريرتك الشريفة ورياض نفسك بالعلوم التي
تدلك على الاخرة اما بملازمة اهل النطق بالمواهب الربانية
او بالنظر في كلام اهل الكشف وارباب الفتوحات الرحمانية

تحصيل رياض العلوم بطريقين

فان مجالسة

فان مجالسة الاولين يحصل الشفا وبالنظر بالاعتقاد في كلام
الاخرين وقصد التاسي يحصل الصفا ويزول الجفا واما
من جالس ونظر ليتعلم دون ان يعمل فهو من الاشقيا الممقوتين
المطرودين فهو بعزته يحسب انه يحسن صنعا وهو من الاخسرين
ومن اسمائه تعالى الوارث والوارث هو الذي يرجع اليه
الاملاك بعد فناء الملاك ويرجع اليه الوجود كما انه كان
اول مرة فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه المرجع
حين ينادي لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب لفناء الاكوان
فيجيب لنفسه بنفسه لله الواحد القهار رفعة البدا والاختتام
واعلم ان اضافة الملك والملك الى الغير انما هو على
وجه التجوز ومن ظن ذلك على وجه الحقيقة فهو ظن ظهر من
خيال التخيل واما اهل البصائر فانهم موقنون بان لا مالك
ولا ملك الا للمتفرد بالايجاد والاعدام فهو المالك ازلا
وابدا وهو الوارث بلا توريث احدا ابدا فهو فليس لملكه
امد متفرد بالاحدية بلا انتفاء ومتسربل بالصمدية بلا فناء وهذا
لا يدركه الا من ادرك حقيقة الجلال بالحال لا بلقلقة اللسان
وكثرة الافعال وهم اهل التفريد في التوحيد الغائبين في
مشاهدة الممجد في التمجيد لانهم شاهدوا ازمة القدرة
بيد القدير على اختلاف اطوارها واحكام ادوارها وهؤلاء
هم اهل التصديق على التحقيق وغيرهم تزوق فانقطع وتخوف
فاذا اردت الوصول فتمسك بازمة الاصول ولا تبالي بما يحلو
ولا ملول **ومن اسمائه تعالى الفتاح** قال الله تعالى وهو
الفتاح العليم بعلم ما يناسب الاشباح والقلوب

الوارث

الفتاح

والارواح فينفتح لقلوب اصفيائه مغاليق الشوق
والارتياح ويرد ف ذلك انوار المعارف في المساء والصباح
وعنده مفاتيح الغيب يفتح للعامة الهدايات وللصالحين
الطاعات وللاولياء المكاشف وللانبياء عليهم الصلوة
والسلام المعجزات وقال بعضهم يفتح لاهل اللسان النطق
والفصاحة ولاهل القلوب الكشف والكرامة ولاهل الاسرار
اللطف والملاحة ولاهل الجذب القرب والنزاهة ولاهل
الحق البعد والاهانة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده يفتح لقلوب
من احب من الانابة والانس والاسرار ما لو اجتمع الخلق
كلهم على ان يمسكوا ذلك لعجزوا وما يمسك من ذلك لو اجتمع
الخلق كلهم على ان يفتحوا ذلك لعجزوا فمن علم علما قلبيا انه
الفتاح حسن انتظاره لفتحه وتحقق ما يرد من نفحات سره
وسكن تحت مجارى اقداره وحكمه **كما حكي عن بعض الفقراء**
انه كان ياتي كل يوم ويقف عند باب الكعبة بعد ان يطوف
ما كتب الله عز وجل ويخرج من جيبه رقعة وينظر اليها فلما
كان بعض ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد ومات في اعز بعض
من دمعة ونظر في الرقعة فاذا فيها مكتوب فاصبر لحكم ربك
فانك باعيننا فكان الرجل صابرا فاقة فصبر ولم يتكلم
ولم يظهر حاله للمخلوق حتى مات فهذا ونحوه هذا الذي يفتح
لهم حقايق الغيوب ويفهم الله فاتح الغيوب ويحملهم
لصبرهم على موارد الغيوب **كما حكي عن بعض الفقراء** طلب
قلبه يوما الخروج فخرج وحده فدخل بلاد الكفر فاسروه وهو

في سكره

في سكره لا يفيق فلما افاق راى نفسه اسيرا فقال في صفة حاله
افامنى حبك فيما تريد في صفة الذل ونعت العبيد
قد خسر البايع والمشتري عبدك موقوف فى اذا تريد
ففتح له في الحال ان تعافلوا عنه في تلك الحالة فمضى على وجهه
فلم يلبث الا وهو في بلاد الاسلام ولم يعترضه ولم يقل له
احد شيئا **واعلم يا اخي** انه مدار هذا الامر بعد الجوع
والصمت والخلوة والرياضة على الصدق في المعاملة
وسكون الظاهر والباطن في مجاري المقضيات فاذا تخلق
العبد بذلك فتح له ابواب كثيرة من البركات وابواب
وانواع من العلوم والوهبيات وابواب من انوار التجليات
وابواب من الحقائق الربانيات وترقى في معارج القرب
حتى يجلس في مقاعد الصدق الاقدسيات **ومن اسمائه
تعالى الفعال** وهو الذي فلق الموجودات من
ظلمة العدم بنور الايجاد وجعلها باختلاف ذاتها وانواعها
وصفاتها واطوارها دليلا لذوى البصائر الى يوم المعاد ومن
اظهرها فتق السموات بالغيث والارضين بالنباتات وارسال
الرياح المبشرات الى غير ذلك من جميع المصنوعات
من تنوع الصور واللغات والاصوات والفهم فهذا لا
بصيرة له في الملك وسائر المحسوسات فهذا له بصيرة فهم سر
الخطاب فغاص في مجاري الافكار فترقى من عالم الملكوت
الى العالم الملكوتيات والفعال اسم مبالغة فمن ذا الذي يحصى
ان يحيط او يدرك ادنى ادنى ذرة من حكمة الحكم
الربانيات ولو توفر على ذلك دواعي افكار اهل العلويات

الفعال

والسفليات لا باطلاع الفعال لما يريد من اهل الاجتبا من
اهل الارضين والسموات لا يسئل عما يفعل كيف يسئل وافعاله
من غير علة وكيف يسئل من له القهر والبرهان والحجة الظاهرة
باوضح بيان وهل يطلب دليل على ما هو مشاهد بالعيان
وقوله تعالى فعال لما يريد اى في اظهار ربوبيته والهيبة
وقيل في حكمه على هذا بالشقاوة ولهذا بالسعادة قال
ابو القسم الجنيد الشقي من حرم الرحمة والسعيد من رزقها
وقال الخواص الشقي من اعتمد بتدبيره وقوته والسعيد
من فوض امره الى ربه وسئل الخراز عن قول شيبتني هود
فقال معناه شيبتني اخبار الله عز وجل من اهلاك الامم
السالفة فورد عليه من ذلك هيبة السطوة وفيه الاخبار
كما حكم على عباده في الازل بقوله فمنهم شقي وسعيد وقال
بعضهم علامة السعادة خمسة اشيا لين القلب وكثرة
البكا والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحيا وعلامة
الشقاوة خمسة اشيا قساوة القلب وجمود العين
والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحيا ولا احدا قل
حيا ممن لم يستحيي من الله عز وجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم باعتبار السلوك المجلد قال الله تعالى والله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال تعالى ويحذركم الله
نفسه معناه ان لا تامن احدا ان يفعل به ما فعل با
بليس زجره الله تعالى بانوار عظمته وهو عنده في حقايق
لعنته فستر عليه ما سبق منه اليه حتى غافصه باظهاره
عليه وقيل حذرا ان تشهد لنفسك بالصلاح والنجاح

لان السابقة

لان السابقة تظهر في الخاتمة رتب سلم من حلول السطوة
وزلة الخطوة وعلامة الايمان صحة عقد الايمان وعلامة
صحة العقد وتخليص الاعمال من رذايل الاوصاف المذمومة
ودوام المثابرة على الاعمال الافعال المحمودة وعلامة صحة ذلك
صحة الفراسة اولا ثم حصول الكشف ثانيا فيشاهدون
انوار اسرار التجليات في بواطن المخاطبات فهولاء الذين
لهم الامن وهم مهتدون بقبول المراد منهم من كلام
حيث صححوا عقد القيام به فغمر قلوبهم بما وصفهم وعصمهم
من نزغات الشيطان عصمة ولاية فهم الذين اضافهم اليه
بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون لهم سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون ومن اسمائه تعالى الشديد قال الله
تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول
قيل غافر الذنب اى ساترة على من يشاء وقابل التوب
ممن تاب اليه واخلص العمل بالعمل وتخلى عن الهوى شديد
العقاب لمن عصى وغوى ذى الطول اى ذى الغنى والفضل
والعطا وقيل غافر الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد
العقاب عدلا وقيل غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب
للتايبين شديد العقاب للمخالفين ذى الطول العارفين
وحظ العبد من هذا الاسم ان يكون شديدا في تدبير ترك
المنهيات قويا في المبادرة الى الطاعات صليبا في اقامة الحق
ناهضا العزمات ذا عزم وعزيمة في ذرهه الشهوات
والعادات والمالوفات والمستحسنات فمن صبر على نفسه في

الشديد

ذلك رقى فى مدارج اولى الرغبات ووصل الى الدرجات
المنيفات فانتهت به الى الغرف الانفسيات ومن وسع
عليها فى ذلك هبطت به الى الدركات الموبقات وقال عليه
الصلوة والسلام حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة
بالمكاره وفى رواية حفت بدل حجبت وهو معناه ومعنى
الحديث ان بينه وبينها هذا الحجاب فمن هتك حجاب النار دخلها
ومن فعل حجاب الجنة دخلها وقال عليه الصلوة والسلام
المؤمن القوى خير واحب الى الله عز وجل من المؤمن
الضعيف فى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجز وان اصابك شئ فلا تقل لو انى فعلت كان كذا
وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
فاذا كان المؤمن القوى خيرا واحب الى الله عز وجل فمن حق
العبد ان يبادر الى محبوب الله عز وجل سبحانه ويستعين به
ولا يعجز فمن حقق الصدق فى الاستعانة اعانه قال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وخبر الله عز وجل
لا خلف فيه وانما يقع الخلل من عدم تحقيق فينا قال
اهل الاشارة المجاهدة فيه فراغ القلب عن الامانى
والشبهات وفطم النفس عن الشهوات وخلوص السر
عن الاكوان والعقد على رب السموات واقامة الطاعات
على روية المنة منه لا غير فى جميع الخطرات وقال بعضهم
والذين جاهدوا فينا اى فى خدمتنا لنفتحن عليهم سبيل
المناجاة معناه والانس بنا والمشاهدة لنا ومن اشتغل
بالامانى والتوانى كان حظه البعد من حيث يامل القرب

وقال

وقال بعضهم من اجتهد فى الله لله من غير ان يلتفت عنه
الاجتهاد الى غير الله عز وجل وجد الطريق من الله الى الله
وان مع الاجتهاد فيه النصرة والتاييد ومن شاب اجتهاده
كان حظه التعب والتبعيد وقال بعضهم المجاهدة بذل
الروح فى رضى الحق وقال بعضهم المجاهدة فيه صدق الافتقار
اليه وقال بعضهم المجاهدة فيه صدق الانقطاع الى
الله عز وجل عن كل ما سواه ومن عجز عن سلوك سبل ظاهره
فهو عن سبيل سبل باطنه اعجز فعليك يا اخى بالاشد
على النفس وتجرع مرارة مخالفتها فان ذلك من اعظم
المجاهدات وموصل الى اغبط المقامات فمن جاهد فيه لرضاه
وناجاه اتحفه وادناه ومن اسمائه تعالى الكبير المتعال
قال تعالى الكبير المتعال ومعنى المتعالى العلى مع نوع من
المبالغة والعلى ماخوذ من العلو والعلو له اعتباران
احدهما المقابل للسفل وهذا من صفات الاجسام كما هو
معلوم بالمشاهدة والله سبحانه وتعالى نزه نفسه العظيمة
عن صفات الحدث وتقدس علوه ان يكون بهذا المعنى
الثانى العلو باعتبار الرتبة فهو الذى لا رتبة فوق
رتبته بل جميع المراتب منحطة عن رتبته لانه سبحانه
وتعالى مستحق لنعوت الجلال والجمال وغير ذلك من اوصاف
الكمال من الشرف والعز والقدرة التى لا يعلم كنهها غيره
ولا يبديها سواه والاكوان من اثار قدرته واختلاف
ذواتها واطوارها واحوالها من بديع حكمته فسبحان العلى
الذى علا عن ادراك ذاته وصفاته وتاهت العقول

الكاملة في جلاله وعجزت الالسن وادعت في الفصاحة
والبلاغة عن وصف كماله وحظ العبد من هذا الاسم
ان يعلو ولا بهمته بالتفكر في عجايب مصنوعاته ولطائف
معاني مفقودات في جميع اطواره وحالاته وثانيا في التفكر
في اسرار اياته في ملايه وخلواته فيعقبه ذلك العلو في معارج
فتوحاته وزيادة انواع كراماته ومن اعظم حظوظ العبد
من هذا الاسم ان يرى غيره اعلا منه ولا يرى لنفسه قدرا وان
رسخت في العلوم قدمه وذاب في العبادة لحمه ودمه
فان من راى له علوا على غيره بنوع ما هوى بهواه الى اسفل
السافلين ولحق بامام اللعين في زعمه انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وهذه الرذيلة انما تنشى في الرجال
والجلوس مع اهل الغفلات واقوا ساعات مشاهدها عند
التصدي لتعليم اهل الجهالات لانها ترى لها شرفا حين وقعت
اليها الاشارات وامتدت اليها الاعناق بالاصغاء
لما تصدى عنها من غوامض العلوم بافصح العبارات فهذا
هو الداء الدفين كما قال سيد الاولين والاخرين
فان اردت النجاة فالزم على الدوام رفض الجاه قال
الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا قيل العلو النظر الى النفس
والفساد النظر الى الدنيا ومن نظر الى ذلك سكر
فلا يفيق الا في عسكر الموتى وقيل العلو الاقبال على
النفس والرضى بافعالها والفساد السكون الى افعاله
والاقوال وقال عليه الصلاة والسلام ما ذيبان ضاريان

جايعان

جايعان ارسلا في زريبة غنم ليس لهما داع باكثر فسادا من
حب الجاه والمال في دين الرجل المسلم وقد نظر بعض العلما
في هذا الحديث وتامله ثم قال ذيبان ضاريان جايعان ارسلا
الى زريبة بالامن اى في محوط عليها ليس لها داع اى ليس لها
من يذب عليها ايبقيان منها شيئا لا والذى تقوم السماء
والارض بامره فكان ياتي بالشهادتين في اليوم والليلة
مائة مرة فخافه ان يدركه الموت وهو على غرة من حب الشرف
والمال فيلقى الله عز وجل ولا دين له فعليك يا اخي بقمع
النفس عن هذين الوصفين الخبيثين فما اخوفني
عليك ان يدركك الموت وانت مصر عليهما فلا تدري
ما يفعل بك واحرص على قمع نفسك في ظاهرك وسترك
واعرف قدرها فمن عرف قدر نفسه استراح في دنياه
ورمسه ورفع الله عز وجل قدره في ابناء جنسه انظر الى
جبل طور سينا لما اوحى الله عز وجل الى موسى عليه الصلوة
والسلام اذ اصعد الجبل لتسمع كلامي فتطاول الجبال
طمعا ان يكون كل واحد هو محل مناجاته كيف هضم حاله
وتضاعف في نفسه وقال متى استحق ان اكون لقعد من
موسى في وقت المناجاة فاوحى الله عز وجل الى موسى
ان ائت ذلك الجبل المتواضع الذى لم ير لنفسه استحقاق
ولابد للانسان معرفة حقيقة التواضع وان التواضع
باعتبار العرف العام لين الجانب وحقيقته التي يترتب
عليها سعادة الدارين قبول الحق في الظاهر والباطن من
اى كان من قاله قال عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم

لابيه علمني كلمات جوامع نوافع فقال له اعبد الله لا تشرك به شيئا وزل مع القرآن حيث زال ومن جاءك بالحق فاقبله منه وان كان بعيدا بغيضا ومن جاءك بالباطل فاردده عليه وان كان حبيبا قريبا وقال شخص لمالك ابن مغول اتق الله فالصق خده بالتراب وقال وكرامة

وقال السيد الجليل ابرهيم بن ادهم رحمة الله تعالى عليه ما سررت في الاسلام الا مرات معدودة منها اني كنت في مركب في بعض الايام وكان في المركب رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك منه الناس فكان يقول رايت في معركة الترك علجا فعلت به هكذا وكان ياخذ بلحيتي ويمد يده على حلقي هكذا والناس يضحكون منه فلم يكن في ذلك المركب عنده اصغر مني ولا احقر فسررت بذلك ومنها اني كنت جالسا في مكان فجاء انسان من خلفي وصفعني صفعة من غير سبب فسررت بذلك ومنها اني كنت جالسا في مكان فجاء انسان وبال علي ومعنى سروره رحمة الله تعالى انه لم يجد في نفسه ما يراها عظيما وانها احقر ما وقع لها وان جزاها كان اشد من ذلك وتحقيق ذلك ان قلبه لم يتغير عليهم بسبب ما فعلوه معه وما حصل له منهم وحشة ونفرة فهذه صفة من عرف نفسه وانزلها منزلتها واما من غفل عن عيبها وغرورها وتلبيسها وخدعها ومبداها ومنتهاها فهو مفتون ومن اسمائه تعالى الاحد وكذلك الواحد وهو الذي لا يتجزى ولا يثنى ومعنى لا يتجزى انه لا جزء له كالنقطة ولا معنى يثنى لا مثل له

الاحد الواحد

فالله

فالله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام في ذاته ولا نظير له والشمس وان كانت واحدة مثلا انها قابلة للقسمة لانها من قبيل الاجسام ويمكن ان يكون لها نظير فالواحد المطلق هو الله سبحانه وتعالى عن الجسمية والنظير قيل ما الفرق بين الاحد والواحد والجواب الفرق من وجوه احدها من حيث الاصطلاح ان الواحد اسم لمفتتح العدد ولهذا يصح ان يقال واحد واثنان وثلاثة وهكذا جرا ولا يقال احد اثنان وثلثة الوجه الثاني ان احدا في النفي اعم من واحد ولهذا يصح ان يقال ما في الدار واحد بل اثنان وثلثة بخلاف احد فانه لا يصح ان يقال ما في الدار احد بل اثنان فانه خطاء للتناقض الوجه الثالث ان الواحد يصح جعله وصفا لاي شيء اريد فيقال رجل واحد وبعير واحد وثوب واحد ولا يصح في جانب الاثبات باحد الا الله عز وجل فلا يقال رجل احد ولا بعير احد ولا ثوب احد فهو سبحانه وتعالى قد استاثر بهذا النعت قال تعالى قل هو الله احد وبذلك الاستغنا يجي احد بلا ال المعرفة لان احدا نعت له سبحانه وتعالى على الخصوص فلهذا استغنى عن ذكر الالف واللام المعرفتين فالاحد انما نذكر في وصفه تعالى على جهة التخصيص ولهذا لا يشركه فيه غيره ولا يضاف اليه بخلاف الواحد فانه يضاف ثانيا والاحد اسم قديم ازلي مذكور حيث لا مذكور سواه ولا موجود غيره سبحانه وتعالى

قال عليه الصلوة والسلام كان الله سبحانه وتعالى ولم يكن
معه شيء منزه عن الزمان والمكان كان ولا زمان ولا مكان
ولا مذكور سواه ولا موجود وغيره وهو كما لم يزل
لا يجري عليه وقت ولا زمان ولا جهة ولا مكان ولا يجوز
في صفة زيادة ولا نقصان منزه عن الحركات والاكوان
لا مدرك للعقول فيه والافهام ولا يتصور سبحانه
وتعالى في الاوهام فهو سبحانه وتعالى احد في ذاته احد
في صفاته احد في افعاله لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا
نزه سبحانه وتعالى نفسه بنفسه فقال هو الله احد ففي هذه
الجملة ثلثة اسماء ولا مطمع في الوقوف على حقيقتها بل ولا
على شيء من كنه سريرتها نعم قد يفتح على الفقير سر لطيف بكشف
شريف ينشأ من مساعدة حقائق التوحيد بعد كمال
العمل بالعلم الشديد والعزم الشديد والصدق
العتيد في دوام المعاملات والمقامات والنارات(?)
الجليات والخفيات اما هو ففيه اشارة الى مقام المقربين
لانهم نظروا الى حقائق الاشياء فوجدوا كل ما سوى
الاحد معدوما في ذاته فلم يبق في الوجود عندهم الا الله
سبحانه وتعالى فكان هو المشار اليه عندهم عند الاطلاق
حصل لهم ذلك بما وهب لهم من انوار القرب **واما الله**
ففيه اشارة الى مقام اصحاب اليمين وهؤلاء لم ينقطع
النظر عن الموجودات فلهذا احتاجوا الى مميز وذلك
المميز هو الاسم الكريم وهو الله فاكتفوا به **واما احد**
ففيه اشارة الى اصحاب الشمال لانهم راؤا بعد اد

الالهية

الالهية فاقام عليهم الحجة بوصف لنفسه وبما اوجده من
الاكوان اذ ما من ذرة مما دونها امارة الاحدية فافادت
هذه الاسماء الثلثة حقيقة التوحيد واسرار التفريد فمن
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها فهذه الاسماء الثلث فيها
اشارة الفردانية وسورة الاخلاص بكمالها خمس كلمات
وفي ذلك ايضا اشارة الى الفردانية وسميت سورة
الاخلاص لانه سبحانه وتعالى افرد فيها معاني التوحيد
قوله هو تنبيه على معنى ثابت له لا يستحق احد ان يشير
اليه سواه فاشار من نفسه الى نفسه لانه المستحق لذلك
دون غيره اذ هو المنفرد بايجاد المفقودات والمتوحد
باظهار الخفيات والمنزه الذات والصفات ومن
اشار اليه فانما اشار الى اشارته الى نفسه فيدل
انه لم يسم به غيره والى هذه الاشارة بقوله تعالى
هل تعلم له سميا ويمنع تغيير وجمع ويضاف
اليه جميع الاسماء كما قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى وغير ذلك مما يطول ذكره **والواو** فيه اشارة
الى ما يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس
واما الله فهو الاسم الاعظم فالله اسم لواجب الوجود الذي
لم يزل ولا يزال الجامع لصفات الالوهية المنعوت بنعوت
الربوبية المنفرد بحقيقة الفردانية وفيه اشارة الى
اظهار الهيبة والكبرياء وغير ذلك من صفات الكمال
نال الخلايق فيعجزوا عن ادراكه فانه بالوهيته متعال
عن الادراك والحواس بالعقول **قال بعض اهل الاشارات**

الله

انه سبحانه وتعالى اول ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة
فقال قل هو الله فتم به الكلام لاهل الحقايق ثم زاد بيانا
للخواص فقال احد ثم زاد بيانا للاولياء فقال الصمد
ثم زاد بيانا للعوام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فاهل الحقايق استغنوا باسم الله وهذه الزيادة
لم تزل مرتبة عن مراتبهم فالالف اشارة الى الوحدانية
ولهذا الاسم لانفراده واللام الاول لطفه واللام الثاني
لقاؤه والهاء تنبيه المعنى الا لا اله الا الله ولطفه
وصل من وصل الى لقاء الله تعالى وانتبهوا قال ابو سعيد
الخراز والله ما عرفنا الله الا وقلت لحكيم ما غاية هذا
الامر فقال الله فقلت ما معنى قولك الله فقال تقول اللهم
دلني عليك وثبتني عند وجودك ولا تجعلني ممن يرضى
بما هو دونك عوضا منك واقر قراري عند لقائك واما احد
ففيه اشارة الى الفردانية التي لا نظير لها فهو احد في
واحديته وواحد في احديته واما الصمد فقيل هو المستغني
عن كل احد وقيل هو السيد الذي لا نهاية لسودده وقيل
هو الذي يصمد اليه في الحوايج واما ابو القسم الجنيد
الصمد الذي لم يجعل لاعدائه سبيلا الى معرفته واعلم
ان الصمد خمسة حروف فالالف دليل على احديته واللام
دليل على الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على اللسان
ويظهران في الكتابة بل ذلك على احديته والوهيته
حقيقة لا يدركان بالحواس وانه لا يقال بالناس

الالف واللام مدغمان في الصمد

فحق

فحقاهما في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به
علما واظهارهما في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب
العارفين ويبدو لاعين المحبين في دار السلام واليقين
والصادق انه صادق فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق
ودعا عباده الى الصدق وامرهم به قولا وعملا والميم
دليل على ملكه فهو الملك حقيقة لانه الموجود المعدم والدال
علامة دوامه في ابديته وازليته وان كان الاول لا ابد
لانها الفاظ تجري على العوارض في عبارة واما لم يلد
ففيه اشارة الى معرفة الربوبية ولم يولد ففيه اشارة
الى معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا احد اشارة الى معرفة
انه ليس كمثله شيء وهذه كلها تدل على الانقطاع اليه
والتبري مما سواه واعلم ان التوحيد علم وصف
شريف ومقام منيف وقد سئل ابو القسم الجنيد
عن علم التوحيد فقال علم التوحيد طوي بساطه من
عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه وسئل بعضهم
عن التوحيد فقال محو اثار البشرية وتجرد الالوهية
وقال السيد الجليل ابو بكر الشبلي ما شم روايح التوحيد
من هو عنده التوحيد وقال الجنيد تناهى ايضا اذا
تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة وسئل
السيد الجليل ذو النون عن التوحيد فقال ان تعلم
ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا امتزاج وصنعه
للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
ومهما تصورت في نفسك شيء فالله سبحانه وتعالى

علام الغيوب

بخلافه قال سيد الجليل ابو القسم الجنيد اشرف كلمة
في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان
من لم يجعل للخليقة سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
ومن اسمائه تعالى علام الغيوب قال الله عز وجل وان الله
علام الغيوب وهذا الاسم يرجع الى معنى العليم وقد تقدم
الان في هذه الطبقة نذكرها من بعد وقال الله تعالى و
لله غيب السموات والارض لا يعلمها الا هو ولا يطلع على
على غيبه الا الامناء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب
والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم الذين
لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيهم مطالبة فكانوا بلا
كون فشهدوا بلا شهود لم يكونوا بالتكوين ويشهدون
بالاشهاد فلا هم هم ولا هم لهم من حيث الوجود
ولا هم من حيث الايجاد وهؤلاء هم الغيب الذين غيبوا
عنهم فلا لهم في انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل
لانهم اخرجوا عن حقوق التفرقة الى عين الجمع فهم
مجموعون في غير الجمع فلا لهم كلام ولا عنه عبارة بحال
وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا من الاية
قال بعض اهل الاشارات اخفى الحق سبحانه عن
الخلق الغيب فلا يطلع عليه احدا من عباده الا الانبياء
والاولياء على طرف منه باخبار صدق وتلقف من
الحق والاولياء والامناء اصحاب الفراسات الصادقة
فانهم ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب واقل

الجنيد

الجنيد قال هذا على ذلك والطبقة ان الفكر يجول
في الالوان علوها وسفليها كسريان الارواح في
الاجساد فتارة تعظم حتى تملأ الاكوان وتنتهي الى
العرش وتارة تصغر حتى تبقى كالذرة قال تعالى
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض قال بعض
اهل الاشارات النظر في الملكوت يورث الاعتبار
والنظر الى الممالك يسقط عنك الاشتغال بفترة
وقوله تعالى وما خلق الله من شيء وهو الايمان
بالغيب خص بذلك اقواما فاداهم الايمان بالغيب
الى مشاهدة الغيب وورثوا بذلك درجات الابرار
فصاروا اعلام الهدى ولا شك ان الغيوب
معارج الارواح وتلك المعارج هي اسرار الغيوب
وقد اطلع الله عز وجل سيد الاولين والاخرين على
غيوب على قدر كماله لا يعلمها غيره ولا مطمع لاحد في ذلك
الا لمن تقفى اثره وانوار طريقه وتلقف منهجه بالافتقار
وتحقيق القصد يفتح عليه بقدر قوة مجاهدته وعقد
ايمانه ونور باطنه فينطق ببعض ما شاهده بذلك النور
المقتبس من نور سيد الاكوان وخلاصة الرحمن
واقل الدرجات الايمان بالغيب وقال بعضهم في
قول الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب هم الذين
يصدقون بما اظهره الله تعالى عز وجل على اوليائه
من الكرامات وقال ابو يزيد رحمه الله تعالى عليه لا يؤمنون
بالغيب من لم يكن معه سراج الغيب وقال بعضهم

الايمان بالغيب تعظيم الحقيقة وصون الشريعة والرضى
بالقضية حتى يستيقن ليس لك من الامر شئ وقال بعضهم
المراد بالغيب القرآن وبر علموا غيب الاخرة واطلاع
الله عز وجل عليهم في جميع الحالات وابنارات
التجليات الجليات والخفيات فغابوا باطلاعهم
عليهم من مشاهدة كل ما سواه فهم معه على المشاهدة
على الدوام في هذه وفي دار السلام ومن اسمائه تعالى

المغني

المغني فالمغني حقيقة هو الذي لا حاجة له الى
احد ولا تعلق له بغيره في ذاته ولا صفاته واما الذي
معه فلا يحتاج اليه فهو غني عن مجاز الا انه غير ستره
عن الحاجة والعلاقة والناس في ذلك على مراتب
بحسب ما من به العزيز الوهاب فهو اغناؤه بما له
وهذا اغناؤه بما وهب له من تصفية احواله وهذا
على احوال الغني لانه لما قطع قلبه عن الاغيار والتبسات
وجزم بقمع نفسه عن الالتفات الى غير موجد الكائنات
صار اعلى الاغنيا وترقى الى على الدرجات وصار
غيره مفتقر اليه في اشد الاوقات الا تراه يرجع اليه
عند نزول الافات ويطلب منه ما تيسر من الدعوات
لكشف البليات وهذه سنة الله عز وجل
في حق من حقق افتقاره اليه وعول في جميع حالاته عليه
ان يغنيه من عنده ولديه فمن حقق افتقاره الى
مولاه والاه واعطاه من حيث لا يحتسب
ورزقه من حيث لا يرتقب لانه امن بقول مولاه

امين يا ايها

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال بعض اهل
الاشارات على مقدار افتقار العبد الى الله عز وجل
يكون غناه بالله وكلما ازداد افتقارا ازداد غناه
ومن افتقر الى غيره ازداد فقره حكي ان رجلا جاء الى
الجنيد وكان ذو مال فعرض عليه ماله ونفسه وساله
ان ينبسط له فيما سنح له من الحوائج فقال له الجنيد
لعلك تحتاج الى ما معك فقال لا فاني رجل موسر ولي
صامت وعقار وضياع فقال الجنيد اتريد غير ذلك
والزيادة في مالك فقال نعم فاخرج الجنيد خرقة فيها
كسرة وحلها وناوله الكسرة وقال اضمها الى مالك
معك فاني لست احتاج اليها وانت محتاج الى
الزيادة وبهذه القصة وغيرها يعرف ان صاحب
الحال الغني بالله عز وجل يجود على صاحب المال لان صاحب
المال ينفق من الجيب وصاحب الحال ينفق من الغيب قال
بعضهم من استغنى بالله عز وجل لا يفتقر ومن تعزز بالله
عز وجل لا يذل والفقر والذل في الفنا والعز بغيره
قال الشبلي الفقر بحر البلا وبلاؤه كله عز قال سهل
عبد الله لما خلق الله عز وجل الخلق حكم لنفسه
بالغنى ولهم بالفقر فمن دعا الغنى حجب عن الله ومن
اظهر فقره اوصل فقره بغناه وتصحيح اظهار الفقر في موت
النفس من التدبير ومن لم يكن مفتقرا اليه في كل
نفس ومنقطعا عن غيره في كل حال سرا وعلنا
فهو متنع في فقره ولن تخلص له العبودية وقال عبد

صفة الولي ثلاثة

العزيز بن عمر صفة الولي ثلاثة اشيا الثقة بالله في كل
شي والفقر اليه في كل شي والرجوع اليه في كل شي
وقال الشبلي الفقر ان لا يرى الدارين مع الله عن الله
عز وجل وقال الخراز حقيقة الفقر اخذ الشي والاختيار
القليل على الكثير عند الحاجة وقال سهل بن عبد الله
الفقير الصادق لا يسال ولا يرد ولا يحبس وقال الخراز
علامة الفقير الصادق ترك الشكوى واخفاء اثر البلوى
وقال بشر بن الحرث الفقر مخزون لمؤمن كالشهادة
لا ينالها الا من احبها الله عز وجل وسئل ابو القاسم
الجنيد هل الافتقار الى الله تعالى عز وجل اتم ام الاستغنا
بالله عز وجل اذا صح الافتقار الى الله كمل الغنى بالله و
الاتصال انهما اتم لانهما حالتان لا يتم احدهما الا
بالاخرى فمن صح له الافتقار اليه صح له الغناء وسئل
بعضهم عن قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء
فقال الله الغني عن افعالكم وانتم الفقراء الى عفوه
ورحمته واما المغني فهو الذي يعطي كل شي ما يصلحه
وغيره بما هو من تمام مصالحه على الدوام ومن اسمائه تعالى

التواب

التواب قال تعالى وانا التواب الرحيم والتواب صيغة
مبالغة تقتضي التكرار فقيل هو الذي ييسر اسباب
التوحيد لعباده مع تظاهرهم لعناده وان تكرر
ذلك بزيادة بما يظهر لهم من اياته ويسوق اليهم
من تنبيهاته ويطلعهم عليها من تخويفاته وتحذيراته
وفرط سطوته وطمعا في فضله ورحمته وقيل هو

المعطي

المعطي بعد الحرمان والموفق بعد الخذلان المبدل
السيئة بالاحسان وقيل هو المعافي بعد الوعيد و
المخفف بعد التشديد وقيل هو الذي يقابل الدعا بالعطا
والاعتذار بالاغتفار والانابة بالاجابة والتوبة
بغفران الحوبة وكل ذلك يرجع الى العز والكرم وقد امر الله
عز وجل بالتوبة على العموم والخصوص اما العموم فقوله
تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فالاستغفار
خلع ثوب الدنس والتوبة قبل المداومة على ذلك
مع رؤية التقصير وفي ثم اشارة الى الترتيب وقيل
التوبة هي قطع المالوفات خوفا من فوت الحظ وقيل
التوبة ترك التسويف وقيل هو الخروج عن كل خلق
مذموم والدخول في كل خلق محمود ولا مذموم الا ما
ذمه الشرع ولا محمود الا ما استحسنه الشرع قال الشيخ
الجليل ابرهيم بن ادهم شروط التوبة ان تغلق باب
النعمة وتفتح باب الشدة وتغلق باب النوم وتفتح
باب السهر وتغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر و
تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت
وتصوم عن الدنيا وتفطر على الاخرة وهذه صفة
لان احواله كلها ضرورة ما وراء ذلك دعة وراحة
وبطالة واما الخصوص فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون لعلكم تفلحون والتوبة تورث صاحبها
الفلاح والسلامة عاجلا واجلا والفلاح هو الفوز قال
اهل الاشارات من طلب الفلاح والنجاة فليطلب

تصحيح توبة بدوام انابة وتضرعه واستقامته وعلامة
تصحيح التوبة وقبولها استطلاح ما تعدا في سالف
الازمنة ومداومة التوبة باتباع العلم والرجوع عن
كل ما ينهه العلم ومن يعقب توبته الصلاح كانت
توبته بعيدة عن القبول لقوله تعالى الا الذين تابوا
واصلحوا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا قال بعضهم التوبة النصوح ان تترك الذنب
كما اتيته وتبغضه كما احببته وقال بعضهم
التوبة النصوح هي التي لا تعقد عوض وقال بعضهم
هي التي لا تحتاج منها الى توبة وقال بعضهم التوبة
النصوح ادمان البكا على ما سلف من الذنوب والخوف
المقلق من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة
الخير وقال بعضهم التوبة النصوح غامضة ومن علاماتها
الحسرة على ما مضى وجمع العقد والعزم على دوام الاستقامة
ووجل القلب من ان توبته مقبولة ام مردودة ومضروب
بها وجهه وقال بعضهم التوبة النصوح ان لا يبقى
على صاحبها اثر من المخالفة لا سرا ولا جهرا واعلم ان
للتوبة اسبابا منها سماع اثر ترهيب وتخويف فينتبه
القلب من رقدة الغفلة حذرا من وقوع العقوبة
عاجلا واجلا قال بعض اهل الاشارات الخوف
سوط الله عز وجل يقوم به الشاردين عن بابه وليس
الخوف دمع العين ومسحها انما الخوف ترك ما تعاقب
عليه وما فارق الخوف قلبا الا خرب قال معاذ بن

جبل

جبل رضي الله عنه ان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن
رعبه حتى يخلف جسر جهنم وراه ومنها سماع كلمة
تجري على لسان شخص كما حكي عن علي بن عيسى الوزير
انه ركب يوما في موكب عظيم فجعل الغربا يقولون من
هذا من هذا فقالت امراة في الطريق الى متى تقولون
من هذا من هذا عبد سقط من عين الله عز وجل فابتلاه
تعالى بما ترون فسمعها الوزير فانتبه من رقدة غفلته
ورجع من سلطنته واستعفى من وزارته ولحق بمكة
شرفها الله تعالى وانما اسرع مخافة كيد الشيطان
ووسوسته اذ التسويف هو القاطع المانع ولهذا اكثر
استغاثة اهل النار منه ومنها ان يسمع اثر ترغيب
وغير ذلك واقرب الاشياء الى التوبة ملازمة شخص
عالم عامل ناصح ذو معرفة بمكايد الشيطان ووساوس النفس
فتحقق شروط التوبة قالا وحالا والا فلا مطمع تصحيح
التوبة وكيف يصح شي بدون شروطه ومن هنا انقطع
من انقطع وانقلب على عقبيه وتزايدت ذنوبه
وهو لا يشعر وارتكب المحذورات وظنها بجهله انها
قربات فالتوبة الصحيحة اول مقامات السالكين
ومبادي اقتداء المريدين فمن لا يحكم البدايات لا تصح
له النهايات وان بالغ في المجاهدات التكلف و
لا يزال متخلفا لانه بنى على غير اساس وليس عليه
الوساوس قال الله تعالى التائبون العابدون فانظر
كيف رتب الله تعالى العبادة على التوبة فبنيه سبحانه

وتعالى على اول مقامات السلوك وهو التوبة فقال
التائبون اى الراجعون الى الله بالكلية عن جميع صفاتهم
واحوالهم العابدون اى القائمون معه على حقيقة
شرايط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم
فى كل خطوة وطرفة عين السائحون اى الذين حبسوا
انفسهم عن مرادها طلب لرضاه الراكعون اى الخاضعون
له على الدوام الساجدون اى الطالبون لقربه بمدا ومة
الركوع والسجود الامرون بالمعروف اى بسنة سيد
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم
الناهون عن المنكر اى عن ارتكاب المخالفات
فى السنن الحافظون لحدود الله اى المراعون اوامر الله
عز وجل عليهم فى جوارحهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم
وقوله تعالى وبشر المؤمنين اى القائمين بحفظ
هذه الامور الذين هم بهذه الصفة وقال بعضهم التائبون
اى الراجعون اليه من كل ما سواه العابدون اى
المداومون على الخدمة مع رؤية التقصير الحامدون
اى الذين يحمدون على الضراء حمده على السراء السائحون
اى الذين يسيحون فى طلب الاولياء والاوتاد و
الراكعون والساجدون اى الخاضعون لله عز وجل فى
جميع الاحوال والامرون بالمعروف اى المتحاببون
فى الله عز وجل والناهون عن المنكر المتباغضون
فى الله عز وجل الحافظون لحدود الله العاملون معه
على اداب الشريعة والسنن فلا ينبغى لاحد ان يدخل فى
مقام

مقام من مقامات السلوك الا بعد تصحيح مقام التوبة
قال بعضهم ولا تصح التوبة الا على يد شيخ ناصح عالم
عامل محقق عارف بمكايد الشيطان وغوائل النفس
لحال المشاهد بها غرور الشيطان وخداع النفس و
الا رجع على عقبيه ونال الشيطان منه وهو لا يشعر
لان التوبة يهتم لك وكيدك بعد التوبة بسبعين
ضعفا فما فوقها قبل التوبة والسبعون كلها فى معروض
الخير والباطن شر قال يحيى بن معاذ الرازى زلة واحدة بعد
التوبة اقبح من سبعين قبلها ومن عدم الوقوف على شيخ بهذه
الصفات انقطع اكثر السالكين وهم لا يعلمون من اين اخذوا
ونكصوا على اعقابهم فمن نصب نفسه لربى
التائبين وهو غير متصف بهذه الصفات
وحاصلها ان يكون عالما بالله عز وجل فقد ورط نفسه
فى مهلكة عظيمة لانه اهلك نفسه واهلك غيره وامكن
منه ومنهم الشيطان الرجيم اعاذنا الله عز وجل بعد اونه
وهذا انما ينشاء من الداء الدفين وهو حب الشرف
والجاه واعلم ان فى كل مقام من مقامات السلوك
توبة لان فى كل مقام آفات تخفى على السالك فيه
فان لم يكن لك شيخ له اطلاع فى ذلك والا فانت
من الاخسرين وانت تظن انك تحسن صنعا وقد
يحصل لك غفلة فى حال من الاحوال فيراها الشيخ منك
وهذا انما يكون لاهل التمكين حكى عن ابى عمرو بن علوان
قال كنت فى حداثة سنى مولعا بشرا الجوارى فكنت

مكث يغيب الحضرة النظر فهل يصلح بعده الا الاثبار

ليلة في صلاتي افكر في احوال ما مضى قال فورد كتاب
الجنيد علي الى بان ارسل ابنك عمر يعرفني فاتيت
الشيخ فلما وقع بصره علي قال لي اما تستحي تفكر وانت
بين يدي الله عز وجل لولا اني تبت عنك لبقيت
الى الابد فمثل هذا السيد يصلح له التربية لانه — صفة الشيخ الصالح للتربية
مكشوف له عن منازل مريديه فلما راه في تلك
نبهه ورفع همته حتى رد عليه مقامه وامره ان لا يعود
ولا يغفل واما من لم يبلغ هذه المرتبة من التمكين
فليرشد الى من بلغها كما حكى عن السيد الجليل عبد العزيز
انه قال ورد علي وارد في صلوة الظهر وكنت عند
بعض مشايخي فلما فرغت من الصلوة تقدمت اليه
وذكرت له الوارد فقال لا علم لي بما ورد عليك و
لا اعرف من يفصح لك عن حقيقة ذلك الا الشيخ
ابي مدين فقلت له واين موضعه فقال بالمغرب
قال فودعت الشيخ وخرجت من ساعتي وصليت
العصر في الطريق فقال قائل وما هذه العجلة في الخروج
فقلت خشيت ان يدركني الموت وانا بغير اما اهتدى
به فخرجت الى ابي مدين فعرضت عليه واردي
فافصح لي عنه بابلغ ما كان فانظر يا اخي صدق
هذا الشيخ وعدم دعواه كيف ارشد ولم يورط
نفسه ولا غيره وبمثل ذلك علت درجاتهم وآلوا
الى درجة التمكين لانهم لما حققوا مقام التوبة وتمموا
شرايطها ملكهم مقاليد المقامات وطوقهم باطواق

الكرامات

الكرامات وانطق السنتهم بالحكم الالهية والفتوحات
الربانية فهم الذين يجدون في كل المقامات لذة
المناجاة وحلاوة الطاعات وتضيء قلوبهم بانوار
اسرار الايات فيرتقون به في معارج القرب حتى ينتهي بهم
الى مقعد صدق عند مليك مقتدر واعلم يا اخي
ان التوبة تتعلق بظاهرك وباطنك فالتوبة المتعلقة
بالظاهر ان تترك الذنوب الظاهرة المتعلقة بالجوارح
الظاهرة ثم تستعمل الجوارح بانواع العبادات
وساير الطاعات واما التوبة المتعلقة بالباطن
البواطن — فهي باعتبار البواطن فمنها القلب وله ذنوب
واخفاها الغفلة عن الذكر فتوبته استعماله في الفكر
والذكر حتى يصير ذلك صفة لازمة حتى لو صمت لسانه
لم يصمت قلبه ومنها النفس اعظم ذنوبها الشهوات
والعادات والمالوفات والمستحسنات وتوبتها قطع
علايق الدنيا وفطمها عن الزايد عن الضرورة والرضى
بما يجد وتعيين على الخدمة مع الخشونة والذلة والتعفف
الزايد المتزايد واما العقل واعظم ذنوبه الهوى
وغير ذلك من الاعجاب بالنفس بما يرد عليه من التفكر
في اثار المصنوعات لا سيما حين كشف له عن اسرار
الايات ولوامع انوار الملكوتيات وتوالي الكرامات
وهذا من الذنوب القاطعات فيجب التوبة من
الاثام الظاهرة والباطنة قال الله تعالى وذروا
ظاهر الاثم وباطنه وقال بعض اهل الاشارات ظاهر الاثم

رؤية الافعال وباطنه الركون اليها في الستر باطنا
وقال بعضهم ظاهر الاثم حظوظ النفس وباطن الاثم
حظوظ القلب وقال بعضهم ظاهر الاثم طلب الجاه
وباطن الاثم طلب الجنة لانهما يشغلان عن الحق
وما يشغل عن الحق فهو اثم قال الله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
وحسنات الابرار سيئات المقربين ورياء المقربين
اتم وافضل من اخلاص المريدين اللهم يا من بيده
مفاتيح القلوب وخزائن الغيوب وفارج الكروب
اغسل صداء ظواهرنا وبواطننا من دنس الذنوب
واخلاق العيوب ودلني على طريق القرب اليك
فانك لا ملجاء ولا منجاء منك الا اليك فكم لك
علينا من المنن السابقة والمقارنة واللاحقة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال جابر
رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك
اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي
فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال
عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم
في مستدركه وقال ابن عمر رضي الله عنهما كنا نعد

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب
الرحيم خرجه ابن ماجه وابو داود وكذا الترمذي
وقال حديث حسن صحيح

تمت هذه النسخة المباركة
عن يد اضعف العباد
حسن بن مصطفى الكريدي
الشهير بابن بارحالاكي
غفر الله له ولوالديه ولاستاذ
ولجميع المؤمنين
اجمعين
امين
سنه
غفيط

ونفس الاصمال [illegible] الركون الى الدنيا في الشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وما يشغل من [illegible]
مع الذين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واخلاق العيوب [illegible]
فانك لا [illegible] فكم رأيت
عليك الحي الذي [illegible]
والحمد لله رب العالمين [illegible] على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال [illegible]
رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك
اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي
فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال له
عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم
في مستدركه وقال [illegible] رضي الله عنهما كنا نعد

لرسول

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين خاتمة سنة سيد المرسلين صدر المدرسين حجة المناظرين صاحب التصانيف العديدة والفتاوى الحميدة ابو يحيى زكريا ابن الشيخ الصالح محمد بن الشيخ الصالح احمد بن الشيخ الصالح زكريا رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله المفرج للكرب عقب الشدة المنجي بخلص عباده من غياهب الظلم المعتدة والصلوة والسلام على سيد الانام وعلى اله وصحبه الغر الكرام وبعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهمين للمنفرجة قصيدة الامام العلامة الحبر البحر الفهامة العارف بالله الرباني ابي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الاصل المعروف بابن النحوي على ما قاله العلامة ابو العباس احمد بن ابي زيد البجاي شارحها او لابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الاندلسي القرشي على ما قاله العلامة تاج الدين السبكي في طبقاته مع نقله الاول عن ابي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري رحمهما الله ونفعنا ببركاتهما من شرح يحل الفاظها ويبين مرادها ويكشف لطلابها نقابها على وجه لطيف ومنهج منيف بخصته من الشرح المشار اليه وغيره مع تبديل وتغيير لما يحتاج الى تحرير والله اسال ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه وسميته الاضواء البهجة في ابراز دقائق المنفرجة وهي من البحر السادس عشر المسمى بالخبب الذي تركه الخليل وغيره واثبته الاخفش وغيره وتفعيله فاعلن ثمان مرات وسمي بالخبب لقصر اجزائه ولانه تقطيع ابياته يحكي في السمع ركض

الخيل

اشتدي ازمة تنفرجي
قد آذن ليلك بالبلج

الخيل وخببها وزحافه الخبن وهو حذف الثاني الساكن واذا سكنت عينه فقيل بالاضمار بعد الخبن وقيل بالقطع وقيل بالتشعيث على ما هو مبين مع الصحيح منها في محله وهذه القصيدة سماها الشيخ تاج الدين السبكي بالفرج بعد الشدة قال وهي مجربة لكشف الكروب وان كثيرا من الناس يعتقدون انها مشتملة على الاسم الاعظم وان ما دعا بها احد الا استجيب له قال وكنت اسمع الشيخ الامام اذا اصابته ازمة ينشدها والظاهر ان ناظمها ابتداها لفظا او خطا ببسم الله الرحمن الرحيم او بالحمد لله لخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع البركة ثم قال مخاطبا لما يعقل بعد تنزيله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اشتدي يا ازمة اي شدة وهي ما يصيب الانسان من الامور المقلقة من الامراض وغيرها تنفرجي بالجزم جواب للامر اي تنتهي يعني يذهب همك عنا قد آذن بالمد وفتح المعجمة اي اعلم ليلك بالبلج اي ضياء الصبح وهو استعارة للفرج لاشتراكهما في الاذهاب والتحصيل لان الضياء يذهب الظلمة والفرج يذهب الحزن ويحصل بكل منهما السرور وخص الليل بالذكر لاشتداد الكرب فيه واستعقابه للضياء وهو كناية عن الكرب لانه لازم له كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي خاف ربه ومما تقرر علم انه ليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد ولا نداها بل المراد طلب الفرج لنزول الشدة لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد الشدة سبب الفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله عم وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا امرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسلية

٣ وظلام الليل له سرج
حتى يغشاه ابو السرج

وتأنيس بان الشدة نوع من النعمة لما يترتب عليها وفيه التحقيق والتقريب
لانه طلب من الشدة انفراجها باذن الله تعالى وعلق طلب انفراجها بمضمون
الجملة المذكورة فكانه قال انما طلبت منك ذلك لتحقق حصوله وقربه عند
اشتداده واسناد الاعلام الى الليل مجاز عقلي كما انبت الربيع البقلة وليله
قائم وفي البيت من البدايع براعة المطلع وهي سهولة اللفظ وحسن السبك
ووضوح المعنى وتناسب المصراعين وعدم تعلق البيت بما بعده وبراعة الاستهلال
وهي ان يكون المطلع دالا على ما بنيت عليه القصيدة ونحوها كما بنى قصيدته على
بيان سلوك الاخرة بتصفية القلب ورياضة النفس لان مضمون البيت ان
الشدة يعقبها الفرج فقد انبأ عما قصده لان سلوك طريق الاخرة فيه
على النفس الاعظم مشقة يعقبها اتم فرج والاقتباس وهو ان يضمن الكلام
شيئا من القرآن او الحديث خاصة ولا ينبه على انه منه وهو هنا في المصراع
الاول فقد روى انه من الحديث والطباق في المصراعين وهو ان يجمع بين
امرين متقابلين كما جمع بين الاشتداد والانفراج وبين الليل والنهار
وعطف على الجملة السابقة قوله وظلام الليل له سرج وهي
الكواكب غير الشمس عند نورها حتى يغشاه ابو السرج وهو الشمس
وجعلت اباها لانها الاصل اذ بنورها يذهب نور تلك ولان نور القمر الذي
هو اقوى من نور بقية الكواكب الليلية مستفاد من نورها على ما قاله
اهل الهيئة والمراد ان الكروب الشديدة لا بد في اثنائها من الطاف يخف
معها الالم حتى يتفضل الله تعالى بالفرج التام الذي لا الم معه ولا كرب
كالليل المظلم جعل الله فيه الكواكب يقل بها ظلامه ويخف بها قبضه
حتى يدخل النهار فيذهب بظلامه وتنبسط النفس بضوئه وفي

البيت

٣ وسحاب الخير لها مطر
حتى جاء الابان يجي
٤ وفوائد مولانا جمل
لسروح الانفس والمهج

البيت الجناس التام وهو ان يتفق اللفظان في انواع الحروف واعدادها
وهيئاتها وترتيبها ورد العجز على الصدر وهو اعادة اللفظة بعينها او ما
تصرف منها في اخر المصراع الثاني بعد ذكرها في صدره او في حشوه او في الاول وكلاهما
في سرج مع السرج وعطف على الجملة السابقة ايضا قوله وسحاب الخير وهي
الغيم لها وفي نسخة له مطر فاذا جاء الابان وهو بكسر الهمزة وتشديد الموحدة
الوقت والمراد وقت السحاب يجي بالفضل والوقف اي السحاب الماسكي ذوي الشدايد
ورجاهم بانها وان عظمت ففي اثنائها الطاف تمد الى الفرج التام اشار
الى الحث على التزام الصبر في ازمنة تلك الشدايد لانها لا تنقضي الا بانقضاء
زمانها ولا ياتي الفرج الا في زمانه المقدر له كالسحاب التي يكون عنها الخصب
بنزول المطر لها وقت مقدر لا يتقدم عليه ولا يتاخر فالعاقل لا يسعه الا الصبر
والتسليم لله تعالى وحسن الظن به ولا ينفعه الجزع لانه يحزن للقلب بلا فائدة
وفيه سخط الرب ولعل الفوائد في الشدايد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا وقريب من هذا قول الشافعي رحمه الله ولرب حادثة
يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج وقول غيره توقع صنع ربك سوف ياتي بما تهواه
من فرج قريب ولا تياس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب من عجب عجيب وفي
البيت رد العجز على الصدر وهو في جاء ويجي وعطف على الجملة ايضا قوله وفوائد
مولانا اي ناصرنا تعالى وهي جمع فائدة وهي ما حصل من الاشياء النافعة في الدين
والدنيا نيلا منه فادت لك فائدة اي اتتك جمل اي كثيرة من انواع لا تحصى قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لسروح الانفس والمهج بالسين والحاء

المهملين من سرحت الدابة سروحا بالغداة ضد الرواح بالعشى اى لسروح الانفس والارواح لطلب منفعة معاش او معاد والاضافة فيه من اضافة الصفة الى الموصوف كسحق عمامة اى الانفس والارواح السوارح وفى رواية بالشين المعجمة اى عطاياه تعالى كثيرة معدة لشرح الانفس والارواح باذهاب احزانها فكيف ييأس العاقل عند اشتداد الازمة وقد روى البخارى خبر ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيآته وخبر ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وخبر من يرد الله به خيرا يصب منه وكل ذلك مبنى على الصبر وهو اربعة انواع صبر على الطاعة وهو اساس الزهد وصبر على المصايب والمحن وهو اساس الرضى والتسليم لله تعالى وحسن الظن به وهو اشق الانواع على النفس فلذلك افرده الناظم بالذكر فرجى اولا بانقضاء الشدة وانس النفس بالمحن ثانيا وامر بالصبر ثالثا كما تقرر ثم اشار الى كرمه تعالى وكثرة عطاياه لمن طلبها من بابها على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن والمهج جمع مهجة قال الجوهرى وهى الدم وقيل دم القلب وقيل الروح وهو المراد هنا كما شرحت عليه والمشهور ان الروح هى النفس فالمسوغ لعطفها عليها اختلاف اللفظ كعطف رحمة على صلوات فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحقيقة الروح لم يتكلم عليها النبى عم فنمسك عنها ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال الجنيد وغيره والخائضون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف صاف فى حى لزايه سار فى البدن كماء الورد فى الورد واحتج له بوصفها فى الاخبار بالهبوط والعروج والتردد فى البرزخ وقال كثير منهم انها عرض وهى الحياة التى صار البدن بوجودها حيا وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست

بجسم

وصبر عن المعصية وهو اساس ... الاستغفار وصبر عن فضول الدنيا وهو ...

٥ فلها ارج محى ابدا فاقصد محيى ذاك الارج ❊ فلربتما فاض المحيا ببحور الموج من اللجج

بجسم ولا عرض وانما هى جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه وفى البيت الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهو فى المهج وعطف على جمل قوله **ولها** اى للفوايد **ارج** من ارج الطيب ارجا وارجا اذا فاح وانتشر **محى** بضم الميم من الاحياء وهو اعطا الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة الارادية اى محيى للنفوس الزكية بان يحييها الله تعالى به **ابدا** اى دايما **فاقصد محيا** بفتح الميم من الحياة اى فات زمان او مكان **ذاك الارج** والمراد فقصد ذاك الارج الشريف فى زمانه او مكانه الا انه كنى عنه بقصد محياه اى زمانه او مكانه لانهما لا زمان لهما والمعنى الذى ذكره منتزع من كتاب الله تعالى كقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية وفى البيت رد العجز على الصدر والتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المراد بفضلة لنكتة وهو هنا فى ابدا والجناس المحرف وهو ما اختلف كلماته فى هيئة الحروف وتوافقت فى نوعها وعددها وترتيبها وهو هنا فى محى ومحيا واذا امتثلت لمرى **فلربتما** اى وقت **فاض** اى كثر فيه **المحيا** بفتح الميم اى مكان الحياة **ببحور الموج** وهو المرتفع من الماء **من** اجل **اللجج** جمع لجة وهى معظم الماء شبه المحيا فى كثرة الانوار والمعارف بواد فيه ماء ملأه وارتفع على جوانبه والجامع بينهما المحلية وهى كون الوادى محلا للماء والمحيا محلا للانوار والمعارف وطوى ذكر المشبه به واتى بلازمه وهو الفيض فتشبيه المحيا بالوادى استعارة بالكناية واثبات الفيض له استعارة تخييلية ثم ذكر ان الفايض من ذكر المحيا بحور بمعنى انه انبسط على الجوارح وساير الجسد

ذلك

7

والخلق جميعًا في يده فذو وسعة وذو حرج

من المحيا المشبه بالوادي انوار عظيمة واسرار كثيرة شبيهة في كثرتها واحتشادها وتراكمها
بالبحور وهذا تشبيه اخر في الفايض على الاستعارة الاصلية المصرحة ثم رشحها بالموج
واللجج مبالغة والحاقا لها بالحقيقة حتى بني عليها ما يبنى على الحقيقة وحاصل المعنى
انك اذا امتثلت الامر المذكور فقد عمرك فضل الله في الدارين فيفيض عليك خير كثير
كالبحور المتلاطمة امواجها من كثرتها وفي رب سبعون لغة ضم الراء وفتحها مع
تشديد الباء مفتوحة في الضم والفتح او مضمومة في الضم كل من الستة مع التاء
ساكنة او مفتوحة او مضمومة او مع ما او معهما باحوال التاء او مجردة منهما
فذلك ثمان واربعون وضمها وفتحها مع اسكان الباء كل منهما مع التاء مفتوحة
او مضمومة او مع ما او معهما بحالتي التاء او مجردة فذلك ثنتا عشرة ربما بضم
الراء وفتحها كل منهما مع اسكان الباء او فتحها او ضمها مخففة او مشددة
في الاخيرين فذلك عشرة فالجملة سبعون وان نظرت لتحريك التاء بالكسر كما اقتضاه تعبير
من عبر فيها بتحريكها بدل فتحها زادت اللغات على ذلك قال ابن هشام وليس معناها
التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة
بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا انتهى وقيل لا تدل على شيء منهما الا بقرينة
وفي البيت الايتلاف وهو الجمع بين المتناسبات لا بالتضاد وهو في الموج واللجج
والايغال والتتميم وقد مر اوهما في قوله من اللجج ثم استانف فقال **والخلق**
بمعنى المخلوق حال كونهم **جميعا** اي مجموعا **في يده** اي قوته او نعمته **فذو سعة**
اي يسار **وذو حرج** اي ضيق وفي نسخة من ذي سعة او ذي حرج تنبيها بذلك
على جلال الله وكمال احاطته بعالم الغيب والشهادة وتفصيله لا يعلم كنهه
الا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ودل تنوين سعة وحرج على تنويعهما
وتكثيرهما فيشملان الغنى والفقير والعلم والجهل والجاه والخمول وغيرها وسعة

بفتح

8

ونزولهم وطلوعهم فعلى درك وعلى درج

بفتح سينها لفظا وكسرها تقديرا لان المضارع منها بالكسر لكنه فتح لحرف الحلق
واصلها وسعة بكسر الواو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو لوقوعها فيه بين
ياء مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع والتفريق وهو ان يجمع شيئان في حكم
ثم يفرق بينهما كما جمع الناظم الخلق في نفوذ قدرة الله تعالى فيهم ثم فرق بينهم
بان فصلهم الى موسع عليه ومضيق عليه والتتميم وقد مر وهو في جميعا
والطباق وقد مر وهو في المصراع الثاني والترديد وهو ان تعلق لفظة
بمعنى ثم باخر كما علق ذو واولا بالسعة وثانيا بالحرج ومنه قوله تعالى حتى
نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم وقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون **و** اما **نزولهم** اي الخلق من علو
الى سفل حسا او عقلا اعني رتبة **وطلوعهم** من سفل الى علو كذلك **فعلى**
درك في الاول **وعلى درج** في الثاني وفي نسخة فالى درك والى درج يقال النار
دركات والجنة درجات والمناسبة ظاهرة نبه بهذا البيت وما بعده على
طلب الخوف والرجاء والتوكل والتسليم لامر الله تعالى تاكيدا لامر الصبر الذي هو
اساس التقوى وقد شبه ما حصل للعبد من محسوس ومعقول بالدرك والدرج
بجامع الحيثية لان الدرك والدرج محلان لمن حل فيهما في وقت مخصوص كما ان الانتقالات
في الاحياز واكتساب المعاني السفلية والعلوية محل لكسبه مقدرة بمقادير
وصفات مخصوصة واطلق اسم المشبه به على المشبه كما اطلق اسم النزول
والطلوع على اكتسابهما مبالغة في التشبيه بالاستعارة التحقيقية وفي البيت
الطباق في المصراعين والمناسبة اللفظية فيهما وهي الاتيان بكلمات مرتبات
مقفيات كما في الاول وغير مقفيات كما في الثاني واللف والنشر وهو ان يؤتى
باشياء ثم يقابل باشياء بعدها يرد كل منهما الى ما يناسبه من غير تعيين ثقة بهم

4 ومعايشهم وعواقبهم ليست في المشي على عوج
حكم نسجت بيد حكمت ثم انتسجت بالمنتسج

السامع والترديد في على والجناس اللاحق وهو ما اختلفت كلمتاه بحرف بعيد في المخرج
وهو في درك ودرج كما في قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد
ومعايشهم في الدنيا من مطاعم وملابس ونحوها وعواقبهم في الآخرة
من سعادة وشقاوة ليست في المشي اليهم على عوج بل مستقيمة فانها مرادة
مقدورة لله تعالى تتوجه اليهم في اوقاتها المخصوصة كنزولهم وطلوعهم وجمع
معايش شاذ لان ياءها عين الكلمة بخلاف صحايف فان ياءها زائدة وقد شبه المعايش
والعواقب لحصولها شيئا بالماشي واثبت لها المشي فتشبيهها بالماشي
استعارة بالكناية واثبات المشي لها استعارة تخييلية وفيه اشارة الى الاجمال
في الطلب المأمور به في خبر اتقوا الله واجملوا في الطلب وفي البيت المناسبة اللفظية
والطباق والجمع وهو ان يجمع شيئان في حكم كما في قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة
الدنيا وتلك المذكورات من السعة والحرج والنزول والطلوع والمعايش والعواقب
حكم من الله تعالى جمع حكمة وهي صواب الامر وسداده لانه تعالى يتصرف في عبيده
بما يشاء وافق غرضهم اولا وربك يخلق ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون وحظ العبد يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين نسجت تلك
الحكم بيد اي بقوة الله تعالى حكمت اي اتقنت في كل الامور لا راد لما قضى ثم انتسجت
تلك الحكم اي الحكمة بالمنتسج اي المؤتلف والمراد به العبد المقضي عليه بالمقادير
شبه تلك الامور في تعلقها بالعبيد وتناسبها لهم مع تأثرهم بها ارتفاعا
وانخفاضا بخيوط تنسج واثبت لها النسج فتشبيهها بالخيوط استعارة بالكناية
واثبات النسج لها استعارة تخييلية وذكر اليد ترشيح للاستعارة لانها تناسب
النسج والخيوط لكونهما بها وفيه تنبيه العاقل على تلقي المقادير بالقبول وتسليم
الامر لله تعالى للعلم بانه ليس للعبد شيء من الامر وان الامر منوط بمشيئة الله تعالى

ارتباطا

11 فاذا اقتصدت ثم انعرجت فبمقتصد وبمنعرج

ارتباطا يخرج عن حد المعقولات والمألوفات والمراد بالحكم المقادير المصورة
بصورة الخيوط المنسوجة وانتسج مطاوع نسج والنسج الالحام وثم للتعقيب
بمعنى الفاء كما في قول الشاعر كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
او للتراخي في الرتبة لان الانتساج متأخر عن النسج رتبة تأخر المعلول عن علته
وفي البيت الجناس المحرف وقد مر وهو هنا في حكم وحكمت والائتلاف وهو هنا
في نسجت مع يد وشبه الجناس وهو ان يجمع اللفظين الاشتقاق او شبهه وهو هنا
في نسجت وانتسجت والمنتسج وشبه الازدواج وهو ان يؤتى بجمل متعاطفة بغير
الواو مرتب بعضها على بعض وهو هنا في نسجت وانتسجت والجناس تشابه اللفظين
في التلفظ والازدواج توالي كلمات الجناس ومنه قولهم من طلب شيئا وجد وجد
ورد العجز على الصدر في الفعل الاول مع الثاني ومع اسم الفاعل والتتميم في حكمت
والتسميط وهو ان يصير الشاعر البيت اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد
وهو في الافعال الثلاثة واذا كانت المذكورات حكما كما ذكر فاذا اقتصدت
اي توسطت في نظر العقل ثم انعرجت اي مالت فيه فبمقتصد اي فاقتصادها
وانعراجها كائنان بمقتصد وبمنعرج بكسر الصاد والراء وهو العبد المقضي عليه
بها فيصير باقتصادها في نظره مقتصدا وبانعراجها فيه منعرجا كما يصير بكمالها
فيه مكملا فيتعرف اليه الحق في الاحوال الثلاثة فيتعرف اليه في حال اكمالها
باسمه الجواد المنعم الكريم الغني وفي حال اقتصادها باسمه الحليم اللطيف
وفي حال انعراجها باسمه القاهر العدل الحكم وتبدل هذه الاحوال من اثار القدر الذي استأثر الله تعالى
بعلمه واخفاه عن خلقه والواجب تسليم الامر لمنزله الخلق والامر لا اله الا هو والاجر على هذا في باقي

قامت / شهدت بعجائبها حجج قامت بالامر على الحجج

معانى اسمائه تعالى قال ابن عطاء الله ان ادم عم لما تعرف اليه الحق سبحانه بالايجاد فناداه
ادم عم يا قدير ثم تعرف اليه بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف اليه بحكمه لما نهاه
عن اكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة
اذا اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه فناداه يا تواب ثم شهده
ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة
فناداه يا لطيف ثم قواه على الذي اقتضاه منه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو الكايد له فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكاليف العبودية
فناداه يا ظهير قال فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف ويقيمه في وظايف
التكليف فتكملت فيه العبوديتان عبودية التعريف وعبودية التكليف فعظمت منة
الله عليه وتوفر احسانه اليه بعد ان كان في الجنة متعرفا اليه بالرزق والعطاء
والاحسان فاراد الحق سبحانه من خفي تدبيره ان ياكل من الشجرة ليتعرف اليه
في الارض بما تقدم لان الدنيا محل الوسايط والاسباب والجنة محل مشاهدة
الانعام ونبه الناظم بثم على ان الانفراج متراخ عما قبله في الرتبة لقلته وكثرة
ما قبله تفضلا منه تعالى لان معاملته لخلقه بمقتضى رحمانيته اكثر ولهذا قال
تعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وقال عم فيما حكاه عن ربه ان
رحمتي سبقت غضبي والانسان يعد ايام المحنة ولا يعد ايام النعمة وفي البيت
الطباق والمناسبة اللفظية بالتقفية وبدونها واللف والنشر وشبه الجناس
ورد العجز على الصدر والارصاد وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او من البيت ما
يدل عليه اذا عرف الروي ومنه قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون **شهدت بعجايبها** اى الحكم او انواع المخلوقات **حجج** بضم الحاء
اى ادلة كما شهدت بكمال وجود صانعها **قامت** اى استقلت او دامت او ظهرت

اوغلبت

ورضى بقضاء الله حجى فعلى مركوزته فعج

اوغلبت وفي نسخة فاقت بالامر واحد الامور اى الشان او الوصف او واحد
الاوامر اى القول الطالب للفعل وكل منهما مراد اى قامت الحجج بان المؤثر في كل امر
هو الله تعالى كما هو مقرر في محله وقيل المراد الشان والوصف او قامت بشان الربوبية
او بوصفها **على الحجج** بكسر الحاء اى السنين وقيل بضمها اى الادلة الدالة على ان المؤثر العقول ونحوها
كدليل الفلاسفة ودليل الطبايعيين والمنجمين وغيرهم وفي كلامه استعارة اما
بالتبعية بان شبه دلالة الحجج في كمال وضوحها بالشهادة ثم اشتق الفعل منها
واما بالكناية بان شبه الحجج في افادتها المدلول بالشهود واثبت لها الشهادة
فتشبيهه لها بالشهود استعارة بالكناية واثبات الشهادة لها استعارة
تخييلية وفي البيت الترديد ورد العجز على الصدر ان ضمت حاء الحجج والجناس المحرف
ان كسرت والتتميم والايغال **ورضى بقضاء الله** تعالى **حجى** بفتح الحاء مع فتح
الجيم وكسرها اى حقيقة على كل مؤمن لصون به ايمانه وسائر طاعاته وبكسرها
مع فتح الجيم اى عقل بحذف مضاف اى ثمرة او جعله العقل مبالغة لانه
سبب للسعادة الدينية والدنيوية فجعله العقل الذي هو اشرف ما منحه
الانسان والله علم على ذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والقضاء
هو الحكم بالكليات مجملة في الازل والقدر هو الحكم بوقوع جزئياتها مفصلة
فيما لا يزال قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
ويقرب من ذلك قول بعضهم القضاء ايجاد جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ
جملة والقدر ايجادها في الاعيان مفصلة قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا
اى فابرزه على ما سبق في علمه ويطلق القضاء على المقضي ومنه ما في خبر
البخاري اللهم اني اعوذ بك من درك الشقا وسوء القضاء وهذا لا يجب الرضى
به مطلقا بل ان كان واجبا كالايمان وجب الرضى به او مندوبا ندب او مباحا جايز

او مكروه كما كره او حراما يحرم بخلاف القضاء بالمعنى الاول الرضى به مطلقا
فالمقضي عليه بمعصيه من كفر او غيره يحرم عليه الرضى بها من حيث انها مكتسبة
له ومنهي عنها ويجب عليه الرضى بها من حيث انها خلق الله تعالى وايجاده لانه
متى سخطها كان قال لم فعل بي هذا وانا لا استحقه كان ذلك كفرا ومعصية اخرى
بحسب حاله الخبر ان الله تعالى يقول من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
نعمائي فليتخذ الها سوائي والرضى قسمان قسم يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه
في الايمان وحقيقته ان لا يعترض على حكم الله تعالى وتقديره وهو ما اشار اليه الناظم
بتمامه وقسم لا يكون الا لارباب المقامات وذوي النهايات وحقيقته ابتهاج
القلب وسروره بالمقضي قالت رابعة رحمها الله تعالى لما سئلت متى يكون العبد
راضيا اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة واختلفوا في هذا اهو من المقامات
او من الاحوال فقال اهل خراسان بالاول ومعناه انه مكتسب للعبد وهو
نهاية التوكل واهل العراق بالثاني وليس مكتسبا بل يحل بالقلب كسائر الاحوال
قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة فهو من المقامات
ونهايته غير مكتسبه فهو من الاحوال والى هذا القسم مع التنبيه على انه
من المقامات وان القسم الاول اساسه اشار الناظم بقوله **فعلى مركزه**
لا على غيرها **فج** اي فاعطف يقال عجت البعيرة اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت
رأسه بزمامه اي لكون الرضى حقيقا على كل مؤمن او لكونه اجل مطالبه فاعطف
على اعلاه واشرفه الذي هو في شرف ومدار صحة الايمان عليه والتوصل اليه
من جميع جهاته واسبابه كمركز الدائرة وبهذا علم انه شبه الرضى بالدائرة
واعلاه واشرفه بمركزها ورشح هذه الاستعارة باستعارة العوج الذي
هو العطف للطلب الكائن من جميع الجهات والاسباب وفي البيت المناسبة

اللفظية

اللفظية في رضي وحي بوزنه والاتساع وهو ان يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه
التأويل **واذا انفتحت** لك **ابواب هدى** اي اهتداء بان خلقه الله تعالى فيك
فاعجل اي فاسرع **لخزائنها** جمع خزانة بكسر الخاء **ولج** اي ادخل فيها استعار
الانفتاح لارتفاع الموانع الحسية وانكشاف الحجب النفسية وزوال العلائق
المعنوية المانعة من نيل المقامات والمعارف واستعار الابواب لتلك الموانع
والحجب والعلائق لانها مانعة من الهدى فلا تحصل في محله الا بزوالها
كالابواب لا يتوصل الى ما وراءها الا بفتحها والعجلة كناية عن الجد في الطلب
وقوة العزم او مجاز عنهما والولوج كناية عن الثبوت في تلك المقامات والمعارف
والحاصل انه شبه في الصدر المتضمن لما اكتسبه العبد من المقامات
والمعارف بخزائن لها ابواب مغلقة بجامع ان المشبه مظنة للقرب من الله تعالى
الذي هو اعظم مطلوب والمشبه به محل للاموال النفيسه فالتشبيه
استعارة بالكناية واثبات الابواب للهدى استعارة تخييلية وترشيحها بالانفتاح
الملائم للابواب ثم اشتق منه الفعل فهو استعارة تبعية ثم رتب على ذلك
المعجل كما تقرر وتضمين كلامه التنبيه على اصل عظيم في السلوك وهو مخالفة
النفس في شهواتها وتحققه بما ذكر لان طبعها الميل الى ترك العبادة والى
حظها من فعلها ولهذا قال العلماء مخالفة النفس رأس العبادة ومن نظر
اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها بمهلكاتها كالكبر والعجب والحسد
وطول الامل وكيف يصح للعاقل الرضى عن النفس والله تعالى يقول ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء
وهو وجدان الطريق الموصل للمطلوب كما مرت الاشارة اليه ويقابله
الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على

٢ [و]اذا حاولت نهايتها فاحذر اذ ذاك من العرج

الطريق عند اهل الحق وعلى الطريق الموصل للبغية عند المعتزلة ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كاضلني فلان عن الطريق او عن الطريق الموصل للبغية والهدى انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة بلطف واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم في البيت التمكين وهو ان يمهد الناثر لسجعته والناظم لقافيته تمهيدا يأتي كل منهما متمكنة في مكانها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة لما لا تعلق له بالفقرة او البيت **واذا حاولت** اي طلبت **نهايتها** اي الابواب او الهدى فانه يذكر ويؤنث ولانه بمعنى الخزانة والمعنى اذا طلبت الانتقال الى مقام او حال **فاحذر اذ ذاك من العرج** اي فالتزم فيه حسن الادب من الثبات عليه والوقوف مع مراد الله تعالى ولا تختر الانتقال عنه حتى ينقلك الله الى ما هو ارفع منه فان تشوقت الى الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية فقد بلغت غاية الجهل بربك واسات الادب في حضرته ولا تصل الى مطلوبك فكن كما قال ابن عطاء الله عبد الله في كل شيء عطاء ومنعا وعزا وذلا وولاية وعزلا وغنا وفقرا وقبضا وبسطا وفقدا ووجدا وشدة ورخاء وفنا وبقاء الى غير ذلك من مختلفات الاثار وتنقلات الاخبار وكنى عن عدم الوصول بالعرج او شبه به عدم دوام الاستقامة لان كلا منهما لا يوصل معه الى المقصد قريبا او لا يوصل اليه البتة وتضمن كلامه مع ما ذكر التحذير من حظوظ النفس ومن الركون الى غير الله في اثناء السلوك قال الشيخ ابو الحسن الشستري فلا تلتفت في السير غيرا فكلما سوى الله غير واتخذ ذكره حصنا • وكل مقام لا تقم فيه انه حجاب فجد في السير واستنجد العونا • ومهما ترى كل المراتب تجلى عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا • وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب فلا صورة تجلى

ولا طرفة

١٦ لتكون من السباق اذا ما جئت الى تلك الفرج
١٧ فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج

ولا طرفة تجنى ثم علل قوله فاحذر الى اخره بقوله **لتكون من السباق** الى فرج الجنة **اذا ما** زائدة للتاكيد **جئت** معهم **الى تلك الفرج** اراد بالمجيء السير لا بنقل الاقدام بل بنظر القلب فشبه النظر في المعقولات الموصلة الى المطلوب بالمجيء الحسي وشبه المنظور فيه وهو المعقولات بالامكنة لانها محل الحركة النظرية كما ان تلك الامكنة محل الحركة الاقدام واطلق اسم المشبه به على المشبه على طريق الاستعارة التحقيقية والمتعلق بالسباق فان وصلت الى تلك الفرج **فهناك** اي لا في غيره **العيش وبهجته** اي الحياة الكاملة وحسنها **فلمبتهج** اي مسرور بما حصل له من لذة التجلي على اختلاف رتبها **والمنتهج** من النهج وهو الطريق واستعير للتقوى فالمراد والمتقي وابتهاجه بانتقاله فعلا او حالا في معاني التقوى الظاهرة والباطنة الموصلة الى صفو اليقين الموجب للابتهاج اي فاعجبوا لهذين الصنفين العظيمين من بين الناس لان ما عداهما ما هالك او في الخطر والتنوين فيهما للتعظيم والتنويع ولما اختلفا في المقام اختلفا في التعبير عما في الضمير فالمبتهج يقول مخبرا بوجد ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لساني • وكدت بلا وجد اموت من الهوى • وهام على القلب بالخفقان • فلما اراني الوجد انك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكاني • فخاطبت موجودا بغير تكلم • ولاحظت معلوما بغير عيان • والمنتهج يقول مخبرا عن حال سيره ومجاهدة نفسه بمراقبة ربه كان رقيبا منك يرعى خواطري • واخر يرعى ناظري ولساني • فما رمقت عيناي بعدك منظرا لغيرك الا قلت قد رمقاني • ولا خطرت في السر مني خطرة لغيرك الا عرجا بعناني • واخوان صدق قد سئمت حديثهم • وعرجت عنهم خاطري ولساني • وما الزهد اسلى عنهم

فهج الأعمال اذا ركدت   فاذا ما هجت اذا تهج

غير انني • وجدتك مشهودي بكل مكاني • واعلم ان كل من وصل الى صفو اليقين
بطريق الذوق والوجدان فهو ذو رتبة في الوصول وان تفاوتوا فيها كالملائكة
فمنهم من يجد الله بطريق الافعال فيفنى عن فعله وفعل غيره لوقوفه مع فعل
الله تعالى ويخرج في هذه الحالة عن التدبير والاختيار وهذا تجل بطريق الافعال
ومنهم من يوقف في مقام الهيبة والانس بما يكاشف قلبه من مطالعة الجمال
والجلال وهذا تجل بطريق الصفات ومنهم من ترقى الى المقام الفنى مشتملا
على باطنه انوار اليقين والمشاهدة مغنى في شهوده عن وجوده وهذا ضرب
من تجلي الذات لخواص المقربين والمقربون هم الذين اخذوا عن حظوظهم
وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق مولاهم عبودية له وطلبا لمرضاته
وهم العارفون اهل صفو اليقين واليهم اشار الناظم بالمبتهج والابرار هم
الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم واقيموا في الاعمال الصالحة ومقامات
اليقين ليجزوا على مجاهدتهم برفيع الدرجات وهم الزاهدون اليهم
اشار بالمنتهج ومع الاحوال المذكورة ينبغي للعبد ان يعلم انه لم يصل الى شئ
فاين الوصول هيهات اولا ترى ان النبي عم كان يستغفر في اليوم مائة مرة
واستغفاره انما هو بحسب اختلاف رتب التجلي له حتى يرى ان كل تجل بالنسبة
الى ما هو فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وفي البيت الجناس اللاحق والازدواج وشبه الجناس ورد
العجز على الصدر والمناسبة اللفظية والطباق اذا ثبت ان العيش الكامل
وبهجته في الجنة ومن المعلوم انه لا يحصل ذلك عادة الا بالاعمال الصالحة
فهج الأعمال وفي نسخة وهج بالواو يقال هاج فلان الشئ هيجا وهياجا وهيجانا
اذا اثاره وحركه وهاج الشئ اذا ثار وتحرك يتعدى ولا يتعدى وقد استعملهما

الناظم

ومعاصي الله سماجتها   تزدان لذي الخلق السمج

الناظم اي اثر الاعمال وحركها بمعنى ادمها اذا ركدت اي سكنت والمراد
قلت لانه عليه السلام كان عمله ديمة رواه مسلم ولقوله عم احب العمل الى الله ادومه
وان قل رواه الشيخان فاذاما زائدة للتاكيد هجت اي ادمت الاعمال اذا
بالتنوين اي حين اذ قلت تهج اي تتم وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر
والترديد وشبه الجناس والجناس اللاحق والارصاد والتعطف وهو ان تعلق
لفظه او ما تصرف منها بمعنى في الصدر ثم بمعنى اخر فيما سوى الضرب من العجز
وهو هنا في هج وهجت فتشبه المصراعين في انعطاف احدهما على الاخر بالعطفين
في كون كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر والتخلص وهو الخروج مما
شبب الكلام به الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما والناظم قد شبب
كلامه اولا بذكر احوال اهل النهايات من المبتهجين والمنتهجين ثم ختمه
بالاشارة الى الوصول ثم حضهم على دوام الاعمال ثم خرج من ذلك الى ذكر
احوال اهل البدايات مع رعاية الملاءمة بينهما من حيث انهم لا يخاطبون
بابتداء الاعمال واولئك بدوامها ثم اشار الى المقام الثاني بتقبيح المعصية فقال
ومعاصي الله تعالى سماجتها من سمج بالضم اي قبح تزدان اي تتزين وتحسن
لذي الخلق بضم الخاء واللام ما طبع عليه الانسان بلا تكلف كالكرم والشجاعة
السمج اي القبيح وسماجتها بدل اشتمال من المبتدا قبله او مبتدا خبره تزدان
وهو مع خبره خبر الاول وتزدان اصله تزتين بوزن تفتعل من الزين تحركت
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا ووقعت تاء الافتعال وهي من الحروف الرخوة بعد
الزاي الشديدة فتنافرتا فابدلت من التاء دالا او ابقيت بحالها ويجوز قلبها زايا
وادغام ما قبلها فيها ويجوز قلب الزاي الاولى دالا وادغامها في الدال المبدلة
وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر ثم اشار الى ترغيب ذوي النهايات

ولطاعته وصباحتها ٢١ من يخطب حور الخلد بها
انوار صباح منبلج يظفر بالحور وبالغنج

فى مداومة الاعمال فى الطاعة فقال **ولطاعته** اى طاعة الله **وصباحتها**
اى جمالها **انوار صباح منبلج** اى اضواء ظاهرة ظهور ضوء الصباح الواضح
وبها تذهب ظلمات الجهل عن القلب وظلمات القبر عن الروح ويفوز المطيع بالهنا
من النعيم الذى منه النظر الى وجهه الكريم والطاعة غير القربة والعبادة لانها
امتثال الامر والنهى والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة
ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود فالطاعة توجد بدونهما فى النظر
المودى الى معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر والقربة توجد بدون
العبادة فى القرب التى لا تحتاج الى نية كالعتق والوقف وظاهر كلامه ان للطاعة
انوارا وان كان المطيع فاسقا وهو كذلك قال ابن عطاء الله ويكفى فى تعظيم
المؤمنين ولو كانوا عن الله غافلين قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
الاية اثبت لهم الاصطفاء بالايمان وان كانوا ظالمين وفى البيت التتميم والايغال
وشبه الجناس ثم اشار الى ترغيب ذوى البدايات فى فعل الطاعة بتشويقهم الى
نساء الجنة لانه امثل حالهم فقال **من يخطب** بالجزم بمن الشرطية من الخطبة
بكسر الخاء وهى طلب التزوج اى من يطلب من الله تعالى **حور الخلد** اى نساء الجنة
وفى نسخة حور العين **بها** اى بالطاعة ويوفيها **يظفر** بالجزم بمن اى
يفز **بالحور** الكاملات الحسن اللاتى لا يوجد مثلهن فى الدنيا **وبالغنج**
بضم الغين مع الضم النون واسكانها وبفتحهما حسن الشكل بالكسر اى الدل
يقال امرأة ذات شكل اى دل وغنج ويجوز فيه تقدير مضاف اى بذوات
الغنج فيكون من عطف الصفات الدال على اجتماعها فى ذات واحدة مثل
قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم وسميت
نساء الجنة بالحور العين لانهن شبهن بالظباء والبقر من الحور بفتح الحاء

والواو

فكن المرضى لها بتقى ٢٣ واتل القران بقلب ذى حزن
ترضاه غدا وتكون نجى وبصوت فيه شجى

والواو وهو شدة بياض العين فى شدة سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دار
البقاء الدائم السالم من المحنة وفى البيت الترديد والتتميم والايغال واذا اردت
الظفر بالحور العين **فكن** الكفؤ **المرضى لها بتقى** بمعنى التقوى وتاؤها بدل
من الواو وواو تقوى بدل من الياء بدليل الوقاية فيهما اى بسبب تقى منك
ترضاه بان تراه مقبولا اى مثابا عليه لموافقته الشرع **غدا** اى يوم القيمة
واصله غدو حذفت واوه بلا عوض وفى نسخة هوى اى هواك **وتكون**
بر هناك **نجى** بالوقف بحذف الحركة والالف على لغة ربيعة اى نجيا من
المكروهات وجعل السبب فيما ذكر التقوى لانها اعظم الخصال وانفعها ولهذا
وصى الله تعالى بها الاولين والاخرين فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفى الخبر جاء رجل الى النبى ع م فقال اوصنى فقال
عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم
وعليك بذكر الله فانه نور لقلبك وحقيقتها اجتناب ما يخاف منه ضرر
فى الدين وفى البيت التتميم فى غدا وشبه الجناس ولما رغب فى فعل الطاعة
لما م امر بتلاوة القران وغيرها فقال **واتل القران** متدبرا له **بقلب**
اى بفؤاد **ذى حزن** بفتح الحاء والزاى اى حزين وفى نسخة ذى حرق جمع
حرقة اى محترق **و** محسنا له **بصوت فيه شجى** اى حزين بمعنى رقيق
من قولهم فلان يقرأ بالتحزين اذا ارق صوته وذلك لقوله تعالى ورتل
القران ترتيلا ولخبر الترمذى يقول الله عز وجل من شغله القران عن ذكرى
ومسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على جميع خلقه ولخبر ابى داود وغيره زينوا القران باصواتكم
قال الخطابى معناه زينوا اصواتكم بالقران كما فسره غير واحد من ائمة الحديث

وصلوة الليل مسافتها وتأملها ومعانيها
٢٤ فاذهب فيها بالفهم وجي ٢٥ تأتي الفردوس وتفترج

قال وقد روى كذلك وهو الصحيح ومعناه اشغلوا اصواتكم بالقران واجهروا
به واتخذوه شعارا او زينة انتهى ولان ذلك اقرب الى توقير القران واحترامه
فقوله شجى وصف على فعيل بمعنى مفعول او فاعل فيكون مشددا لكنه خففه
للوزن ويحتمل ان يكون فعلا كعمي او مصدرا وعلى الاولين يكون صفة لصوت
وفيه حال اى في حال تلاوة القرآن وعلى الثالث يكون بمعنى المصدر بجعله
مبتدا وفيه خبره اى في الصوت شجى اى حزن وفي البيت التكميل وهو ان يأتي
الناثر والناظم بمعنى من مدح او غيره ثم يرى انه غير كاف فيأتي بمعنى اخر
يزيده تكميلا **وصلوة** وفي نسخة وقيام **الليل** اى نافلته وهي افضل من نافلة
النهار **مسافتها** اى كمسافة التلاوة فيها **فاذهب فيها بالفهم** اى العلم
وجي قال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون
الاية وروى الطبراني وغيره خبر شرف المؤمن قيام الليل ويكره قيام كل
الليل دائما وان يضر فيه نفسه والناظم شبه الصلوة تشبيها بليغا بالمسافة
لانها محل لكثرة التلاوة كما ان المسافة محل لكثرة السير اى صلوة الليل
محل لاكثارك التلاوة فاخصص التلاوة فيها بمزيد حضور وتأمل لتتم لك
لذة المناجاة وتفيض عليك المعارف وفي البيت الطباق والارصاد والتتميم
والايغال **وتأملها** اى صلوة الليل **و** تأمل **معانيها** اى مقاصدها الدينية
والدنيوية الواردة في الاخبار كخبر عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم
وقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن
الاثم رواه الترمذي وغيره **تأتي الفردوس** وهو حديقة اعلى الجنة
واوسطها لخبر البخاري فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط
الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة **وتفترج** من الهم

والغم

٢٦ واشرب تسنيم مفرجها لا ممتزجا وممتزج

والغم ويجوز ان يكون ذلك مجازا عن كمال لذة المعرفة الراسخة الحاصلة من التأمل
والمعنى اذا كررت التأمل في الصلوة كثرت معارفك وانوارك اللدنية
الشبيهة في كمالها ورسوخها بالفردوس او الموصلة اليه ويجوز عود الضمير في
الى الايات المتلوة المفهومة مما مر والفعل المضارع اذا وقع بعد امر وقصد
به التسبيب يجزم كما في البيت بخلاف ما اذا لم يقصد به التسبيب فانه يرفع
سواء وقع صفة كقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
على قراءة الرفع ام حالا ام استينافا كقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فانه يحتمل الوجهين ويحتمل الاوجه كلها قوله تعالى فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا وقد قرئ لا تخف وفي البيت التتميم والايغال
واشرب بطاعتك **تسنيم مفرجها** بفتح الجيم المشددة اى مفجر الفردوس
وهو الماء المجرى من فجرت الماء اجريته والتسنيم عين في الجنة يشرب منها المقربون
من سنمت الشئ رفعته سميت به لان شرابها ارفع شراب في الجنة او لانها
تأتيهم من فوق على ما روى انها تجري في الهوى متسنمة فتنصب في اوانيهم
فيشربون منها ما يريدون حالة كونه **لا ممتزجا** اى مختلطا بغيره وهذا
للمقربين **وممتزج** بغيره وهذا للابرار قال تعالى يسقون اى الابرار من رحيق
اى خمر خالص مختوم الى ان قال ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم عينا يشرب
بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ وفسر في الاية التسنيم بقوله
عينا الى اخره بنصبه باعنى مقدرا او بالحالية من تسنيم وحاصله انك تجمع
بين اللذتين العجيبتين لذة التسنيم الصرف ولذة التسنيم الممتزج والكلام على
ظاهره ويحتمل انه شبه ما يظهر من معاني التلاوة من المعارف والانوار
بالتدبر والتفهم في تأثر النفس به استحسانا وكمالا بالماء المذكور خالصا

١١٦

٢٧ مدح العقل الاتيه هدى في بعض النسخ كذا مدح العقل الذي ته بهدى
وهوى متول عنه هجى

وبمتزجا وامر بقبول تلك المعارف والانوار بقوله واشرب اى تلق بالقبول فهو
استعارة او كناية واشرب امرا اما باق على معناه كما تقرر فيعطف على الامر
قبله او بمعنى الخبر فيعطف على جواب الامر السابق وفي البيت الطباق ورد العجز
على الصدر والجناس في لا ممتزجا وبممتزج مدح العقل الاتيه اى الذى
اتى ما امر من الطاعة وغيرها من المقامات واجلها معرفة الله تعالى التي بها سعادة
الدارين والنهي لمناجاته وفهم خطابه هدى اى دلالة على الطريق وهو
مفعول له او حال من فاعل اتيه او من مفعوله او منها والعقل لغة المنع واصطلاحا
يقال بالاشتراك كما قال الغزالى لاربعة معان احدها غريزة يتهيأ بها لدرك
العلوم النظرية قال وكانه نور يقذف في القلب يستعد لادراك الاشياء ثانيها
بعض العلوم الضرورية ثالثها علوم تستفاد من التجارب بمجارى الاحوال رابعها
انتهاء قوة تلك الغريزة الى ان تعرف عواقب الامور وتقمع الشهوة الداعية
الى اللذة العاجلة وتقهرها قال ويشبه ان يكون الاسم لغة واصطلاحا
لتلك الغريزة وانما اطلق على العلوم مجازا من حيث انها ثمرتها كما يعرف الشئ
بثمرته فيقال العلم هو الخشية ورابعها هو مراد الناظم وعبر عن اولها الامام
الرازى بانه غريزة يتبعها العلم بالنظريات عند سلامة الالات وعرفه الشيخ ابو اسحق الرازى
بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهو معنى قول الشافعي رحمه الله انه التمييز وعرفه اكثر
الحكماء بانه جوهر مجرد غير متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وبعضهم بانه جوهر مجرد
عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل واحد بقوله انا وعند
اكثر الحكماء والمعتزلة وبعضهم بانه جوهر لطيف في البدن ينبعث شعاعه فيه
كالسراج في البيت ومحله الدماغ عند اكثر الحكماء وبعض الفقهاء والقلب عند
اكثر الفقهاء وبعض الحكماء ونقل عن الشافعي رحمه وهو الصحيح قال الشارح وهو
الذى

٢٨ وكتاب الله رياضته لعقول الخلق بمندرج

الذي دل عليه نصوص الشريعة قال الغزالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واما
فساده فساد الدماغ فلا يدل على انه محله لجواز ان تكون سلامة الدماغ
شرطا في اتصاف القلب به عادة وهوى مبتداء وهو ميل النفس الى الشهوة
حلالا او حراما متول اى معرض عنه اى عما امر من الطاعة وغيرها
من المقامات او عن الهدى وهوى مضاف لمتول او موصوف به هجى
خبر المبتداء اى ذم من هجوته هجوا وهجا وتهجاء وانقلبت الواو ياء في المبني للمفعول
لتطرفها وانكسار ما قبلها وفي البيت التتميم في هدى والطباق وكتاب الله
تعالى رياضته اى تعليمه وتاديبه بامره ونهيه ووعده ووعيده ووعظه
وضرب امثاله لعقول الخلق كاينة بمندرج اى بطريق واضحة يندرج
الناس فيها لصحتها ووضوحها من درج القوم واندرجوا مضوا في سبيلهم
والمراد به دلايل وضرب امثال وايات واضحة لا قدح فيها ولا في مقدماتها كالطرق
المسلوكة لامنها واتضاحها والرياضة من رضت الدابة اى علمتها السير
واضافتها الى ضمير الكتاب من الاسناد المجازى كقولهم طريق سائر ونهر جار
لان المعلم والمؤدب حقيقة هو الله لكن بالفاظ الكتاب فكانها الرايضة لعقول
الخلق ففي ذلك تشبيه العقول بالدابة في حاجة التعلم على طريق الاستعارة
بالكناية حيث طوى ذكر المشبه به واكتفى بلازمه وخص الكتاب بالذكر لانه
مرجع الادلة والاية الكبرى والنعمة العظمى في بيان ما لا تهتدى اليه العقول
في الاعتصام من الفتن لخبر انه ستكون فتن نبأ ما من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
وهو فصل ليس بالهزل من تركه تجبرا قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
اضله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم والصراط
المستقيم هو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تتشعب منه الاراء ولا تشبع

[illegible]

٢٩ وخيار الخلق هداتهم وسواهم من همج الهمج

منه العلماء ولا تملد الا اقتباس علمه سبق ومن عمل به اجر ومن حكم
به عدل ومن اعتصم به هدى الى صراط المستقيم ورياضته بدل
اشتمال من المبتداء قبله او مبتداء ثان خبره بمندرج وهو مع
خبره خبر الاول واللام زائدة لتقوية العامل لضعفه بالعزيمة
وتنوين مندرج للتكثير والتنويع وخيار الخلق وفى نسخة الناس اى افضلهم
هداتهم الى الطريق الحق وهم العلماء العاملون يقال هديته الطريق وللطريق
والى الطريق اى دللته عليه ويدل لما قاله ادلة كثيرة كقوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فبداء بنفسه وثنى بالملائكة وثلث
باولى العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبعمائة
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله انما يخشى الله من عباده
العلماء فخص خشيته فيهم واعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته وقوله عم
من سلك طريقا يبتغى فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر له من فى السموات
ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
الكواكب وفى رواية كفضلى على ادناكم وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر رواه ابو داود
والترمذى وغيرهما وسواهم من همج الهمج لخبر الناس رجلان عالم ومتعلم
وسائر الناس همج لا خير فيهم رواه ابن ماجة بلفظ العالم والمتعلم شريكان
فى الخير ولا خير فى سائر الناس والهمج جمع همجه وهى الشاة المهزولة والذباب
الصغير الذى يسقط على وجه الغنم والحمير شبه بذلك غير الهداة

فى قلة

٣٠ فاذا كنت المقدام فلا تجزع فى الحرب من الرهج

فى قلة الهمة وخسة القدر ثم بالغ باضافتهم الى الهمج ثم بالغ بان جعلهم من همج الهمج
على طريق التجريد التشبيهى الذى هو ابلغ انواع التجريد تنبيها على ذم العلم الذى
لا ينفع صاحبه عند الله تعالى بان قصد به حظا او جاها دنيويا فيأثم لخبر
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه رواه الطبرانى والبيهقى
وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقى موقوفا
على ابى الدرداء وفى بيت الجناس التام ورد العجز على الصدر والمقابلة وهى ان يؤتى
بمعنيين متوافقين او اكثر بما يقابل ذلك على الترتيب كما قابل خيار الخلق سواهم
وهداتهم بهمج الهمج وكما فى قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والتجريد
وهو ان ينتزع من متصف بصفة اخر مثله فيها لاجل المبالغة فى كمالها فيه
مثاله فى التشبيه لئن لقيت زيدا لتلقين منه بحرا ولتلقين به اسدا
يعنون نفس زيد والناظم جرد غير الهداة من همج الهمج بعد التشبيه مبالغة
فى الذم ولما اشار الى عظم خطر العلم والعمل فيمن قصد بهما قصدا مذموما اشار
الى الامر بالجد فيهما والصبر عليهما ليسلم الاتى بهما من الخطر فقال واذا كنت
المقدام اى كثير الاقدام على العدو ولشجاعتك واللام فيه للعهد العلمى على سبيل
الادعاء اى الكامل فى الاقدام او للاستغراق المجازى اى الجامع لخصائص جنس
المقدام كما فى قولنا انت الرجل علما فلا تجزع اى تضطرب وفى نسخة فلا تلوى
اى تعرض فى الحرب اى القتال من اجل الرهج اى الغبار اى كن فى جدك ونشاطك
قوى القلب بالله نافذ العزم فيما تطلبه كالمقدام الذى لا يرده عن مقصده راد
وان عظم واذا كنت كذلك فلا تجزع فى مجاهدتك الشيطان والنفس ومخالفتهما
الشبيهة بالحرب من العوارض الشبيهة بالرهج فى الدناءة كوسوسة الشيطان
وهوى النفس لانهما يقولان لك اذ كنت خلقت سعيدا لم يضرك ترك العلم

٣١ فاذا ابصرت منار هدى فاظهر فردا فوق الثبج

والعمل او شقيا لم ينفعاك وادفع هذه الشبهة بان تقول انما انا عبد الله وعلى
العبد الامتثال للعبودية والرب يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولان العلم والعمل ينفعانى
كيف ساكنت لانى ان كنت سعيدا ازددت بهما ثوابا او شقيا فلا الوم نفسى
ولان الله لا يعاقبنى على الطاعة بكل حال ولا تضرنى على انى ان دخلت النار
وانا مطيع احب الى من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده حق وقوله صدق
وقد وعد على الطاعة بالثواب ومما تقرر ظهر ان الحرب مستعارة لمجاهدة
الشيطان والنفس بجامع المشقة وان الرهج مستعارة للخواطر الواردة على
القلب منهما بجامع الدناءة وهذه الاستعارة مرشحة للاولى لان الرهج من لوازم
المستعار منه وهو القتال فتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تصريحية واثبات
الرهج لها ترشيح وفى البيت الايغال **واذا ابصرت** بعد جدك فى العلم والعمل
واعراضك عن العوارض الدنية **منار هدى** الى الطريق المستقيم **فاظهر**
فردا اى فاعل سفرا **فوق الثبج** بفتح الباء اى الوسط والمعظم من منار
الهدى لتصير من المختصين به المتمكنين منه والمنار مفعل من النور وهو
ما يحل فيه النور وهو ايضا العلم الذى ينصب فى الطريق للاهتداء به واستعار
الابصار وهو رؤية العين للعلم لان المحسوس اجلى من المعقول فتشبيهه به
فى الجلا واستعار بعد تشبيه الهدى بالنور المنار للدليل الواضح المفيد
للعلم والعمل والشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان
شيخه وقال الشيخ ابو مدين من لم يأخذ ادبه من المتادبين افسد من يتبعه
وقال ايضا الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه
فتشبيه الهدى بالنور استعارة بالكناية واثبات المنار له استعارة
تخييلية واستعار الشيخ لاقوى واشرف ادلة العلم واسباب العمل لانه وسط

كل شئ

٣٢ فاذا اشتاقت نفس وجدت الما بالشوق المعتلج

كل شئ وخياره ومعظمه واقواه والف فيه لتعريف العهد الخارجى لتقدم ما يستلزم
مصحوبها وهو منار هدى وفى البيت التتميم فى فردا والايغال **واذا اشتاقت**
نفس اى مالت الى محبوبها ميلا لا يحترق به الاحشا بحيث لا يسكن باللقاء و
التنوين للتكثير والتنويع اى نفوس كثيرة صادقة فى المحبة راسخة فى المعرفة
وجدت الما تنوينه للتكثير والتنويع ايضا **بالشوق** اى بسبب شوقها **المعتلج**
اى الشديد والف الشوق لتعريف العهدى الخارجى لتقدم ما يستلزم مصحوبها
والاشتياق على من الشوق لانه لا يسكن باللقاء كما مر بخلاف الشوق قال ابن
عطاء الله والمحبة اعلى من الشوق ايضا لانه ينشاء عنها ويؤخذ منه انها اعلا
من الاشتياق ايضا وفى كل منهما وقفة والوجه حمله على الطالب لذلك فاذا
قصد الشوق فتحصيل المحبة اعلا منه فى حقه لان الثمرة انما تكون عن مثمر
والاعتناء بالمثمر قبل الثمرة اولى لما بعد حصولهما فظاهر ان الشوق اعلا
كمعرفة الله تعالى مع النظر المحصل لها والمحبة تنشاء عن قوة العلم بالمحبوب فمن قوى
علمه بالله تعالى كانت محبته له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل احبهما وهى
لكونها ميل القلب الى الشئ تستحيل فى حق الله تعالى بهذا المعنى فالمراد لازمه
فمحبته تعالى لعبده عصمته له وتوفيقه للقرب منه وثناؤه عليه وتفضله
عليه بما يرقيه وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه به فيكون اذ ذاك من اجل
الواصلين المقربين كما نبه عليه السلام فيما حكاه عن ربه تعالى من قوله فاذا احببته
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرد
لله والانقطاع اليه والاعراض عن غيره بصفاء القلب واخلاص الحركات
والسكنات ولا ريب ان هذه مرتبة ينشاء عنها الشوق الى اللقاء وحب الموت
ووجدت مأخوذ من وجد مطلوبه وجودا ظفر به بعد ان لم يكن ظافرا به

٣٣ وثنايا الحسناء ضاحكة وتمام الضحك على الفلج

او من وجد ضالته وجدانا بكسر الواو وظفر بها بعد ذهابها عنه او من وجد
وجدا حزن اى حزنت من الم الشوق والاول هو المبادر وفى البيت التتميم
والايغال والاتساع والتعطف وشبه الجناس **وثنايا** المراة **الحسنا** بالفتح
والقصر للوزن وبالضم مونث احسن ككبرى واكبر وهى اربع ثنتان من اعلا
وثنتان من اسفل **ضاحكة** اى صاحبتها **وتمام الضحك** منها بكسر الضاد
واسكان الحاء لغة فى الضحك بفتح الضاد مع كسر الحاء واسكانها وكسرها
كائن **على الفلج** منها بفتح اللام من فلج بكسرها وهو تباعد ما بين الاسنان
وهو حسن فيها اى وادلة العلم واسباب العمل واضحة حسنة لا لبس فيها
يخاف منه الهلاك والوقوع فى الضلال وانما يخاف مما يعرض للسالك من جهة
الشيطان والنفس وتمام وضوحها بوضوح اصلها الانه وضع من لا ينطق
عن الهوى فشبه دلائل العلم واسباب العمل بثنايا امراة حسنا او كنى بكل
من الثنايا والفلج عن المراة من الحور العين وبالضحك عن الرضى والسرور
اى الحورا راضية مسرورة بزوجها المجد فى العلم والعمل لا تبتغى به بدلا
وان كان غيره اجل منه واحسن وتمام رضاها وسرورها مع حسن
ذاتها اى ان رضاها وسرورها امر جبلت عليه فى ذاتها الحسناء السليمة
من كل نقص لم تتكلفه لامر تخاف على نفسها ان يرغب به زوجها عنها من نقص
ذاتها وسو خلقها ونحوهما وعلى للتعليل او للمصاحبة او للاستعانة والجملة
الاخيرة معطوفة على التى قبلها او حال من ضمير ضاحكة وفى البيت الاتساع
والتعطف وشبه الجناس والتكميل والاحتراس فى العجز وهو ان يوتى فى كلام
يوهم خلاف المراد بما يدفع الايهام ومنه قوله تعالى اسلك يدك فى جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل

فى البياض

٣٤ وعياب الاسرار قد اجتمعت باماناتها تحت الشرج

فى البياض البرص والبهق **وعياب** جمع عيبة وهى وعاء من جلد تصان فيه
الامتعة كالثياب وتطلق مجازا على من هو محل سرك من رجل او امراة ومنه
الانصار كرشى وعيبتى **الاسرار** جمع سر وهو ما يكتم وفى نسخة وعياب
السر **قد اجتمعت** اى عياب الاسرار **باماناتها** اى عليها او معها
والامانة ضد الخيانة والمراد ما يوتمن عليه **تحت الشرج** بفتح الشين
والراء اى عرى العياب واراد بالاسرار اسراره فى خلقه مما حجبهم عنه
ولم يطلع عليه احد الا من شاء ممن اصطفاه فشبه حجب الاسرار الغيبية
فى منعه الخلق عنها الا من يسر له بعيبة مملوة شرجت عراها شدا وثيقا
حتى لا يخرج منها شى ولا يطلع على ما فيها الا من اذن له فى حل عراها
فيصل الى ما فيها من الامانات والاسرار قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر
اجرى منه واد ثم من الوادى نهر ثم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية
فلو جرى البحر الى النهر او الوادى الى الجدول لغرقه وافسده وهو المراد
بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله تعالى
اعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتها العلماء انهارا ثم اعطت
العلماء من انهارها العامة جداول بقدر طاقتهم والمناسب ان يقيد العامة
بالمتفقهة ويقال ثم اعطت المتفقهة من جداولها غيرهم سواقى وسبب
ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية كما لا يبصر الخفاش نور
الشمس ومما اخفاه الله تعالى عن خلقه رضاه عنهم فهو وان كان فى الطاعة
لكن الطاعة التى يعلم العبد ان الله يرضى عنه بفعلها وحدها غيب لا يعلمها
الا من اطلعه الله عليها لئلا يحتقر المكلف منها شيئا وكذا غضبه عليهم
مخفى فى معصية لذلك وكذا ولاية الله تعالى مخفية فى خلقه قال ابن عطاء الله

٣٥ والرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير الى الهرج

اولياء الله تعالى فكيف من نجر وفهو قال وسمعت الشيخ ابا العباس المرسى يقول معرفة الولى اصعب من معرفة الله تعالى فانه تعالى معروف بكماله وجماله وحتى تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما تاكل ويشرب كما تشرب قال واذا اراد الله تعالى ان يعرفك بولى له طوى عنك وجود بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهى فوجود البشرية كالحبة المشرجة على امانتها وهى وجود الخصوصية المستورة بها وحكمة هذا الاخفا حسن الظن بين الخلق وهو من اجل القربات والمقصود بهذا البيت انما خفى عن العالم الراسخ والعارف الكاشف اكثر مما عرفه لان كل احد انما يعلم ما فتح الله تعالى به عليه والله تعالى يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فاذا ارتضى الله احدا من خلقه اطلعه على بعض تلك الاسرار المغيبة اللدنية كما قال تعالى فى حق الخضر وعلمناه من لدنا علما وفى البيت الايغال **والرفق** وهو التوسط واللطافة فى الامر والفعل من الاول رفق بالفتح ومن الثانى بالفتح والضم **يدوم** بر العمل **لصاحبه والخرق** بفتح الخاء المصدر رخرق بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل **يصير الى الهرج** باسكان الراء الفتنة وكثرة الفساد وبفتحها تحير البصر لكنه على الاول فتحا ايضا للوزن وهو بالمعنيين كناية عن انقطاع الفعل لان الفتنة والتحير لا يدوم معهما فعل اى من سلك فى كل امر من المطالب العلمية والعملية الرفق مع الناس فى تحصيلها ولم يجد نفسه دامت له فاستفاد وافاد وهدى واهتدى ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل الناس بصلابة الجانب لم تدم له الحجة له فضل واضل وما ذكره فى البيت رواه ابن حبان فى صحيحه بلفظ ما كان الرفق فى شئ قط

الازانة

٣٦ صلواة الله على المهدى الهادى الناس الى النهج

الازانه وما كان الخرق وفى رواية الفحش فى شئ قط الا شانه وان الله رفيق يحب الرفق وروى البخارى خبر ان الله يحب الرفق فى الامر كله وخبر ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا وفى البيت المقابلة والعقد وهو ان ينظم نثر قرآنا او حديثا او مثلا او غيره لا على طريق الاقتباس والفرق بينهما ان الاقتباس نظم قرآنا وحديث بلفظه او بتغيير يسير ولا ينبه على انه منهما كما تقرر بخلاف العقد فى جميع ذلك وبراعة الختام وهى سهولة النظم وحسن السبك بحيث يرتسم فى النفس وتتلقاه السمع ويستلذه ويجبر ما وقع فيما سبق من التقصير ان كان ولا ريب ان هذا البيت كذلك وهو اجود بيت يحسن السكوت عليه بل على كل مصراع منه لتضمنه ما وقع فى الخبر كما عرف ولما فرغ من التنبيه على التصفية القلبية والتزكية النفسية وعلى المقامات العلمية والحكم النبوية ختم ذلك بالدعاء للنبى عليه السلام الواضع لتلك المسالك والاصحاب الاربعة الخلفاء الحافظين طريقته الكاشفين لما اشكل من ذلك رضى الله تعالى عنهم وعن سائر الصحابة فقال **صلوات الله** تعالى جمع الصلوة باعتبار انواعها وهى من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادمى تضرع ودعاء كائنة **على** النبى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان **المهدى** بفتح الميم اى الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته **الهادى** اى المرشد **الناس** من الانس والجن بالنصب بالمفعولية وبالجر بالاضافة **الى النهج** بفتح الهاء لغة فى اسكانها اى الطريق المستقيم قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم اى الى الدين الشبيه فى وضوحه وامنه بالطريق الواضح

فاستعير النهج في النظم والصراط في الاية لما اتى به النبي عم من الدين المستقيم
والجملة خبرية لفظا انشائية معنى عدل منها اليها للمبالغة في وقوع الصلوات
فكانها ثابتة اخبر عنها بالحصول وكان تخصيص ذكر الاسلام ايضا لانه يكره افراد
الصلوة عنه وبالعكس ولعله ذكره لفظا وفي البيت شبه الازدواج وشبه الجناس
والتتميم والايغال وتدبيج الاشتراك وهو اشتراك المصراعين في كلمة واحدة
وهي هنا المهدى لان اخر الاول منها الياء المدغمة واول الثاني المدغم فيها و على
الامام ابي بكر وهو افضل الصحابة واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع النبي عليه السلام
في مرة ويقال العتيق لعتاقة وجهه اي جماله وقيل لانه عم قال فيه من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وصديق المبادرة الى تصديق النبي عليه السلام
في جميع ما جاء به فهو صادق في سيرته اي طريقته التي منها مبادرته
للاسلام مع وجاهته ورياسته ومنها انفاقه ما اسلم عليه من ماله وهو
اربعون الفا في سبيل الله تعالى وعلى نبيه عم واعتاقه سبعة ممن كان يعذب
في ذات الله تعالى كبلال وعامر بن فهيرة و في لسانه مقالته اللهج
بكسر الهاء اي المثابر على الصدق من لهج به يلهج لهجا مثل فرح يفرح فرحا وفي قوله
لسانه فاللهج صفة اللسان ويجوز ان يكون صفة لابي بكر وبالغ فيما قاله
فجعل اللسان بقوله ظرفا للصدق فلا يتحرك الا به كما ان سيرته ظرف للصدق
فاستوى ظاهره وباطنه لان الافعال والاقوال دلائل السرائر وذلك غاية
الكمال وفي هنا وفيما ياتي للظرفية او السببية او للمصاحبة وفي البيت التكميل
و على الامام ابي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي يلتقي مع النبي عم

في كعب

في كعب و كرامته اي المعروفة الظاهرة اذ له كرامات اخر وفي نسخة وفراسته
في قصة سارية ابن حصين او الحصين او زنيم الديلمي من انه كان يوم الجمعة
يخطب بالمدينة فراى العسكر بنهاوند وجعل يصيح يا سارية الجبل الجبل فصعد
سارية وجنده الجبل وقاتلوا الكفار فهزموهم وكتبوا بذلك الى عمر وجاء به
البشير بعد شهر واضاف سارية الى الخلج بضم الخاء واللام قوم من العرب
من عدوان فالحقهم عمر بن الخطاب بالحارث بن مالك بن النضر بن كنانة
وسموا بذلك لانهم اختلجوا من عدوان وبفتحها ان يشتكي الرجل عظامه
من عمل او طول مشي وتعب وبفتح الخاء وكسر اللام المشتكي بذلك تنبيها
على عظم الامر وشدة الكرب كقولهم في جد النبي عم شيبة الحمد لكثرة حمد
الناس له في الامور وقولهم في طلحة الصحابي طلحة الخير لكثرة خيره ويجوز
جعله نعتا لسارية وان كان مصدرا بتقدير فتح اللام لان المصدر ينعت
به على المبالغة او على تاويله بالوصف والكرامة امر خارق للعادة على
يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها تثبيت لمن وليه اذ ربما وجدها
اهل البدايات في بداياتهم وفقدها اهل النهايات في نهاياتهم لان ما هم
عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبيت ولذلك قل ظهورها
على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين واعلم ان الامر الخارق
للعادة بالنسبة الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله ام من قبل احاد امته
وبالنسبة الى الولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله
وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج والنبي لا بد من علمه بانه نبي ومن
قصده اظهار الخوارق ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي
وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك

استدراجا والمستدرج يستأنس بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره
وينكر عليه ويحصل له الامن من مكر الله تعالى وعقابه فاذا ظهر شيء من هذه
الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال
المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب انما وقع في مقام الكرامات
ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من اشد البلاء وفي البيت التلميح
من لمحة اذا نظر وهو ان يشير في الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير
ان يبين واحدا منها فيه كما اشار الى قصة سارية ولم يبينها **و** على الامام
ابي عمرو ويقال له ابو عبد الله وابو ليلى عثمان بن عفان بن ابي العاصي
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يلتقي مع
النبي عم في عبد مناف **ذي النورين** لانه تزوج بنتي النبي عم رقية ثم ام
كلثوم وبعد موتها قال له النبي عم لو كان لي غيرها لزوجتكها **المستحيي**
المستحي بكسر ياء احدهما وفتح ياء الاخر لان النبي عم كان جالسا بحافة بير
وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغطه ودخل
عثمان فغطه وقال الا استحيي ممن استحيت منه ملائكة الرحمن رواه البخاري
وغيره وروي انه عم قال عثمان احيى امتي واكرمها وفي نسخة المهدي
المستحيي وفي اخر المستحيي المحيي بكسر ياء الاول او فتحه وفتح ياء الثاني اشارة
الى انه شهيد فهو حي بنص القران **البهج** بالموحدة اي حسن الخلق والخلق
قال ابن عبد البر كان جميلا طويل اللحية حسن الوجه وقال في موضع اخر كان
ربعة حسن الوجه رقيق البشرة عظيم اللحية اسمر اللون كان يصفر لحيته
ويشد اسنانه بالذهب وفي نسخة النهج بالنون من نهج الطريق اي وضح
او من نهج وانهج اي بلي او من نهجت الطريق وانهجته اي اوضحته فيكون

على الاول

٣٧ وابي حسن في العلم اذا وافى بسحائبه الخلج

على الاول اشارة الى اشتهار فضل عثمان ووضوحه كوضوح الطريق المسلوكة
وعلى الثاني اشارة الى ما اصيب به في ذات الله تعالى من انتهاك حرمته لان بلاء
الثوب انما يكون غالبا بقلة المبالاة في استعماله وعلى الثالث اشارة الى
ايضاحه طريق الاسلام بتمييزه القران عن غيره وجمعه له في المصاحف
وتوجيهها الى الامصار المسلمين وفي البيت الجناس المحرف **و** على الامام **ابي**
حسن علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب جد النبي عم
ويقال له شيبة الحمد كما مر ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي
يفزع اليه **في العلم اذا وافى بسحائبه** جمع سحابة وهي الغيم كما مر **الخلج**
بضم الخاء واللام جمع خلوج بفتح الخاء السحاب المتفرق ويقال السحابة المنفردة
الكثيرة الماء استعار لانواع علومه السحائب ورشح هذه الاستعارة مبالغة
بالخلج اي يفزع اليه في مشكلات العلم لتعليمه اياه اذا اتى بعلوم الكثيرة
النفع للناس في كل فن وكل ناحية كالسحائب المتفرقة النافعة بمائها وقام
الاجماع على غزارة علمه وما احتج به من خبر انا دار الحكمة وفي رواية
مدينة العلم وعلي بابها قال الترمذي انه منكر والنووي انه باطل ومن
كلماته العز تسع كلمات ثلاث في المناجات وهي كفاني فخرا ان تكون
لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعلني كما تحب
وثلاث في الحكمة وهي قيمة كل امرء ما يحسن وما هلك امرء عرف قدر
نفسه والمرء مخبوء تحت لسانه وثلاث في الادب وهي استغن عمن شئت
فانت نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره واضرع لمن شئت فانت
اسيره فهذه من مفاريد كلماته يستدل بها على ما لم نذكره منها وباء
بسحائبه للمصاحبة مثلها في جاء زيد بعلمه وجنبا بدا يمكن الابتساح ببه
وفضائل الائمة الاربعة كثيرة مذكورة في محالها وانما اقتصر على ما ذكر

لكون الناظم اشار اليه وفى البيت التتميم والايغال وفى نسخة
بدل الخليج الثلج وبعده وصحابته وقرابته وقفاة الاثر على نهج واذا
بك ضاق الذرع فقل اشتدى ازمة تنفرج وفى نسخة اخرى بدل
هذين البيتين خمسة ابيات وهى هدفا بضيا الذكر ود لا القوم على
اسنى نهج وعلى اتباعهم العلماء بعوارف دينهم البلج وعلى
السبطين وامهما وجميع الال بهم ثلج وعلى الاصحاب بجملتهم
بذل الاموال مع المهج يارب بهم وبالهم عجل بالنصر وبالفرج
وانا اتوسل الى الله تعالى بالناظم وامثاله ان يمن على
وعلى احبابى بتوبة صادقة ونعمة صافية وعافية وافية
قال المؤلف رحمه تم الشرح بحمد الله تعالى وعونه
فى حادى عشر ذى الحجة سنة احدى
وثمانين وثمانمائة والصلوة
والسلام على اشرف
خلقه محمد واله
وصحبه اجمعين

١١١٩
عفيط

كتاب حدود الالفاظ المتداولة فى اصول الفقه والدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام سلطان الفقهاء والاصوليين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصارى الشافعى تغمده الله بالرحمة والرضوان ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركته بمحمد وعترته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين **وبعد** فلما كانت الالفاظ المتداولة فى اصول الفقه والدين مفتقرة الى التحديد تعين تحديدها لتوقف معرفة المحدود على معرفة الحد فالحد لغة المنع ومنه سمى البواب حدادا لمنعه الناس عن الدخول فى الدار واصطلاحا الجامع المانع ويقال المطرد المنعكس وحدود الشرع موانع وزواجر لئلا يتعدى العبد عنها ويمنع بها الاصل ما يبنى عليه غيره الفرع ما يبتنى على غيره العالم ما سوى الله سمى به لانه علم على وجود الصانع تعالى الشئ عند اهل السنة الموجود والثبوت والتحقق والوجود والكون الفاظ مترادفة وعند المعتزلة ما له تحقق ذهنا او خارجا وعند اللغويين ما لم يعلم ويخبر عنه العلم هو ادراك الشئ على ما هو به ويقال ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية المعرفة ترادف العلم وان تعدت الى مفعول واحد وهو الى اثنين وقيل تفارقه بانه لا يسند عن سبق جهل بخلافها ولهذا يقال الله عالم ولا يقال عارف ورد بمنع انه لا يقال ذلك فقد ورد اطلاقها عليه تعالى فى كلام النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وفى اللغة الجهل انتفاء العلم بالمقصود بان لم يدرك وهو الجهل البسيط او ادراك على خلاف هيئته فى الواقع وهو الجهل المركب لتركبه

من جهلين جهل المدرك بما في الواقع وجهله بانه جاهل به كاعتقاد الفلسفي قدم
العالم الفقه لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب
من ادلتها التفصيلية العقل لغة المنع لمنعه صاحبه عن العدول عن سواء السبيل
واصطلاحا غريزة يتهيأ بها لدرك العلوم النظرية وكانه نور يقذف في القلب ويقال
لغير ذلك كما بينته في شرح اداب البحث الادراك تمثل حقيقة المدرك عند المدرك
يشاهدها بما به يدرك الظن الطرف الراجح من التردد بين امرين
الوهم الطرف المرجوح عن ذلك الشك ما استوى طرفاه السهو الغفلة
عن المعلوم اليقين لغة طمانينة القلب على حقيقة الشيء واصطلاحا
اعتقاد جازم لا يقبل التغيير الهوى ميل القلب الى ما يستلذ به الالهام
ايقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر يخص الله به بعض اصفيائه وليس
بحجة من غير معصوم الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام والمراد
بخطاب الله ما افاد وهو الكلام النفسي الازلي التكليف الزاجر ما فيه
كلفة النظر فكر يؤدي الى علم واعتقادا وظن الاعتقاد الحكم الجازم
القابل للتغيير وهو صحيح ان طابق الواقع كاعتقاد المقلد سنية الضحى والا
ففاسد كاعتقاد الفلسفي قدم العالم الترتيب لغة جعل الشيء في مرتبته
واصطلاحا جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها
نسبة الى البعض بالتقدم والتاخر البيان اخراج الشيء من حيز الاشكال
الى حيز التجلي الاختيار الميل الى ما يراد ويرتضى الشرع لغة البيان
واصطلاحا تجويز الشيء او تحريمه اي جعله جائزا او حراما الشريعة
سنن الاحكام الشريفة الطريقة في الدين المشروع ما اظهره
الشرع الدين ما ورد به الشرع من التعبد ويطلق على الطاعة والعبادة

والجزاء

والجزاء والحساب الضرورة ما نزل بالعبد مما لا بد من وقوعه الحرج ما يتعسر
على العبد الخروج عما يقع فيه الذاتي ما يستحيل فهم الذات قبل فهمه
العرضي بخلافه الحاجة نقص يزول بالمطلوب العذر ما يتعذر على العبد
المضي فيه على موجب الشرع الا بتحمل ضرر زائد الرخصة حكم تغير من صعوبة
الى سهولة لعذر مع قيام السبب للحكم الاصلي العزيمة حكم لم يتغير التغيير
المذكور العزم قصد الفعل النية قصد الفعل مقترنا به الكل جملة مركبة
من اجزاء وكل تقتضي عموم الاسماء وكلما تقتضي عموم الافعال البعض جزء
ما يتركب منه ومن غيره الجزء الجوهر الفرد الذي لا يتجزى الجوهر
ما يشغل الحيز الحيوان الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة الجسم
ما قام بذاته من العالم العرض ما لا يقوم بذاته بل بغيره ذات الشيء
نفسه وعينه الركن ما يتم به الشيء وهو داخل فيه الشرط لغة الزام الشيء
والتزامه واصطلاحا ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود
ولا عدم لذاته ويقال لما يتم به الشيء وهو خارج عنه السبب لغة ما
يتوصل به الى غيره واصطلاحا كل وصف ظاهر منضبط دل الدليل السمعي
على كونه معرفا الصفة الامارة القائمة بذات الموصوف الوصف المعنى
القائم بالفاعل الذمة لغة العهد واصطلاحا وصف يصير به الشخص
اهلا للايجاب والقبول العرف ما استقرت عليه النفوس بشهادة
العقول وتلقته الطباع بالقبول وهو حجة العادة ما استمر الناس فيه
على حكم المعقول وعادوا اليه مرة بعد اخرى الجنس كلي مقول على كثيرين
مختلفين بالحقائق في جواب ما هو النوع كلي مقول على كثيرين متفقين
بالحقائق في جواب ما هو القديم ما لا اول له الحادث ما لم يكن فكان

الموجود الكائن الثابت المعدوم ضد الموجود الضدان امران وجوديان
يستحيل اجتماعهما في محل واحد النقيضان امران لا يجتمعان ولا يرتفعان
المحال لغة ما يحيل عن جهة الصواب الى غيره واصطلاحا ما اقتضى الفساد
من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون في محل واحد الحيلة ما يحول العبد
عما يكرهه الى ما يحبه العدل مصدر بمعنى العدل وهو الاعتدال والثبات
على الحق الظلم لغة وضع الشيء في غير موضعه يقال ظلم الشعر اذا ابيض في
غير اوانه واصطلاحا التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور الحكمة وضع
الشيء في موضعه السفه ضد الحكمة فهو وضع الشيء في غير موضعه
الغضب غليان دم القلب لارادة الانتقام الحلم ضده الجدل دفع العبد
خصمه عن افساد قوله بحجة قاصدا به تصحيح كلامه الصدق مطابقة
الحكم للواقع الكذب ضده الصواب اصابة الحق الخطاء ضده الصفقة
لغة الضرب بباطن اليد واصطلاحا عقد البيع او غيره الانشاء ما ليس
لنسبته خارج تطابقه بخلاف الخبر الاقرار لغة الاثبات من قر الشيء
اي ثبت واصطلاحا اخبار الشخص بحق عليه الصحيح ما اجتمع فيه اركانه
وشرايطه الباطل ما فقد منه ركن او شرط بالاضرورة ويرادفه الفاسد
عندنا ولا ينافيه اختلافهما في بعض الابواب لان ذلك الاصطلاح آخر
الحق هو الله تعالى والحكم المطابق للواقع ويطلق على الاقوال والعقايد
والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك اللغو ما لا يعتبر في المعنى
المقصود اللهو ما يشغل عن الخير الجايز ما شرع فعله وتركه على السواء
وقد يترك هذا القيد ويرادف الجايز المباح والحلال الوقف التوقف
عن ترجيح احد القولين والاقوال لتعارض الادلة الفرض لغة التقدير

يقال

يقال فرض القاضي النفقة اي قدرها واصطلاحا ما يثاب على فعله
ويعاقب على تركه ويرادفه الواجب واللازم المندوب لغة المدعو
اليه واصطلاحا ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه ويرادفه السنة
والمستحب والنفل والتطوع الحرام ما يثاب على فعله ولا يعاقب على ~~تركه ويرادفه السنة~~
فعله ويرادفه المحظور والمعصية والذنب المكروه ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله
الاداء فعل الشيء في وقته ويزيد اداء الصلوة بفعل ركعة فاكثر في وقتها
القضاء فعل الشيء خارج وقته ويزيد قضاء الصلوة بفعل اقل من ركعة في
وقتها العبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود وينال لتعظيم الله
بامره القربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه القربان ما تقرب به
من ذبح او نحر الطاعة امتثال الامر والنهي وهي توجد بدون العبادة
والقربة في النظر المودي الى معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام
النظر والقربة توجد بدون العبادة في القرب التي لا يحتاج الى نية كالعتق
والوقف الذلة مخالفة الامر سهوا الفتنة الابتلاء البدعة
ما لم يرد في الشرع العصيان مخالفة الشرع قصدا الحسن ما لم ينه عنه
شرعا القبيح ما نهي عنه شرعا الشبهة التردد بين الحلال والحرام
الاطلاق رفع القيد المطلق ما دل على الماهية بلا قيد المقيد
ما دل عليها بقيد الحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له اولا المجاز
لفظ مستعمل بوضع ثان لعلاقة الجد بالكسر يقال للاجتهاد في الامر
ولضد الهزل وهو ان يقصد المتكلم بكلامه حقيقته الهزل ما استعمل
في غير موضعه لا لمناسبة اللفظ صوت مشتمل على بعض الحروف وهو
صريح وكناية وتعريض فالصريح ما لا يحتمل غير المقصود كانت زانية والكناية

الموجود الكائن الثابت المعدوم ضد الموجود الضدان امران وجوديان
يستحيل اجتماعهما في محل واحد النقيضان امران لا يجتمعان ولا يرتفعان
المحال لغة ما يحيل عن جهة الصواب الى غيره واصطلاحا ما اقتضى الفساد
من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون في محل واحد الحيلة ما يحول العبد
عما يكرهه الى ما يحبه العدل مصدر بمعنى العدل وهي الاعتدال والثبات
على الحق الظلم لغة وضع الشيء في غير موضعه يقال ظلم الشعر اذا ابيض في
غير اوانه واصطلاحا التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور الحكمة وضع
الشيء في موضعه السفه ضد الحكمة فهو وضع الشيء في غير موضعه
الغضب غليان دم القلب لارادة الانتقام الحلم ضده الجدل دفع العبد
خصمه عن افساد قوله بحجة قاصدا به تصحيح كلامه الصدق مطابقة
الحكم للواقع الكذب ضده الصواب اصابة الحق الخطاء ضده الصفقة
لغة الضرب بباطن اليد واصطلاحا عقد البيع او غيره الانشاء ما ليس
لنسبته خارج تطابقه بخلاف الخبر الاقرار لغة الاثبات من قر الشيء
اي ثبت واصطلاحا اخبار الشخص بحق عليه الصحيح ما اجتمع فيه اركانه
وشرائطه الباطل ما فقد منه ركن او شرط بلا ضرورة ويرادفه الفاسد
عندنا ولا ينافيه اختلافهما في بعض الابواب لان ذاك الاصطلاح آخر
الحق هو الله تعالى والحكم المطابق للواقع ويطلق على الاقوال والعقائد
والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك اللغو ما لا يعتبر في المعنى
المقصود اللهو ما يشغل عن الخير الجائز ما شرع فعله وتركه على السواء
وقد يترك هذا القيد ويرادف الجائز المباح والحلال الوقف التوقف
عن ترجيح احد القولين والاقوال لتعارض الادلة الفرض لغة التقدير

يقال

يقال فرض القاضي النفقة اي قدرها واصطلاحا ما يثاب على فعله
ويعاقب على تركه ويرادفه الواجب واللازم المندوب لغة المدعو
اليه واصطلاحا ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه ويرادفه السنة
والمستحب والنفل والتطوع الحرام ما يثاب على تركه ولا يعاقب على ~~تركه ويرادفه السنة~~
فعله ويرادفه المحظور والمعصية والذنب المكروه ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله
الاداء فعل الشيء في وقته ويتأدى الصلوة بفعل ركعة فاكثر في وقتها
القضاء فعل الشيء خارج وقته ويتعين قضاء الصلوة بفعل اقل من ركعة في
وقتها العبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود وينال التعظيم الله
بامره القربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه القربان ما تقرب به
من ذبح او نحر الطاعة امتثال الامر والنهي وهي توجد بدون العبادة
والقربة في النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام
النظر والقربة توجد بدون العبادة في القرب التي لا يحتاج الى نية كالعتق
والوقف الذلة مخالفة الامر سهوا الفسق الابتلاء البدعة
ما لم يرد في الشرع العصيان مخالفة الشرع قصدا الحسن ما لم ينه عنه
شرعا القبيح ما نهي عنه شرعا الشبهة التردد بين الحلال والحرام
الاطلاق رفع القيد المطلق ما دل على الماهية بلا قيد المقيد
ما دل عليها بقيد الحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له اولا المجاز
لفظ مستعمل بوضع ثان لعلاقة الجد بالكسر يقال للاجتهاد في الامر
ولضد الهزل وهو ان تقصد المتكلم بكلامه حقيقته الهزل ما استعمل
في غير موضعه لا لمناسبة اللفظ صوت مشتمل على بعض الحروف وهو
صريح وكناية وتعريض فالصريح ما لا يحتمل غير المقصود كانت زانية والكناية

لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه نحو زيد كثير الرماد كناية
عن كرمه والتعريض ما سوى ذلك كما نالسبكي بزيادة وقد بسطت الكلام على ذلك
في شرح الروض وغيره الدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم
بشيء اخر ودلالة اللفظ على معناه مطابقة وعلى جزئه تضمن وعلى لازمه
الذهني التزام والاخيرة شاملة لدلالة الاقتضاء ودلالة الاشارة ودلالة
الايماء لانه ان توقف صدق المنطوق او صحته على اضمار فدلالة اقتضاء
والا فان دل على ما لم يقصد فدلالة اشارة والا فدلالة ايماء فالاول
كخبر رفع عن امتي الخطاء والنسيان اي المؤاخذة بهما والثاني كقوله تعالى
واسئل القرية اي اهلها والثالث كقولك لمالك عبد اعتق عبدك عني ففعل اي ملكه
لي فاعتقه عني الدليل ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر المدلول
ما يلزم من العلم بشيء اخر العلم به المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق
كزيد والاسد المفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو شامل
لمفهوم الموافقة والمخالفة النسخ لغة الازالة والنقل واصطلاحا رفع
حكم شرعي بدليل شرعي النص ما دل دلالة قطعية الظاهر لغة الواضح
واصطلاحا حمل الظاهر على المحتمل المرجوح المجمل ما لم تتضح دلالته
المحكم المتضح المعنى المتشابه ما ليس بمتضح المعنى المشترك اللفظي ما وضع
لمعنيين فاكثر كالقرء للطهر والحيض الاجماع اتفاق مجتهدي الامة بعد
وفاة محمد عم في عصر على اي امر كان القياس لغة التقدير والمساواة واصطلاحا
حمل معلوم على معلوم لمساواته له في علة حكمه الاستصحاب استصحاب
العدم الاصلي او العموم او النص او ما دل الشرع على ثبوته لوجود سببه
الى ورود المغير الاستحسان دليل ينقدح في نفس المجتهد يقصر عنه

عبارته

عبارته وليس بحجة الاجتهاد لغة افتعال من الجهد بالفتح والضم وهو
الطاقة والمشقة واصطلاحا استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل الظن
بالحكم العام لفظ يستغرق الصالح له بلا حصر الخاص لفظ يختص ببعض
الافراد الصالحة له التخصيص قصر العام على بعض افراده العلة المعرف
للشيء الدوران ترتب الشيء الذي له صلوح العلية وجودا وعدما
المانع ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم
الجامع الوصف المشترك المناسب للحكم الفارق ابداء خصوصية في
الاصل والفرع الامارة العلامة المعارضة لغة المقابلة على سبيل
الممانعة واصطلاحا اقامة الدليل على خلاف ما اقام الدليل عليه
الخصم الترجيح اثبات مزية لاحد الدليلين على الاخر النقض تخلف المدلول
او الحكم عن الدليل او العلة المناقضة لغة ابطال احد الشيئين بالاخر
واصطلاحا منع بعض مقدمات الدليل او كلها مفصلة الملازمة كون
الحكم مقتضيا لبعض لاخر والاول هو الملزوم والثاني هو اللازم
العكس لغة رد اخر الشيء لاوله واصطلاحا انتفاء الحكم او الظن به
لانتفاء العلة الطرد ضده القلب نوعان خاص بالقياس وهو
ان يربط المعترض خلاف قول المستدل على علته الحاقا بالاصل الذي
جعل مقيسا عليه وعام في القياس وغيره من الادلة وهو دعوى المعترض
ان ما استدل به المستدل دليل عليه السند ما يكون المنع مبنيا عليه
الاستفسار طلب مدلول اللفظ كغرابة او اجمال المعلل المستدل
السائل المانع الباحث لا مذهب له الاستثناء اخراج من متعدد بنحو الا
من متكلم واحد الامر طلب ايجاد الفعل وهو حقيقة في القول المخصوص

مجازا في الفعل النهي اقتضاء كف عن فعل لا بنحو كف النفي قول دال على
نفي الشيء الخبر ما لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه والخبر عند علماء
الحديث مرادف للحديث عندهم وقيل الحديث ما جاء
عن النبي عم والخبر ما جاء عن غيره
وقيل الخبر اعم من الحديث مطلقا
وعليه فهو باعتبار وصوله الينا
اما ان يكون متواترا او مشهورا
او عزيزا او غريبا كما هي
مع ما يتعلق بها
مبينة في كتب علم
الحديث والله
تعالى اعلم
تم الكتاب
بحمد الله
وعونه

وهو شخص معهود لشيوع كلامه الشنيع
اقول حمل المولى العلامة تفسيره بهذا الاحتمال
وهو يرى مناسبا لظاهر عبارتي مت واخرج
بصيغة المتكلم وحده فيهما ولم يذكره صاحب
الكشاف واحسن حيث قال ائمة التفسير قوله
تعالى بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون
اباؤهم ومن دان بدينهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
الاية وقال تعالى فعجب قولهم ائذا كنا ترابا الاية
وفي قوله تعالى قالوا ائذا ضللنا في الارض وقال
تعالى يقولون ائنا لمردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما
نخرة والايات المذكورة بضمير الجمع مثل قالوا ويقولون
وقولهم كثير فالقائلون جماعة لا شخص واحد وتعيينهم
شخص ابي لاجل انه من صناديد قريش وثبت رواية
انه خاصم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة
بما هو نزل الاية عقيب ذلك لكن لا يلزم من
ذلك ان يكون المراد بلفظ انسان هذا الشخص
بخصوصه ثم ان الشخص المنكر ليس مخصوصا بابي
حيث قال النيسابوري او المراد شخص معين هو ابو جهل
وابي وسيجي في سورة القيمة في قوله تعالى ايحسب الانسان

[illegible]

ان لن نجمع عظامه الاية قولهم او الذى نزل فيه وهو
عدى بن ربيعة الخ وسيتضح لك ان الوجه الوجيه
والمحمل النبيه ان يراد بالانسان الكفرة ويرجع
الضمائر الى الانسان المراد منه الكفرة لسوف
اخرج حيا قوله اخرج من الارض او القبر فالخروج
على حقيقته او من حال الموت فالخروج على المجاز
قال لان المنكر كونه ما بعد الموت وقت الحيوة بعبارة
اخرى لان ما انكروه تحقق الحيوة بعد تحقق الموت
والفناء الذى يشاهدونه قال صاحب الكشاف
او هو من قولهم خرج فلان عالما وخرج شجاعا اذا
كان نادرا فى ذلك يريد ساخرج حيا نادرا على
سبيل الهزء اقول لم يذكره المص واحسن لان
الظاهر من هذه الاية ونظائرها ان المنكرين ينكرون
اصل الخروج والبعث باعتقاد انه ممتنع من غير نظر
الى قلة الخارج وكثرته قوله فان ما بعد اللام
لا يعمل فيما قبلها قال الشهاب الدين ابن السمين قد جعل
ابو البقاء المانع مجموع الحرفين اللام وسوف
اما اللام فمسلم واما حرف التنفيس فلا مدخل
له فى المنع تقول زيدا ساضرب وسوف اضرب وفيه

خلاف

خلاف ضعيف والصحيح الجواز قال المحشى
سعدى چلبى مذهبنا ان اللام للتاكيد لا للحال
فلا حاجة الى الاعتذار بانها جعلت خالصة
للتاكيد وقال الطيبى نقلا عن امالى ابن الحاجب
هذه اللام لام تاكيد وليست لام ابتدا والا وجب
ان يذكر معها الابتداء ان قيل فقدر الابتدا محذوفا
وابق اللام داخلة على الخبر قلنا ان اللام مع المبتدا
كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل
مع ابقاء قد ولا يحذف الاسم مع ابقاء ان فكذلك
هذا وهذا التقدير يخالف تقدير المص فى سورة
والضحى حيث قدر ولانت سوف يعطيك ربك
انتهى وتحقيق هذا البحث فى مغنى اللبيب ويمكن
ان يقال زيادة سوف لتاكيد استبعادهم وتقوية
انكارهم كانهم قالوا ايكون الخروج بعد مرور زمان
مديد وبحطها الى صرف تاكيد اللام ايضا الى
تقوية انكارهم بمعونة المقام لكنه غير ظاهر قال
الاستاذ وسبقه ابن العادل وقرئ اذا ما مت
بهمزة واحدة مكسورة اقول هذه القراة
لم تذكر فى الشاطبية بل فى النشر الكبير رواية عن

ان لن نجمع عظامه الاية قولهم او الذى نزل فيه وهو
عدى بن ربيعة الخ وسيتضح لك ان الوجه الوجيه
والمحمل النبيه ان يراد بالانسان الكفرة ويرجع
الضمائر الى الانسان المراد منه الكفرة **لسوف**
اخرج حيا قوله اخرج من الارض الى القبر فالخروج
على حقيقته او من حال الموت فالخروج على المجاز
قال لان المنكر كونه ما بعد الموت وقت الحيوة بعبارة
اخرى لان ما انكروه تحقق الحيوة بعد تحقق الموت
والفناء الذى يشاهدونه **قال** صاحب الكشاف
او هو من قولهم خرج فلان عالما وخرج شجاعا اذا
كان نادرا فى ذلك يريد ساخرج حيا نادرا على
سبيل الهزء **اقول** لم يذكره المص واحسن لان
الظاهر من هذه الاية ونظائرها ان المنكرين ينكرون
اصل الخروج والبعث باعتقاد انه ممتنع من غير نظر
الى قلة الخارج وكثرته **قوله** فان ما بعد اللام
لا يعمل فيما قبلها قال الشهاب الدين ابن السمين قد جعل
ابو البقاء المانع مجموع الحرفين اللام وسوف
اما اللام فمسلم واما حرف التنفيس فلا مدخل
له فى المنع تقول زيدا ساضرب وسوف اضرب وفيه

خلاف ضعيف والصحيح الجواز **قال** المحشى
سعدى چلبى مذهبنا ان اللام للتاكيد لا للحال
فلا حاجة الى الاعتذار بانها جعلت خالصة
للتاكيد وقال الطيبى نقلا عن امالى ابن الحاجب
هذه اللام لام تاكيد وليست لام ابتدا والا وجب
ان يذكر معها الابتداء ان قيل فقدر الابتدا محذوفا
وابق اللام داخلة على الخبر قلنا ان اللام مع المبتدا
كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل
مع ابقاء قد ولا يحذف الاسم مع ابقاء ان فكذلك
هذا وهذا التقدير يخالف تقدير المص فى سورة
والضحى حيث قدر ولانت سوف يعطيك ربك
انتهى وتحقيق هذا المبحث فى مغنى اللبيب ويمكن
ان يقال زيادة سوف لتاكيد استبعادهم وتقوية
انكارهم كانهم قالوا ايكون الخروج بعد مرور زمان
مديد و يحتاج الى صرف تاكيد اللام ايضا الى
تقوية انكارهم بمعونة المقام لكنه غير ظاهر **قال**
الاستاذ وسبقه ابن العادل وقرئ اذا ما مت
بهمزة واحدة مكسورة **اقول** هذه القراءة
لم تذكر فى الشاطبية بل فى النشر الكبير رواية عن

ابن ذكوان اذا خلا عن الاستفهام وكان خبرا
يشكل المعنى فقيل يحمل على الحكاية وقيل على الاخبار
بطريق الاستهزاء **اولا يذكر الانسان قوله**
عطف على يقول وتوسيط الخ **اقول** اختار
صاحب الكشاف هنا كـ يختار الجمهور واقتفى المص
اثره والمولى العلامه والاستاذ العلامة سلكا
مسلك صاحب الكشاف فقال المولى عطف على محذوف
تقديره اينكر قدرتنا على الاعادة ولا يذكر وقال
الاستاذ اى يقول ذلك ولا يذكر **قال** المولى
العلامة وانما اظهر الفاعل اظهارا بالمنشاء لعدم
تذكره فان النسيان كاللازم للانسان قيل اول
الناس اول الناسى **اقول** هذا ناظر الى اشتقاق
الانسان من النسيان كانه قيل الكفرة لم تنسوا اول
حالكم **وقال** الاستاذ لزيادة التقرير والاشعار
بان الانسانية من دواعى التفكر فيما جرى عليه الخ
اقول كانه قيل اولا يتفكر من له انسانية له تعقل
وادراك وهذا احسن ثم اقول ان من قال الاظهار
فى موضع الاضمار لاجل كذا يقول المراد بالانسان
الثانى ما هو المراد بالاول ويخطر بالى ان المراد

بالاول

بالاول الكفرة والاظهار فى الثانى
لقصد تعميم الفريقين واللام لاستغراق الجنس
فالاظهار فى موقعه **انا خلقناه من قبل قال**
المولى العلامة اراد خلق مادته ولذلك
قال من قبل اى خلقنا مادته قبل خلق
صورته وقال الاستاذ من قبل الحالة التى
هو فيها وهى حالة بقائه وعيشه فى مدة حيوته
وهذا معنى ظاهر متبادر ولا يبعد ان يقال
قبل الموت والاخراج وهو خلقه فى حال حيوته
ايضا **ولم يك شيئا قال** لطيبى اعادة المعدوم
جائزة عقلا واقعة نقلا الخ **اقول**
قوله اعادة المعدوم الخ ذكره صاحب الكشاف
والمص ايضا فى غيره هذه الاية والمختار ان الانسان
بعد الموت لا يكون معدوما وخلقه باحياء
الاجزاء الاصلية **فوربك لنحشرنهم قال**
المولى اى المنكرين للبعث لا بد من هذا التخصيص
لان لحاق الكلام لا يحتمل التعميم **اقول**
فسر الانسان الاول بقوله يعنى ابى بن خلف وسكت
فى الثانى عن احتمال ارادة الكفرة ولم يسلك

العموم فذكره التخصيص والتعميم بارد في كلامه
وارجاع الضمير الى المنكرين لا ينفع عن شيء حيث لم
تقدم في كلامه ذكره الكفرة ولو قال اي ابي بن خلف
وامثاله لكان مراعيا التقدم ذكر المرجع الذي في الجملة
وقوله لان لحاق الكلام لا يتحمل ان قلت قد اعتذر
عنه المص بقوله وهذا وان كان مخصوصا الخ قلت
كانه لم يلتفت الى الاعتذارات الاتية على مسلك
العموم وعدها تكلفا والشياطين قوله او مفعول
معه لما روى ان الكفرة الخ دليل لكونه مفعولا معه
يعني انه كان مفعولا معه لا بد من اعتبار المقارنة
وهي موجودة بناء على ما روى والمولى العلامة لم
يرض بكونه معطوفا واختار كونه مفعولا معه
واية المقارنة المستفادة من الرواية المذكورة
بقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين الاية اقول استدلاله بهذه الاية
محل كلام حيث قالوا في تفسيرها شيطانا يوسوسه
ويغويه دائما مهذه في الدنيا وما نحن فيه في الاخرة
ان قلت قوله تعالى حتى اذا جاءنا الى قوله فبئس القرين
وقوله تعالى انكم في العذاب مشتركون ايات دالة على

في سورة ابراهيم

مقارنة الشياطين في المحشر قلت ليست
بقطعية الدلالة على انها في المحشر لاحتمال انها بعد
دخول النار ان قلت قال الله تعالى وترى المجرمين
مقرنين في الاصفاد الابد وقالوا في تفسيرها مقرنين
مع شياطينهم قلت هي ايضا ليست بقطعية حيث
ذكروا في تفسيرها وجوها مع احتمال ان تكون بعد
دخول النار ولا يبعد ان يقال معطوف ويحتمل
ان يكون مفعولا معه لان العطف اوفق لاحضار
كل شخص باركا في موقف محاسبة الاعمال
والغالب ان كل شخص ياتي حضور رب العالمين
في صدد المحاسبة منفردا منفردا قال تعالى وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا وح يظهر التزقي في الوعيد
في قوله تعالى ثم لنحضرنهم واما مقارنته مع شيطانه
في سلسلة فاما بعد تمام المحاسبة حين يساق
المجرمون الى جهنم وردا كالدواب وحين يساقون
زمرا واما بعد دخولهم النار والله تعالى اعلم
ولا يبعد ان يقال ضمير لنحشرنهم راجع الى الكفرة
المنكرين والشياطين معطوف اريد به ساير الكفرة
او العصاة المستحقون لصلي النار فح يكون اوفق

لقولهم لنحضرنهم جثيا اى جماعة جماعة ولقولهم عتيا
طوايفهم بان يرجع الضمير ان الى الكفرة والشياطين
ايضا نعم قال عمر النسفى فى التيسير ولنحشرن
الشياطين وهم اولياؤهم فنقرنهم فى السلاسل
فى جهنم اقول ظاهر قوله ولنحشرن ينبئ عن
العطف وقد رايت ان الشيخين اعتبر المقارنة فى
السلاسل على تقدير كونه مفعولا معه قوله وهم
اولياؤهم يشير الى تفسيره الشياطين بالذين
اغووهم من الانس وقوله فى جهنم غير مسلم بل فى
المحشر ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قالوا البرى
السعداء ما نجاهم الله تعالى منه الخ اقول
هذه معذرة مبنية على ارجاع ضمير لنحضرنهم
الى الانسان العام لكن يلزمهم احضار اخيار
المؤمنين من الصديقين والابرار والاولياء
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى جوارحهم
باركين على ركبهم ويأباه احاديث كثيرة دالة
على انهم يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب
على احسن الحالات ويشكل الايات الاتية ان
قلت يأباه ايضا قوله تعالى اولئك عنها مبعدون

الاية

الاية قلت المتبادر ان هذا الابعاد بعد
دخول الجنة كما سيجيء جثيا قال فى
معالم التنزيل قال ابن عباس رضى اى جماعات
جمع جثوة اقول ذكره عمر النسفى فى التيسير
نقلا عن الكلبى واختار المص فى اية الجاثية ولم
يذكره هناك اذ لو كان حاصل الايتين لنحشر كل
كافر مع شيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم جماعة
جماعة لا يظهر جزالة الترقى ولانه لا يناسب قراءة
جاثية وللعبد الفقير هناك شبهات
منها ان كون جثيا جمع جثوة بمعنى جماعة غير ظاهر
من كلام الصحاح والقاموس وهما صرحا بانه
جمع جاث كشاهد وشهود وقال صاحب الكشاف
فى اية الجاثية جثوة جمعها جثى كركبة وركب
فمجئ جمع جثوة على فعول محل شبهة ومنها انهم
قالوا فى اية الجاثية جاثية مجتمعة من الجثوة وهى
الجماعة والمنفهم من كلام الصحاح والقاموس ان
الجثوة ليس بمعنى جماعة الانسان بل بمعنى الحجارة
المجموعة ان قلت هل يمكن تشبيه جماعة الاتقياء
بالحجارة المجموعة قلت لا يناسب ذلك على مسلك

شبهات العبد الفقير منه

العموم بالحسنين الى المتعداء ومنها ان المفهم من ظاهر
الصحاح والقاموس ان الجثوة ليس لها ماض ومضارع
فح يشكل اشتقاق اسم الفاعل منها ان قلت قال
صاحب القاموس جثو الابل وجثيها جمعتها
فليكن جاثية اسم فاعل من احدهما قلت يكون
ح بمعنى جامعة لا بمعنى مجتمعة وفيه احتمال وفيه
اختصاصهما بجمع الابل قال صاحب القاموس جثى
جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه اقول
يخدشه قول الشيخين الجذو اشد استيفازا من الجثو
لان الجاذى هو الذى يجلس على اطراف اصابعه قال
صاحب الكشاف لما اذا فسر الانسان اقول
انى ذكرلك ثلث جثوات للتفهيم لعل الله تعالى
يخلصك واياى عن جميعها الاول فى موقف المحاسبة
لدى مالك يوم الدين الثانى بعد تمام اهوال المحاسبة
وانتهاء المقاولة فيما بين الموقف والشاطى الثالث
فى شاطى جهنم وجوارها حيث انتهى نقلهم وحركتهم
وسيجى الجثو الرابع فى جوف جهنم وليس كلامنا
الان فيه وذهب صاحب الكشاف الى ان اهل الموقف
المؤمنين والكافرين موصوفون بالجثو الاول وهو

لا لاجل

ليس عندى من كتب اللغة غير الصحاح والقاموس وليس ... والرد ... كلام ... التفسير ...

للتفهيم لا لبيان ما هو الواقع ... فافهم

لاجل بسعادة المؤمنين لانه لاجل احد الامرين
اما لان الجثو عادة معهودة فى الدنيا فى مجالس المحاسنة
بحضر الحكام وهذا الموقف محضر رب العالمين
ومقام كمالات الادب والسكينة فح يكون جثوهما
بالاختيار او لما يعرضهم من شدة الامر وهو من مقتضيات
ذلك الموقف لا لتعذيبهم فح يكون جثوهما بالاضطرار
واستدل على ذلك بظاهر العموم فى قوله تعالى وترى
كل امة جاثية وهذا الجثو فى الموقف لقرينة قوله
تعالى عقيبه كل امة تدعى الى كتابها فلذلك احتاج
الى اعتبار حالة اخرى هناك مخصوصة بالكفرة
فقال المعنى ان الكفرة يعتلون عتلا اى يجذبون
جذبا عنيفا ويساقون سوقا شديدا من الموقف
الى الشاطى وجثوهم الاول لا يزول عنهم بل يمتد
ويكون نقلهم وحركتهم الى الشاطى بطريق الجثو ايضا
باكراه الملائكة واما المؤمنون فلا يمتد بل يزول
ويكون ذهابهم اليه على الوجه الحسن ثم قال
وان فسر الانسان بالعموم للفريقين فالمعنى انهم
يجثون عند اشرافهم شاطى جهنم كما كانوا من قبل
جاثين فى الموقف لاجل ان هذا الجثو من توابع التواقف

قوله تقرينة قوله تعالى الخ

للحساب فكانه لامسافة بين المقامين او كانه ليس
الشاطي بعيدا ما مستقلا وساحة العرصات مع سعتها
طولا وعرضا مقام واحد فيناسب للسعداء ان
يكونوا جاثين باختيارهم تادبا ومسكنة وعلى
تقريرنا هذا لا يحتاج الى اعتبار كون جثيا حالا
مقدرة **وقال** الطيبي كان حالا مقدرة لان السعداء
لا يستمر جثوهم الى الاحضار الى الشاطي بل انهم
بعد الجثو في المحشر يمشون الى شاطي جهنم بارجلهم
ثم عند الاحضار يجثون دل على هذا التقرير عطف
قوله تعالى ثم لنحضرنهم على لنحشرنهم **اقول**
هذا غاية ما يمكن في توجيه كونه حالا مقدرة
وتمام بيانه انك اذا قلت احضرت خصمي الى مجلس
الحاكم جاثيا فله معنيان احدهما جئت به من مسكنه
اليه فقد اعتبر فيه النقل والحركة من المسكن ففي
ان خروجه من المسكن الى ان يصل الى المجلس يمشي
ويهرول ويحدث جثوه حين حضر في المجلس فعلى
قياس هذا يكون جاثيا حالا مقدرة بالنسبة الى
فريق السعداء والمعنى الاخر جعلته حاضرا بين
يدي الحاكم من غير اعتبار نقله وحركته من مسكنه فلا

يكون

يكون حالا مقدرة **واقول** على مسلك الخصوص
معناه ثم لنجعلن الكفرة حاضرين موجودين في مقام
قريب من جهنم ونجعلهم متهيئين لطرح جهنم
ولنغتنبهم هذا الوجه قبل الطرح **قوله** جثيا
باركين على ركبهم لما يدهمهم يعني اذا كان المراد بالانسان
العموم فجثو الفريقين في الشاطي اما بالاضطرار
لما يعرضهم او بالاختيار لاجل ان الجثو في الشاطي من
توابع التواقف ولما ذهب المصنف ايضا الى ان كلا
الفريقين جاثون في الموقف ولا خطا ان التابع
نسبته على متبوعا معتد ما بين ذلك بقوله واهل
الموقف يعني كلا الفريقين جاثون باختيارهم جارون
على المعتاد لقوله تعالى الخ ولم يذكر احتمال الجثو
بالاضطرار حيث لم يره مناسبا للسعداء **وقوله**
وان كان المراد بالانسان الكفرة على مسلك الخصوص
وقد عرفت ان كلا الفريقين جاثون في الموقف
فاحذ ان يبين الحالة المخصوصة بالكفرة فقال
فلعلهم يساقون اي بالاضطرار اما الاكراه ملائكة
العذاب واهانتهم او لعجزهم وعدم اقتدارهم على
المشي فالمصنف احتذى مثال صاحب الكشاف وارتضى

مقاله بتغيير يسير ونصرف غير كثير والعجب
ان المحشي سعدي چلبي مع علو كعبه قد جثى على ركبته
في اربعة مواقف الاول قوله اولانه من توابع
التواقف ان اريد بالانسان الخصوص الثاني قوله
فقوله فلعلهم يساقون من تمام البيان الثالث
قوله ولا يخفى عليك ما في تقرير المص من سوء الترتيب
الرابع قوله قوله وان كان المراد الخ نشر لا على ترتيب
اللف وكل هذه الاقوال خطاء فاحش ووهم شاين
ثم اقول العبد الفقير هنا شبهتان في
كلام الشيخين ومن حذا حذوهما **الاولى** سلمنا
انهما احتياجا على مسلك الخصوص الى اعتبار حالة
مخصوصة بالكفرة لكن هناك حالة اخرى بان يقال
يجعلون باركين في قرب جهنم والسعداء لهم جثو
واحد والاشقياء لهم جثوان ثانيهما باكراه ملائكة
العذاب في موضع العذاب ولا تعرض لتحقق المسافة
بين الموقفين ولا لعدم ولا لكيفية نقلهم فيما
بينهما **الثانية** ان الظاهر المتبادر ان يكون هذا
الاحضار بعد تمام اهوال المحاسبة وقراءة دفاتر
الاعمال بل بعد عبور الصراط حيث يعقبه طرحهم

في جهنم

ادعا المحشي سعدي چلبي
منه

شبهات العبد الفقير

في جهنم فالشاطئ مقام المستقبل وقولهما
لانه من توابع التواقف موقف الخصام والله
تعالى اعلم **الثالثة** ان قوله تعالى وترى كل امة جاثية
يمكن تخصيصها ايضا بالكفرة بقرينة قوله تعالى
قبله يومئذ يخسر المبطلون والايات سباقها
ولحاقها مسوقة للوعيد والامة بمعنى الجماعة
والمعنى وترى كل جماعة من المبطلين جاثية **الرابعة**
ان هذه الاية لا تنتهض حجة على تقدير تفسير جاثية
بقولهم مجتمعة **الخامسة** ان قول المص على مسلك العموم
لما يدهمهم وقوله اولانه من توابع التواقف يكونان
وجهين لاصل جثو السعداء ولا يكفيان لجثوهم
بالاحضار في قرب جهنم مسندا الى نون العظمة
معطوفا بالتراخي والمتبادر ان معناه ثم لنحضرنهم
بهذا الوجه **قال** المولى يعني انهم يساقون جثاة
من الموقف الى شاطئ جهنم فقوله تعالى جثيا حال
مما تضمنه لنحضرنهم من معنى السوق انتهى وقال في
الهامش فليس حالا مقدرة كما توهم **اقول**
انه صرح بان ضمير لنحضرنهم راجع الى الكفرة فسلك
مسلك الخصوص ولم يتعرض لاية الجاثية لانتفاء

ولا انبانا فلا حاجة له الى اعتبار حاله مخصوصة
بالكفرة وان ذهب هو ايضا الى العموم انه الجانية يرد
عليه ايضا ما اسلفناك من الشبهه الاولى
ولا حاجة الى اعتبار التضمين وان اعتبر تضمين
معنى السوق وكان الجثو فى المسافة لا يكون نجثيا
حالا مقدرة على ما قاله **قال الله تبارك وتعالى**
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الاية قال المص
روى عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة
على ثلثة اثلاث ثلث على الدواب وثلث على وجوههم
وثلث على اقدامهم الحديث **اقول** هذا الحديث
يابى عن الجثو فى المسافة اى فى اثناء النقل والحركة
من الموقف الى الشاطى قال فى التيسير وقيل اى جاثين
على ركبهم وذلك يكون للاختصام كما قال تعالى ثم انكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون الاية **اقول**
اظن والله تعالى اعلم ان هذا الاختصام قبل هذا
الاحضار والاختصام بحضرة رب العالمين فى اثناء
محاسبة الاعمال وهذا الاحضار بعد تمام المحاسبة
وبعد سوقهم الى جانب جهنم زمرا ولهم اختصام
اخر وهو بعد دخولهم جهنم **ثم لننزعن من كل شيعة قالوا**

فى قوله تعالى

في سورة الفرقان

ذكره الشاطبي في التيسير

فى قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع
الاولين الاية فى فرقهم جمع شيعه وهى الفرقة
المتفقة واصله الشياع وهو الحطب الصغار توقد به الكبار
على طريقه ومذهب من شاع اذا تبعه
وقال صاحب الكشاف ههنا اى تبعت غاويا من
الغواه وقال فى قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم
الاية اى من شيعه نوح اى ممن شايعه على اصول
الدين فكل من كلامية بيان الماهو المناسب لمقامه
وقال المولى العلامة الجماعة المتعا ونون على امر من
الاسور **اقول** معنى التعاون مفهوم من كتب
اللغة كالمتابعة وليس بينهما فرق ههنا **قوله**
شاعت دينا من الاديان حقا او باطلا فكل شيعة
عام وكلامه على مسلك العموم وسوق كلام
الكشاف على مسلك الخصوص **قال** المولى النزع اخراج
الشئ عما كان متصلا به او ملابسا له وقال فى
معالم التنزيل لنخرجن وقال ابن العادل اى لنخرجن
من كل امة واهل دين من الكفرة وقالوا فى قوله تعالى
ونزعنا من كل امة شهيدا اى اخرجنا
فهو بمعنى الاخراج على الحقيقة وكانهم
كما كانوا متصلين متلابسين

فى تمشيه عنهم كذلك يكونون فى الاخرة
سلتجيا بعضهم الى بعض فيخرج الله تعالى من بين كل
جماعة من هو اعتى فاعتى شخصا فشخصا واخراجهم
من بين اقرانهم وجيرانهم يكون عذابا اخر فحاصل
النظم الكريم ثم لنعذبن لهذا الوجه ايهم اشد
على الرحمن عتيا قوله من كان اعتى فاعتى فنطرحهم فيها
اى فندخل بالعنف جمع من هو اشد وفى ذكر الاشد
تنبيه على انه تعالى يعفوا عن كثير من عصاة المؤمنين
يعنى اخراج البعض الاعتى جنى عن ترك البعض
وهم بعض المؤمنين ان قلت يشكل ح قوله
صاحب الكشف المعنى على استمرار النزع الى ان يحاط
بهم قلت يكون الاستمرار والاحاطة بالنسبة
الى اشخاص الكفرة ولم يقل هناك على الترتيب
كانه قال الترتيب اى تقديم البعض على البعض
انما هو فى الاخراج والافراز واحدا بعد واحد
واما بعد الاخراج فيطرح جميعهم وكون الطرح
ايضا على الترتيب او دفعة فلا نتعرض لها وقال
صاحب الكشاف فاذا اجتمعوا طرحناهم فى النار
على الترتيب كانه قال يكون ترتيب الطرح على وفق

ترتيب

ترتيب النزع وسيجى تمام الكلام قال
المحشى سعدى چلبى قوله فنطرحهم فيها يشير الى ان
فى الكلام حذفا اقول اخذه من كلام ابن العادل
حيث قال ولا بد من محذوف يتم به الكلام التقدير
فنلقيه فى العذاب او فنبدا بعذابه وفيه كلام
من وجهين الاول ان هذا الطرح نتيجة النزع و
المصلحة المترتبة عليه وله نظيرتان على مسلك
الخصوص الاولى طرح جماعة جماعة على الترتيب
الثانية طرح كل جماعة فى المقام اللايق بكفرهم
من دركات جهنم فيناسب اعتبار حذف احديهما
ايضا والمحشى سكت عنه الثانى قال فى معالم
التنزيل فى تفسير الاية الاتية بالذين هم احق
بدخول النار وقال المولى العلامه لله دره كنى
بالعلم عن ايقاع المعلوم فاقول على تقدير
ان معناها ثم لندخلنهم جهنم ادخالا ناشيا عن
علمنا بمراتب استحقاقهم يكون الاية الاتية
مغنية على اعتبار الحذف المذكور فالمناسب حمل
كلام المص على بيان حاصل المعنى قوله ولو خص
ذلك اى كل شيعة بالكفرة على وفق مسلك الخصوص

فى الانسان فالمراد انا نميز طوايفهم اعتاهم فاعتاهم
ونطرحهم على الترتيب **اقول** هنا دقيقتان للمولى
ان الظاهر من كلامه ان يكون النزع بمعنى التمييز
من غرضه هو معنى الاخراج والثانية ان يكون ايهم بمعنى
اى طائفة من طوايف الكفرة لا بمعنى اى شخص من كل
طائفة **واقول** على الاولى يمكن ان يكون المعنى
نجعل الكفرة جماعة جماعة متميزة بحيث لا يختلط
بعض اشخاص من المشركين مثلا ببعض اشخاص من
اليهود مثلا لكن قولهم اعتاهم فاعتاهم اعصاهم
فاعصاهم دائر على اعتبار معنى الاخراج مع التمييز
وسيجى قوله لتضمنه معنى التمييز والظاهر ان
الاصل الذى اعتبر التمييز فى ضمنه هو الاخراج
واقول على الثانية كان المص نظر الى ان اشخاص
المشركين مثلا متساوون فى كفر الشرك وطايفتهم
اشد واولى من طايفة اليهود مثلا فالمص اعتبر
التمييز والتقديم فى الاخراج بين طايفة فطايفة
وجميع جماعات الكفرة مطروحون بكفرهم ولا نقول
ح ويعفو عن كثير **وقال** الاستاذ العلامة فالمعنى
انا نميز من كل طائفة منهم اعصاهم فاعصاهم اعتاهم

فاعتاهم

فاعتاهم فنطرحهم فى النار على الترتيب **اقول**
عبارة من كل طائفة منهم اظهر فى اعتبار معنى الاخراج
من عبارة المص لكن ظاهره يشير الى ان هذا الاخراج
بالتمييز بين شخص فشخص ويحتمل ان يكون بعض
اشخاص من طائفة مخصوصة من الكفرة اشد واولى
بمظالمه ومفاسده وعبارة صاحب الكشاف
فى نسختنا لنمتازن من كل طائفة من الافتعال وهو
لازم وعبارة نميزن من التفعيل المتعدى انسب
قوله وايهم مبنى على الضم عند سيبويه موصول
ومنصوب المحل بنزعن **قال** ابن هشام التقدير لننزعن
الذى هو اشد بلفظ المفرد فى الموصول وفى ضميره
فالمراد بهما الشخص ومن الابتداء الغاية او التبعيض
وبناؤه على الضم وهو معرب لانه حقه ان يبنى كساير
الموصولات لكنه اعرب حملا على كل وبعض ولما
حذف هنا صدر صلته زاد نقصه فعاد الى حقه
الى البناء ولذلك اى لكونه منصوب المحل ومعربا
فى اصله قرئ ايهم منصوبا هى قراءة شاذة لكنها
تؤيد مسلك سيبويه وهذه المقدمات معذرة
عن تخطئة الزجاج والجرمى ولم يذكرها ابن هشام

فكانه رضي بالتخطية وابقاها ومرفوع عند غيره
عطف على قوله مبنى على الضم والرفع على خمسة اوجه
اما بالابتداء على ان اى استفهامى مبتدأ وخبره اشد
والجملة محكية قاله الخليل وتقدير النظم الجليل
لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد بلفظ الجمع في الموصول
وضميره فالمراد بهما الجماعة قال المحشى الذين يقال فيهم
يعنى لتشابه احوالهم في العتو والطغيان تشتبه
اعتاهم فيسأل عنهم فخلاصة المعنى لننزعن الذين
يتقارب احوالهم في فرط العتو انتهى اقول
خلاصة المعنى على مسلك سيبويه لننزعن الذى
يتعين بفرط عتوه ويتبين بسوء حاله ويتميز
بمفاسد اعماله ولا يشتبه اصلا فافهم ثم اقول
كان المحشى لما لم يرض هذا التقدير قال ولو قدر الذين
يجاب بهم هذا السؤال لعله كان اظهر انتهى
المستفيض في الحكايات ان يقدر عبارة يقال
فيهم ومثلها فما زعمه اظهر اشد واخفى من حيث
اللفظ ومن حيث المعنى قوله او معلق عنها لننزعن
عطف على قوله محكية قال ابن هشام قال يونس
اى الاستفهام والمفعول الجملة وعلقت ننزعن عن

العمل

العمل في المفعول كما في قوله تعالى لنعلم اى الحزبين
لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم جواب عن قول
ابن هشام التعليق مختص بافعال القلوب وللعقير
شبهه هي ان المص فسر النزع بالتمييز والعلم
لازم للتمييز وكون التمييز لازما للعلم محل كلام
فيناسبه ان يقول لتضمنه معنى العلم اللازم
للتمييز قوله او مستانفة عطف على قوله معلق
عنها او على محكية اى او الجملة مستانفة والفعل
واقع على من كل شيعة بخلاف الوجوه السابقة
على زيادة من قال ابن هشام قال الكسائى والاخفش
مفعول ننزع كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام
مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من
في الايجاب قال شهاب الدين ابن السمين واقتفى
اثره ابن العادل وهذا يخالف في المعنى تخريج
الجمهور فان تخريجهم يودى الى التبعيض وهذا
يودى الى العموم الا ان تجعل من لابتداء الغاية
لا للتبعيض فيتفق التخريجان اقول فيه احتمالان
اقربهما ان يكون مراده الا ان تجعل من في تخريج
الجمهور لابتداء الغاية لا للتبعيض فيكون تخريج

الجمهور ايضا على العموم فان اراد ذلك فهذه عجيب
منهما لان كل من قال الاعتى فالاعتى الاعصى فالاعصى
فتخريجه على التبعيض بمعنى انتجاب البعض وتقديمه
ثم وثم سواء قيل ان من لابتداء الغاية او التبعيض
وان كان النزع بمعنى الاخراج وكان من لابتداء الغاية
يستفاد هذا المعنى من توصيف المخرج بشدة العتو
والمروى عن الكسائى والاخفش كونه من زايدة وكون
اى استفهاميا مبتداء واشد خبره والجملة مستانفة
فتخريجهما صريح فى نزع جميع الشيعة ان قلت كون
من زائدة وتخريج العموم موافقان لقول المص المراد
انا نميز طوايفهم لاسيما ان كان معناه نجعل الكفرة
جماعة جماعة متميزة بحيث لا يختلط بعض اشخاص
من جماعة ببعض اخر من جماعة اخرى قلت
قد نبهناك على ما ذكرنا من قبل فتذكر قوله او على
معنى لننزعن بعض كل شيعة عطف على قوله على زيادة من
قال ابن هشام وجوز الزمخشرى وجماعة كون اى
موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق
النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل
شيعة ثم قدروا انه سئل من هذا البعض فقيل

هو الذى

هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدا ان المكتنفان
للموصول وفيه تعسف ظاهر انتهى قال الدماميني
وجه التعسف اجتماع امور اربعة هى حذف مفعول
لننزعن الخ اقول ذكر الدماميني الوجوه
الاربعة ثم تصدى لتوجيه كل واحد منها بزعم
انه يندفع التعسف ثم اجاب الشمني عنه ان شيت
فراجعهما واعلم ان من لا يكون اسما كما قالوا فى
عن انه اسم بمعنى الجانب وفى الكاف انه اسم بمعنى
المثل بل فى تاويله وفى حكمه واحد وجوه التعسف
ح كونه فى حكم بعض الشيعة لا الحذف ثم اقول
اجتماع الامور الاربعة تعسف من حيث اللفظ
لكنه ليس اشد من التعسفات التى تراها فى ساير
الاقوال وفيه موافقة قول سيبويه فى المعنى
ثم قال الدماميني لا اعرف ان الزمخشرى جعل
ضمة اى اعرابية وليس فى كلامه تعرض الى ان ضمته
هل هى اعرابية او بنائية اقول يفهم من سوق
كلامه انها اعرابية وانما الاشكال فى بنائه
على الضم مع انه فى محل النصب وعلى وفق ابن هشام
قال المص ومرفوع عند غيره وقلنا الرفع على خمسة

اوجه ثم قال الدماميني ولا يخفى انه يلزم على
تقدير جعلها اعرابية الحكم بان ايا معربة مع
حذف صدر صلتها وهو باطل على القول المختار
اقول قال الشهاب الدين ينبغي ان يكون مذهب
سيبويه جواز اعرابه وجواز بنائه وقد نقل
عنه وجوب بنائه ولو نقل وجوب بنائه
وبطلان اعرابه لعلة حذف صدر صلته
تندفع تخطية الزجاج والجرمي والزمخشري
قال بجواز اعرابه وهو شيخ يقتدى به قوله
واما بشيعة عطف على قوله بالابتداء قال
المحشي هذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة
اي لننزعن من كل فريق يشيع ايهم هو اشد وايهم
بمعنى الذي كذا في شرح الرضي انتهى اقول
قد قالوا من قبل شاعت اي تبعت دينا او غاويا
فيكون المعنى فريق يتبع ايهم وهذه المتابعة
في الدنيا ولا وجاهة فيه لا سيما ان فسر الاشد
بالروسا المتبوعين قالوا ويجوز ان يراد بهم
وباشدهم عتيا روسا الشيع فان صاحب
الكشف قوله اعصاهم فاعصاهم انما اخره من

ان المعنى

انه قرئ وانه منهم يعني ان المراد بضمير منكم
ما هو المراد بضمير لنحشرنهم ولنحضرنهم ان
عاما فعام وان خاصا فخاص من شان الالتفات
اتحاد الذات ومن شان تلوين الخطاب تغاير
الذات وقد نبهناك على ميلنا الى مسلك الخصوص
فضمير منكم خطاب الى الانسان المراد منه الكفرة
ونكتة الالتفات ان هذه الاية سيقت في
صورة حكاية كلام رب الانام مع الكفرة في
صدد طرحهم في جهنم لاظهار الغضب ولقطع
رجاء من طمع النجاة عن الدخول اما التاخر في
النزع او لحكمة اخرى وقوله تعالى كان على ربك
تلوين للكلام من خطاب الكفرة الى خطاب الرسول
عليه السلام فكان الرسول عم حين راى هذا
الغضب اشفق عليهم وتخير من دخول كلهم فقال
تعالى مخاطبا لرسوله عم وحكاية لكلامه في الاخرة
يا رسولي كان ورود كلهم حتما فكلهم داخلها لا محالة
وكما ان قراة وانه منهم تؤتي احتمال الالتفات
كذلك خطاب كان على ربك بعد خطاب فوربك
لا يخ عن التاييد وقوله تعالى بعد ذلك واذا تتلى

عليهم بالضمير الراجع الى الكفرة لانه عنه من حيث
انه لما ذكر مقالهم المنبئ عن انكارهم للبعث
وذكر سوء حالهم في الآخرة شرع في بيان مقالهم
الاخر وعطف قوله تعالى ثم ننجي الذين بثم وبصيغه
المضارع لانه عنه حيث تقدم امثاله قال
المولى العلامة الورود في اللغة الوصول الا ان
المراد هنا الدخول بطريق الكناية وقال المحشي
شيخ زاده اصل الورود الحضور والقرب من
الشئ اقول فقول اصحاب المناظرة يرد عليه
كذا بطريق تضمين معنى الاستيلاء والغلبة
وقال في معالم التنزيل اختلفوا في معنى الورود
ههنا وفيما يرجع اليه ضمير واردها قال ابن
عباس رضي الله عنهما وهو قول الاكثرين معنى الورود الدخول
والضمير راجع الى جهنم الى قوله وقال قوم ليس المراد
من الورود الدخول بل الحضور والرواية كما قال تعالى
ولما ورد ماء مدين انتهى فمعنى واردها حاضر في
قرب جهنم من غير دخول اقول يرد على من اختار
المعنى الثاني انه قد استفيد من قوله تعالى ثم لنحضرنهم
حول جهنم اللهم الا ان يقال الاول على الخصوص بالكفرة

والثاني

والثاني على العموم قال المص والاسناد
الا واصلها وحاضر دونها وقال المحشي شيخ زاده
قول المص الا واصلها وحاضر دونها اختيار منه
لقول من قال الورود الحضور والقرب اقول
فح يرد على المص والاسناد ان سعدتهما بكون
النار خامدة وبكونها بردا وسلاما واحتياجهما
الى ذكر حديث جابر رضي ومثله انما هو على تقدير
تفسير الورود بالدخول واما من فسره بقوله
حاضر دونها لا انه داخلها فلا يحتاج اليهما
ومرادهما بيان معناه اللغوي على الاجمال من
غير تقييد بالدخول وعدمه وسيجي تمام مرامهما
قوله واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد
عن عذابها اقول ذكره صاحب الكشاف والاسناد
ايضا وقال المص في تفسير تلك الاية مبعدون
لانهم يرفعون الى اعلى عليين لا يسمعون حسيسها
سيق للمبالغة في ابعادهم عنها وقال الاسناد
مبعدون لانهم في الجنة وشتان بينها وبين النار
فهما سلكا في كل من المقامين مسلكا اخر وقال
المص ابعادهم عن جهنم برفعهم الى الدرجات

وقال المحشي شيخ زاده

فيكون اسناد الايجاد اليهم على الحقيقة وقال
الاسناد ايجادهم لاجل ان نفس الجنة بعيدة عن
جهنم وقال المولى ايضا مبعدون بدخول الجنة
فاسناد الايجاد اليهم تعالى بعد المكان لكن
هذا البعد محل كلام حيث يا باه ظاهر بعض الايات
الكريمة وقال المولى هنالك لان معناه انهم مبعدون
عن النار لا عن موضعها وهم كذلك فانهم يرون
والنار خامدة على ما ورد في الخبر ولذلك لا يسمعون
حسيسها اقول يرد عليه ايضا ان بين كلامه
مخالفة فضمير عنها مع ضمائر متعددة راجع الى جهنم
المتقدم ذكرها في قوله تعالى حصب جهنم وكذا
ضمير واردها مع ضمائر متعددة راجع الى جهنم
المتقدم ذكرها في قوله تعالى حول جهنم جثيا ثم
اقول المناسب لهؤلاء السادة ان يقولوا هذا
الايجاد بعد دخول الجنة فلا ينافي ورودهم وهم
في المحشر بطريق العبور وقال بعض ائمة التفسير
ان الذين سبقت يعني عزيرا والمسيح والملائكة اولئك
عنها مبعدون اقول ان سلم هذا التخصيص يكون
جوابا اخر في دفع المنافاة قال في معالم التنزيل وقال

دخل على المولى العلامة والكاتب العلامة منه

قوم

قوم ليس المراد من الورود الدخول وقالوا
النار لا يدخلها المؤمن ابدا وقالوا كل من دخلها
لا يخرج منها الى المراد الخ اقول قد اشتبه
على هاتان المقدمتان لانهما ليستا من كلام اهل
السنة والجماعة ومذهبنا ان العبد وليا كان او غير
ولي اذا اذنب فهو في مشية الله تعالى ان شاء غفر له
بفضله وان شاء عذبه وادخله النار بعدله واذا
عذبه بقدر ذنبه يخرجه من ذلك برحمة
او بالشفاعة قوله وقيل ورودها الجواز على الصراط
لانه ممدود عليها على جهنم والمؤمنون والكافرون
يمرون على الصراط اقول مرضه لانه تعسف
وارای عبور الصراط يكون قبل هذا الورود
والله اعلم وقيل روي عن ابن عباس رضي ان ضمير
واردها راجع الى القيمة وهذا ايضا تعسف
حيث لم يتقدم ذكر القيمة وقد عرفت ان الضماير
راجعة الى جهنم واعلم ان جميع هذه المقدمات
ناظرة الى ان خطاب وان منكم عام للمؤمنين والكافرين
وعلى مسلك الخصوص لا حاجة اليها ان قلت
ما تقول في الاحاديث النبوية المنادية بدخول

المؤمنين جهنم **قلت** اما حديث جابر رضي على
ما نقله صاحب الكشاف والمص حاصل معناه كون
نار جهنم منطفئة خالية عن الالتهاب والاحراق
وليس فيه حالة زائدة على الانطفاء وعدم الاحراق
وهو يدل على ان المؤمنين لا يعلمون دخولهم فيها الا
باخبار الملائكة بعد مدة ولم يظهر لنا في دخولهم
بهذا الوجه مصلحة وفائدة يعتني بها وهو يشير
الى ان جهنم اقرب الى المحشر والجنة ابعد وهو محل
كلام كالبعد السابق حيث يأباه ظاهر بعض الايات
منها قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
وقوله تعالى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت
اي قربت وقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا وزفيرا واما ما نقله صاحب
الكشاف عن جابر رضي ايضا اعني قوله عم فيكون
على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عم
ففيه حالة زائدة على الانطفاء وعدم الاحراق
وما نقله صاحب الكشاف عن ابن عباس رضي الله
عنهما من قوله يردونها كانها اهالة او كانها
دواية ففيه حالة زائدة غير الحالة الاولى وهي

كون

كون النار لينة ملايمة كالزيت واما ما نقله
المولى العلامه من قوله ع وتقول النار للمؤمن
جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي فهذا يدل على
ان المؤمن يعلم دخوله فيها ويشير الى انها لا يكون
خامدة جامدة واما ما قال في معالم التنزيل من ان
نافع بن الازرق ماري وجادل ابن عباس رضي الله
عنهما في الورود فقال ابن عباس رضي هو الدخول الخ
يخالفه قول صاحب الكشاف وعن ابن عباس رضي
قد يرد الشيء الشيء ولم يدخله الخ والحاصل ان الروايات
لا تخلو عن الاضطراب **كان على ربك حتما مقضيا**
قوله واجبا اوجبه الله تعالى على نفسه قال
المحشي في توجيهه اي كان كالواجب على المبالغة
في التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى **قال**
المولى ولما كان المتبادر الى الوهم من قوله تعالى
كان على ربك حتما الوجوب على الله تعالى زيد قوله
تعالى مقضيا الى قوله فلا وجوب ولا ايجاب
لا من ذاته تعالى ولا من غيره ولله دره **قوله**
وقيل اقسم عليه **قال** المحشي شيخ زاده اي قيل القسم
فيه مضمر اي والله ما منكم من احد **اقول** كلام

المص محل عام لاعتباره محذوفا هنالك
ولصدده من الله تعالى من غير اعتباره في
خلال الايات وصدور الاقسام من الله تعالى
غير مسلم واما حديث المشارق وهو قوله عليه
السلام لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم الحديث فقال شارحه
ابن الملك تحلة القسم مثل في القليل المفرط انتهى
ومعنى الحديث ح لا يمسه النار ولا تحرقه الا
مسا قليلا او زمانا قليلا غاية القلة وذلك
ان كان عاصيا ومقدرا دخوله فيها وقال
الشيخ الاكمل ويحتمل ان يراد بالقسم قوله تعالى
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
لان ما حتم الرب تعالى على نفسه جار في التأكيد
مجرى القسم عليه وقال ابو عبيدة وغيره من الجمهور
ان القسم مقدر اى والله ان منكم وقيل المراد به
اى بالقسم قوله تعالى فو ربك لنحشرنهم انتهى اقول
اعتبار حذف القسم هنا بتقدير والله ان منكم لم
يرضيه شهاب الدين وقال ناقلا عن اسناده
ابي حيان دخل ابن عطيه عن قول النحويين انه لا يستغنى

عن القسم

عن القسم بالجواب لدلالة المعنى الا اذا كان
الجواب باللام او بان والجواب هنا
على زعمه بان النافية فلا يجوز حذف القسم وقوله
والواو يقتضيه يدل على انها عنده واو القسم
وليس هي واو قسم لانه يلزم من ذلك حذف
المجرور وابقاء الجار ولا يجوز الا ان وقع في شعر
او نادر كلام بشرط ان تقوم صفة المحذوف مقامه
انتهى ثم اقول ان اعتبر اندراج هذه الاية تحت
قسم فوربك يرد عليه ان الاية ح تكون التفاتا
من الغيبة الى الخطاب والمتبادر ح ان يكون الخطاب
مخصوصا بالكفرة فيكون تقديره وربك ما منكم
من احد ايتها الكفرة الا واردها وتكون الاية ساكتة
عن حال المؤمنين وان كان ابتداء كلام وكان
الخطاب عاما للمؤمنين لا تكون مندرجة تحت
القسم السابق والحديث ينبئ عن الاحراق
والتعذيب وان كان قليلا وقد سمعت قولهم
ان النار يكون منطفية او يكون بردا وسلاما
يعني لا يكون المؤمنون معذبين محترقين والحاصل
ان عبارة تحلة القسم كناية عن فرط قلة احراقها

ان قد ردخوله فيها وليس معناه ان الله تعالى اقسم
وحلف بادخال المؤمنين النار ثم ننجي الذين اتقوا
قال صاحب الكشاف فان اريد بضمير منكم الجنس
باسره فمعنى الورود دخولهم فيها فيمرنها المؤمنون
ويعبرونها حال كونها خامدة وتنهار بغيرهم اى
تنهدم وتسقط بالكفرة فيدخلون النار حال كونها
موقدة وان اريد الكفرة وحدهم على مسلك الخصوص
فمعنى قوله تعالى ثم ننجي الذين ان المتقين يساقون
يعنى ان ننجيه المؤمنين بسوقهم الى الجنة من غير
دخول النار لا ان المؤمنون يدخلونها ثم يخلصون
ثم قال وقوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا
دليل على ان المراد بالورود الجثو حولها لا الدخول
فيها وان المؤمنين يفارقون الكفرة الى الجنة بعد
مشاركتهم في الجثو وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين
فيها دبهم والحاصل ان في الاية ثلثة احتمالات
الاول دخول الجنس باسره جهنم وكون نارها
خامدة حين دخل نوع المؤمنين الثاني دخول
نوع الكفرة باقيا نارها على حالها موقدة الثالث
حضور الجنس حولها جاثين وتنجيه المؤمنين بتخلصهم

بتخليصهم

بتخليصهم عن ذلك الجثو وسوقهم الى الجنة اقول
على الاحتمال الثاني ان قوله تعالى ونذر الظالمين فيها
جثيا يكون بمعنى ونترك الكفرة في جوف جهنم
باركين على ركبهم وفيه شبهة هي ان كونهم على هيئة
الجثو في ابتداء الدخول وبعد قرارهم في المقر كلاهما
محل كلام بل يكونون على هيئة وحالة اشنع واقبح
من هيئة الجثو قال تعالى يوم يسحبون في النار على
وجوههم وقال تعالى فكبكبوا فيها وغير ذلك
ويجوز ان يكون بعض اشخاص منهم جاثين لحكمة
يعلمها الله تعالى ولعل صاحب الكشاف لم يصرح
بهذه المقدمة لاجل هذه الشبهة واعلم ان
المص سلك مسلك العموم وقال ضمير ان منكم
التفات الى الانسان العام وواردها بمعنى
واصلها وحاضرونها على العموم ثم ذكر احتمالين
الاول ان يكون ورود المؤمنين بدخولهم فيها
بطريق المرور والعبور وهي خامدة وورود الكافرين
بحضورهم في مكان قريب منها ثم بدخولهم فيها
بانهدام ذلك الثاني ان يكون ورود كلا الفريقين
بجثوهم حولها وقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا بمعنى

[illegible]

ان المؤمنين يساقون الى الجنة فيفارقون الكفرة بعد
مشاركتهم فى الحضور والجثو وقوله تعالى ونذر
الظالمين فيها جثيا بمعنى نترك الكفرة فيها ساقطين
فيها على هيأتهم **قال** صاحب الكشف قوله وهو
دليل على ان المراد يعنى ان ظاهر الاية الكريمة تفصيل
حال الجنس الواردين فكانه قيل ننجى هذا النوع
منه ونترك ذلك النوع على حالهم جاثين فيكون
التقدير ونذر الظالمين فى حولها على حذف المضاف
بقرينة ان الجثو السابق فى حولها قيل هذا انما يتم اذا
ثبت ان لا جثو فى جوف جهنم وهو غير معلوم وايد
رده بعدم التمامية بقوله ان الظالمين لا يتركون
حولها بل يدخلون النار عنلا ويجذبون جذبا
عنيفا انتهى **اقول** لو فرضنا صحراء المحشر مقاما
وفرضنا حفرة جهنم مقاما اخر فنقول بلا شبهة
ان الكافرين لا يتركون فى المقام الاول بل يدخلون
جبرا فى المقام الثانى لكن مرادهم ان المقام الاول
لا يبقى مقاما بل يضمحل وينعدم بالانهدام والسقوط
فيكون جثوهم فى المقام الاول جثوا فى الثانى
وينعدم التعدد فليس هذا من باب حذف المضاف

وقوله

وقوله وهو غير معلوم ينبئ عن الغفلة
عما قلنا من ان قوله تعالى ونذر الظالمين يكون
فى تقدير نترك الداخلين فى جوف جهنم باركين
واجاب عنه المحشى سعدى چلبى بقوله ولك
ان تقول الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة
فرد هذه الاية الى بيان التفصيل بالمعلوم اولى
وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى
تخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها قول
بلا دليل **اقول** مع ما فيه من غفلته عما
حققنا يتوجه عليه منا قشات الاولى ان قوله
تعالى ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قد ذكر فيه احتمالات
فيشكل البيان بالمعلوم وقوله وليس المراد بالدلالة
الدلالة القطعية مقدمة معقولة لكن عبارة دليل
تنبئ عن قوة الدلالة وقوله وقوله لا يتركون حولها
قول بلا دليل يمكن ان لا يرضى به الخصم ويقول
ان صحراء المحشر لا يبقى فيها بر ولا فاجر فريق فى
الجنة وفريق فى السعير فتامل فيما قلنا **وقال**
الاستاد ثم ننجى الذين يماكانوا عليه من حال الجثو
على الركب ولم يذكر تنجيتهم لسوقهم الى الجنة

رد على المحشى سعدى چلبى

رد على المفسر العلام

فيرد عليه انه يكون حاصل النظم الكريم ثم تخلص
المؤمنين من عذاب الجثو فيشكل قولهم ان جثو
المؤمنين لاجل كذا الا لتعذبهم فتذكر قال
المولى حيث قال تعالى ونذر ولم يقل وندخل
ولقايل ان يقول على مسلكه لا مجال لان يقال
هنا وندخل حيث ذكر الدخول مرتين الاول
بما قال كنى بالعلم عن ايقاع المعلوم الثاني
بقوله الا ان المراد هنا الدخول بطريق الكناية
قال المولى مقتفيا اثر النسفي وندع الكافرين
في جوف جهنم باركين على الركب للتخاصم كما قال
تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال تعالى
واذ يتحاجون في النار ان قلت هاتان الايتان
تدلان على نفس التخاصم لا على انه يكون على هيئة
التجاثي قلت قال صاحب الكشاف من قبل
على العادة المعهودة في مواقف المقاولات
من تجاثي اهلها واقول بعد ضم هذه المقدمة
ان تخاصم اهل النار في جوف النار ليس كالتخاصم
في المواقف ولا في المحشر واقول يرد على الايمة
الاخيار • على الاحتمال الاخير المختار • ان دخول

الظالمين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الظالمين النار ليس بالانهدام والانهيار بل
بطرح الملائكة والقائهم ورميهم وادخالهم
والايات والاحاديث ستناديان بذلك
ويخالف قوله تعالى فادخلوا ابواب جهنم وان
كانت الابواب في هذه الاية بمعنى الاصناف
فلا شبهة في ان جهنم لها ابواب والادخال
بالجبر والاكراه منها مقرر ثم اقول بتوفيق الله
تعالى لما بين الله تعالى بعضا من احوال الكفرة الواقعة
في المحشر ثم قال مخاطبا لجميعهم ما منكم من احد
الا داخل في جوف جهنم اخذ ان يبين حال كلا
الفريقين بعد تمام احوال المحشر على الاجمال
فقال ثم نخلص المؤمنين عن جميع كدورات
المحشر وشدايده فلهم النجاة المطلق ونترك
الكفرة الداخلين فيها ابدا لاباد ولا نجاة لهم
وقوله تعالى جثيا بمعنى جماعة جماعة او بمعنى باركين
على ركبهم وذلك في ابتداء وصولهم الى مقرهم
فيها او حال بعض اشخاص منهم اسند الى الكل لكونهم
جمعا كثيرا وارى ان التخاصم فيها ايضا حال البعض
فح يمكن ان يقال ان دخول الظالمين بالانهدام

تحقيق دخول الظالمين على المسلك المخصوص منه

توجيه تخاصم ... بكثرة

والسقوط حال بعض اهل النار اسند الى الكل لانهم
جمع كثير واحفظ هذه المقدمة وليست هذه
الاية بيان تفصيل لقوله تعالى وان منكم الا
واردها ثم ان المفهوم من كلام الائمة الاخيار
ان هذه التنجية والترك حال الفريقين عقيب
احضارهم حول جهنم وعقيب تمام احوال
المحشر وقال النسفي في التيسير اي نخرج منها
الذين اتقوا الذنوب كلها قبل ان يعذب
ونخرج الذين اتقوا الكفر ووقعوا في المعاصي
اما قبل التعذيب واما بعده فتصيرهم الى الجنة
في العاقبة فالنسفي يقول فبعضهم يساقون
الى الجنة ابتداء وبعضهم يخرجون من النار
بعد مدة فيساقون اليها والكافرون يتركون
في النار ابدا ولا يخرجون
تمت بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
والحمد لله
وحده
[illegible]
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فائدة المشار اليه بهذه اما تلك العبارات المخصوصة
نزلت منزلة المحسوس لكمال تميزها والمعاني المستفادة منها
المنزلة كذلك وحمل الفائدة عليها على التقدير الثاني فظاهر
واما على الاول فباعتبار مدلولها التي هي المعاني ويمكن ان يكون
الفائدة مستعملة في معنا المسماة بها على النقل لمناسبة وح
لا خفاء في الحمل على اي تقدير كان الفائدة لغة ما حصلته من علم
او مال من الفيد تقول منه فادت له فائدة ولعل جعلها من فادت
بمعنى اصبت فؤاده واعتبار ان الخير له تاثير في الفؤاد
فيؤدي الى النقل لا يختص وجهه بما استعمل فيه من الخير لان للشر
ايضا تاثيرا فيه وعرفا هي المصلحة المترتبة على فعل من حيث هي
ثمرته ونتيجته وهذه المصلحة من حيث انها على طرف الفعل
ونهايته تسمى غاية فهما متحدان بالذات ومختلفان
بالاعتبار مشتملة على مقدمة اشتمال الكل على اجزائه ولو جعل
المشار اليه بهذه طائفة من تلك العبارة او المعاني تستحق
ان

ان تجعل من اجزائها الاولية وتفرد باسم خاص كان من قبيل
اشتمال الكلي على جزئيات لكنه مستبعد وتقسيم وفي بعض النسخ
وتنبيه وتقسيم وهو سهو لانه من المقدمة وايضا ذكره
في محله بلا لام يدل على عدم سبقه وخاتمة وجه الضبط ان ما
يذكر فيها اما ان يكون مقصودا اولا الاول التقسيم الثاني اما
ان يتعلق به تعلق السابق باللاحق وهو المقدمة او تعلق اللاحق
بالسابق وهو الخاتمة المقدمة اللفظ قد يوضع لمتشخص بعينه
كما اذا تصور ذات زيد ووضع لفظ زيد بازائه فيقال
هذا وضع خاص لموضوع له خاص وقوله بعينه في مقابلة
قوله بامر عام اي قد يوضع اللفظ لمتشخص باعتبار تعقله بعينه
وقد يوضع له باعتبار تعقله بامر عام ذاتي كما في الحروف
او عرضي كما في المضمرات واسماء الاشارات وذلك بان يعقل
امر مشترك بين المتشخصات ثم يقال المعتبر عن التعيين الذي
هو الوضع بالقول اذ به يظهر ذلك التعيين غالبا هذا اللفظ
موضوع لكل واحد من هذه المتشخصات بخصوصه بحيث
لا يفاد ولا يفهم به الا واحد بخصوصه وانما قيد بالحيثية
رفعا لتوهم ان ما وضع له اللفظ ههنا مفهوم كل واحد من افراد

ذلك الامر المشترك حتى يستعمل فيه ويفهم هو منه وهو بط
قطعا وتصريحا بان الموضوع له هذا المتشخص من افراده وهو الاخر
كذلك دونه من قوله بخصوصه اي يفاد ولا يفهم به الا واحد
متجاوز الى القدر المشترك فانه مفاد ومفهوم منه على انه المستعمل
بحسب الوضع على ما توهم بعض الظاهرين في الضماير وامثالها
وشرط استعمالها في المتشخصات التي هي افراد المعنى الموضوع له
حتى لزمهم عدم استعمال اللفظ في معناه الموضوع له وكونه مجازا دائما
بلا حقيقة فتعقل ذلك المشترك آلة الوضع لانه للموضوع
بتقدير اللام قبل ان وعطف على الخبر الذي هو آلة ان قرئ وتعقل
مصدرا وان قرئ على صيغة المضارع المجهول من الثلاثي المجرد فآلة
منصوب على الحالية متضمنا لمعنى التعليل ولانه عطف عليه
ايضا بتقدير اللام فالوضع كلي والموضوع له متشخص اقسام اللفظ
من حيث تشخص المعنى وعدمه وخصوص الوضع وعدمه علما
تقتضيه التقسيم العقلي اربعة لانه اما متشخص اولا وعلى كل تقدير
فالوضع اما خاص اولا فالاول ما يكون موضوعا لمتشخص باعتبار
تعقله بخصوصه ويسمى هذا الوضع وضعا خاصا لموضوع
خاص كما اذا تصور ذات زيد بخصوصه ووضع بازائه لفظه
والثاني

والثاني ما وضع لمتشخص باعتبار تعقله لا بخصوصه بل بامر عام
ويسمى ذلك الوضع وضعا عاما لموضوع له خاص كاسماء الاشارة
وهذا القسم هو الذي يعتني بشانه ههنا ويجب ان يكون معناه
متعددا كالمشترك والثالث ما وضع لامر كلي باعتبار تعقله
كذلك لا بخصوصه وشئ سواء كان بملاحظة ذلك الكلي بخصوصه
ما فيه او بملاحظة بامر يشتمل ويسمى هذا وضعا عاما لموضوع له
عام كما اذا تصور معنى الحيوان الناطق ووضع لفظ الانسان
بازائه والرابع ما وضع لكلي باعتبار تعقل بخصوصه بعض
افراده وهذا القسم مما لا وجود له بل يستحيل لان الخصوصيات
لا يعقل كونها مراة لملاحظة كلياتها بخلاف العكس واكتفى
المص بالقسمين الاولين لعدم تحقق الرابع وظهور الثالث وعدم
تعلق غرضه به هو المقصد الاصلي والقسم الاول وان كان كذلك
الا انه لمشاركة الثاني الذي له خفاء وتعلق بامرها المقصد
في تشخص المعنى تعرض له بمزيد توضيح صاحبه قوله فالوضع
كلي انما وصف الوضع بالكلية والعموم مع ان الوضع المتعلق
بوضع معين لا يكون الا معينا باعتبار ان ما هو وسيلة
اليه في تعقل الموضوع له امر عام مشترك بين افراده فهو وصف

الشيء بما هو من صفات سببه والته وذلك اى اللفظ الموضوع
الموضوع لمتشخص باعتبار امر عام مثل اسم الاشارة فان هذا مثلا
موضوعة التانيث بتاويل اللفظة والكلمة ووجه التذكير
فى مناه ط وفى بعض النسخ موضوعه بالاضافة الى الضمير وحينئذ
يكون بمعنى الموضوع له على الحذف والايصال ويكون مسماه عطفا
تفسيريا له ومسماه الاشارة المشار اليه المتشخص وقوله مسماه
مبتدء وقوله المشار اليه المتشخص خبره وقيل صفة وخبره قوله
بحيث لا يقبل الشركة بحيث هذا التركيب رفع احتمال ما صدق عليه المشار اليه
المتشخص بمفهومه لا يقبل الشركة فلا يقال احتمال ما صدق عليه
هذا المشار اليه هذا فيراد به مفهوم كلى مثلا لا يصح لغة ان يقال
جاءنى هذا بمعنى جاءنى المشار اليه المفرد المذكر بل لا يقصد بهذا
الا واحد متشخص وكذا الحال فى انا وانت تنبيه لفظ التنبيه
يستعمل فى احد المقامين احدهما ان يكون الحكم المذكورة بعده
بديهيا والثانى ان يكون مفهوما من كلام السابق وههنا الحكم
الاول بديهى اذ تصور طرفيه مع الاسناد يكفى فى الجزم
بالنسبة لان كل من تصور ما هو من هذا القبيل اى اللفظ الموضوع
لمتشخصات باعتبار اندراجها فى مفهوم شامل ولاحظ عدم افادة

التشخص

التشخص لا بقرينة معينة واسنده الى الاول جزم بانه
مشترك كذلك فقوله لاستواء نسبة الوضع الى المسميات
تنبيه فى صورة الاستدلال لان الله ما قد يكون فى بعض
الاذهان القاصرة من الخفاء وما هو من هذا القبيل لا يفيد
التشخص لا بقرينة معينة لاستواء نسبة الوضع الى المسميات
يريد ان الموضوع بالوضع العام لخصوصيات المتشخصات
وان لم يكن مشتركا اشتراكا لفظيا لان وضعه واحد
ولا يتعدد المشترك من تعدد وضعه لكنه فى حكم المشترك
من حيث الاحتياج الى القرينة لتعيين ما اريد به التقسيم
معنى التقسيم ضم قيدين او اكثر الى مطلق ليصير ذلك المطلق
بانضمام كل قيد قسما مباينا لما او غيره باعتباره تتنافى القيود
اولا ثنا فيها اللفظ الموضوع لمعنى مدلوله الموضوع له
اما كلى او متشخص والاول اى الاول من قسم اللفظ وهو مدلوله
كلى اما ذات اى مدلوله ذات وهو اسم الجنس او مدلوله حدث
وهو المصدر المراد بالذات ما لا يكون حدثا ولا مركبا منه
ومن غيره وبالحدث هو المعنى المعتبر فى جميع تصاريف
المشتقات وانما اخرجه من اسم الجنس ليبتنى عليه ما بين

معنى المشتق ومعنى الفعل فكأنه قال المدلول الكلي اما حدث
وحده واما غيره وحده واما مركب منهما وذلك اما ان يوخذ
غير الحدث من حيث انه مقيد به على وجه من الوجوه المعتبرة
في معنى الاسماء المشتقة واما بان يوخذ الحدث من حيث انه منسوب
الى غيره نسبة تامة خبرية او انشائية كما في الافعال والمقصود
بذلك نوع ضبط لا الحصر العقلي او نسبة بينهما من غير نسبة
اي مركب منهما مشتمل على نسبة بينهما ولما كان اعتبار التركيب
بينهما من غير نسبة لا يفيد فاختص ذلك المركب الذي وضع
بازائه لفظ فيما اعتبر مع الطرفين نسبة فعبر عنه
بقوله او نسبة بينهما لانها السبب في كون هذا المركب موضوعا له
اللفظ وذلك اشارة الى النسبة بتاويل المذكور اما ان يعتبر
من طرف الذات وهو المشتق بان يعتبر الذات اولا ويعقل
نسبته وتقييده بالحدث وما اعتبر فيه الذات المنسوب
الى الحدث على ما هو معنى المشتق اما ان يعتبر قيام ذلك الحدث به
من جهة الحدوث وهو اسم الفاعل والثبوت وهو الصفة
المشبهة او وقوع الحدث عليه وهو اسم المفعول وكونه الة
لحصوله وهو اسم الالة او مكانا وقع فيه وهو ظرف المكان

او زمانا

او زمانا له وهو ظرف الزمان او يعتبر قيام الحدث به على وصف
الزيادة على غيره وهو اسم التفضيل او من طرف الحدث بان يعتبر
الحدث اولا ويلاحظ انتسابه الى الذات وهو الفعل
في جعل الفعل من اقسام ما مدلوله كلي تامل فان كون معناه
وهو الحدث كليا واما مجموع معناه الذي هو الحدث والنسبة المخصوصة
التي لوحظت من حيث انها حالة بين ذلك الحدث وفاعله
المخصوص الة لتعريف حالهما مربوطا احدهما بالاخر فجزئيته وصحة حمله
على شي نظرا اليه باعتبار تمام معناه كالحرف والثاني فالموضوع
اما كلي او متشخص والثاني العلم اي العلم الشخصي المتبادر من لفظ
العلم واما العلم الجنسي فخارج عن مورد القسمة اذ معناه كلي
والاول مدلوله اما معنى في غيره يتعين بانضمام ذلك الغير اليه
وهو الحرف فان معنى من ليس هو مطلقا مطلق الابتداء بل معناه
ابتداء خاص متعلق بشي معين فلا يفهم معناه الا اذا تعقل
ذلك الشي المعين لكنه ليس موضوعا للابتدائية الخاصة
الا وضعا عاما فلا يلزم كونه مشتركا مع كون معانيه متعددة
وذلك لكون وضعه لتلك المعاني وضعا واحدا اولا فالقرينة
ان كانت في الخطاب فالضمير اراد بالخطاب المعنى المصدري اعني

اعنى المخاطبة فيتناول ضميرى المتكلم والغايب والمشارك
اسم الاشارة والموصول والضمير والحرف فى كونها موضوعة
باوضاع عامة لمعان مخصوصة اشار الى الفرق بان تلك الاسماء
معانيها مفهومات مستقلة بالمفهومية لكن لا يتعين شئ مراد
من الفاظها الا بقرينة معينة على قياس الاسماء المشترك لفظا
واما الحروف فان مفهومه لا يستقل بالمفهومية بل بهوالة بملاحظة
غيره فلا يتعقل بنفسه ثم اشار الى ان الموصول وان كان موضوعا
عاما للمتشخصات مخصوصة لكن المخاطب ربما لم يفهم من الموصول
متشخصا معينا من حيث تعينه المانع من الشركة بل يفهمه بملا
بما لا يمنع الشركة فيه وان عرف انحصاره فى شخص معين كقولك
لمن سمع انه جاء من بغداد رجل عالم فهذا الاعتبار عده كليا
مع جعله من اقسام المتشخص واما المضمر واسم الاشارة
اذا كانا باقيين على حالهما فان يفهم المخاطب منه ما يمنع تصوره
من الشركة وان كانت فى غيرهما فاما حسية بان يشار الى المراد
بذلك اللفظ بعضو من الاعضاء المحسوسة وهو اسم الاشارة
او عقلية بان يشار باللفظ بنسبة مضمون جملة اليه معهود
بين المتكلم والمخاطب مشار به اليه ولقائل ان يقول كون الحرف

وضمير

وضمير المتكلم والمخاطب موضوعة للمتشخص ظاهر واما ضمير الغائب
فقد يعود الى الكلى ولفظ هذا قد يشار به الى الجنس وكذا الذى
قد يراد به كلى يتعلق علم المخاطب والمتكلم بانتساب مضمون جملة اليه
كما اذا قيل الذى جعل مورد القسمة هنا هو اللفظ الموضوع فلا يجوز
عد الموصول واسم الاشارة والضماير مطلقا من اقسام اللفظ
الموضوع للمتشخص وقد اجيب عن الاشارة الى الجنس بان اسماء
الاشارة بانتسابها جعله بمنزلة المحسوس المشاهد ولم يتعرضوا
لمثل ذلك فى ضمير الغائب والموصول ولا يبعد ان يرتكب
فى الموصول واما الضمير الغائب فقد قال بعض المحققين ان لفظه
هو موضوعة للجزئيات المندرجة تحت مفهوم الغائب المفرد المذكر
سواء كانت جزئيات حقيقية او اضافية وهو الموصول الخاتمة
تشتمل على تنبيهات اى على كل منها ان اريد بها الالفاظ والا يلزم
اشتمال الشئ على نفسه وان اريد بها المعانى يكون من قبيل
اشتمال الظرف على المظروف باعتبار ان الالفاظ قوالب المعانى
الاول الثلثة يشترك فى ان مدلولاتها ليست معان فى غيرها
اى الضمير واسم الاشارة والموصول
يعنى ان كلا من مدلولاتها بتمامه معنى فى نفسه اى ملحوظ
قصدا وبالذات مستقل بالمفهومية صالح للحكم عليه وبه

اى المبتدأ والفاعل

وان كانت تتحقق بالغير فهي اسماء يعني ان كلا منها ليس يتحقق في العقل
بحسب فهمه مما وضع من تلك الثلثة الا بانضمام قرينة اليها
الثاني الاشارة العقلية لا تفيد التشخص هذا اشارة الى الفرق بين الموصول
وبين الضمير واسم الاشارة بان الموصول مع قرينة التي هي الصلة
لا يفهم منه السامع من تلك الكلية امرا لا يقبل الشركة بل المتصف بالجهة صح
بمضمون الصلة وهو امر غير مانع من الشركة وعلل ذلك بان تقييد الكلي
بالكلي لا يفيد الجزئية وكون القيد كليا نظرا الى مجرد الصلة لا تدل
الا على انتساب مضمون جملة الى ذات من غير تعيين واما اعتبار كلية
المقيد مع ان معنى الموصول متشخص على ما قرره فمن حيث ان المفهوم
للعالم بالوضع من الموصول وحده حين اطلاقه ليس الا الامر الذي هو الة
لملاحظة المشخصات ولا شك انه كلي وقد يفيد ذلك في ذهنه
بمضمون الصلة الذي هو كلي ايضا فلا يفهم السامع منه بمجرد ذلك
متشخصات مانعا من الشركة وان صح فهم التشخص بانضمام امر
خارج كما اذا اختص مضمون الصلة وعلم السامع بخلاف الضمير
واسم الاشارة فان كلا من قرينتيهما يفيد التشخص فيفهم السامع
منهما مع تلك القرينة ما يمتنع فيه الشركة فان تقييد الكلي
لا يفيد الجزئية بخلاف قرينة الخطاب والحس فلذلك

كانا

كانا اى الضمير واسماء الاشارة جزئيين وهذا اى الموصول
كليا اى بحسب ما يفهم السامع منه لا بحسب معناه الموضوع
الثالث علمت من هذا الفرق بين العلم والمضمر الفرق بين العلم
والمضمر باعتبار خصوص المعنى والوضع في العلم وتعدد المعنى
وعموم الوضع في المضمر وفساد تقسيم الجزئي اليهما فيه رد على من جعل
الضمير من الجزئي الحقيقي دون اسم الاشارة قوله دون
اسم الاشارة حال من ضمير اليهما اى متجاوزين اياه في شمول
التقسيم حيث لم يشمله وقوله ظنا مفعول له للتقسيم باعتبار
تعلقه بالحال المذكور كما ان تعلق الغاية انما هو باعتبار ذلك
التعلق ان ذلك اى الاسم الاشارة انما تعين اى مدلوله اذ هو
موضوع لامر عام وانما يحصل التعين باقتران الاشارة الحسية
دون اصل الوضع ووجه الفساد ما مر من التعيين فيهما معا
وضعي بقرينة الاشارة وتعين مدلول الضمير بالوضع الرابع
تبين لك من هذا اى من هذا التقسيم ان معنى قول النحاة الحرف
يدل على معنى في غيره انه لا يستقل بالمفهومية اى لا يكون ملحوظا
قصدا بالذات لا كلا ولا جزءا لكونه ملحوظا تبعا وعلى انه
وسيلة الى ملاحظة غيره بخلاف الاسم والفعل فان الاسم

بتمام معناه مستقل بالمفهومية والفعل وان كان تمام معناه
غير مستقل وغير صالح للحكم عليه وبه الا ان جزء من معناه اعني
الحدث له استقلال بالمفهومية ولذا صح انما يخبر به الخامس
عرفت من الفرق بين المشتق والفعل ان ضاربا لا يرد على حد الفعل
على ما علم من هذا التقسيم فقط وان حملت على عدم وروده على الحد
المنقول من النحاة فالوجه ان يعلم من هذا الفرق ان مرادهم
بقولهم ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة
ما دل على حدث منسوب الى ذات مع الاقتران على ان الحدث
اول ما اعتبر في مفهومه وضارب ليس كذلك لانه يدل على ذات
ونسبة الى الحدث فلا يرد وورود ضارب وهذا الفرق على حد النحاة
الا اذا اعتبر الاقتران الماخوذ فيه اعم من ان يكون في اللفظ ما يدل
عليه او لا كما هو المفهوم من الاطلاق وفرض اقترانه بما يدل
على اقتران معناه باحد الازمنة كقولك زيد ضارب غدا
فانه يحتمل ان يكون هذا الضمير عايدا الى الفعل ويكون ما موصولة
او معرفة وان يعود الى الضارب ويكون كلمة ما نافية ما دل
على حدث ونسبة الى موضوع وزمانها السادس ومنه
اي ومما سبق من التقسيم ولما لم يجر في ذلك للعلم الجنس ذكر

هذه العبارة اذا حملت على ورود ضارب على حد الفعل

فلا

ان منه ان يعلم من اسم الجنس وعلم الجنس

فلا بد من توجيه لذلك الكلام وهو انه لما علم من التقسيم
كون اسم الجنس موضوعا للمعنى الكلي الذي هو نفس الحقيقة من غير
اعتبار تعين فيه ومعلوم ان العلم من المعارف والمعارف كلها
يعتبر فيها معهودية المسمى وان تلك المعهودية المسمى وان تلك
المعهودية داخلة في مسمى ما هو اللفظ فيستفاد الفرق
مما ذكره مع انضمام خارج معلوم بان مدلول العلم الجنسي فيه
المعهودية المفقودة في مدلول اسم الجنس ولا شك في هذا التوجيه
وكان الاحسن الاكتفاء بذكر الفرق من غير تفريع يعلم الفرق
بين اسم الجنس وعلم الجنس فان علم الجنس كاسامة وتحقيق
ذلك يعلم مما ذكره في الفوايد الغياثية من تحقيق معنى
التعريف وضع لمعين بجوهره ان علم الجنس كما يدل على الحقيقة
من حيث هي هي يدل ايضا بجوهره على كون تلك الحقيقة معلومة للمخاطب متعينة عنده واسم الجنس لا يدل على ذلك وضعا
التعين اصلا بل هي دالة على نفس تلك الحقيقة من غير اعتبار
تعين وعدمه فيها ثم اريد الدلالة على ذلك التعيين
يتوسل الى امر خارج كاللام التعريفية فالتعيين جزء مفهوم
علم الجنس وخارج عن مدلول اسم الجنس وضعا واسم الجنس

كاسد وضع لغيره معين ثم جاء التعيين وهو معنى ما فيه
من اللزوم التابع الموصول عكس الحرف حاصل معنى العكس فيه
ان تحصل الحرف بغيره هو كالظرف لمعناه ومعناه كالمظروف له
وتحصل الموصول بغيره هو ومعناه كالمظروف لمعناه كالظرف فان الحرف يدل
على معنى في الغير وتحصله اى تعين الحرف بل تعين معناه
بما اى بذلك الغير الذى هو اى الحرف بل معناه معنا فيه فالضميران
الاولان راجعا الى الحرف او الى معنى في الغير والثالث
الى ماء الموصول في بما هو والموصول مبهم اى معناه عند السامع
يتعين عنده بمعنى حاصل فيه اى في الموصول يعني في معناه
وهو مضمون الصلة المعهود ثبوته لمعناه وانما قيدنا الابهام
بكونه عند السامع لانتفاء الابهام في المعنى المراد بالموصول
عند المتكلم يتعين المعنى فيه اى التام من الفعل والحرف سيركان
في انهما يدلان على معنى باعتبار كونه ثابتا للغير اما الحرف
فلان المعنى النسبي هو مدلوله كالابتداء اعتبر ثبوته لما تعلق
ذلك المعنى النسبي من طرفيه على وجه تبعهما في تحصله ذهنا
وخارجا واما الفعل فلدلالة على الحدث الصالح الانتساب
الى ذات فالمعتبر معه الانتساب وضعا فالثبوت للغير

على

على وجهين احدهما ما تصح فيه اثبات ما ثبت بذلك الثبوت
لغيره وهذا يقتضي الاستقلال بالمفهومية كما في الحدث
المعتبر في مدلول الفعل وثانيهما ما لا يصح فيه ذلك وهو الذى
ثبوته على وجه يتبع غيره ولا يستقل بالفهم كما في معنى الحرف
ومن هذه الجهة اى من جهة اعتبار كون ذلك المعنى ثابتا
للغير لا يثبت له الغير فامتنع الخبر عنهما مستقلين في معناهما
اى لا يصح ان يخبر عن معنيهما الا كليا بخلاف الاخبار بهما
فان الفعل وان لم يصح الاخبار بتمام معناه لكنه يصح بجزئه
هو الحدث التاسع الفعل مفهومه كلي المراد بمفهوم الفعل
اما جميع معناه فوضعه بالكلية وصف للكل بصفة الجزء
الذى هو الحدث واما بعض معناه الذى هو الحدث والاول
اظهر وان كان الثانى فيه رفع مؤنة التكلف والوصف بالكلية
حقيقة قد يتحقق متقدرة فجاز نسبة الى الخاص منه اى
من تلك الذوات وتذكير الضمير بتاويل المذكور فيخبر به
دون الحرف اذ يحصل مدلوله انما هو بما يحصل له فالعقل
لغيره اى ثابتا لغيره الحادي العاشر في ضمير الغايب وفي كلية
نظر فتامل وفي بعض النسخ وفي كلية وجزئية نظر اى اذ كا

المرجوع اليه متشخصاً

فالوضع اما كلّي او متشخص والثاني العلم والاول مدلوله
اما معنى في غيره يتعيّن بانضمام ذلك الغير اليه وهو الحرف
اولا فالقرينة ان كانت في الخطاب فالضمير وان كانت في غيره
فاما حسّية وهو الاسم الاشارة او عقلية وهو الموصول
الخاتمة: تشتمل على تنبيهات الاوّل الثلثة يشتركن في ان مدلولاتها
ليست معاني في غيرها وان كانت يتحصّل بالغير فهي اسماء. الثاني
الاشارة العقلية لا تفيد التشخص فان تفيد الكلّي بالكلّي
لا تفيد الجزئية بخلاف قرينة الخطاب والحس فلذلك
كانا جزئيين وهذا تحقيق لما. الثالث علمت من هذا الفرق بين العلم
والمضمر وفساد تقسيم الجزئي اليهما دون الاسم الاشارة ظنّاً
ان ذلك انما تعيّن بقرينة الاشارة ومدلول الضمير بالوضع
الرابع تبيّن لك من هذا ان معنا قول النحاة الحرف يدل على معنى
في غيره انه لا يستقل بالمفهومية بخلاف الاسم والفعل الخامس
عرفت من الفرق بين المشتق والفعل ان ضارباً لا يرد على حدّ الفعل
فانه ما دلّ على حدث ونسبته الى موضوع وزمانها السادس
ومنه يعلم الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس كاسامة وضع لمعين
بجوهره واسم الجنس وضع لغير معين ثم جاء التعيين وهو معنى

ان المجيب يجيب بما يفهم السامع منه لا بحسب معناه الموضوع

ما فيه من اللازم التابع الموصول عكس الحرف فان الحرف يدل على معنى
في الغير وتحصله بما هو معنا فيه والموصول مبهم يتعين بمعنى فيه
الثامن الفعل والحرف يشتركان في انهما يدلان على معنى باعتبار
كونه ثابتا للغير ومن هذه الجهة لا يثبت له الغير فامتنع الخبر نسبة
عنهما التاسع الفعل مفهومه كلي يتحقق في ذوات متعددة فجاز
الخاص منها فيخبر به دون الحرف اذ يحصل مدلوله انما هو
بما يحصل له فلا يعقل لغيره العاشر في ضمير الغايب وفي كلمة نظر
الحادي عشر ذو وفوق مفهومهما كلي بمعنى صاحب وعلو وانكانا
لا يستعملان الا في الجزئي لعروض الاضافة فلا يكونان خبرين
الثاني عشر لا ريب في تفاوت الالفاظ

تم الكتاب

در مطهرات رفع هر آلودگی از جامه سرگین استر بالغه کند و در تنگ نهند و روز دیگر بشویند هر آنگه
و صابون نیز پاک شود رفع موم از جامه جامه را بر روغن گاو بمالاید آنگاه باب باقلای
گرم کرده بشوید و بعد از آن بصابون پاک شود رفع ورروغن از جامه و کاغذ باستخوان سوخته
زایل شود و بگل نیشابوری و نمک سائیده و آهک نیز زایل توان کرد و اگر روغن گاو باشد لوبیا
کوفته و اشنون و صابون یا بشیر ترش شده و آرد جو و گل شیخ بشوید و اگر روغن کنجد باشد
بدوشاب بمالائید پس باب و صابون بشوید و اگر جامه پشمینه باشد سبوس جو را در آب بجوشانند
و گوگرد در او کنند و جامه را بدان بشوید و اگر پیاز و نمک را بکوبند و بران بپاشند و چیزی گران
در بالای آن گذارند و روغن او را جذب کنند و اگر روغن چراغ باشد نان گرم و آرد نخود بران
بمالند تا روغن او زایل گردد آنگاه بصابون بشوید و اگر جامه ابریشمین باشد بنفشه و اشنان
کوفته بشوید رفع آب انار از جامه باشنان و صمغ عربی بشوید و اگر بوقت آب انار بمالائید
سرگین خود بوره اول بشوید و بمالند پس باشنان و صابون بشوید رفع زعفران از جامه
ببوره و صابون و آب گرم بشوید رفع مداد شیر تازه و نمک یا زهره گوسفند بشوید پس بصابون و آب
سرد بشوید یا در سرکه و اشنان بشوید بجوشانند رفع هر سیاهی بترلیشه بیرنج زایل شود و اگر سیاهی
آن کهنه بوده باشد پس که گرم کرده باشد باید شست و اگر سرگین کبوتر نیز داخل کنند بهتر خواهد بود
رفع خون از جامه بآب نمک باید شست و اگر خون کهنه بود باشد سرگین کبوتر گرم کرده بشوید
رفع زنگ از کارد و مانند آن سفیده تخم مرغ را با روغن بجوشانند و کارد را در آن بمالاید زنگ
آن ببرد

ن کم

باب برای شپش بر کاغذ بنویسد در ۵۵ م ۹ ۵ ۲۱ دان کو سفند نهند و در سایه آویزند
تا ۷ روز هلاک شود بسم الله الرحمن الرحیم انی اسئلک بمحنتنا ما دحیا دیا
جا البحر یا ... یا نثا یا نما العل اتمها تعلمد بتم در ۵ م ۹ ۵ ۲۱ دان

اگر از کار

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

در راه عشق قدم در کم حیات تا باشد [illegible]

الهی بسم [illegible]